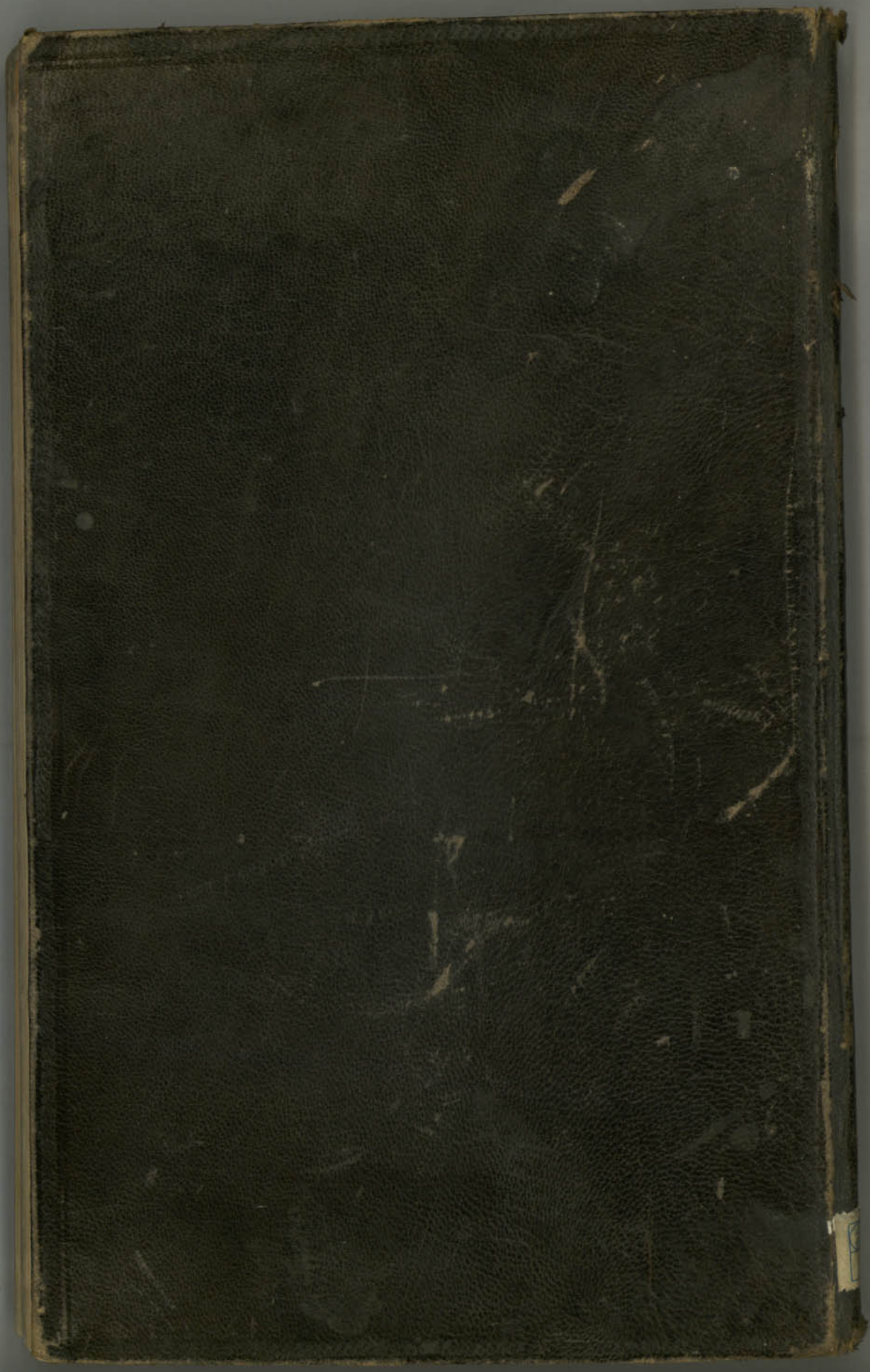

۱۱۳۵۴-ف

۱۰۳۵۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب دیوان الحماسه

مؤلف ابوتمام طائی

موضوع

شماره قفسه ۱۴۳۱۵

شماره ثبت کتاب

۸۷۸۳۹

بازدید شد
۱۳۸۵

بازدید شد
۳۷ - ۶

۱۴۰۱۵

ابو تمام الطائي

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مرداس بن مرة بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن الغوث بن طي بن اسلمة بن الدول بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتابه الموازنة بين الطائيين ما صورته وزعم الذين عنوا بالمآثر العربية ان ابا تمام كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الحديدة بين دمشق وتدمر وهو الصحيح وقال له تلميذه الصولي ليس في الارض اعلم بالعلل من شيخنا ابي بكر الصولي وقد اخبرني بما لم يخبر به احد غيره قال كان ابو تمام يقول انا من جاسم من قرية يقال لها جاسم من اعمال دمشق وقال لي غير الصولي انه ولد بالمنصورية من ارض عمورية وانتقل الى دمشق وهو صبي فنشأ بها وقال لي الصولي ايضا ان ابا تمام كان يقول انا من طي وكان يتعصب لها ما جاز ان يلحق بها فيشترك آباؤه في النسب وقد ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

سلي الشرق عن ثلث من سعي وقد سقط

ان كان سعي سقى اطلالهم وقد سقط

وقال الآمدي ايضا ان ابا تمام قلت من سعي اسم ابائه بل هذا ما جاء لما من فلان ولا فلان فمتى يعرف بنو الحديدة ولا انفذ من صدا فقد قصر ان ساء كان راعده وفي ياحبذا لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه ولدلالة على فراهة فضل وانقاد معرفته لحسن اختياره ولحسن اغراءه فقول الشعراء بحيث فيه بن طائفة من كثرة من شعرآء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين ولكن بالاختيار اذ من شعر الشعراء ما لا طبقة فيه يضربه ولي انه كان يخطئ احيانا في اختياره ولعل ذلك لعجزه عن الغوص على المعاني الدقيقة والمقاصد الغامضة ومدح الملوك وهجاءهم ومراثيهم وقد صار ذلك من الخصوصيات حتى لا يكاد يجيد فيه الا من له بصر بصناعة الشعر وكان ابو تمام يعلم ذلك من نفسه ويعترف به ويدعيه ويقول

انت بين اثنتين تعرف للنا س وكلا اما فوجه مذال

لست تنفك راجيا لرضا كل

من حبيب طالبا لنوال اي ما يتوخى في جهاد هذا بين ذل الهوى وذل السؤال فلا وقف على الابيات اغرب بين متصعلك ورجيع وقد شغل هذا ما عليه فلا حاجة لنا فيه

باب الحماسة باب المراثي باب الادب باب النسيب

باب الهجاء باب الاضياف والسخاء باب الصفات باب السير والمفاخر

باب الملح باب مذمة النساء

اللهم وفقني لإتمامه

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال أبو عبيدة: أغار ناس من بني شيبان على مرثد فاحتقلوا الماشية وساقوا معهم نعما ثم ينجدوا فأتى بني ماذن فنهضت معه طائفة منهم فاطردوا لبني شيبان مائة بعير وشعوها إلى مرثد وخرجوا معه حتى صادفوا قومه فقال مرثد يمدح بني ماذن ويهجو قومه

لو كنت من ماذن لم يستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا

فلبث إليهم ما شاء الله ثم أغار عليهم فاستاق إبلهم وقتل رجالهم وسبى نساءهم وذراريهم.

وقال الفند الزماني في حرب البسوس واسمها سهل بن شيبان الرقاد

حرب البسوس هي بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس وهما ابنا مرة بن ذهل بن شيبان وكان من حديثها أنه كان للبسوس جار يقال له سعد بن شقيق وكان له ناقة يقال لها السراب وكان كليب بن ربيعة التغلبي أحمى إبلا من إبل العالية في أفنية الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا أبل جساس لمضاهرة بينهما وذلك أن أخت جساس جليلة تحت كليب فحين سمعت بإتيانه أمر الحي فجمعوا إلى جساس وحموه حتى كليب في ظل بيته كليب فأنكر جانبها فأخذ في نواحيها وأتلف حتى برك بفناء ساحة بيته وتحلب لبنا وما فيها أنظر إليها سريع الذل فخرجت جارية البسوس ونظرت إلى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم انثنت تقول

لهف لو أسبعت في وادي منيفين ... لما ضيم سعد وهو ما كلا بيا

ولكنني أسبعت في دير غربة ... ستبعد فيها الذئب بعدي على شاتي

فيا سعد لا تغفر بنفسك واد محلة ... فإنك في قوم عن الجار أموات

ودونك أذواد هي فاتبي عنهم ... لواحلة لا يفقدونك بينها

فلما سمع جساس مقالتها قال لها ليقتلن غدا جملك هو أعظم عقر من ناقة جارك فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان إذا خرج بناحية عرا الحي فلما خرج جساس أخرج فرسه فحمل عليه وتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى لحق كليبا وهو في سلبه فوقف عليه فقال يا جساس اصطنعت مني مآثر فقال جساس تركتك لما أوقعت بك والصورة ثم محله عمرو فقال يا عمرو أعتق فرسي هذا فأعتقه فقال له جساس اركب فرسي هذا فاحمل عليه فضربه بالسيف فقتله ثم أقبل على الحي فاجتمعوا عليه فضربه بالسيف فقتله

المطعم بعد عند كرز بسيره ... كالمشيعين من الوضاء بالنار

ثم أقبل جساس بمن معه حتى هجم على فرسه فنظر إليه أبوه وذكر شاعريته فقال لعل حول لقاحنا كلها جساس يشتري بالواحد من هذه الذكور فقال والله لقد طعنت طعنة لو طعنت منها عمارة لأتى على نفسه فقال له ملهوبا كلمة ما ندمت على شيء ندمي على أن لم أطعن كليبا طعنة أتيت على نفسه فقال له بئس ما عمر الله ما اجتنيت على قومك فقال جساس

ها هب عنك أهبة ذهل متداع ... فإني الأمر جل عن العلاج

فإني قد جنيت عليك حربا ... تعض الشيخ بالماء القراح

فاجتمع أبوه

فَإِنْ تَكُ قَدْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْبًا ❊ فَلَا وَانٍ وَلَا وَدَتِ الْبِلَادُ

سَأَكْيِسُ تَوْبَهَا وَأَذُبُّ عَنْهَا ❊ بِهَا يَوْمَ الْمَذَلَّةِ وَالْفَضَاحِ

ثم توثبوا الابنية وجمعوا النعم والحيل وساروا معه الى الجبل وكان هام بن مرة لنجدة ابن اخيه مهلهل بن ربيعة اخي كليب فنعوا جاره بنو لهم الى هام لتعلم الخبر وامرها ان تسرها امن مهلهل فانهما الجارية وهما على شرابهما فاتت هاما بالذي كان من الامر فلما اتاه ذلك مهلهل سأل عنها فاتت الجارية وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما صاحبه شيئا فقال له اخبرني ان اخي فعل الخالك قال مهلهل احوك اصبح اثما من ذلك وسكت هاما واقبلا على شرابهما فجعل هام يشرب شربا لخافت مهلهل ليشرب شرب الآمن فلم تلبث الخمر مهلهلا ان حدرته فاستلقى هام فنزى موته وقد تحملوا فتحمل معهم وظنوا ان مهلهل ماد هاكن ظن العظيم من الامر فشال حاشا كليبا ولئن الثريين تغلب بكر بسبب هذا ادبعين سنة كلها يكون للغلب على بكر يقال للفتك في هذا الحرب هذه الابيات

صَحَصَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ❊ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْنَ قَوْمًا ❊ كَالَّذِي كَانُوا

فَمَا صَرَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى ❊ وَهُوَ عُرْيَانُ

اسبع فانحى

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَتَى نَأْخُذْ بِثَأْرِ اللَّيْثِ غَدْرًا ❊ وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

شدة نار شدة

يَضُوبُ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِذْعَانُ

وتقصيع وتايبس

وَلَكِنْ كَمْ تَرَى الرَّقْشَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِلَّانُ

وهي

وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَانِ تَوْهِينٌ وَإِذْعَانُ

وبعضهم

وبعض العلماء يجعل الجهل عند الجهل للذلة إذ عان العالم

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

وقال ابو الغول الطهوي واسمه علباء ابن يربوع وكان من حديث الوقيا ان عبد الله بن عمر بن كريز كان عاملا لعثمان على البصرة واعانها فاستعمل زياد بن حزن المازني على الوقيا وهي من الاساءة فخرج يوما لهو واخوه خفاف الى ارض الوقيا فحفر اليها كيرين فلما انتطلها اذا ماؤهما ماء العادية عذب وبعيدا فاذا ذلك نحو فاتا بعلمها عليها عبد الله بن عامر بن كريز فاتاهما فاخبرهما الامر عبد الله فارسل الى زياد فاتاه وطلب منه الكيرين فابى ان يدفعهما اليه واعتل عبد الله فاخبر بهما فاطلق هو واخوه من عنده واوعدا على ابل عبد الله فعقرها وهذا سبل مقتل عثمان ثم ان ناسا من اهل مكة بكر بن وائل خرجوا وعليهم شيبان التميمي فبعث اليهم الوقيا فاتاهم رسوله يقال له عوف بن الاشيب وبعثه ان كنتم مريدين القتال فخذوا ما شئتم واذا كنتم مريدين غير ذلك فاقيلوا فانهما دعوني الى امر فابيت عليهما فارسلا اليه يوعدانه ويقولان ان ابيت الا الوقيا فانزل بنا فنزل ذلك بشر فرجع هو واخوه فاستصرخا بطون بني مازن فقال بشر اخو زياد نفوسوا الى ولا يعلم الى احد من عشيرتكم فظاموا اليه بغير فهم فقالوا ما ترى قال ارى ان نجعل اللات على ان لا نقاتل فنائل القوم فان ظفرنا فالله اظفرنا وان تكن الاخرى كنتم قد بليتم غدا فاذا دعاكم فقالوا اسقنا وتابعوه فنادهم الى العدا فلما دنوا منهم نزلوا بمكان مرتفع يشرف على الوقيا وبكر بن وائل بها فلما اشرفوا عليهم وهم على الشعر الذي يشرف عليكم فقالت بر بصة بنت شيبان وهو سيدهم احلف بالله الى لارى البيض تبرق والاسنة تلمع غير ابهاء معر اللواء تهول

نَحْنُ حَمَرْنَا وَبَدَأْنَا أَوَّلَا

وَلَنْ تَكُونَ الْعَاشِرَ الْمَحْوُلَا

ثم التفوا واستدل الفال فحمل شيبان على عصيمة بن عاصم فضربه على يده اليسرى فقطعها واشتد خفاف بن حزن على شيبان فقتله واشتد حنيف بن سلمة على بصيصة فقطع رجله فخر بكر ثم اخذ رجل من بكر يقال له بر فهز شيبان بيديها فقال عصيمة لا سبا ذا لا سلا وانا جاد للتناء من السباء العضيمة اليوم تام التماء فحملوا واظلمت معهن بشيبان فلم يعرف بعضهم بعضا فقال شيبان وكيف لي على فرسه وجثته فقال ابو الغول هذه القطعة في ذلك

قَدْ نَصَبِي وَنَا مَلَكْ ❊ فَوَادِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

معاشر صدقت

فوارس لا يملون الطعنا ... إذا دارت رحى الحرب الزبون

ولا يجزون من حسن بكيء ... ولا بجزوعة عند العطاء

ولا تبلى بنا أبدا وإن هم ... سلوا بالحرب حينا بعد حين

هم منعوا حمى الوقبا بضرب ... يؤلف بين أشتات المنون

فنكب عامرا دنيا لعادي ... وداوا بالجنون من الجنون

ولا يرعون للحلف الهوينا ... إذا حلوا ولا أرض الهدون

وقال جعفر بن علبة الحارثي قصيدة يوم حبل

كان من حديث هذا اليوم أن بني عُتيبة بن الحرث بن كعب ملوا بصكيد فلما كانت عشية من العشايا جاء فتيانهم بطعيون وبوزند لهم فتيان ينظرون إليهم وإلى أموالهن فبصر رجل من بني كعب برجل من بني عُقيل يقبض امرأة من بني الحرث فعدا الحارثي إلى فرس مربوط فأتاه بثوب فظهر عليها وأخذ محمدا مضبوطا فطعن العقيلي في فخذ فرسه فلم يأته وشق لشته وحبل الريح هذا بلغ فنفخ الفرس مولياً ثم إن بني عقيل مكثوا بني الحرث نحو ثلاثة أيام وبنو العقيلي في طعنة ومضى زمان وانتهى الناس ذلك ثم إن نفرا من بني الحرث فيهم جعفر بن علبة وعلي بن جعدبة هبطا من بني عقيل فتيلا وجلا منهم وأتيا مكة فأجارهما محمد بن هشام بن الوليد ابن المغيرة وهو خال جعفر على أخته وأستعدى العقيليون هشاما على عبد الملك فكتب لهم إلى محمد بن هشام عن كتاب بأنصافهم مما لهم البينة فلم يأتوا بمقنع فقال لهم ليكم الا العقل تقبلونه قالوا لا إلا أن تجوزه لنا فإني أنا نترك حقنا على مذلة منا أنفسنا على أن يفوا ولا يعتدوا فقال العقيليون لرجل منهم لم يكن يعرف يقال له رقم بن طواف سر هويا فإذا دخل فإذا خلا فانزل حيث نقول وإذا مابوذا الرجل فانهض عنقه فاندس بين الناس فابوذا بن هشام جعفرا على حلة آخر الناس فلما رأى جعفر الكتاب العقيليين قال كان العقيليون يوم لقيتهم مراجيح الظبا

لعين

لا يبرح اجدلك بادياً الا بأبيات فأنشده يوم يستعبل الأبيات فاهوى رجل فقتله فاخذه ابن هشام فحبسه وعذبه ولم يطعم حتى مات ثم بعث هشام يوسف بن عمر الثقفي فاخذ ابن هشام فعذبه حتى مات في عذابه

أهوى لعزا سعير حين أحلبت ... عليا ألوا بآبائي العدد المثبا سل

فقالوا لنا بينان لا بد منهما ... صدور رماح أشرعت وسلا سل

فقلنا لهم لكم إذا بعد كرة ... نفاد درع نوطها فتخاذل

ولم نر ان حضنا من الموت حضنة ... كيوم العزيزاني والملك مطاول

إذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا ... بأيماننا بيض جلتها الصياقل

لهم سدد سيفي يوم طعام سعيل ... ولي بينه ما خضت غير الأماثل

وقال ايضا

لا يكثف الغمة إلا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

فتاهم أسيا فتاشر فتاهم ... فتينا غواشيها وفينا سدودها

وقال ايضا وكان محبوسا بدوم العقيلي

هوى مع الركب ليلا فاصعد ... جنب وجمل يكلمو نف

عجبت لسراها وأنى تخلصت ... إلي وباب ليتجن دوني مغلق

عجبت لسراها وبيننا ... بعيد الكرى كأن له الأمس ذرق

أتتنا تعيث ثم آست فوجدت ... فتاة ولست كأدنى النفس تهوى

ولا تخفي آية تخفت بعدكم ‡ لئيم ولا آتٍ من الموت آمرُ

ولا آن قلبي يرتهيه وصنكم ‡ ولا آتي بالمنكر في القيد أعرفُ

ولكن عرتني من حوالك حسبة ‡ كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلقُ

وقال ابو عطاء السندي مولى بني اسد

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ‡ وقد نهلت مني اللقانق أسمرُ

فوالله ما أدري وإني لصادق ‡ أداءٌ عرفن من جنابك أم صحُ

فإن كان سحراً فاعذريني فإنكم ‡ وإن كان داءً فهي خيرة ذلك العذرُ

وقال آخر وهو بلعاء ابن قيس الكناني ويروى للمرتاب العطافي

وقادسية غادرت الحرب منهمس ‡ إذا نالني على بكرها سدفا

غشيته وهو يأوي أبا يسلم ‡ عضباً أصاب سواء القرن فانقطفا

بضربة لم تكن مني محالسة ‡ ولا تعجلتها جبناً ولا فرقا

وقال ربيعة ابن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل أيوم طرادها ‡ يسلبن أو تطفرن الفوارس هيكلِ

فلقد أراني في كتائب فارس ‡ وعلام أركبه إذا لم أنزلِ

والذي حنفي على كأنما ‡ تخلل عذاوة صدرية المرجلِ

أدجيله عني فأبصر فصده ‡ وكويته وقد الخواطر من علِ

وقال سعد ابن ناشب المازني

وَلَكِنَّ أَخَا الْحَزْمِ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ ❊ بِرَأْيِ الْخَطَايَا لَا وَهُوَ لِلْفَصْلِ مُقْصِدُ

فَذَاكَ فَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ جَوَّلٌ ❊ إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَيِّتٌ جَاشَ مَخْرَجُ

أَتَوْا لِلْحِجَانِ وَذْكَ صَفْرَةُ لَهُمْ ❊ وَطَابٍ وَيَوْمٍ مِثْلُ مَا لِلْحَجِّ مَعْهُودُ

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ❊ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

وَإِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي كَلِمَةً ❊ لَمُؤَيِّدِهِمْ إِنْ فَعَلَتْكَ مَصَدَّدُ

فَرِشْنَ لَهَا صَدْرَ الْهَضَابِ فَرَاعَهَا الصَّفَا ❊ بِرَجْعِ نُحُوصٍ عُبِّلٍ وَمُنَاخُ

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُ حَزْنُهَا ❊ بِهِ لَكِ حَزْنٌ لَوْ وَجَرْتَ بِهِ تَطِيرُ

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا ❊ وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ حُلَيْسٍ يَصِفُ الْإِبِلَ

بِرَهْطِ أَبِي كَبِيرٍ تَزَوَّجَ أُمَّ ثَابِطٍ شَرًّا وَكَانَ صَغِيرًا فَلَمَّا أَشَبَّ دَاوَمَ بَكْرَةً لِلدُّخُولِ إِلَى أُمِّهِ فَنَكِرَهُ وَفِي ذَلِكَ أَبُو كَبِيرٍ وَجَهِلَ أَنْ تَوَرَّعَ الْغُلَامُ فَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ لَأُمِّهِ وَيْحَكِ مَا بَدَا لِهَذَا الْغُلَامِ فِيمَا أَتَتْهُ وَلَا أَرَى بِأَسًا لَيْتَ لَهُ فَعَلَ عَلَيْهِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَفِلًّا قَوْمًا نَاظِرًا وَلَا مُتَمَلِّيًا مُضْحِكًا وَلَا هَمَّ قَبْلَ مُذْ كَانَ صَغِيرًا إِلَّا نَعَلَهُ وَلَعَلَّ عَمَلَهُ فَإِذَا أَيْتُ عَلَيْهِ مَا حَيِيتُ وَضَعْتُهُ فَلَمْ أَضَعْهُ بِنَاءً وَحَمَلَهُ وَلَمْ تَحْمِلْهُ نَاقَةٌ سِرًّا فِي لَيْلَةٍ فَزِعٍ وَهَرَبٍ إِنْ نَظَرْتُ لَيْلَةً وَإِنَّ عَلَيَّ بِهِ لَلَدَّ عَمَلٍ يَدًا فَإِنَّهُ فَاتَكٌ وَاللَّهِ أَحَبُّ لِي مِنْذُ مَالَ لَمْ ذَاتَ يَوْمٍ هَلَكَ أَنَّ تَعْرِفَ قَالَ ذَاكَ مِنْ أَدَبِهِ فَامْضِ بِنَا فَرِحًا نَاذِرَيْنِ وَلَا زَادَ مَعَهُمَا فَسَارَ لَيْلَتَهُمَا وَيَوْمَهُمَا وَمِنَ الْغَدِ حِينَ ظَنَّ أَبُو كَبِيرٍ أَنَّ الْغُلَامَ قَدْ نَاجَاعَ فَلَمَّا أَمْسَى قَصَدَ أَبُو كَبِيرٍ مَوْضِعًا كَانُوا الْقَاعِدَاءَ فَلَمَّا رَأَى نَارَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِأَبِي كَبِيرٍ فَلَمَّا جَمَعَا فَلَوْ ذَهَبْتَ إِلَى ذَلِكَ النَّارِ فَالْتَمَسْتَ لَنَا مِنْهُمْ شَيْئًا مَا أَرَى بِكَ أَنِّي وَمَنْ جُمُوعِ هَذَا فَقَالَ أَنَا ذَلِكَ جُعْتُ فَاطْلُبْ فَمَضَى وَأَبْطَأَ فَوَجَدَ عَلَى النَّارِ رَجُلَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا أَرْسَلَهُ أَبُو كَبِيرٍ إِلَيْهِمَا عَلَى مَعْرِفَةٍ فَلَمَّا رَأَيَاهُ وَأَتَيَاهُ فَعَقَلَهُمَا جَمِيعًا ثُمَّ جَاءَهُ إِلَى النَّارِ فَأَخَذَ الطَّعَامَ

وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي كَبِيرٍ فَقَالَ كُلْ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ وَقَالَ أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُكَ فَقَالَ مَا سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ عَرَفَ الْمَسْأَلَةَ فَلَمَّا خَلَصَ إِلَيْهِ أَبُو كَبِيرٍ مِنْ خَبَرِهِ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ كَيْفَ صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهُ كَيْفَ صَنَعَ فَاخْبَرَ دَاوَدَ لَيْسَ فَاتِحَ مَضْيَافًا غَيْرَانِهِمَا حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو كَبِيرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَقُولُ لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ اخْتَرْ إِنْ شِئْتَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ آخُذُ بِرَأْسِكَ فَأَنَامُ وَمَنَامُ النِّصْفِ لَا هُوَ وَآخِرُ قَالَ ذَاكَ الَّذِي أَخْتَارُ إِيَّاهَا فَكَانَ أَبُو كَبِيرٍ يَنَامُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَيَحْرُسُهُ نَائِطٌ فَإِذَا نَامَ نَائِطٌ قَامَ أَبُو كَبِيرٍ إِيَّاهُ لَا يَحْرُسُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ سَوْفَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ ظَنَّ أَنَّ النَّعَاسَ قَدْ غَلَبَ الْغُلَامَ فَنَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ إِلَى نِصْفِهِ ثُمَّ نَائِطٌ فَلَمَّا نَامَ الْغُلَامُ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ لَا يَسْتَقِلُّ لِأَنْ يَسْتَقِلَّ لَوْ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ جِيدِ الْغَرِيمِ فَلَمَّا طَمِعَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقَلَّ أَخَذَ حِصَاةً فَقَذَفَ بِهَا فَأَنَامَ الْيَدَ الْغُلَامُ كَأَنَّهُ كَعْبٌ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْوَجْبَةُ قَالَ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ ثُمَّ سَمِعَهُ عَرَّضَ الْإِبِلَ قَالَ فَنَامَ فَضَرَّطَ وَطَابَ فَلَمْ يُرِبْهُ شَيْءٌ فَعَادَ فَنَامَ فَلَمَّا حَلَّ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقَلَّ أَخَذَ حَصَاهُ فَقَذَفَ بِهَا فَأَنَامَ كَفَّهُ بِهَا فَأَنَامَ كَفَّهُ الْأُولَى فَقَالَ مَا هَذَا لَا أَبَا لَكَ أَسَمِعْتَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي قَدْ سَمِعْتُ كَأَنِّي سَمِعْتُ وَلَعَلَّ بَعْضَ الْإِبِلِ تَحْرُكُ فَقَامَ فَطَافَ وَعَسَّ فَلَمْ يُرِبْهُ شَيْءٌ فَعَادَ فَنَامَ فَأَخَذَ حَصَاهُ فَصَرَّ مِنْ ذَلِكَ جِدًّا فَرَجَعَ بِهَا وَثَبَ كَأَنَّهُ لَا يُفِيقُ وَعَسَّ فَلَمْ يُرِبْهُ شَيْءٌ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَاضِعًا لِيَدِهِ مُغْضَبًا فَوَثَبَ عَيْنَاهُ وَقَالَ يَا هَذَا إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَمْرًا فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ أَمْرَكَ وَإِنْ عَمِلْتَ شَيْئًا مِنْ هَذَا لَأَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ فَضَحِكْتُ وَاللَّهِ مِنْ سُرُورٍ مَخَافَةَ أَنْ يُوقِظَهُ شَرُّ فَيَقْتُلَنِي وَنَامَ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ لَيْسَ الْأَرْضُ لَا تَسْتُرُهُ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَائِرُ لَيْلَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ نَوْمِهِ وَرَجَعَا الْحَيَّ مَا تَبِعَهُ أَبُو كَبِيرٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

وَلَعَلَّ سَرِيَّ عَلَى أَظْلَمَ مُغْنِمٍ ❊ جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُبَقَّلِ

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ❊ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

وَمُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ❊ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

حَمَلَتْ عَلَيَّ فِي لَيْلَةٍ مِزْءَدَةٍ ❊ كَرِهَا وَعَقْدَ نِطَافِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا ❊ سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

فَإِذَا تَنَبَّذُ لَهُ الْمَصَاةُ رَكِبْتَهُ ❊ قَرِمًا أَبُو قَعْمٍ طَهُورًا لَا الْأَخِيلِ

وَإِذَا يُصِبْكَ مِنَ الْمَنَامِ رَكِبْتَهُ ❊ كَرَكُوبِ كَعْبِ الثَّانِي لَيْسَ بِمُثْقَلِ

ما ان بمتن الارض الا جانب ❊ منه وحزف الناقي لحق الحمل

فاذا دميت به العجاج رأيته ❊ يعوي محاذرها وحي الاجدل

واذا نظرت الى اسرة وجهه ❊ برق كبرق العارض المتهلل

وقال آخر ويروى لها النابغة شعرا

الجد لهند من نقا ئ فقاصد ❊ بريا بين عمر الصدف شمل مالك

اهزه به نكد وهي الحي عطفه ❊ كما هز عطف المجحاة الاوابد

قليل التشكي للهموم يصيبه ❊ كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يظل يوما واه ويمسي بغيرها ❊ جحيشا ويعروري ظهور المهالك

وليس وذكر الريح من حيث تنتحي ❊ بمنخرق من شدة المتدارك

اذا خاط عينيه كرى النوم برجل ❊ لكالئ من قلب شجاك شاتك

ويجعل عينيه دريئة قلبه ❊ الى سلمى من حذ حاملوصايك

اذا لمعت اولى العشية تنظره ❊ الى سلم من صارم العزنا بك

اذا هزه في عظم قرن تهللت ❊ نواجذ افواه المنايا الضواحك

برى الوحش الا ان لا تزيل تريبه ❊ بحيث اهتدى ام النجوم الشوابك

وقال العجير بن عبد الله السلولي وكان الغالب الراسبي حزه

جمع النهشلي ه

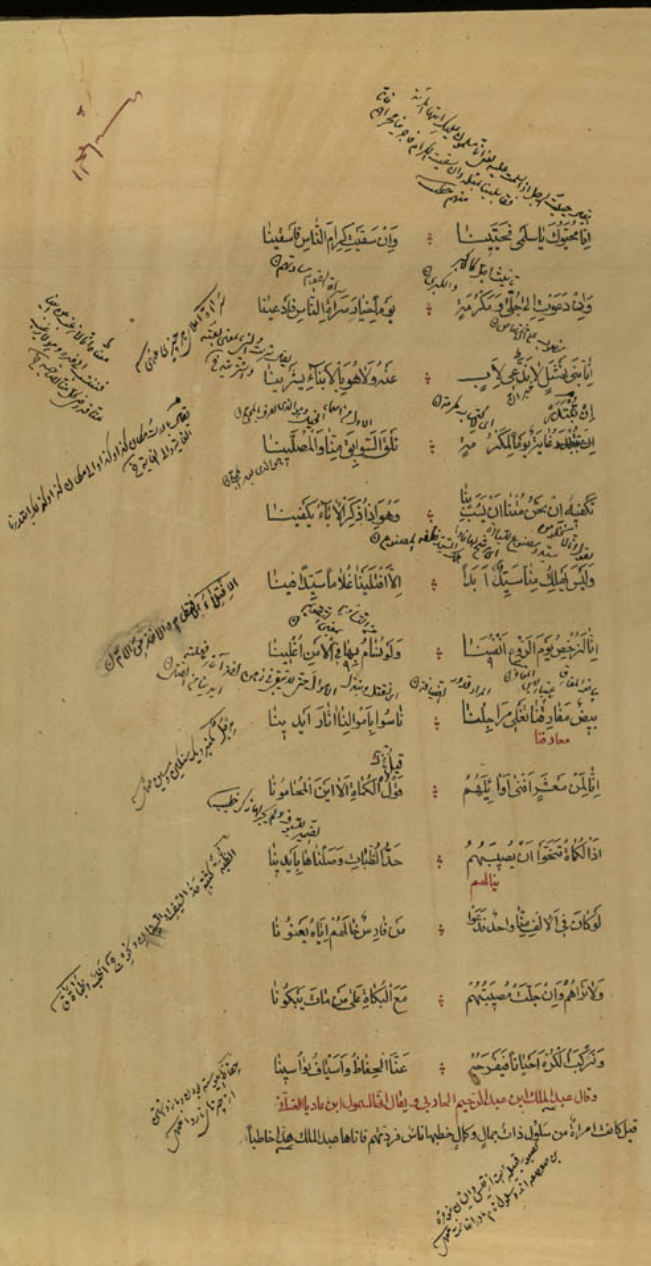

ايا محبوك يا سلمى فحيينا ❊ وان سقيت كرام الناس فاسقينا

واذا دعوت الجلى وكرهية ❊ يوما يناد سراة الناس فادعينا

انا بقيل لا يبارى عديده ❊ عند ولا هو الا ابناء شر بنينا

ان تمنعونا غاية نوكلكم ❊ نلوا التراث ونمنا والمصلينا

نكفيه ان جل منا ان نسب بنا ❊ وهو اذا ذكر الآباء يكفينا

ولبئس حلف نا سيدا ابدا ❊ الا اقلينا غلاما سيد ضينا

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ❊ ولو نضام بها الا نهين غلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ❊ نأسو اباءنا اثار ايدينا

انا لمن معشر افنى اوائلهم ❊ قول الكماة الا اين المحاموننا

اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم ❊ حد الظبات وسلمناها بايدينا

لو كان في الالف منا واحد فدعوا ❊ من فارس نهلهم ايانا يعنونا

ولا نرام واذا جلت صبيتهم ❊ مع البكاء على من مات يبكونا

وتركب الكره احيانا فيمرحنا ❊ عنا الحفاظ واسيافا نواسينا

وقال عبد الملك ابن عبد الرحيم الحارثي وقيل القائل عمرو ابن عابد يا الغنوي

قيل كانت امرأة من سليم ذات جمال وكمال خطبها ناس من قومها فاتاها عبد الملك هذا خاطبا

فصيف جاله وحدثه عمله فقال ابلغ يا خيرة الفتاة خاطبا داعيا أو وجف اليك مطيه وصلك
برغبتي فان تعفيني نزرتك وان تزديني يغن الله كلا من سعيه فالت من
فانتب لها وقالت لاتك وقوم قالوا نرضوا وقنوا وعدك قليل فخرج من عندها فقال
هذا الشعر فارسلت اليه فقالت انك كاذب وانك كنوا ما عنك مرغب ولكنا
نحب من يطول عمره معنا وانت بقاؤك مع حبك الموت فهو يك عليه بنفسك قليل

إذا القارب يكن من القوم عزة ÷ تكلف ودها بزيد جميل

وإذ هي مهلة
إذا القارب لم يحمل على النفس ضيمها ÷ فليس إلى حسن الثناء سبيل

وفاتلة ما بال أسرة عادنا ÷ تناذرني وفيهم قلة وخمول

نعيرنا أنا قليل عديدنا ÷ فقلت لها إن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا ÷ شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ÷ عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحمله من نجبه ÷ منيف يرد الطرف وهو كليل

وسما أصله تحت الثرى وسماؤه ÷ إلى النجم فرع لا ينال طويل

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ÷ إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ÷ وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد في فراشه ÷ ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظبات نفوسنا ÷ وليست على غير الظبات تسيل

صفونا

وقال الشميذر الحارثي

هذا رجل قتيل أخوه وصالح على العقل فاخذه ثم قتل القاتل فقال الراجز هذا من الشعر الذي توالح
لاستماعه الروح

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدنا ÷ دعوه لصعر الغير الفواغيا

فلستم كمن كنتم نصيب بسلة ÷ فنقبل منها أو نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط ‡ فحكمي اذا ما اصبح السيف طاميا

وقد ساءني جارٌ تطل بحربنا ‡ بني محنا لو كان امرٌ مدانيا

قفوا ظلمتم انا ظلمنا فلم نكن ‡ ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

كانت بنو مازن تأذل سيفوان وهو اسم ماءٍ على اميال من البصرة وقيل جبلٌ او كانت بنو شيبان قد عبيد وبنو يربوع حلفاء مازن عند الفتنة فهزمت مازن بني شيبان فقالوا اذاك في ذلك

دعيدٌ بني شيبان بعقر عبيدكم ‡ تلاقوا غداً خيلي على سيفوان

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى ‡ اذا ما غدت في المأزق المتداني

عليها الكماة الغرّ من آل مازنٍ ‡ اولات طعانٍ عند كل طعان

تلاقوهم فتعرفوا الكفر صبرهم ‡ على ما جنت شيبان يا لحدثان

مقادمهم وتالون في الرمح خلفهم ‡ بكل فتى الشرّين بأس وفتان

اذا استنجدوا لم يسلموا ابن دعمهم ‡ لأبيض مرهوبٍ اكم ياتي مكان

فوا سلكت سراة بني سليمى ‡ على ان قد تلاقون يداني

لمختبرٍ هواذ وا احساب قومي ‡ واعدائي فكلٌ قد بلاني

بلغني الدم عن حسبي بما لا ‡ ودبوناد انوس تيمائي

واني لا ازال اخا حروبٍ ‡ اذا لم ابن كنت مجن جاني

وقال آخر قال عبيدة

لما قتل سهيل بن الحارث وقف ملك بعني كل المرار سبرت بنو تغلب سلمة بن الحرث

منهم فلحق ابو بكر بن وابل بالحيت بنو تغلب بالمنذر بن امرئ القيس وقد كان استعف ملكه وملك الحرث بن عمرو فلما هلك الحرث وثبت بنو قيس على ملك المنذر وساء معه بنو تغلب فساروا يريدون سلمة وخرج اليهم سلمة في بكر بن وابل فالتقوا باوارة فقتل عمرو بن كلثوم على سلمة فقتله والهزمت بكر بن وابل حلف المنذر ليقتلن بكر بن وابل على اسوارة وهي الكمة حتى يبلغ الدم الحصين فقتل اكثر فكان الدم يجري فقام اليه رجل من بني عامر بن ربيعة العجلي وكان رضيع المنذر فقال اسعد الله الملك انا لهم لك فكيف اصنع بهم قال صب الدم حتى يسيل فيبلغ الحصين فعل فسمي يوم الوصاف ثم جمع المنذر اسرى بكر في حظائر واداوان ينوء بها عليهم فاقام اليه ابو حوط التميمي فكلمه فيهم فشفعه وخلاهم فسمي اباحوط الحظائر وخيل يومئذ علقمة بن شيبان بن علي بن الحرث التميمي الى المنذر لامه فقتله وقال فيه هذا الشعر

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ‡ فطعنت بمحكمة كيانة المنظر

ورددى ابو عبيدة ولقد رأيت الخيل يوم اوارة وطعنت خلف حقيبة للمنظر والقصة التي ذكرنا على ما ترى

ولقد دأبت لخيل شلت عليكم ‡ شول الخماص ابت على المتغير

وظاعنٍ الابطال عن ابنائنا ‡ وعلى نصابرنا وان لم نبصر

وقال القطري بن الفجاءة المازني

لا يركنن احدكم الى الاجمام ‡ يوماً اوفى مغنماً لحمام

فلمثل ذاك للرماح دريئة ‡ من عن يمينه مرة وامامه

حتى خضبت بما تحدر من دمي ‡ اكناف سرجي او عنان لجامي

ثم انصرفت وما اصبت وقد اصاب ‡ جذع البصيرة قارح الاقدام

وقال المحرش بن هلال العنبري وبين العباس بن مرداس الملة

جمع الشاعر في هذه القطعة قصتين قصة مكة ويوم حنين اما قصة مكة كانت خزاعة حلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله حلفاً عقده عبد المطلب وبنو الديل ابن بكر حلفاً

بني عبد شمس خاصة على رسول الله ﷺ فقالت الدبر احمد واعامة فرمتهم الدبر بحجارتها
فدخلوا دار بديل بن ورقاء فخرج بديل وعمرو اسالم الخزاعيان حتى قدما على رسول الله
يا رسول الله هذا جمعنا بنو الدبر بأنا شاء ما فعل بنجمهم صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة
فجعل لا يرى احدا مقبلا ولا مدبرا الا وثقه لكي يجمع عليهم المغنم فلما شارفها اشرف على الجمعين فقال
ابن الوليد على الميمنة والزبير على الميسرة واحلوا يومئذ الفتل لخزاعة ولم يحملوا لاحدهم غير فارقا
حتى اطلع على كداء على اسفل مكة فوافق بها جميع المشركين وسار الزبير حتى اطلع على كدا
على اعلى مكة واتبعه رسول الله ﷺ فلما هبط البطحاء ابصر بارقة بين يديه فقال ما هذا قالوا
خالد بن الوليد فقال لم اكن اخشى هذا قالوا يا رسول الله ان جمع له فقوتل فهزم خالدا ذلك
الجمع وبعث اليه رسول الله ان كف يدك عن القتل وانهزم الناس ودخل رسول الله
مكة وذلك لاربع بقين من شهر رمضان فاقام بها خرج الى حنين واما يوم حنين لما اجمع
النبي ﷺ المسير الى هوازن ذكر له صفوان امية فارسل اليه وهو يومئذ مشرك يا ابا امية
سلاحك فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاه
درعا يأتيه لها من الباس وساله السبي ان يحملها اليه فحملها وخرج النبي ﷺ معه اثنا عشر
الفا اكثرهم كانوا فيما الطلقاء واكثر المشركون ابتغاء سيوفهم وشدة بأسهم فجاءوا حنينا فانهزم الناس
راجعين لا يلوي احد على احد واخذ بنو سليم ذات اليمين وهو على يظلم الشهباء والعباس آخذ
بثغرها وابو سفيان بن الحرث بلجامها وهو يخوض بها من المسلمين وجعل رسول الله يقول
يا معشر المهاجرين الانصار الى اين اصحاب السمرة اين اصحاب سورة البقرة فاجابوا لبيك
لبيك يا رسول الله فقاتلوا بين يديه ناس واستقبلوا المشركين فاقتتلوا فانهزم المشركون فذهبوا
فنظر الى مجال الموم فقال الآن حمي الوطيس قال ابو الله ما رجعت ولجمع الناس حتى جمعهم الله
فانهزم المشركون واظلموا حتى اتوا اوطاسا وبها ظعنهم فبعث اليهم رسول الله ﷺ فحيث ما نظروا
ابو عامر الاشعري عم ابي موسى فاخذ مواشيهم وذاتهم وقتل يومئذ درين الصمة

شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمِينَ ✦ حُنَيْنًا وَهْيَ دَامِيَةً تُمَوَّا ءُ
وَوَقْعَةِ تَلِّ سَهْدَةَ فَكَدَّتْ ✦ سَنَابِكُهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ

نَعَرَّضُ لِلنُّيُوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ ✦ خُدُودًا مَا نُعَرِّضُهَا لِطَعْنِ
وَكُنَّا عَالِجِينَ بِنَا بِنَا بِي ✦ إِذَا هَمَزَ الْكُمَاةُ وَلَا أُدَا بِي

وَلَكِنَّنِي حَمَّلْتُ نَفْسِي ✦ إِلَى الْغَايَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ

وانشد ابو الندى الاسدي لاسد المنوة العبسي

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَمْ مَنِكْبَاهُ ✦ لِعَرْضٍ لِلسَّفَاهَةِ وَالْقِرَاعِ

وَلَكِنِّي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَدَّتْ ✦ أَعِنَّتَهَا وَبُورِكَ لِلْقِرَاعِ

أَطَاعِنُ حِينَ يَسْكُنُ كُلُّ صَوْتٍ ✦ وَأَضْرِبُ عِنْدَ مُنْقَطَعِ اللِّوَاءِ

وقال ابن زبابة التيمي

مَالِلدِّيَارِ مَا لَهُ ✦ يَبْكِي وَقَدْ نَعَتْ مَا بِهِ لَهُ

شَيَّبَ عَمْرٌ غَادَرَ رَأْسَهُ ✦ فِي سِنِّهِ يُوعِدُ أَخَوَا لَهُ

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ ✦ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْبُ إِذَا قَالَ لَهُ

أَلْبَيْضُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ ✦ وَالْكَبْدُ لَا أَتْبَعُ ثَرْوَلَهُ

وَالدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا بَيْرَوَةً ✦ كُلُّ امْرِئٍ مُسَوَّدَعٌ مَا لَهُ

أَلَيْتَ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ ✦ فَدَخَوْا اللَّمْعَ وَسِرْنَا لَهُ

وقال الحرث بن هلم التيماني

أَيَا ابْنَ ذَبَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي ✦ لَا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ الْغَادِبِ

وَتَلْقَ خَيْلًا تَنْدُبُ الْجَرْدُ ✦ مُسْتَقْدِمَ الْبَرَكَةِ كَالْكَوْكَبِ

فاجابه ابن ذبابة التيمي

يَا لَهْفَ ذَبَّابَةَ لِلْحَرِيثِ ✦ الضَّائِعِ فَالنَّاغِمِ فَالْأَيْبِ

وَاللَّهِ لَوْلَا فِتْيَةٌ خَالِيًا ✦ لَابَ سَفَاهًا مَعَ الْغَالِبِ

ايا ابن ذبيان ان تك عني ✦ اتيك والظن عوّل الكاذب

وقال الاشتر وهو مالك الحرث النخعي

قال مالك لما اوفجه الى مصر وكان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ولاه اياها محمد ابن ابي بكر فضبطها ضبطا شديدا شق على معوية فكتب الى بعض عمومته بناحية امير المؤمنين بان يشيع في عسكر امير المؤمنين ان محمدا اصاد مع معوية فبلغ ذلك امير المؤمنين فكتب الى محمد تقدم عليه فعلم فعرف امير المؤمنين انها مكيدة من معوية فجعل على مقدمته ومولاه الاشتر مصر فقال معوية لرجل مكيدة عادت علينا فكتب معوية الى همذان باخراج الحمالي في فضل وخراج عشرين سنة فلما مر به الرسل وسال الصحابة اي شئ لعب للبيرة لولا العسل فتمثل في ذلك العسل فقال معوية ان في جنوبها منها العسل وادل هذا الابيات

لا تربعوا على حمال البوس ✦ حيث الزئير يثير الغرة الورس

بقيت وفري واخرقت من كلمي ✦ ولقيت ضيما في وجه عموس

ان لم اشن على ابن هند غارة ✦ لم تخل يوما من نهاب نفوس

خيلا كاسراب الدعالي شزبا ✦ تعدو بدي في الكراهة شوس

حمي الحديد عليهم فكأنه ✦ ومضان برق او شعاع شموس

وقال عامر ابن الطفيل الكلابي في يوم فغر الريح

قال ابو عبيدة كان من حديث هذا اليوم ان بني عامر بن صعصعة كانوا يطلبون اوتارا كثيرة في الحرث ابن كعب فهم لهم الحصين يزيد بن ثمامة بن فتان الحارثي فجمعا من بني الحرث وجمعا وذبيد وقبايل سعدالعشيرة ومراد وسداء ونهد واستعانوا بجشم فجمع شعراء وناهضوا واكلب عليهم الحرث بن مدرك الخثعمي الخثعمي فاقبلوا برايات بني عامر وهم منتعمون بكأ فقال له ضيف الريح فاجتمعت بنو عامر كلها الى عامر ابن الطفيل وهو بلغها سيد القوم فقال لهم عامر اعيروا ابناءكم نافة ادجوان ناخذ غنائمهم وفي ابناءهم وكانوا فاخذ اموالهم الذناء والذراري حتى لا يعزفوا ولا يذهبوا فلا خلون عليكم دارکم فاتبعوه على ذلك وقد فعلت مذحج ذلك فاخذت بنو عامر من القوم صاع ذفابهم اتاكم البعيث فجزوا اليهم وكان عامر بن الطفيل بعث الى بني

ة ابن الزبير ويثنيه ويذكر انه مناقو أمر بان يقرأ كتابه على الناس ثم دعا رجلا من كلب يقال له
ناعضة فرحب بالكتاب معه الى الضحاك فقام ناعضة بالكتاب على الضحاك فدفعه اليه فلما كان
يوم الجمعة وصعد الضحاك المنبر وكان اهل الشام يمشون بالبيعة على ان يصلي بهم ويقيم امرهم حتى
يجتمع امر الامة قام اليه ناعضة فقال اسلع الامير ادع بكتاب حسان لنقرأه على الناس فقال
له الضحاك اجلس فجلس ثم قام الثانية والثالثة فقال له اجلس فلما رآه ناعضة لا يفعل قرأ
الكتاب الذي معه فقرأه على الناس فلما سمعوه قام الوليد بن عقبة ابن ابي معيط وبزيد
ابن معوية وبزيد بن الهمس وسفيان ابن الابرد فصدقوا حسانا وكذبوا ابن الزبير
وشتموه وقام عمر بن زياد الحكمي فشتم حسانا واثنى على ابن الزبير فاختلف الناس في المسجد
فتلوا بالوجاه واللكم وتحاربوا بالنعال فزال الضحاك عن المنبر وصلى بالناس وامر مجلس الذين
سدوا مقالة حسان وشتموا ابن الزبير فجاءت كلب فاخرجوا سفيان وجاءت غسان
فاخرجوا يزيد وجاءت ابنا يزيد وعبد الله ومعهما اخوالهما من كلب فاخرجوا الوليد
عقبة وكان ذلك اليوم يسمى اهل الشام يوم جيرون الاول ثم اجتمع ملأ من اهل الشام صعد
الضحاك المنبر فذكر يزيد بن معوية وتنقصه فقام اليه رجل من كلب معه عصا ضربه بها والناس
جلوس في الخانق متقلدي السيوف فقام بعضهم الى بعض في المسجد فاقتتلوا وهو يوم جيرون الثاني
ثم بعث الضحاك الى بني امية فدخلوا عليه من الغد فاعتذر اليهم وخرج بهم ومن معه يريد بالبقاء
بن ملاءة بن بجدل ماءة بجابية تاسوا له فذب الفيئة والزبيرية من اليمن فقالوا للضحاك ادع نوتا
الى طاعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وشرفه فبايعناك ثم انت تثير الى هذا الاعرابي من كلب
يستخلف ابن اخته خالد بن يزيد فقال لهم الضحاك ما ترى فقالوا الرأي ان تظهر ما كنا تسره اليه
الى ابن الزبير وتعاتل عليها فقال الضحاك من معه في نزل مرج راهط فانا لهم البيعة لابن الزبير
ويبايعه على ذلك اهل دمشق من اهل اليمن وضربهم وكتب الى النعمان ابن البشير وذفر بن الحرث
وثابت بن نمير يدعوهم وكانوا على طاعة ابن الزبير فامدوه كل واحد منهم بجند كثيف فاجتمعت الامداد
الى الضحاك بالمرج وساروا بنو امية ومن معهم حتى وافى حسان المجابية فصلى بهم حسان اربعين يوما
والناس يتشاورون ثم قال اهل الاردن وغيرهم لمروان انت شيخ كبير وابن الزبير كهل وابن بزيد
غلام وانما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تباده بهذا الغلام وادم بخرك في بحرك ونحن نبايعك
ابسط يدك فبسطها فبايعوه بالجابية ثم سار الى الضحاك فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا قتالا
شديدا وقال مروان للضحاك عشرين ليلة ثم هزم اهل المرج وقتلوا قتلا ذريعا وقتل
الضحاك وثمانون رجلا من اشراف قيس واليمن وكان اول فتح فتح على بني امية وقال مروان

الحرث

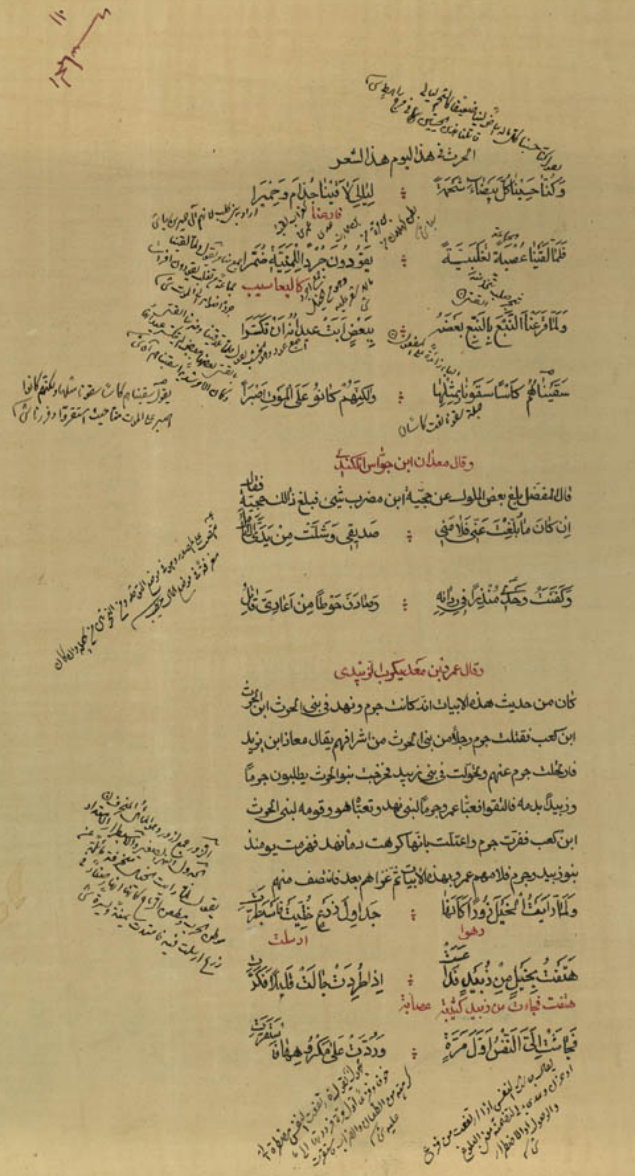

القصر الثوي

علامَ تقولُ الرمحَ يثقلُ ساعدي ÷ إذا أنا لم أطعن إذا الخيلُ كرّتِ

لعمرُ اللهِ جوماً كلما ذرّ شارقٌ ÷ وجوهُ كلابٍ هارشتْ فتواثبتْ

تلفّتُ كأنّي للرماحِ دريئةٌ ÷ أقاتلُ عن أبناءِ جومٍ وفرّتِ

فلم تُغنِ جومٌ لهندها إذ تلاقتا ÷ ولكنّ جوماً أنجدتْ ثمّ ولّتِ

فلو أنّ قومي أنطقتني رماحُهم ÷ نطقتُ ولكنّ الرماحَ أجرّتِ

وقال المقطّر ابن الغياث الليثي

أهلُ الخوانقِ سلّم عليه بالخاوي فقد ثلثت شهرته

أوّلُ الغاوي فقد طارتْ شعاعا ÷ من الأبطالِ ويحكَ لن تراعي

أوّلٌ لها إذا أخاث وجاش

فإنّكَ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ÷ على الأجلِ الذي لكِ لم تطاعي

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً ÷ فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ÷ إذا ما عُدّ من سقطِ المتاعِ

ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عزٍّ ÷ فيطوى عن أخي الخنعِ اليراعِ

سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ ÷ وداعيهِ لأهلِ الأرضِ داعِ

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ÷ إذا ما عُدّ من سقطِ المتاعِ

فمن لا يغتبطْ يهرمْ ويسأمْ ÷ وتسلمْهُ المنونُ إلى انقطاعِ

وقال سيّار ابن وضيح الطائي

سيّار الطائي

القصر الثوي

تلوّمتَ هذا أمّ الأديبِ لطاعتنا ÷ بمرتمثٍ جبلِ الأدمِ متى أدنتِ

الأديب

عشيّةَ أدمى جمعهم بلبانه ÷ ولفّى فلّ ولّدتها فأحملتِ

ولفّى وفلّ ولّدتها وأحملتها

ولاحقةَ الأطلالِ أسندتَ صوتها ÷ إلى صفدٍ أخرى من عكّ فاقشعرّتِ

وقال بعض بني لأن من طيّ

قال أبو عبيدة فيما هذا الشعر خوف الفساد وهي الحرب بين الغوث وجديلة وذلك أن الغوث من جلب بلاد كان له عندهم ثأر فجاء يطلبها فنعته إياها فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا عليهم وهم رجل من الغوث فاتبعهم بنو نعل فظفروا بهم وفي أيديهم فوق العشرة وهي من جديلة بسهم فمات فكفت جديلة حتى قتلت ثمانية نفر من الغوث من عند آخرهم من ملوك غسان فقتلوهم فقال ابن جوين

فكلوا ثمانيةً بمقطرِ واحدٍ ÷ ثلثَ المقطّرِ من أتنها الأدمِ

ثم تنافروا فاجتمعوا جميعاً كيفما بالنا صفر فهزمت الغوث وقتلوهم قتلاً كثيراً ثم التقوا بعد حين فظهرت الغوث على جديلة فانتصفوا منهم فسموا عام الفساد ومن الفساد وهرب الفساد وقتل في هذه الحرب أكثر من عشرة آلاف رجل فقال من الغوث هذا الشعر

نحن جبّأنا بني جديلةَ بالـ ÷ ـقاعِ من الحربِ جحمةَ الضرمِ

لنفوقنّ للتبالِ لحيّضٍ وقصـ ÷ ـطلا نهوسا بنت على الكلمِ

وقال وديك ابن كثير الطائي ويروى لابنه الصبح

يا أيّها الراكبُ المرجّي بطيّتهُ ÷ سائلْ بني أسدٍ ما هذهِ الصوتُ

وقل لهم بادروا بالخيلِ والقنوِ ÷ فقد لقيتم إياةَ الموتِ

إن تدفنوا اليوم لا تُفقدْ نفوسكمُ ÷ لا يبعدنّ فما على بدفنِ عندكمُ فوتُ

وقال عمرو ابن معدي كرب

قال أبو عبيدة فيما هذا الشعر خوف الفساد وهي الحرب بين الغوث وجديلة وذلك أن الغوث من جلب بلاد كان له عندهم ثأر فجاء يطلبها فنعته إياها فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا عليهم وهم رجل من الغوث فاتبعهم بنو نعل فظفروا بهم وفي أيديهم فوق العشرة وهي من جديلة بسهم فمات فكفت جديلة حتى قتلت ثمانية نفر من الغوث من عند آخرهم من ملوك غسان فقتلوهم فقال ابن جوين

فكلوا ثمانيةً بمقطرِ واحدٍ ÷ ثلثَ المقطّرِ من أتنها الأدمِ

ثم التقوا فاجتمعوا جميعاً كيفما بالنا صفر فهزمت الغوث وقتلوهم قتلاً كثيراً ثم التقوا بعد حين فظهرت الغوث على جديلة فانتصفوا منهم فسموا عام الفساد ومن الفساد وهرب الفساد وقتل في هذه الحرب أكثر من عشرة آلاف رجل فقال من الغوث هذا الشعر

نحن جبّأنا بني جديلةَ بالـ ÷ ـقاعِ من الحربِ جحمةَ الضرمِ

لنفوقنّ للتبالِ لحيّضٍ وقصـ ÷ ـطلا نهوسا بنت على الكلمِ

وقال وديك ابن كثير الطائي ويروى لابنه الصبح

يا أيّها الراكبُ المرجّي بطيّتهُ ÷ سائلْ بني أسدٍ ما هذهِ الصوتُ

وقل لهم بادروا بالخيلِ والقنوِ ÷ فقد لقيتم إياةَ الموتِ

إن تدفنوا اليوم لا تُفقدْ نفوسكمُ ÷ لا يبعدنّ فما على بدفنِ عندكمُ فوتُ

وقال عمرو ابن معدي كرب

قال أبو عبيدة فيما هذا الشعر خوف الفساد وهي الحرب بين الغوث وجديلة وذلك أن الغوث من جلب بلاد كان له عندهم ثأر فجاء يطلبها فنعته إياها فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا عليهم وهم رجل من الغوث فاتبعهم بنو نعل فظفروا بهم وفي أيديهم فوق العشرة وهي من جديلة بسهم فمات فكفت جديلة حتى قتلت ثمانية نفر من الغوث من عند آخرهم من ملوك غسان فقتلوهم فقال ابن جوين

فكلوا ثمانيةً بمقطرِ واحدٍ ÷ ثلثَ المقطّرِ من أتنها الأدمِ

ثم التقوا فاجتمعوا جميعاً كيفما بالنا صفر فهزمت الغوث وقتلوهم قتلاً كثيراً ثم التقوا بعد حين فظهرت الغوث على جديلة فانتصفوا منهم فسموا عام الفساد ومن الفساد وهرب الفساد وقتل في هذه الحرب أكثر من عشرة آلاف رجل فقال من الغوث هذا الشعر

نحن جبّأنا بني جديلةَ بالـ ÷ ـقاعِ من الحربِ جحمةَ الضرمِ

لنفوقنّ للتبالِ لحيّضٍ وقصـ ÷ ـطلا نهوسا بنت على الكلمِ

وقال وديك ابن كثير الطائي ويروى لابنه الصبح

يا أيّها الراكبُ المرجّي بطيّتهُ ÷ سائلْ بني أسدٍ ما هذهِ الصوتُ

وقل لهم بادروا بالخيلِ والقنوِ ÷ فقد لقيتم إياةَ الموتِ

إن تدفنوا اليوم لا تُفقدْ نفوسكمُ ÷ لا يبعدنّ فما على بدفنِ عندكمُ فوتُ

وقال عمرو ابن معدي كرب

قال أبو عبيدة فيما هذا الشعر خوف الفساد وهي الحرب بين الغوث وجديلة وذلك أن الغوث من جلب بلاد كان له عندهم ثأر فجاء يطلبها فنعته إياها فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا عليهم وهم رجل من الغوث فاتبعهم بنو نعل فظفروا بهم وفي أيديهم فوق العشرة وهي من جديلة بسهم فمات فكفت جديلة حتى قتلت ثمانية نفر من الغوث من عند آخرهم من ملوك غسان فقتلوهم فقال ابن جوين

فكلوا ثمانيةً بمقطرِ واحدٍ ÷ ثلثَ المقطّرِ من أتنها الأدمِ

ثم التقوا فاجتمعوا جميعاً كيفما بالنا صفر فهزمت الغوث وقتلوهم قتلاً كثيراً ثم التقوا بعد حين فظهرت الغوث على جديلة فانتصفوا منهم فسموا عام الفساد ومن الفساد وهرب الفساد وقتل في هذه الحرب أكثر من عشرة آلاف رجل فقال من الغوث هذا الشعر

نحن جبّأنا بني جديلةَ بالـ ÷ ـقاعِ من الحربِ جحمةَ الضرمِ

لنفوقنّ للتبالِ لحيّضٍ وقصـ ÷ ـطلا نهوسا بنت على الكلمِ

وقال وديك ابن كثير الطائي ويروى لابنه الصبح

يا أيّها الراكبُ المرجّي بطيّتهُ ÷ سائلْ بني أسدٍ ما هذهِ الصوتُ

وقل لهم بادروا بالخيلِ والقنوِ ÷ فقد لقيتم إياةَ الموتِ

إن تدفنوا اليوم لا تُفقدْ نفوسكمُ ÷ لا يبعدنّ فما على بدفنِ عندكمُ فوتُ

وقال عمرو ابن معدي كرب

واقطعا يا أيها المغتابنا ✣ جهلا بنا وظننت عبدا

لبئس الجمال معادن ومنابت أو دين مجدا

اعددت للهدان سابغة وعدا علندا ✣ إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

نهدا وذا طبق يقد البيض والأبدان قدا ✣ نهدا وذا طبق يقد البيض والأبدان قدا

ومشفرا نهضا إذا يممته الأذن سدا ✣ وعلمت أني يوم ذاك مناطق أعباء وقدا

كعبا وكعب بن عمرو بن خالد بن مالك بن مذحج وارادا الحرث بن كعب فلم يمكنه الشر فهلكا

سعد بن ليث بن سواد بن اسلم الحاف ابن قضاعة وهذا يدل على ان الشعر كان فيما بينه وبين بني

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلفا وقيل ✣ كل امرئ بجريرة الكوم المباهم باسعدا

لما رأيت لساتها تبغي الحسن بالمعزاء شدا ✣

وبلغت ليس كأنها هضب القماء إذا انبرى

وبلغت صاحبتها التي تحفى وكان الأمر جدا ✣

فأنلت كبتهم وأرغم من قراك الكبت بدا

هم منذر ولئن دعي أمد وإن أنسب بأن أشدا ✣

كم من أخ لي ماجد ولقيته بيدي لحدا ✣

البسته أثوابه وخلفت يوم خلفت جلدا

ما إن جزعت ولا هلعت ولا برمت بكاد بدا ✣

وذكر ابن قتيبة والمبرد بعد قول

وقال ايضا يوم الخرم من طريف

ولقد أجمع رحلتي بها ✣ حدد الموت وأتبعه لغرود

ولقد أعطفها كأد هما ✣ حين للنفس من الموت هرب

كل ما ذلك سيني خلف ✣ وبكل أنا في الروع جدير

وابن صيفي سادا بعد ✣ ليس ما عشت لكم بقي بجير

مالك في الناس ما عشت مجير

هو ابو ابن دبيعة ابن صبح المازني كان غزا معاظناذ عالاهم اذ مي ابو انمر كان ساذا لهم وذا لك انما ان يكون على كل هو بعد فيش لا يجهم د فيش واحد ابو عمرو ان يعطيه وكره ان يكون بينهما شر الحدثان فقال وقيل استحكم رياسة عمرو فبلغ عمرو ان ابناء يوعدانه فقال هذا وغيره

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

كان قيس شديدا قويا فتاخ غلاما من قومه فاد بعليه فقال له الغلام لو التفت كرجل هذا وقد علم قال ابيك جدلك كان ابوك والخطيم قتيل رجل من بني عامر جدته عدة فقتل رجلا من بني عبد الاشهل فاجمع السيد الطلب بدمه فقال له امه يا بني ان كنت لا بد فاعلا فاعلا ثأر خذاش بن زهير فانه كان لابيك عنده نعمة فسئل ان يوقع معك فانك تطلب له وتجيره بالذي جاءه فقال خذاش لقيس ان قاتل ابيك ابن عمي وان اردت قتله لم اقاتل عليه معك قومي لكن سأجلس العتمة الى بيته فاحتل وانذر به بيتك على غفلة فاذا رايت ذلك فاقتله وسامنعك منهم فتفعل وبتوا الليل ليقتلوه فحال بينه وبينهم حذاش وقال ثم قتلت قاتل ابيه قم فال له ما شربك يا ابن اخي قال الطلب بدم جدي فركب معه فاما البحرين فلما ادنوا من قاتل جدي قال لخذاش ثقة ساكمن في هذا الدار من الوعل فاصعد حتى اذا رأيتني قد دخلت بلادكم فالحق بي فلما كنت ببعض الرمل اشرف له الشيخ فلما رآه قال قيس قد جئت كفيلك قال فيس لا يدعوه اباه قال فطلبني فلا يفلت فانا قيس فطعنه بحربة كانت معه فقتله ثم ان خذاش ان احتذا على الطريق طلبا فاطرقا فاطرقنا وكان الكمء عند هذا الراجة بعد الطلب تكنافيه وعند القوم صاحبهم فخرجوا في الطلب فوجدوه مقتولا فتفرقوا كل

مجد فلم يظفروا بالحد فرجعوا وانصرف خداش وجمع قيس فاجمل على قومه فقال هذه القصيدة وهي

فذ تو ليل حنتها وسفانها ✣ وبانت فاسعى ما ينال كفانها

لعمرك بن عبد الهدير لعمرة ✣ لها الفدل لولا النساء أمانها

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ✣ يرى قائم من دونها ما وراءها

يهون علي ان تزوجراحمها ✣ عيون الاوابد اذ حمى بلافها

وساعدة فيها ابن عمرو بن عامر ✣ خداش فادمى نغره وافانها

وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة ✣ اسبة بها الا اكتفت غطاءها

متى يأت هذا الموت لا يلف حاجة ✣ لنفسي الا قد قضيت قضاءها

فاية فارس لعوان موكل ✣ بنقديم نفسي لا اريد بقاءها

واذا اصطليت الدهر بعاظ حية ✣ وابتعت دلوي في الكماح دلاءها

تأدت عديا واحتظيم فلم اشع ✣ ولا ميزا اشياخ جعلت اذا فاءها

وقال الحرث ابن هشام المخزومي في يوم بدر وكان قد من وقعها

فصدته بدر فقال ابن عباس رضي الله عنه لما سمع رسول الله بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليه وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس مخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز استنفر قريشا فجعل يبتعث الاخبار تخوفا على اموال قريش حتى سمع بنفرة رسول الله واصحابه لها وللعير فاضرب وهي عير عن الطريق فاخذ على ساحل البحر وترك بدرا يمينا ثم انطلق مسرعا واقبلت قريش وهم بضع ماية وتسعون ورسول الله

قال الحرث

ثم اسلم الحرث وحسن اسلامه

الله يعلم ما تركت قتالهم ✣ حتى علوا فرسي باشقر مزبد

وعجلت ركضا للموت تخالهم ✣ في مأزق والخيل لم تتبدد

وعجلت قينة ان افضل واحدا ✣ اقتال لا يعدو عمادي مشهدي

فصددت عنهم والاحبة فيهم ✣ طمعا لهم بعقاب يوم سرمد

وكتيبة لبستها بكتيبة ✣ حتى تولت الخيل تضرب لها بالذي

قال العزار السلمي

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ✦ وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ✦ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وقال الحريش ابن هلال ايام العصبية بخراسان

وكان من فرسانها

وكان رئيس تميم في حرب بن خازم قال ابن حبيب اجتمعت تميم كلها بخراسان على الحريش وهو من الحرورية في الاسلام ولم يكن الخوارج يجتمع جراد حتى يرءسوه فيهود الفاقل لهذا الشعر فيمن قتل عبد الله ابن خازم التميمي من بني تميم وكان شماس بن دثار العطاردي قتل ابنا لعبد الله فطالبه الحريش بدمه وبين تميم فبرز ذات يوم الحريش فقال يا ابن خازم علام تقتل اصحابنا بعضا فاذا قتل صاحبنا تابعه الفشر الاخرى فبادره عبد الله فضربه الحريش ضربا بالسيف على راسه واعتمد على كاهله فقطعها جميعا وثقب السيف في راس ابن خازم فانقطع

وجعل الحريش يقول لجعفي على الجزء واعتنق ابن

وهو يقول في هذا الشعر

أَعَاذِلُ إِنَّ لَمْ أَكُ فِي قَنَا لَهِمِ ✦ وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبَدَهُمْ ثُمَّ صَمْصَمَا

ثم تهادنوا وسكت الحرب

أَعَاذِلُ قَدْ قَاتَلْتُ حَتَّى تَبَسَّلَتْ ✦ دِمَائِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدَّمَا

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمَى لِثَامُهُ ✦ وَقَدْ هَرَّ الْأَعْلَى وَشَعَّ الدَّمَا

أَعَاذِلُ أَفْنَانِي السِّلَاحُ وَمَنْ يُطِلْ ✦ مُقَارَعَةَ الْأَعْدَاءِ يَرْجِعْ مُكَلَّمَا

وقال رجل من بني عقيل يمادح بني عوف فقتلوا بهم

بِكُرْسَانِ يَا لَيْتَ آلَ عَمْرٍو ✦ نُعَادِيكُمْ بِحَقِّ صِفَالِ

نُعَدُّ بِهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ ✦ وَإِنْ كَانَتْ مُثَلَّمَةَ النِّصَالِ

لَهَا الْوَنَ مِنَ الْهَامَاتِ كَلْمٌ ✦ وَإِنْ كَانَتْ مُحَادَتُ بِالنِّصَالِ

فَرَّ لَكُمْ فَضْلُ الرِّمَاحِ تَهُودُهُمْ ✦ مِنْ بَيْنِ سَنْعَرَةٍ وَأَحْمَرَ مُسْنَدِ

مُتَجَدِّلٍ

مَا كَانَ يَبْغِي مَقَالُ لِنَا أَهْلِهِمْ ✦ وَدُونَ مَرَامِهَا لَهُمْ وَقَبِيلٌ خَلْفَ حِمَاهُمْ لَا يُبْعَدُ

وقال بعض بني اسد

قال ابو عبيدة طعن في يوم شعب جبلة عمرو بن الحمماس بن يربوع الاسدي فاستقدمه معبد ابن عامر بالدواء وكساه وقال في ذلك هذه الابيات

يَلُمْنَ عَلَى ابْنِ حَمَّاسٍ يُوَهِّبَ ✦ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَنَاحِ بِلَا كُرَاعِ

قَصُوتُ لَهُ مِنَ الْحَتَّاءِ لَمَّا ✦ شَهِدْتُ وَغَابَ عَوْدُ الْمِلْحِمِيِّ

أَيَقْتُلُهُ بِأَنَّ الْخُرْجَ يَثْنِي ✦ وَأَنَّكَ فَوْقَ عِلْجَةٍ جَمُوعِ

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ ✦ مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ

ذَكَرْتُ نَعْلَاءَ الْفَتَى يَوْمًا ✦ وَأَلْفَافَ الْمَلَاءَةِ بِالْمُلِيمِ

وقال السليك ابن يعبر الكناني

قال ابو عبيد بأس كان بين كنانة وتواعدوا حلف على التناصر والتعاضد على سائر الناس فاختلفت خزاعة وبنو اسد فاستعانت خزاعة ببني كنانة فذكر السليك قرابته بني اسد فعدل كنانة من نصر خزاعة وقال هذا الابيات

قَاتِلُوا الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا ✦ يَكُ خُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ

قَاتَلُوا

أَلَقَوْمٌ أَشْبَاهُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ ✦ فِي الرَّأْسِ لَا يُنْذِرُونَ إِنْ قُتِلُوا

كَلَّا مَا دِينُ خُزَاعَةَ تَحْـ ✦ ـدُو بِكَ فِي لِؤْمِهِمْ جَمَلُ

وقال المحسن ابن الهمام المرتب

نَامَ عَنْكَ أَشْبَاهُ الْحَيَوَانِ فَلَمْ تَحِلْ ✦ حَيَوَانٌ لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَفْقِدَهُ

القتال الكلابي

وَنَبْكِي حِينَ نَسْتُلُكُم عَلَيْكُم ÷ وَنَسْتُلُكُم كَمَا لَا مُنَا بِلَا

وقال القتال الكلابي

خبر الابيات وهو القتال واسمه عبد الله بن مجيب بن جدث الى ابنه ثم لم يطلع غايب فلما قدم داحى القتال ليخذ ثأره الى اخذ بنهاوه وطلبه لبن داه نانيه ليقتله فلما كان بعد ذلك بايام راه عندها فاخذ له السيف داه القتال فخرج هاربا ومرج فى اثره فلما ادنا منه نادى علية بالله وبالرحم فلم يلتفت اليه فبينما هو يجره فلكاد يلحقه وجده مما مر كوذا عند بيت فاخذه القتال ثم عطف عليه فقتله وقال ذلك هذه الابيات ثم خرج هاربا واصحابه الفتيان يطلبون قر باسنه ثم له نادى فى نيب منتخبة من الماء فدخل عليها فقالت وبحك ماذا هالك قال الوحا الوحا فالقت عليه ثيابها والبسته برقعها وكانت ممن حناه فاخذ من حناه فلطخ به يديه ووقف ومر الطلب فلما انتهوا اليها وهم يظنون انه فى نيب الخبيث فقال بعضهم اذهبوا انتم هيهنا نعير الذى يريد اخذه فلما عرفن فلم يعدن اخذن فى غير اتجاه فطفوا يعايرنه حيث لم يكن لها غير ان يأمنه لم يرها حتى ادركه الصبح فجعلا يسيران سيرا الا قاسم القتال ولا يصيبان سبيلا ماء القرية وهى ذات الماء فيشربان الذى جاءا اولا ولا ينتهى عند الاخر ثم يشربه بعده وكان البير بسيرة وبيت بيت وانما اتاها صالح عند ما اتاه فاخرجه لصلة القوم فانبل المخلدين من الجبل حتى اذا اسهلا عرف القرية بيد الذهاب فاذا بأثر فيها لذلك حتى حتى بلغ البير وجعل يمر عن يمينه وشماله وفيها حاضر فلما حتى ان يقتلوه رماه بسهم فقتله ثم انجو والله اعلم بالصواب بعضه

تَشَدَّدْتُ بِنِي بَادٍ وَالْمَامَةُ مَنْزِلِي ÷ وَذِكْرِيَ أَوْ حَامٍ بِهِ هَبَشَيْمِ

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ ÷ أَمَلْتُ لَهُ أَنِّي بِلَادٍ مُقَوَّمِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ ÷ تَدَمَّثْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ

وقال فيد ابن ذهبل العبسى

بِرَبْذَةَ بَلْدَةٍ وَقَلِيلُهُمْ ذُعْرٌ دَوَاصِ وَالْعَنَاءُ

سَقَيْتُ الْقَيْنَ مِنْ عَمْرِو بْنِ بَكْرٍ ÷ وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ فَكَّ شَافِي

فَلَمَّا رَأَيْتُ سَادَاتِي تُحَامِي ÷ وَهُمْ كَانُوا لَنَا حُمُّ الزِّمَامِ

فَإِنَّكَ فَلَّكَ بَرْدَ ذُبَابِهِمْ عَلَيْهِ ÷ فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَانِي

وقال

وقال الحرث ابن وعلة الذهلى

قال لما خبره المنذر وعلة الذهلى وكانت بنو شيبان ابن ذهل قتلته

فَوَجِّهْ هُمُ فَقَالُوا أَيْنَ أَجِي ÷ فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنَّ جَلَلًا ÷ وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا ظَلَمْتَهُمُ ÷ وَبَكَائِمٍ بِالشَّامِ وَالْمُتَثَلِّمِ

إِنَّ الْأُلَى بَرَكُوا غَدَاةَ لِغَيْرِهِمْ ÷ وَالشَّيْخُ يَحْبِرُ وَفْدَ بَنِي شَيْبَانِ

فَوَشِ خِبَاءَكَ وَالْمَسِ بِلَادَنَا ÷ بِنَاكٍ مِنَ الْفَاشِيكَ بِالظَّلَمِ

وَدَعَ عَنْكَ أَحْلَامَ لَنَا ÷ إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

وَطِئَتْهُمَا وَطْأَةً عَلَى حَنَقٍ ÷ وَطْأَةَ الْمُقَيِّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ

وَلَتَرْكَبَنَّا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ ÷ لَوْ كُنْتَ تَنْبِغُ مِنَ الْعِظَمِ

وقال اعرابى قدم البصرة اخوه وقد قتل ابنه يقيد وبه فداه اداه عدث بلاة فى السيف

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاةً وَتَعْزِيَةً ÷ إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ أُرِدِ

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ÷ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وقال اياس ابن قبيصة الطائى

وكان نعوا ابا وهو طلب الحرة بعد النعمان ولاه اباه كسرى

وَمَا وَلَدِي شَتَّى حَاصِنٌ دَبَعَبَةٌ ÷ لَئِنْ أَنَا مَاتَ الْأَمْتُ الْهَوَى لَا بِنَاعِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ ÷ فَهَلْ لِلْفَتَى مِنْ بُقْعَةٍ مِنْ لِقَاعِهَا

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الذَّبِيحِ مُسَطَّرَةٍ ÷ رَدَدْتُ عَلَى أَبْطَالِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

وأندبْ وأنحطْ حكمُ بيننا ÷ لأعلمَ من جبأ نهاما من شجاعها

وقال آخر من بني تميم

وطلبَ عندَ ملكٍ من الملوكِ فرسًا أبيضَ لها كان فمنعه إياها وقال

أبيتَ اللعنَ إنَّ سكابِ علقتْ ÷ تقبُّ لا تُعارُ ولا تُباعُ

مُعلَّاةٌ بكُمْتٍ لا تَبينا ÷ بجامٍ لها العيالُ ولا الجُياعُ

سليكٌ سابقينَ شتاجياها ÷ إذا نبيا يضمُّهما الكُراعُ

فلا تطمعْ أبيتَ اللعنَ فيها ÷ ومنعكها بشيءٍ يُنتطاعُ

وقالت امرأة من طيء

هذه الأبيات لاحنف بهدل بن زغبة الطائي قصيدة الأبيات وهي إن عون بن جعدة بن هبيرة خرج حاجًّا فمرَّ بعبد الملك بن مروان فعرض له الحوص اسفل من ذبالة وقد شهروا بقطع الطريق فيهم السفهي بن بدر الحكمي وبهدل ومروان ابنا زغبة الطائيان وغيرهم وقيل بل كان راجعًا من عند عبد الملك بن مروان بالمدينة وهو يومئذ سائغ فقال يا غلام ويحك بالله واسرها وما بالله للعام قال لم تنهم قالوا ولا ذاك تريد فعلم القوم الحوص فاخذ لهم اهبة فاناخ برحله وعقلها وقالوا له وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فاصاب واغاروا فظلوا يومهم اكانوا مطلوبين فلما ذاك هربوا وتركوه ولم يأخذوا منه شيئًا وسقط إلى عبد الملك الخبر فنهى عن قتلهم وكتب إلى عماله بان يطلبوا فضلة بن نفر الحوص فاخذ السوس فاتى به عبد الملك فقال ما شاء الله لقد جهل فقال بئس والله ما ظننت هذا الذي فعل عونًا فاخذه بهشام بن اسماعيل المخزومي وكان عامل المدينة من جهة عبد الملك فيها فاقر من قتل عون فيهم فرفعه الى السجن ثم وفد ابن اخي عون فضلة واخذ لخاله بهدل ومروان ابني زغبة فقالوا ان عبدنا لم نقتله عليها ولكن خلوا فاصطحن عنها بطعامكم فانا نأمن الوحش برًا ما دام الصيد هو دونها فهبط مروان الطارع فخدث اليه فسأله فاظلما الليل الذي يدل عليه ليصنع له ليرجع فمن من الاخذ به فاخذوه فاتوا به عثمان بن حيان وهو عامل عبد الملك ايضًا على المدينة فضلوا به فبعث به عبد الملك فكان يأتي الهشيمين سلي بعده مروان ولما وجد امر ان ذبالة امر الحوا عليهم وضيقوا عليهم فبلغ

من سادات طيء نزل ببهدل بذلك الهضيب فباء حتى حل بأهله اسفلها فكان اذا كان النهار خرج الرجال من القباب فاخلوا النساء فكان بهدل يأتي بنتين له فيأتي بأيهما شاء فيأتي بها الكوم حتى يأتي بهما ثم يحدثنا أباهما فاعدل اقوامًا وامر بنيه ان ندخلها وتغسلا راسه والكن لدكينًا وقال لهما اذا طلع النوم عليكما فخذا بشعره فمتعلقا فاخذه فاتوا به عثمان ابن حيان فقتله ايضًا وقالت اخت بهدل ترثيه بهذه الابيات

وظاهرةٍ يومَ النخيلِ يا المالكِ ÷ ومن لا يجبْ عندَ المضيقةِ يكلمِ

فياضيعةَ الفتيانِ إذ يكلؤونهُ ÷ بعطفِ الشرى مثلَ الفنيقِ المُدرَّمِ

أما في بني حِصنٍ من ابن كريهةٍ ÷ من القومِ طلّابٍ إذا ما تغشّمِ

فتقتلُ حيًّا يا مُرُّ لم يكُ كُفؤهُ ÷ نِساءٌ ولكن لا تُكافأ بالدّمِ

وقال بعض بني فقعس

هذه مرثاة الشاعر قالها لابن مرثد شريح يعني الجناياة فيسلموه اذا طلب فقال فيهم هذا

رأيتُ موالي الأُلى يحملونهُ ÷ على حدثانِ الدهرِ إذ ينقلبُ

فهلّا اعدّوا لهُ بالمثاقفِ نافذوا ÷ إذا الخصمُ أبزى لحاميهِ الرأسِ الكبُ

وهلّا اعدّوا لهُ بالمثاقفِ نافذوا ÷ وذي الأرضِ مبثوثٌ شفاءٌ وعُصَّبُ

فلو تأخذوا عقلًا من القومِ إنهُ ÷ أدى العارَ يبقى والمغارمُ تذهبُ

كأنكَ لم تسبقْ من الدهرِ ليلةً ÷ إذا أنتَ أدركتَ الذي كنتَ تطلبُ

وقال آخر

هذا الشعر لمالك ابن حريم الهمداني في قتله المحلّم وقيل هي الابيات في هذه القصيدة

فرحّى اللهُ فوقَ مِن شفيعٍ وطالبٍ ÷ عن الأشلاءِ الجائدِ ربيعًا وانفعا

فلو أنّ حيًّا مُدبِلَ المالِ فديةً ÷ لقُمنا لهم سبيلًا من المالِ مُفعما

كبشة

وَلٰكِنَّ آبَاءَ الْقَوْمِ أَصْبَحَ لَحْمُهُمْ ✣ دِمَاءَ الْعَوَادِي وَاخْتَفَاهُ وَأَعْظَمُ اللَّبَنِ

وقالت كبشة اخت عمرو ابن معدكرب

خبر هذه الابيات قيل كان عبد الله بن معدكرب وثيل بني زبيد فبلغ عمرو بن معدي كرب بني مازن بن زبيد يشرب وفيهم المحرم مسلمة ابن سعد ليخذ بني مالك بن مازن وكان ما وشرف وكان عمرو بن عبيد المحرم بينهم فضرب وقتل شعشعة وذكر جلدية من بني زبيد فغار عبد الله فاطم العبد فنادى العبد يا لبني مازن الى عبد الله فنادت الى بني مازن فقتلوا وقال ان المحرم قتله وداس عمرو مكانه فقال له بنو مازن انا قتل منا رجل سفيه سكران ونحن بلك وعشيرتك فنحالك بالرحم ان تاخذ الدية وتاخذ بعدها ما احببت وزادوه شيئاً آخر وعضبت كبشة وكان تاكما في بني الحرث بن كعب فقالت هذه الابيات فاكب عمرو على بني مازن فقتلهم فقال ذو يا

أَدَسَّ عَبْدَ اللهِ إِذْ خَانَ يَوْمَهُ ✣ إِلَى قَوْمِهِ لَا يَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكُرًا ✣ وَأَتْرُكَ فِي بَيْتٍ بِيَعْدَةَ مُظْلِمِ

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا وَإِنَّ عَمْرًا لَمُسْلِمٌ ✣ وَهَلْ يَنْطِحَنْ عَمْرٌو عَنِ شَاتِهِ لَمِ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَائِلَ بْنَ كُمْ ✣ فَشُدُّوا بِأَذْنَابِ النِّعَامِ الْمُصَلَّمِ

ولا تاخذوا باخيكم

وَلَا تَرْدُدُوا الْإِنْصَافَ مِنَّا كَمْ ✣ إِذَا أَوْ تَمَلَّكْتُمْ أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

وقال عنترة بن الاخرس المنبي من طي

حَيِّ بِذِي طَلَلٍ عَفَتْهُ الْأَقْدُمُ ✣ اَطَلَلُ حَوْلَ الشَّاءِ فَيْهِ وَبَعْضُهُ

وَعَشِيَّةٍ مَاشَتْ فَاظَرَ مُرْهَفٌ ✣ قَالَ بَعْضُ بَنِي فُقَعْسٍ

وَدَوِيِّ جِنَابِهِ مُظْهِرٍ عَدَدٌ ✣ فَرَمَى الْعُلُوَّ مُعَاوِدًا لِإِفَادِ

نَاسِيهِمْ بِقَضَاءِهِمْ وَتَرَكَتُهُمْ ✣ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ بُوَادِ

وَلَقَدْ نَجَاءَ إِلَى الْأَدَوِيِّ لِأَحْقَفٍ ✣ كَيْمَا أُعِدَّهُمْ لَا بَعْدَ مِنْهُمْ

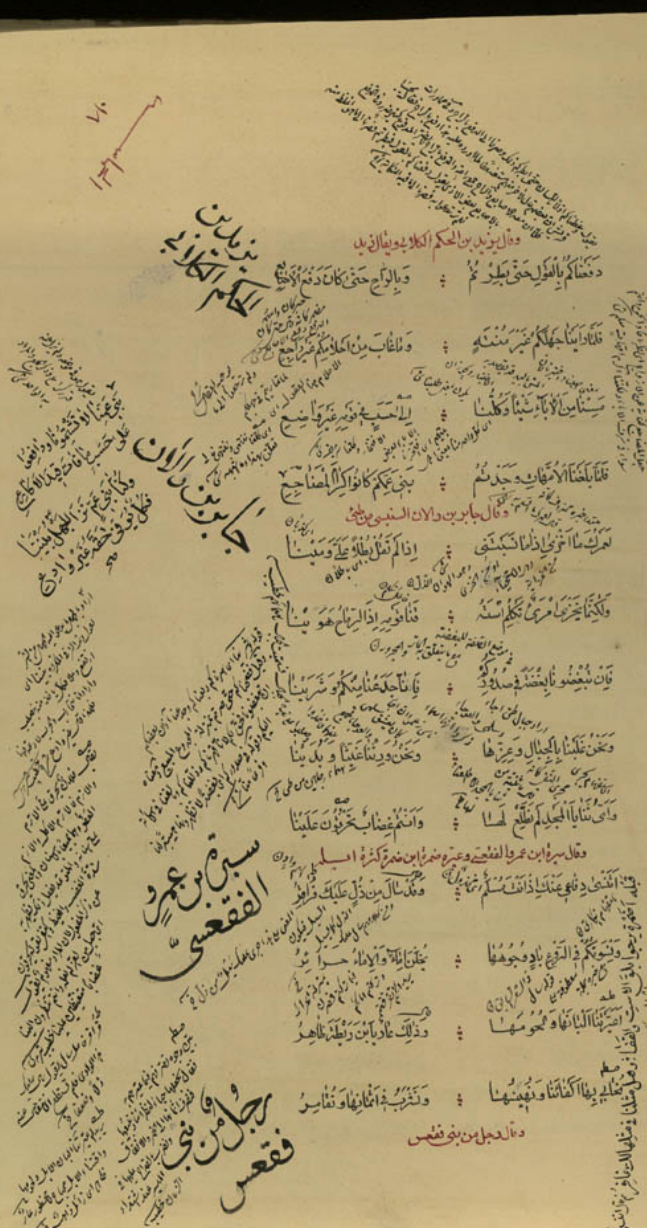

وقال يزيد بن الحكم الكلابي ويقال لزيد

دَعَانِي بِالْعُقَيْلِ حَتَّى كَانَ دُونَهُ ✣ وَبِالْوَاحِ حَتَّى كَانَ دُونَهُ أَوْ ثُمَّ

فَلَا يَأْمَنَنْ جَهْلُكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ✣ وَلَا غَابَ مِنْ أَكْفَائِكُمْ غَيْرُ رَاجِعِ

مَسَنَّاةُ الْآبَاءِ تَبْنِيَا وَكُلْتُمَا ✣ إِلَى الْمَجْدِ فَوْقَ غَيْرِهِ وَاسِعِ

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْتُمُ ✣ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَصَانِعِ

وقال جابر بن رألان السنبسي من طي

لَعَمْرُكَ مَا أَغْرِي بِحَيِّ ذَا تَبَنَّنِي ✣ إِذَا لَمْ تَمِلْ بَطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا

وَلٰكِنَّنَا خَيْرُ مَعَدٍّ تَكَلَّمَتْ ✣ فَنَا فَوْقَ إِذَا الرِّيحُ هَوَّبَنَا

فَإِنْ يَشْعُبُوا نَابًا عَضَّ فِي صُلْبِ وَدِّهِ ✣ فَإِنَّا حَلَقْنَا عَنْكُمْ شَرَبَيْنَا

وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزِّهَا ✣ وَنَحْنُ وَرِثْنَا عَنْكُمْ وَبِلَادِنَا

وَأَنَّى نَأَيْنَا الْمَجْدَ لَمْ يَطْلُعِ لَهُ ✣ وَأَنْتُمْ عِضَابٌ خَرَّبُونَ عَلَيْنَا

وقال سبرة ابن عمرو الفقعسي وعيرة ضرار ابن ضرة كثرة ابله

أَتَنْسَى دِمَاءً عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ ✣ وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ فَرَاهِطُ

وَلَوْ تَبْتَغِي عَنْكَ فِي الْوَرْعِ بَادِيَ وُجُوهِهَا ✣ بُطُونًا مَلَأْتَ وَأَدْمَاءَ حُرًّا شُرُفُهَا

وَذٰلِكَ عَارٌ بَانَ وَاضِحُ وَجْهِهَا ✣ تَعَلَّى بِهَا أَكْفَانُهَا وَنُهِيمُهَا

وقال رجل من بني فقعس

أيعجل سداد عليّ ... وما يرتجى لسداد فصيل

فإن تمنن مفاصلنا نجدها ... غلاظاً إنما من بصول

وقال جرير بن كليب الفقعسي

قال ابو الندى كان بشر بن لبيط بن فضالة الاسدي يخطب اليه وصال الاعور بالسيف فقدم
ومشى في الحلل ومن عبد الملك يخطب اليه خابية فرزيد بن كوذن وبعث اليه بدلاً يخطب اليه فقال
لباخذ السيف فعمد الى الرمح فهز به وخرج بشر بالسيف فلم يره فقال الشعر وكان ابن كوذن جالساً عند
الملك فلما دام اليه قال عبد الملك عوضناه فما اكره الا شاء البيت فقال ابن كوذن انت والله مع ملكك
من الخلافة وموضعك من قريش لو خطبت اليه لزوجك ومنعك اليه الخاطب فقال لك ثم زجاجاً وتمام الكتاب
ادع الا البادية فادى من رأى فلما دعا الرسول قال ابن كوذن بالحضرة فمنعك عبد الملك فقال ان الملك
الوفي خير من سرعة الجواب وهو مثل للعرب قال ابو الندى وابن كوذن متوسط في بني اسد ليس منه ولا

ولكن بعض الشر ... أهون من بعض

بقي ابن كوذن الى ... لبيناد منا ان ننوفا لياليا

فما الكبر الا شيء عندي حرا ... بان امست مرة ياعليكة زاليا

وانا على عض الزمان الذي ترى ... نعالج من كرب المحاذب داهيا

فلا تكلفنها ابن كوذن فانه ... غداة الناس مد قامة التي جاريا

وان التي حدثتها انفسنا ... واعنافنا من لابات كاهيا

وقال زيادة الحارثي ابن الحارث بن سعد الخويلد السعدي

لم أر قوماً ثبلنا خبرة مهم ... أقل مرمى على وفينا فخرا

وما ترد هيتا الكرباء عليهم ... اذا كلموا ان كلهم فذرا

ونحن قوم بنو الثناء فلا نرى ... لا نفسنا من دون ملكك مفخرا

وقال

جزء بن كليب الفقعسي

زياد الحارثي

وقال ابنه حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع دياث بابيه فا ب
ان ياخذها ويقال بل ابعد الرحمن واسم ابن زياد قمـ ـو د
فعند الاباء طل كان هلكه وزيادة تماماً فلجيا وذاك انهما مرا بذي حرش جملياً
وهند معه اخته فاطمة حلية فاعتقب لهم السوق فقول زياد فقال هذا لن جز

عوجي بكينا واد بجي يا فاطما ... نادوت ان بوعى البعير فاعيما

فلما فرغ منه غضب هند بنت زياد وجز بناصيته لزياد فالحق بقال لها ثم قام وقال اختي ثم قام

ترجي الملحي متنوا هما ... مقى تقول الزمل الرواسما

حتى في الاخرة فقال أشياخ بني الحرث ذكاء الله حملكما الله فاقوم عجاج ودعوا ناس هذا فاطرقا
وقاموا جميعاً ودعوا الى قتله الشرم فانهاض قوم زياد الا هند فقال الى لم اهجه فقال الى لم اسلمه على قومه
الاجهد على شيء من شانها هي ولكن انطلقوا انتم به فخرج زياد فوقع من موضع فبقي هند بوجه
الحرجلة فاوجد هند بزياد مغتراً فاضربوها هاب بقوم ضربت قوم مبقين فاصابت عنزاً شاة زياد
وقام بذماع هند بنت عتبة الوقيف ثم ان هند رجع وغطا من ثوب فقطعت زياد وضع قليل الحاد فاوقع
حتى بلغوا زياد فلما شموه اعتلوا اساعة ثم اوعدوا وهب اصحاب زياد فضرب عنق زياد على جلد ها
فاعلمه على محمد فجعل يلتبس نفسه حتى قطعت هلكه وزاد ضربة القوم حتى ظنوا انهم قد
عليه واضربه هند بزواصحابه لا يعلم بامرهم ثم استقبل فضاق بهم فهبت الريح فاسابت الفتية
فعكمته فلما فاوا جلع فقال يا بني عامر جلدتم الزياد فوجدتم الزياد بين الشاء سريعاً يكون

فقال له يا بني تلك الله ع شيخ جنا لعرث فاجزا اعنه وقرب عنده ودفع الى اصحابه فقال له
يا بني انما هو شيخ عجلي فاعبروه بما فعلوا وكان عبد الرحمن اخذ زياد فاما اصلم وشك لحرب بن
الحيون واستعتك اصحاب زياد سعيد بن العاص وهو عامل يومئذ على المدينة لمعاوية فاخذ هند
فحبسه فقال هند بنت الحمدل اشعالا كثيرة ثم رفعه الى معاوية مع حفاده فقال معوية لهند اخرجي عنا
يا ابنة المومنين ان شئت فتعزوان شئت فتصدت عليك فاقالت فتعزوان اسعفت بنعوك فقال

مثال هند

الا ابا فقوم للذباب والاهر ... وللمرء يردي نفسه وهو لابد

وهو قصيدة طويلة فلما انشد هاه قال معاوية يزيد اسمعك تعزب بام صاحبة الهوذ ذاك فقال معوية
لزياد ثمن ولد فاولنه غلاماً مغيراً قال الا اجعل لبنيك بابعبد الرحمن ولكن ذاك الا ابند اذا احتلم
شاء فضاوان شاء فعل ثم كتب سعيد يتعين هند بنت عتبة التيمي الى بلوغ المسور فقال فيه يعتد ادرك ابن

فبعث ابن زياد ذا الكلاع طليعة من قريش تطلبا لعبد الرحمن ابن زياد وانتعوا الليلة حتى بلغت سبعا فحمل له سعيد بن العاص دينار وعبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن الحسين بن علي ومروان وعبد الله بن جعفر دينارين وعمرو بن عثمان دينارا فلما اكثروا عليه انشاء يقول

ابعد الذي بالنعف نعف كويكب
الابيات فانشد كما هنا قال

وانعم لا يقبل عثمان ابدا ٭ فلهوه جزيتم خيرا فناك عبد الرحمن قال

احتلام السوء قال احتلم خرج به فتلك الليلة الى المدينة فبعث الى هؤلاء اخوانه من قريش يكفون وخرجوا ثم بعث اليه فاخرج في سلطان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فانشد

الا علا قبل نوح النوائح ٭ الظعينة وهي الحماسة فلما اخرج الى القوم قال اذا العرش

اذا العرش ابلغ سلم بك غائدا ٭ من الغار ذو بث اليك فطير

وانا وان قالوا امير مروعنا ٭ وحرس ابواب لهن هرير

لا علم ان الامر منك ان تقدن ٭ فرب وان تغفر فانت حميد

فلما قدم ليعقوب عنه قال ان نقتلوه في الحل يدل بانا نحن قتلنا اخاكم مظلما غيره وثب اصحاب السوء يادونه اضربا بالخوب مثال السوء والله لا انظلم الا مظلما فاظلن عنه ثم اقبل على السوء قال ابت فذهبت واسند ضربتك فقد بقتك سعيرا واذ قلت انك سابر ثم جنا اضبر عنوة ابا واسروه وشطوا هدبه فحطوهم عنه حتى دفن وزعموا ان ذبابة كان كلما نام هدبه قال

سابجر بكم ما دمت حيا وان امت ٭ فنوحكم بحزن اذا ثبت يسود

ثم الخبر

ابعد الذي بالنعف نعف كويكب ٭ وهبنزر دمس في تراب وجندل

اذكر بالبقيا على ان اسا بني ٭ وبقيا على ابنة جاهل غير مونق

فان لا انل ثاري من اليوم اوغدا ٭ بني عمنا فالدهر ذو متقلل

فلا يك عتق في الهوى كرهته ٭ لئن لم اجمل منه برا او احمل

الخبر

اتخم علينا كلكل الحرب مرة ٭ فخر مبيحوها عليكم بكلكل

يقول رجال ما اصيب لهم اب ٭ ولا من اخ انيل حلال التفضل

ذكرت اناسا وهي منها نهزة ٭ من العين ناكادت من العين تخجل

كريم اصابته ديارك كبوة ٭ فلم يلد حتى حين من كل مدخل

وقال بعض بني جرم من طي

لسالك موعد يبني جعفر ٭ وطالك انني اخاك لا

فان لا تنتهي يا ال عمرو ٭ ادعك لمن يعاديني نكالا

اذا اخصبتم كنتم عدوا ٭ وان اوجدتم كنتم عيالا

وقال رجل من بني فزارة

وبه سمي العوصي الفزاري فجمعوا بطنا من كلاب يقال لهم دبر

اللؤم اكرم من بزوا والد ٭ واللوم اكرم من بزوا ما ولدا

واللوم داء لو بربن بثلثه ٭ لا بثلثون بداء غيره ابدا

قوم اذا اما جنى جانيهم امنوا ٭ من لؤمهم ان يقتلوا فيدوا

وقال آخر

الا ابلغا خلتي داشدا ٭ وصنوي قديما اذا ما اتصل

بان الذي يمنع الجلبل ٭ وان العز بز اذا ما سلل

وان الحزامة ان تصبروا ٭ لحي سواكم وان لا يسل

فان كنت سيد ثاسد ثنا ٭ وان كنت للخال فاذهب فحل

وقال بعض بني اسد افتخر بفعال من يؤمه على يؤاذاتها كل منهم

بعض بني اسد

كلا اخوينا ان برمع يابع يؤمه ÷ ذو تامابل دبر وجمع عرمرم

كلا اخوينا ذو دمالٍ كانهم ÷ اسود الشرى من كل اغلب ضيغم

فما الرشد في ان تشعلوا بتعيبكم ÷ بنا او لان نشرع الملا بالدم

وقال كريب بن عناب النبهاني من طويل

كريب بن عناب النبهاني

تعالوا اطوكم اعيا وقعدا ÷ الى المجد اد في ام عشرة حاتم

اعياد

الى الحكم بن قيس عيلة فيصل ÷ واخرين حي ربيعة عالم

الى ذي فضاء من ربيعة فيصل ÷ واخر من قيس ابن عيلان عالم

ضربنا كم حتى اذا قام ميلكم ÷ ضربنا العدى عنكم بمضرحوان

فحلوا بالكاف والكاف معتر ÷ اكن حر ذكركم في المانط المنلاجم

ابراهيم بن كيف النبهاني

فلو كان اوصاني ابي اصطفكم ÷ الى والحي عنكم كل ظالم

وقال ابراهيم بن كيف النبهاني من خولان ويقال كندة

تعز فان الصبر بالحر اجمل ÷ ولكن كذي سبل النبات معول

فلو كان يغني ان يرى المرء حازعا ÷ لنائلة او كان يغني التذلل

لكان التعزي عند كل مصيبة ÷ وان عظمت منه اجل وافضل

فكيف وكل لكل يوما مماته ÷ وما لامرئ عما قضى الله مرحل

بيع ينهى

فان تكن الايام فينا تبدلت ÷ بؤسى ونعمى والحوادث تفعل

فما البيت من اثاثة مسلبة ÷ ولا الدست الذي ليس يجمل

وقال

وقال عويف القوافي القريعي

عويف القوافي القريعي

ولكن رحلنا انفة ان تكرمت ÷ تحمل ما لا يستطاع فتفضل

وقال آخر

وكم دهمتني من خطوب ملمة ÷ صبرت عليها ثم لم اتضعضع

فمهما تريدي فاقدكي وانت لذي ÷ تلاقيه في اعنائكم لم تقطع

وقال عويف القوافي القريعي

الضراء قال ابو رياش وكانت احنة عند عيينة بن اسمآء فطلبها فكتم واغمى العيينة فقال الحرة نطاق لغير رأس فلما ولي الحجاج العراق حبس عيينة وعذبه لانه من عمال بشر بن مروان فبلغ ذلك عويف القوافي وهو بالشام فجزع وقال هذا الشعر فبلغ الحجاج فخلى سبيله

ذهب الذين اذا دعوا ÷ متماسكاك ونامس العوّاد

منع

خبرا تا بي عن عيينة مقطع ÷ كادت عليه تقطع الاكباد

لما اتاني عن عيينة انه ÷ امست عليه نظاهر الاعياد

نطقت له نفسي النصيحة انه ÷ عند الشدائد يذهب الاحقاد

وذكرت اي فتى يدك مكانه ÷ بالزند حين تقاصر الاوقاد

ام من لهين لنا كريم مالهِ ÷ ولنا اذا عد النا اليه معاد

لبشر بن المغيرة

وقال بشر ابن المغيرة بن ابي صفرة

وكان مع عمر المهلب في حرب الازد مرة وكانت بينهما بنوة فقال هذه الابيات فيها واغار سالم ابن مخرش على سرح المهلب فشق عليه وقال كل امر الا كيد بنفسي فهو ضايع فقال له بشر اين تقصد فان كنت تريد مثل ذلك فما اعلم لك خيرا بان تسع نعلك فقال حذفا عليهم الطريق فاراد بشر وابن المهلب بلوغ الفضل فسبق بشر الى الطريق فاخذ اجل اسود بشل السرج وقد نكا نا الفرج بعد الفرج فاعنوه بشر وحمل من لحق فقتله وابلى بشر يومئذ بلاء حسنا فرف وكان يقال لبني المهلب يا بني عم الم تعلموا عن شكاة العابد ذو ذنب شكاة المذنب حتى كانه لا موصول ولا عرم فاجعلوا

لم فرجوا عليّ وهبوا امرا يجوم نضره او خفتم شرة فرجوا الرضاء وكلموا المطلب غيره فرجى
عنه جفاة الامير والمغني فلم يجدوا اسى برياب له فاذودة جانبه ؛

وكلهم قد نال شبعا لبطنه ؛ وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

فيا لهم سهلا واتخذه لنوبة ؛ فلم فان الدهر حم نوابه

انا السيف لا ان للسيف نبوة ؛ وبيتي لا تنبو عليك مضاربه

وقال بعض بني سنبس او قعس

يا ايها الراكبان الناب معا ؛ قولا لبيس فلتقلف فوانهها

اني امرؤ لكم تنبي متئد ؛ من ان افاذ مها حتى اجاذبها

لنادوها من الاجراع طالعة ؛ شعثا قوادمها شعثا توابعها

لا ذنب هنا لك الا ما تعاوره ؛ ان قد اطاعت بليل امر غاويها

وقال الحرث بن لد يعاتب امراة فيه

لا تعذلي في حنديج ان حندبا ؛ ولبيث عضرين لاقى سوآءه

حمبت على العهد اطلاد امه ؛ وبعض الرجال للكمين جفاءه

فجاء وثوبه سبط العظام كانما ؛ عمامته بين الرجال لواء

وقال آخر وهو ابو رياط ذا بنده وقال ابو رياش هي لابي الشعب العبسي

دعيت رياطا حين تم شبابه ؛ وقبل شبابي لم يرعه عنب

اذا كان اولاد الرجال مرارة ؛ فانت لجادل الحلو للبارد العذب

لنا ما يثبه ديث وعاتب ؛ اذا امه الاعداء استلقه صعب

مطلبه وموكبه
وتكنه

وتاخذه عند المكارم هزة ؛ كما اهتز تحت الباذخ الغصن اثمر

وقال مسلم ابن الوليد صريع الغواني

وقد ادفع حتى ما ابالي من اتى ؛ وان بان جيراني على كبر سني

وقد جعلت نفسي تطيب لي التي ؛ وعيني على فقد الصديق بني نام

قال عبد الجبار سعيد المفسر لقد حسن زيد شرطه بالمدينة فقال له لو كان جوابه على ما اراد فقال والله لهممت ان اقود فلانا فارجعه بعد ما طلقها الامير اذا اطل وقد فات اليمين وبطل التهاله فقال نوشيه فلم اشك ذا التي تهلله لها فاذا بزاجي فقد فني وقال آخر

دوعت بالبين حتى ما اراع به ؛ وبالمصائب حتى اهلها وجبرا به

لم يبك الدهر بعلها ان فقدت به ؛ الا استطفاه بنائي او لهجر به

وقال طفيل الغنوي

وما انا بالمنكر البين ان بغى ؛ بذي لطف الجيران قد ما مضجع

جد بربه من كل حي صحبتهم ؛ اذا انس عزوا على من تصدعوا

وقد علموا انا سنأتي بديادنا ؛ فيرجون ان جوزا الجراء ونرفع

انا سنأتي ديارنا

وقد علموا اما البنار والنبع مخجل ؛ اذا فاد فاك كل بدلا لك موليح

وقال الراعي

وقد فاد بالجيران حيا وقد ثوى ؛ وفاد فت حتى ما تحن حمامها

وما لك انا بالذكر اخونه ؛ وما لك انا بوهبين بالدا

وقال آخر

لا يمنعنك خفوق العين ثم ترو ؛ روح نفيس الى اهل او وطن

فرج فنس

فكل بكل بلاد ان ملكت بها ؛ اهلا باهل وجيرانا بجيران

وقال آخر

وَإِنَّا لَنَضْحَى آسِيًا فُسُطَنَا ÷ إِذَا مَا اصْطَلَى مِنْ سَوْمِ سَوْءَةٍ

مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْأَكُفِّ ÷ وَأَعْمِدَةُ هُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ

وقال بعض بني أسد في نوبة لعبد العزيز ابن قطن

قيل خطب هذا الشاعر امرأة فسمها امثالك انت تخطب لحاجتك فانكحني لحاجتي فقال لا أفعل ذلك

نسيبك فقال هذه القطعة

إِنْ لَا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِقْتِ فَإِنَّنِي ÷ إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ حَمَلَكِ كَرِيمُ

وَإِنْ لَا أَكُنْ كَالضَّيْغَمِ الْفَانِي ÷ يَضُوبُ الطُّلَى وَالْهَامَ حَوْكٌ عَلِيمُ

وَإِنْ لَا أَكُنْ كَالْجَوَادِ الْفَانِي ÷ تَحَلَّى النَّوَادِي فِي الظَّلَامِ غَرِيمُ

وقال عمرو ابن شاس الاسدي ذا ابن لابن امرأة سوداء

يقال لعراد

أَرَادَتْ عِرَادًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ ÷ عِرَادًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

عراد بانواع الهوان

فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ÷ فَكُونِي لَهُ كَالتَّمْرِ دَبَّتْ لَهُ الْأَدَمْ

أي هوان

وَإِنْ كُنْتِ لَهْوَ بْنَ الْفَرَافِصَةِ طَيِّعَتِي ÷ فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ شَاكَتْ لَهُ الْغَنَمْ

وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَمَا سَارَ دَارِكٌ ÷ بِخَيْلٍ خِمَاصٍ لَيْسَ فِي سَيْرِهَا أَمَمْ

بثم

فَإِنْ عِرَادًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ÷ تُعَانِيهَا مِنْهُ ذَا إِلْفُهَا الشَّبِمْ

ما لا فيها وفاسيها

وَإِنْ عِرَادًا إِنْ يَكُنْ غَوِيَ وَاضِحٍ ÷ فَإِنَّهُ أَحْبَالُ الْهَوَى ذَلِكَ الْعَمَمْ

قال ابن سبيل لما قتل الحجاج ابن الاشعث بعث برأسه مع عراد الى عبد الملك وكان اسود وهما

لعبد الملك فلما اداه اندراه وقال لعن الله الحجاج فانه لا يزال يبعث الي جيفة من جيفة العراق فظا

غليظ

خاطبه ملاه اذنيه صوابا أم جعل الايال من شعر من اخبار الوقعة الا اخبره عنه بافصح لسان واوضح

بيان فقال عبد الملك مثلك فان عرادا ان يكن غير واضح البيت فقال عراد انعرفني يا امير المؤمنين

قال لا قال انا عراد الذي يقول في ابرهة الشعر فقال واسيك لامة محمد خطر ابيك فيك تضعف

جائزته واحسن اليه

وقال آخر وهو اسحق ابن خلف

ويروى لابن خادم الداهلي

لَوْلَا أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ ÷ وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِي جُنْدِسٍ أَظْلَمِ

ولم يبق الا لحندس

وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ÷ ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَحْفُوهَا وَذُو الرَّحِمِ

أُمَاذِرُ الْعُصْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا ÷ فَيَهْتِكَ اللَّيْثُ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ

فيكشف

إِذَا الْمَذَكِّرُ بِالْبَغْيِ جِينَ شَدَّ بِهَا ÷ فَاصْتَكَّ لِلْعَيْرِ بَغْيٌ عَيْرُهُ بِدَمِ

اخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ÷ وَكُنْتُ أَبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ

فَهُوَ يَحْيَا بِهَا وَأَتْقَى عَلَيْهَا شَفَقًا ÷ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نُزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ

وقال حطان ابن المعلى العبدي

اللَّهُ يَجْزِي الدَّهْرَ عَنْ حَكَمٍ ÷ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ

وَغَالَنِي الدَّهْرُ وَفْرَ الْغِنَى ÷ فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي

أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ÷ أَضْحَكَنِيَ الدَّهْرُ بِبُرْضِي

لَوْلَا بَنَاتٌ كَزُغَبِ الْقَطَا ÷ دُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

عطفن

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ ÷ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ

وَانَّا لَاُدْنَا بَيِّنَتْ اَكْبَادُنَا مِمَّنْ عَلَى الْاَدْنَى

وقال حيان ابن ابجر يرثي اخاه

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ اِنَّ قَوْمِي ذَوُو حِدٍّ اِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَا

وَاِنَّا نِعْمَ اَحْلَاسُ الْمَوَاشِي اِذَا اَسْعَرَ الْمَنَافِرُ وَالْقَشِيدُ

وَاِنَّا نَضْرِبُ الْمَلْحَاةَ حَتَّى تُوَلِّيَ وَالْبُيُوفُ لَهَا شُهُودُ

وقال الاعرج المعنى من طيء

مر بحان الناس لما التقوا يوم الجمل قال امير المؤمنين لا لا يرجع احدكم لبعيره ولا يطعن برمح حتى احدث اليكم وحتى يبيد بعضنا اكم نصيحة اليه وقالوا امير المؤمنين فانظر لنا فانظر لهم قال اعذوا اليوم ثم الغد ثم بعد رجل من اصحابه وباغره ثالث فقيل له فاسرج ودعا بابل عدد وهي درع رسول الله ذات الفضول فلبسها وتقلد ذا الفقار وركب بغلة الشهباء وهي دلدل ودفع رايته وهي راية رسول الله العقاب الى ابنه محمد قال للحسن والحسين امعا دفعها اليه يوم كذا شتا بكما لمكانكما من رسول الله قال فجعل قال ابن مشرح القوم فاشاروا نحو الجمل فدفع فيه ظهري وصاح حمله فاقتتل الناس حتى كانت الماقوا بالسيوف وحمل الاشتر على الميسرة وعليها هلال الكريم فقتله وهزم الميسرة ودخل امير المؤمنين نحو الجمل وكان لهم بمنزلة الرايه من اخذه قال فقال اشدكم الله فدماكم قاتل وقال الناس اشد

فقال وتقدم رجل من ضبة بسيفه السيف يطلبه كانه مجنون وهو يقول هذا الشعر

اَنَا اَبُو بَرْزَةَ اِذْ جَدَّ الْوَهَلْ خُلِّفْتُ غَيْرَ زَمِنٍ لَا وَكَلْ

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ لَا اَمْنَعُ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْاَجَلْ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ اَصْحَابُ الْجَمَلْ نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ اِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ

نَعْنِي بِنِي عَفَّانَ بِالْاَطْرَافِ الْاَسَلْ لَا نَارُ بِالْمَوْتِ اِذَا حَمَّ الْاَجَلْ

اَلْمَوْتُ اَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلْ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

وقال

وقال آخر من طيء يقال ابن بني اسد

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوْءِ وَالنَّأْيِ دَاوِيَا ۞ كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُلَاوِيَا

جَزَى اللّٰهُ عَفِّي مُحْصَنًا بِيَدَيْهِ ۞ وَاِنْ كَانَ مَوْلَى الْقُرْبِ وَغْلًا اَلَدَّيَا

يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ اَدْوَاءَ صَدْرِهِ ۞ وَيَبْذُلُ لِلْمَوْلَى الَّذِي غَاظَهُ وَنَالِيَا

اَغَاثَ عَلَى الدَّهْرِ اِذْ مَلَّ بَرْكَهُ ۞ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِكَ كَافِيَا

وقال رجل من بني كلب

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا ۞ اِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَشُوقُ نِيضِي

فَاِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدًا ۞ وَلَكِنْ اَسْبَحَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي

وَاَوْعَرَ شَهْرِ تَشْكُمُ جَانِبَاهُ ۞ فَلَمَّا اَنْ تَشَكَّمَ افْرَدُونِي

هُنَيًّا لِابْنِ عَمِّ الثَّوْرِ اِنِّي ۞ مُجَاوِدُهُ بِنَعْلٍ لَبُونِي

وقال رجل من بني اسد واسمه الكميت ابن معروف

وَمَا اَنَا بِالنَّكِدِ الَّذِي وَلَا الَّذِي ۞ اِذَا اَسَدٌ عَنِّي دُوَلُ الْمَوَدَّةِ اَحْرَبُ

وَلَكِنَّنِي اِنْ دَامَ دُعْتُ وَاِنْ تَكُنْ ۞ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ

اَلَا اِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ ۞ بِهِ النَّفْسُ لَا وُدٌّ اَتَى وَهُوَ مُتْعَبُ

وقال ابو حنبل الطائي ويقال انها لعامر ابن جوين

حين اجاد سيار ابن صوار الدثيني وكان سيار جار العدل ابن اظلف فمر عامر ابن جوين بعدل ابن اظلف وقد قام سيار بالفلج فقوم عدلا حتى غلق مال سيار كله فطعن الحي فقال سيار لينذين لدخلنا باهلكما بعد الحي حتى يتزلوا فاذا نزلوا فانطلقا برحلكما حتى يعذاه الدعل عامر ابن جوين فعدلنا فجاء عدل فاراد ان ينظلها دخلها فاتى ذلك عامرا فقال ما ذا يدريك الرجل ظلم آخر فاخرج امر الفتيل

محمد من عند عامر ابن جوين ونزل على ابي حنبل وعامر الشعر فقال عامر لقد بلوت على ما كان من حدث الابيات

يفخر بمنعه جاره ممن اراده

لقد بلوت على ما كان من حدث ؛ عند اختلاف زجاج القوم سيانا

حتى وفيت بهاذها معلقة ؛ كالقار اذ دفر من ظلمه قار

قد كان سير فحلوا عن حمولتكم ؛ اني لكل امرئ من جاره جار

وقال يزيد ابن حمار السكوني في يوم ذي قار

ويوم ذي قار هو يوم قراقر ويوم البطحاء بطحاء ذي قار والذي جر هذا اليوم قتل النعمان بن المنذر
قتله عدي بن زيد وكان عدي من تراجمة كسرى فلما قتل النعمان عديا كان عدي وابنه زيد عند كسرى
وحرفوا كتابا عند ذلك اليه بشي غضب منه كسرى فامر بقتله وكان النعمان لما خاف كسرى استودع هانئ
بن مسعود حلقته ونعمه وسلاحا وغير ذلك فلما قتل كسرى النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي على
ما كان عليه فبعث كسرى الى اياس ابن قوكل النعمان قال قد خرفها في بكر بن وائل فامر كسرى ان يضم ما
كان للنعمان ويبعث به اليه فبعث اياس الى هانئ ان يبعث اليه ما استودع النعمان من الدروع وغيرها فابى
هانئ ان يسلم خفارته فلما منعها هانئ غضب كسرى واظهر انه مستأصل بكر بن وائل وعنده النعمان بن
زرعة التغلبي فقال لكسرى يا خير الملوك هل ادلك على غرة بكر قال نعم قال امهلهم حتى يقيظوا فانهم
لو قد قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار فاخذتهم كيف شئت وانا عندك اكفيكهم
ومع ذلك كان مطالبهم في ذلك الوقت كثيرة وذلك ما يوهن كيدهم ويكون مطالبهم اكثر على
الملك فلما رجعوا الحنو تساقط الفراش في النار استطرفهم فاقرهم حتى اذا قاظوا جاءت بكر بن
وائل فنزلت بالحنو حنو ذي قار وهو من ذي قار على مسيرة ليلة فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة
فنزل النعمان على هانئ فقال انا رسول الملك اليكم يخيركم احدى ثلث خصال اما ان تعطوا بايديكم فيحكم
فيكم الملك بما شاء واما ان تغربوا الديار واما ان تاذنوا بالحرب فاختاروا الحرب فولوا امرهم حنظلة بن
ثعلبة العجلي وكانوا يتيمنون به ويرجون بمشورته فقال لهم لا ارى الا القتال فلان يموت الرجل كريما
خير له من ان يحيى مذموما لانكم ان اعطيتم بايديكم قتلتم وسبيت ذراريكم وان هربتم
قتلكم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم فاذنوا الملك بالحرب فبعث كسرى الى اياس والى الهامرز
مسلحه بالقطقطانة والى خنابرين وكان مسلحه بسادف وكتب الى قيس بن مسعود وكان استعمله
على طف سفوان ان يوافوا اياسا فاذا اجتمعوا فاياس على الناس وجاءت الفرس معها الجنود فها

عليها

عليها الاساورة فلما دنت جنود الفرس من بكر بن وائل بمن معها انسل قيس ابن مسعود
ليلا فاتى هانئا فقال اعط قومك سلاح النعمان فيقوى به انفسهم فان هلكوا كان تبعا لانفسهم
وان ظفروا ردوه عليك ففعل وقسم الدروع والسلاح في ذوي القوة والجلد من قومه فلما دنا
الجمع من بكر بن وائل قام حنظلة بالظعن فوقفت خلف الناس ثم قام فقطع وضن الهوادج لئلا تاتي
بكر ان تسوق النساء ان هربوا فسمي مقطع الوضن فالتقوا فاقتتلوا اشد قتال فلما رات
الناس الى ان ذلك لتمسح نادى الهامرز مرد مرد فقال برد ابن حارثة اليشكري ما يقول قيل له
يدعو الى البراز رجلا لرجل فقال ابيكم لقد انصف فحمل عليه برد فقتله وحمل حنظلة ابن ثعلبة على جنابزين فقتله
وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله
بالمدينة فقال يومئذ هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وذلك انهم جعلوا
شعارهم يا محمد يا منصور تبركوا باسمه قبل ان يسلموا فظفروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة
وبعثوا بالخبر الى رسول الله فقال في ذلك يزيد ابن حمار

اني حمدت بني شيبان اذ خمدت ؛ نيران قومي وفيهم شبت النار

ومن تكرمهم في المحل انهم ؛ لا يعرف الجار فيهم انه جار

حتى يكون عزيزا من نفوسهم ؛ او ان يبين جميعا وهو مختار

كانه صدع في راس شاهقة ؛ من دونه لعتاق الطير اوكار

وقال آخر

نزلت على آل المهلب شاتيا ؛ غريبا عن الاوطان في زمن محل

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم ؛ والطافهم حتى حسبتهم اهلي

وقال جابر ابن ثعلب الطائي

وقال الي العاذلات يلمنني ؛ يقلن الا تنفك ترحل مرحلا

فان الفتى ذا الحزم رام بنفسه ؛ جواشن هذا الليل كي يتمولا

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى ؛ وان كان فيهم واسط العم مخولا

وَيُوْجَدُ بِطَرْفِ الْكَرِّ قِلَّةٌ مَا لِهِ ✣ وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا

اسمر — واحيلا

كَأَنَّ الْعَوَلَ لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا كَبَتْ ✣ وَلَمْ يَكُ مَعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا

وَلَمْ يَكُ فِي يَوْمٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً ✣ ثَنَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ لِلطَّرْفِ كَحَّلَا

إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْلَ عَمْيَاءَ فَاحِمٍ ✣ فَإِنَّكَ لَا فِي فِي الْبِلَادِ مُعَوَّلَا

وقال بعض طيء

إِنْ آدَمَ الشِّعْرَ فَلَمْ أَكْدِهِ ✣ إِذْ آدَمُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ

قَدْ كُنْتُ أَجْرِي عَلَى قَرْمٍ ✣ وَأَكْبُو الصَّدَعَ الْجَاهِلِ

وقال آخر وهو جندب بن عمرو الطائي

وقد علم قومي أنني أفرس القوم ✣ يَعُوذُ بِخَيْلٍ عُرِّيَتْ وَرِجَالِ

كَذَبَ الْعَوَلُ لَوْ أَبَانَ مُنَاخَنَا ✣ بِالْقَادِسِيَّةِ نُلْفِ لَجَّ وَذَلَّتِ

وقعة القادسية قال الواقدي لما انتهى إلى عمر قتل عبد الله ابن مسعود في حرب الجمل بالعراق واجتماع اهل فارس على يزدجرد بن آل كسرى بنادق في المهاجرين والانصار وخرج الى نهاوند وهي مدينة بفارس يقال لها ايضا واداذان بلوك عسكرهم وسوقه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة من جند الصحابة فقال على اثنتي واربعين جندا فان هزم جيشك الليل كفهزيمتك فاخذ براية واسا وعليه سعد ابن ابي وقاص امره على حرب العراق فجند سعد العراق ونزل القادسية واقام بعذيب وعشرين اقام اياما وهو يجاذب من جنود العراق الذين كانوا بالشام مع ابي عبيدة ستة الف على الفرس يومئذ ثمانية وثلاثين الفا فلما تلاقى الجمعان خالف سعد قاطف لسعة الانصراف فابى فقال سعد بن جبوب واوباع لا بأس بطبع ركبي أولا بأس أنا أهو على وجهه وسادة وهو كتب عليها سطرا على الناس من فوق المنبر بترك الرفاع فيها مرو ونهيه وقال استخلف الله ابن عرفطة الاسدي فلما سلموا الطريق اذا الفرس ودلوف جمع الحرب على سد وحملت الفيول على الخيول فحامت وحادت فقال عاصم ابن عمرو التميمي بامعشر الرماة دونكم الفيلة بالنبل وبامعشر الفقاة اسندوا الفيلة فقطعوا منها اثنى

لهم يومئذ قبل الاعور حتى قتل اصحابها واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حجز هذا وهذا الليل ثم رجع هؤلاء ورجع هؤلاء فلما اصبحوا من الغد اصبحوا على تعبية فقال المغفل ابن عمرو ايها الناس بادروهم بالسيوف فانما يحصد الناس بعضهم بعضا جلدا بها الا نصف الليل وكانت محلة عشرة من الرجالة على ابل ذلل لبسوها فهي مجللة سير فجعلوها على جنبتي الصفين شبهوها بالفيلة فلما رأى الفرس من الغد ما لقي الناس بالامس من الفيلة فلما اصبحوا اليوم الثالث هم عليوا فهم واسبع ما بين الفريقين كالاسد الحمراء ميل في عرض ما بين الصفين فلما اصبحوا وعادت لهم الفيلة تقرن ما بين الكتائب فقال ابو بكر ما الاسد بان بامعشر المسلمين اتى الحوت اشد فقالوا ان تشدد على هذا الفيل فرة قربهما حتى اذا فاما على الكتائب منزلها على الفيل الذي بازائها فطعن احدهما عينه وضرب الآخر شفر فوجأ الفيل بيده ومحل المغفل عاصم ابنا عمرو التميميان على الفيل الذي بازائهما فقطعا عينيه وقطعا شفره فولى الفيل نوئم في العتيق وكانت الفيلة ألفا وثمانية عشر فيما ذكر فقتل بعضها فلم تزل تحمل حتى سقط الاعلام حتى بقيت الملايين ومال الظل فنزل الناس فحملوا فانهزم السواد واطمأنوا فلما رأى الليل شد القعقاع فنزل بازاء الا الغلام من هؤلاء وهؤلاء فسمي ليلة الهرير وسميت ليلة القادسية من بين تلك الليالي فاصبحوا والناس مرعى لم يغضوا اليهم كلها فساد القعقاع فقال الناس مقال الذرة بعد سائر الناس اليوم فاصبروا واساعدوا ثم احملوا فان الفتح مع الصبر وانزلوا الصبر على الجزع فاجمع اليه جماعة الرجال ومعهم الرجال ثم هم الناس وثبتهم وهبت ريح دبور عاصف فمال الغبار عليهم وهدم على سرير ما مر به عليه طيارة فطارت بها الريح فوقعت في العتيق واسرع وسقط هاربا فمر به هلال ابن علفة ضربه فقصف مسكا فجز عليه ثم علا السرير فنادى فتلك ورب الكعبة فكبر الناس وانهزم المشركون وذلك في سنة اربع عشرة

وقال الواقعي التميمي

كَفَاهُ عَرْفَجُ الْكَرِّيُّ وَكَفَّتْهُ ✣ كُلُوءُ النَّجْمِ وَالنَّعَاسُ مُعَانِقُهُ

كفاه عرفجة

فَبَاتَ بِرَبْرَبٍ عَرْبٍ وَبَاتَتْ ✣ وَبِتُّ أُرَاعِي النَّجْمَ إِذْ تَمَّ عَانِقُهُ

وَكُنْتُ بِأَوَّلِ الْإِلَّا الْمَتَنَّ ✣ وقال آخر يرثي أخاه

فَقَدْ جَعَلَتْ فُؤُوسُ بَنِي سُهَيْلٍ ✣ مِنَ الْأَكْوَارِ عَرْفَجُهَا قَرِيبُ

بنو سهيل

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْعَوْمِ بَوْلًا ✣ وَمَا أَنَّ طِلْحُهَا إِلَّا الْعُنُوبُ

قال آخر

وقال آخر وضوب بنو عمه مولى له

إن كنتُ لا أدري وتُخبرُ كِنانةٌ ... فسَلْ بجَمّاتِ النَّخيلِ كتيبتي

فظلَّ لبَنّي عمّي فقدْ وا بيننا ... بهَبْرٍ كأثوابِ العَروسِ المُطيَّبِ

أفيقوا بني حِصنٍ ولا هوا ونامعاً ... وأدماءَ مولاةٍ لكم لم تُضرَّبِ

فإن تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... وإن تتركوها بعدَ شدّةِ عقالِها

تلاقوا بها يومَ الهِياجِ كتيبةً ... تُسامِرُكم حتى الصباحِ بكوكبِ

سآخذُ منكم كلَّ حرٍّ بجرمِه ... وآخذُ منكم بالكُراعِ وبالذَّنَبِ

وقال آخر

أبوكَ أبو كَ أدركَ غيرَ شكٍّ ... أعلاكَ في المَخازي حيثُ حلّا

فما أنفكَّ كلُّ مُذمِّ لؤمٍ ... لآدمَ من أبيكَ ولا أذلّا

وقال جميل

وهو جميل ابن عبد الله ابن معمر العذري يكنى أبا عمرو الشاعر المجاج ابن سلامة من بني الحارث ابن سعد

أو له

أطارَ ابنَ سعدٍ آباؤكم ... ألم يأتِ هجاجٌ يُكنّى مُنكَّرا

أبوكَ جبانٌ ساقطُ الصِّيتِ بيدهُ ... وجدّي يا هجاجُ قادسُ شمّرا

بنو الصالحين الصالحونَ ومن يكنْ ... لآباءِ صِدقٍ يلقَهم حيثُ سارا

فإن تغضبوا من فتيةِ اللهِ تخطَكم ... ظلالُه إذ لم يرضكم كانَ أبصرا

وقال ابو النشناش النهشلي

وهو من ولد مخرمة ابن ابرهة بن نهشل وكان ابو النشناش يصيب الطريق فانقطع هذا الشعر فلما سمع قوله ولا كسوا الليل المضوف طالبه قال لعمرو دب الكعبة وما طالبه فانجز

قال آخر

إذا المرءُ لم يسرح سواماً وقد بدا ... سواماً وقد لم يعتلفه أقاربه

فظلّوا خزايا للمشيّ من قعوده ... عديماً ومن مولاً لذي عظائمه

وفاتشة الأدبار طافت بسوقهم ... خذتْ بأيادي النشناش نهالكاسه

ودوية تهماء يخشى بها الردى ... سريت

وسائلةٍ بالغيبِ عني وما شلٍ ... ومن يسأل الصعلوك إن مذ هبه

وسائلة ابن ادخلا

فلم أرَ مثلَ الهمِّ ناجمَ الفتى ... ولا كوادي الليلِ المضوفِ طالبه

مثل النهار

لكيبٍ بحدّ أولياكَ معقماً ... جزيلاً وهذا الدهرُ حمّ عجايبه

فعِش معدِماً أو مُتْ كريماً فإنني ... أرى الموتَ لا يبقي من الموتِ هاربه

ولو كانَ حيّاً ناجياً من منيّةٍ ... لكانَ أبو أحزى حذيفةُ راكبه

وقال آخر

ألا هل أتى الحسناءَ ما قلتُ بعدها ... أراكَ حديثاً ناعماً بالدلالِ فرعا

نقفتُ لها لا أنكرُ الحقَّ قولها ... يسودُ الفتى حتى يشيبَ فيصلعا

وللقادمِ العيرانِ خيرٌ على الذي ... من الحزمِ المرجوِّ أبعدَ مفزعا

وقال آخر

ألا هل أتى الحسناءَ أنّ سويقةَ ... عهدتُ لها دهراً فأمست كأنما

وما أنا بالباغي لقومٍ سبحنَ بادناً ... لديك فعدّ الفوقَ منه أو الرمى

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قضى بينهم وان امرؤ قضيته ... فما ذا دنا مروان إلا تنائيا

شبيب بن عوانة

قال آخر

لو كنتُ بالأدنين قضاءَ بعضِهما ✣ ولكنَّ أنتَ الجوابُ من ودا بيا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فليتَ بالأيكِ فذانكَ وادي ✣ وهموا يشتي بأبيرَ لقوني

إذا ما أوى بالعامرية ✣ يقولون من هذا وقد عرفوني

فكيف لا نوفي دماؤهم دمي ✣ ولا أنهم مذكرةٌ فيَّ ودي

يقولون لا تهلك وسهلا ومرحبا ✣ ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني

لعمري لئن من لا ينفع الود عنده ✣ ومن حبله إن مدَّ غيرُ متين

ومن هوان تحدث له العين نظرةٌ ✣ يغضب لها أسباب كل قرين

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدانا أنا كان حل ببلدة ✣ سوى أن فيكم غير نكر لوافد

فلما أتانا عنكم العير كلها ✣ أخذنا فما ألفت لنا يوم على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ✣ ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

وقال أبو سخر وفضيل بشهادة رجاله سبب فضيله وسلم عند تحكم الاخبار بالموت فوري عنه كي بلائه وحسن الثناء عليه

رأيت فضيلة الفرسي لنا ✣ رأيت الخيل تجري بالرياح

ورثت المنية فهي ظل ✣ على الأبطال دانية الجناح

فكان أشدهم بأسا وقلبا ✣ وأصبرهم الحروب على الجراح

وقال

وقال بعض بني عمرو بن عبد الحرث بن كعب في صنيعة لهم وأتاهم الخنساء بنت

وبرة وليمون جميعا جرائر العرب

أرقتُ لأيام أراها قريبةً ✣ لجار ابن كعب لا لجرم وأيب

وأنا ندى أهل المنا في نعالهم ✣ وأنضانا بين اللوى فالحوائب

من بين ذلك العوالب

وأخلاقهم إعطاء نا وإباء نا ✣ إذا ما أبينا لا نريدُ لعاسب

وقال رجل من شعراء حمير وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير وقتلوا بها علقمة ابن ذي يزن

الحميري

ضل هذا الشعر في يوم البيداء وهو من أيام العرب وذلك أن بلاد بني معد أجدبت

فانتجعت محورا أصنعاء بنو تيم بن مر وبنو عبد مناة ابن أد وهم الرباب وهم ضبة ابن أد ونمر

وتيم وعكل وقبائل من ضأنها إذ ذاك في معدن فتفسخ بعدن فرجعوا هنالك ثم وقعت حرب بين حمير حي

وكلب وحلفاؤهم فظهرت عليهم سعاد وقتلت فيها ذا ناب ملكهم وملوكهم فقال بعض الحميريين إن سعاد

قتلت ذا ناب في الصفو المبعض بالأبات ثم تتبعت حمير سعادا فاقتحمت سعاد من البيداء لما بلغها أنهم

تتبعت بيلاد معد فساورت حمير إلى كلب فظلموهم بلدم ذي ناب لعمر إلى كلب في سعاد فاستغاثت كلب بنو

الرباب فانجدلهم على حمير فطعن بنو تيم من البيداء فلحقوا ببلادهم فقال بعض شعراء التيم يعيرهم

عنهم وعلوا بهم وبين حمير يا تيم كوا بجلدكم أعنى مرة ما فعلوا ؛ أذهبت عمرو فرتبت حنظلة واستوثقت

تكلفت وعلقمة فساورت حمير إلى التيم وعدى وتود فظهرت بنو عبد مناة وكلب على حمير وقتلت

[illegible] علقمة ابن ذي يزن الحميري

من رأى يوما ويوم ✣ يأتي النعيم إذا التفت سبطه بدميه

لما رأوا أن يومهم ✣ سلبه إحياؤهم على الميه

كأنما الأسد في عرينهم ✣ ونحن كالليل جاش في فقمه

لا يأكلون العداة جادهم ✣ حتى ينال السرال عن مدة

ولا يجيئهم الغداة نادبهم ✣ حتى يبيض الصفوف من كرمه

ما بيع القيم بعد قون وذرة ‡ في الخير نفي القيم بن سعيه

حتى تقول كجمع حمير وال ‡ فصل سريعا يهوي الى الامه

وكم تركنا هناك من ملك بطل ‡ تفي عليه الرياح في لمه

وقال في ذلك حسان ينبه اخو بني عدي ابن

عبد مناف ابن ادّ

نحن اجزنا الحي كلبا وقد انت ‡ لها حمير بجمع الوشيح المفوما

تركنا لهم شأو اليمامة يسجوا ‡ جميعا يجوبون الملى المحرما

فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم ‡ سما بنا نبي اسرها وهادما

فما دون فيلا من مقاو يحمر ‡ كان بخده من الدم عندما

امر على انواه من ذاق طعمها ‡ مطاعمنا يمجن صابا وعلقما

وقال في ذلك ايضاً

اية وان لم اخذ حماسوا لهم ‡ فداء لديكم يوم كل حمير

ابوا ان يسيحوا جادهم لعادهم ‡ وقد نادهم نفع الموت حتى ابوذا

سموا نحو ميل القوم بيلد لوته ‡ باسيافهم حتى هوى فتقطرا

وكانوا كانف للبيت لا تهم وغما ‡ ولا نال قط الصيد حتى تعقرا

قط الصيد حتى نحرا

وقال في ذلك هلال ابن درز بن انوبني نوفل ابن

عبد مناف ابن ادّ

وبالبيداء لما ان تلاقت ‡ بها كلب حلا بها التلاد

فحامت حمير لما التقينا ‡ وكان لهم بها يوم عسير

وايقنت الضبا بان جناب ‡ وغاوان سيمنعها نضير

اجادت وبل ملجنة فلاقت ‡ عليهم صوب سارية درور

فولت تحت قطقطها سراعا ‡ تكبهم المهندة الذكور

وقال جزء ابن ضمرة اخو الشملخ

هذه الابيات مترجمة لجزء هذا هو الضمرة بن فرعة الحميري وهو من رجال من قضاعة ال هشام ابن عبد كلال من اولاد نزار من نهامة وما يليها من حزاهو بنجد فاقاموا بها ما شاء الله اجيلت جيلة وخثعم ابنا انمار بن نزار عن منازلها وعمورها بالحروب التي وقعت بينهم وبين بني يذبل وذكر ابن الكلبي ان مقامهم فظعنت بجيلة وخثعم الى جبال السروات فنزلوها واقاموا فيها حتى ملك قسر ابن عبقر ابن انمار جبال طيئ واهلها يومئذ فحمى من العارية الا ما الهم بنو قادر عليه منهم او نزلوا ساكنهم منهاهم فاتلوهم فغلبوهم على السواد وعنوهم عنها فال هشام فصارت السواد لبجيلة كلها فاد هم جامعة وايلهم واحدا فحمى فظعت حرب بين بني احمس ابن نخع ابن انمار فظعت بلاد احمس حتى لم يبق منهم الا بقيون غلاما فاحتملهم عوف بن اسلم ابن احمس حتى انزلهم حرث ابن كعب فنزل فيهم وباد وهم فلم يزالوا في ديار بني الحرث حتى نالوا حظوة ونوبا فاقاموا ببيض الحرث على بني فظعتلوهم وعنوهم عن بلادهم وبجيلة احمس لما دبادهم فلم تزل في خير دار معه يغزون من يليهم ويدفعون عن بلادهم حتى مرت بهم حلاوة فقال جبل من عربينة ابن نذير لهذه الحالة ما دعرفت بالعرب ونسبت اليه كلبت حيائم انقاد وجدت بيعة وفي هاسهم وجبل من بني اصحل بن نذير ابن قسر فظعت عربينة صاحبة لهم فقتلته ثم ان افضى جمع الحربينة فالتقوا فظهرت بجيلة عربينة فقتلتهم الا بقية منهم فلم يزالوا ثابتا حتى ظهر الاسلام واجتمعت فبايل قسر فكانوا حواء عربينة يدعون بها

قال يحيى ابن مالك ابن ذبيان القرى احرهم هذه الابيات

انا بنو نهم اسود بريحين جباءة ‡ حديث باكفاء الفنادين عجيب

نَنَا مُحَمَّدٌ حَتَّى أَتَانِي بَعْضُهُ ‡ وَأَتْرَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ

وَحَدِيثُ نَوْحٍ أَحْمَدَ اللَّهَ مِنْهُمُ ‡ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ ‡ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ

فَضْلُهُمْ مُبْلِغٌ الْغِنَى وَغِنَاهُمْ ‡ لَدُودُ الْمَسَائِلِينَ وَطِيبُ

ذَلُولٌ سَعِيلُ الْفِئَادِ وَجَمْعُهُمْ ‡ ذَلُولٌ يَعِيلُ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ

إِذَا دَنَّسَ الْحَلَّافُ قَوْمٌ مُصِيبَةٌ ‡ أَصَفَّى لَهُمْ أَمْلَاكُهُمْ وَنَطِيبُ

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ ‡ إِذَا مَا انْتَمَى فِي آمِرِينَ نَجِيبُ

وقال العطا ـ بم

وَمَنْ نَكُنِ الْعِضَادَةُ دُونَ مَجْبَنَةٍ ‡ فَتًى حَيَّ رِجَالٍ بَادِيَيْنِ ثَوَانَا

أناس

وَمَنْ رَبَطَ الْجَاشَ فَاتَ فِتْيَانًا ‡ فَتًى سَلِيًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا

وَكُنْ إِذَا أَعْزَزْتَ عَلَى جِنَابٍ ‡ وَأَعْوَزَهُنَّ نَصَبْتَ جَنْبًا كَانَا

أَعَزَّتْ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى حُلُولٍ ‡ وَضَبَّنَ أَنْ مِنْ حَانَ مَانَا

حلال

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا ‡ إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

وقال الأعرج المعنى من طي

أَدَنْوَامَ سَهْلٍ مَا تَزَالُ نُفَجَّعُ ‡ تَلُومُ وَمَا أَدْنِي عَلَامَ تَلُومُ

تَلُومُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ الْوُدَّ لِفْعَةً ‡ وَمَا تَنُوبُنِي وَالْوُدُّ سَاعَةَ تَقْرَعُ

ادنى

إِذَا هَجَمَتْ مَأْسُورَةً أُمُّ مَعْبَلٍ ‡ يَخِيبُ الْفُؤَادُ رَأْسُهَا مَا تُفَتَّحُ

وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِالْحُسَامِ مُبَتِّرًا ‡ هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وقال جرير بن خالد بن محمد وابن عمر ابن محمد

كَمِثْلِ عَلَى الْفُؤَادِ يَذْكُرُهَا ‡ مَا إِنْ تَزَالُ تَرُوحُ لَهَا أَهْوَا لَا

فَاتْرُكْ جَهْلَكَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّنِي ‡ فِي أَرْضِ نَاوِسَ مُوثَقًا أَعْوَا لَا

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرَيِّثْ نَائِحًا ‡ غَثًّا وَلَا بَرِمًا وَلَا مِعْزَا لَا

وَاسْتَبْدِلَنْ خَيْرًا لَأَهْلِكَ مِثْلَهُ ‡ يُعْطِي الْجَزِيلَ إِذَا يُعَضُّ لَا بَطَّا لَا

غَيْرَ الْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ وَحَا ‡ رَبًّا عَلَيْكَ وَلَا الْفَصِيلَ عِيَا لَا

وقال شبيل ابن وميض ابن طلوة الحزني

يروى ان شريح ابن سبيعة ابن شرحبيل اتى المدينة فدخل على رسول الله فقال انت محمد النبي قال نعم قال الى ما تدعو قال ادعو الى ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال شريح لى امرأتان فى ابيع اليوم واسناعوهم فان اجابوا اطلقت وان ادبروا ادبرت فكنت معهم فانصرف خارجا من عند رسول الله فلما خرج قال صلى الله عليه وآله لخرج من عندك بعضى فاردد له فرد خلف بثلاث فوثبوا الرجل بسلم فمر بسريح لاهل المدينة فسافر معه وهو يقول قل لفها

قد لفها الليل بسواق حطم ‡ ليس براعى إبل ولا غنم

ويروى ان الحطم اغار على اليمن فقتل لبيعة ابن معدى كرب بأخيه وسجيعة فبيل بن معدى كرب وقال هذا الشعر فبعث الاشعث اخوها يعرض نفسه فقال لها بكل هدى من قومها مائة من الابل فلم يقبل الحطم ومالت فى الطريق عطشا

بَاتَتْ تُبَاشِيهَا غُلَامٌ سَلْهَمٌ ‡ بَاتَ يُبَاشِرُ سَاقَهَا بِيَدِهِ لَمَّ

مَدَّ لَهَا السَّاقَيْنِ خُفَّانُ الْعَدَمِ ‡ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمِ

لِمَنِ الرَّسُومُ بِمَنْزِلٍ دَلَّا عَنَسِمُ ÷ وَلَا تَجُرُّ عَلَى ظُهُورِ وَشَمِ

مِنْ بَلْقَعٍ بَعْدَ الْكَلَاءِ وَدَثَ أَدَمْ

والجعفران عليه العفاء

أَلَا أَبَا بَعْدَ بَعْدَ يَوْمٍ يَتَحَمَّلُ ÷ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِئَ جَمَائِلَا

تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وَثُلَاثَةٍ ÷ مُرُوجَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَالِيَا

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَالْعَبِ ÷ لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَلَّا تَلَاعُبَا

وَتَوَدُّ ثَالُوسِيٌّ بِتَهْنَةَ فَالْتَهَا ÷ سَتُخْصَكَ سَرْدًا وَتُنْكِرُ بِالْكِبَا

معطل — وقال آخر — سنبرم اكبادا

هذا الشعر لطالا بن ضملة الاسدي وقبله شيبان بن ذهوان بن بشير وابنهما من ذهوان اذ هما

وقبله

سَبَكَ مِنْ دُدُوَانِ فَرْطَ اتِّئَادِهَا ÷ تَمَاظُرَكِ كَفِّي وَلَا طَابَ مَشْرَبِي

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَطِينَةً ÷ عَلَيْهِ وَإِنْ عَالَوْا بِرُكْنٍ كَرَكَّبِ

مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ دَانِيًا ÷ جَزَى اللهُ أَبْعَدَ مِنْكَ مِثْلَ مُجَرَّبِ

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ÷ فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

قوم عدّ لئام

وَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ فَائِدٌ ÷ عَلَى حَوْفِ آتِيكَ الرِّجَالَ فَكَذِّبِ

- وقال البعيث ابن مهيار الطائي

كان البعيث جاور كلباً أيام الضاد وهو يوم لهم على بني يربوع ذكرناه في فصل الكتاب عند قوله

نحن حبسنا بني جديلة نادمن الحرب جمرة الضرام وقد قيل في ذلك اليوم اشعار كثيرة منها

قول البعيث هذه الابيات فرد عليه فضالة ابن ابي معرض البعاوي ليث المثلث

عَلَامَ هَجَوْتَ كَلْباً يَا جُمَادَا ÷ أَقَامَ بِدَلْتَ حَتَّى الْمَاءِ

فَنَزَلَ

جعفر بن علبة الحارثي

يزيد بن مسهر الطائي

فَإِنَّكَ قَدْ سَلَكْتَ بِبَابِ بَطْنٍ ÷ وَإِنَّكَ قَدْ سَلَكْتَ بِهِ ذُعَابِ

وَقَدْ شَرِبَ الْفَحِيلُ بِهِ احْتِمَاكًا ÷ وَبِئْسَ لَعَمْرُ أُمِّكَ الْمَنْكَرَاتُ

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ÷ رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمُ هَنَاتُ

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ÷ رَدَدْنَا مِنْ بَنِيهِمْ وَمِنْ بَنَاتِ

فَإِنَّ الْغَدْرَ فَدْمٌ فَاصْبَحِيهِ ÷ مُقِيمًا مِنْ خَبِيثَةَ لَا الْمَنَاتِ

فاذ الغدر بذ علمت معد — خبيث فاعلماه

تَرَكْنَا فَوْقَ مَنْأَمِ رَبِّ عَامٍ ÷ أَلَا بُؤْسًا لِأُمِّ الثَّاكِلَاتِ

فَإِنْ تَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا ÷ تُصَالِحْ فَوْقَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ

وقال موسى ابن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي بِاسْمِ قَوْمٍ الْأَكَادِهَا ÷ بَابًا لِأَمْرٍ وَلَا دِفَاعَ الْمَعَاجِبِ

وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْمُومَةٌ ÷ وَمِنَ الْقَنَا مَا شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ÷ ثِمَالٌ فَتًى مِنْهُمْ جَبَلُ الْمَخَاطِبِ

وقال العجل من بني اسد هو ونوا ابن الاذود في فتح اليمامة

مقتل الكذاب ثم ما تبني في صدقة قومه واتفقت له فاذ رسول الله صلعم وتلميذه الوحدة استعمل

فوجه ابو بكر خالد ابن الوليد اليه فاوعب معه الناس من المهاجرين والانصار فيهم ثابت بن قيس

المخاطب في على الانصار ثابت ابن قيس فلما بلغ بنيلة اليمامة وهي على ليلة منها اصاب بجانبه

ابن مرادة الحنفي في عشرين رجلا من بني حنيفة فقال لهم ما اضفولون قالوا نقول منا نبي ومنكم

نبي نعرضهم على السيف حتى اذا بقي منهم رجل قال له الذي ترى ان اكفت ترى ما هذا الا امر غير

خيرا وسنرى فاستبق مجاعة فاوثقه في الحديد ثم مضى حتى شارف اليمامة فخرج اليه مسيلمة في

حنيفة فقتلوا بعضا بما عليهم فقال بما عليهم فقال وهي طرفة ليمامة ودنيت لليمامة دواعظهم ودهم فنظر اليهم فقال

موسى بن جابر

يزيد بن مسهر الطائي

وفي اليمامة

وقد سلوا سيوفهم قبل ان يقربوا من القوم فقال خالد يا معشر المسلمين ابشروا فهذا انهم فيهم فقال
مجاعة كلا والله يا ابا سليمان انها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فابرزوها
للشمس لتلين متونها فلما قربوا قالوا انا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا وذكروا نحو كلام
مجاعة فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت من المشركين جولة قتل فيها الف وما نادى من المسلمين فيهم
زيد ابن الخطاب اخو عمر حتى دخل عسكر خالد وانتهوا الى فسطاطه ثم ثاب قوم من المسلمين فقال
حذيفة يا اهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل فحازهم حتى ابعدهم واصيب فكانت الحرب سجالا مرة
على المسلمين ومرة عليهم فقال خالد ايها الناس امتازوا ليعلم بلاء كل حي ولنعلم من اين نؤتى فامتاز اهل
القرى والبوادي فوقف كل بني اب على رايتهم فقاتلوا جميعا وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه
فعرف خالد انها لا تركد الا بقتل مسيلمة فحمل وقال لحماته لا اوتين من خلفي فزحف المسلمون حتى الجؤوهم
الى الحديقة حديقة الموت وفيها عدو الله مسيلمة فقال البراء ابن مالك اخو انس ابن مالك يا معشر
المسلمين القوني عليهم فقال الناس لا تفعل يا براء فقال والله لتطرحنني فيها فرفع بالايدي حتى القوه عليهم
فقاتلهم على الباب حتى فتحه ودخل الناس واجتلدوا في الحديقة حتى قتل فيها عشرة الف منهم مسيلمة
وقتله وحشي قاتل حمزة ابن عبد المطلب اشترك في قتله بتلك الحربة بعينها وقتل من بني حنيفة في هذه
الوقعة سبعة عشر الفا ومن المسلمين ستماية وستون فقال ضرار ابن الازور في يوم اليمامة

لعمرك ما اهل الاباطح بعدما ÷ بلغنا ديار العرض منا بمخلق

نقاتل من ابناء بكر ابن وايل ÷ كتائب تردي في حديد يلمق

اذا قال سيف الله كروا عليهم ÷ كررنا ولم نحفل بقول المعوق

وقلت لنفسي البائية في الاصل مكتوب

اقول لنفسي حين خودر لها ÷ مكانك لما تشفقي حين مشفق

رويدك حتى تنظري عم تنجلي ÷ غيابة هذا العارض المتالق

مكانك ... غيابه

وكوني مع التالي سبيل محمد ÷ وان كذبت نفس المغيرة فاصدقي

وقال

الحماسة ٢٠٣

وقال موسى ابن جابر الحنفي

ويروى لربيع ابن الحرث البكري

قلت لزيد لا تثرثر فانهم ÷ يرون المنايا دون قتلك او قتلي

فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا ÷ فعرضة عض الحرب مثلك او مثلي

وان دفعوا الحرب العوان التي ترى ÷ فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

قيل لما خلع عبد الرحمن ابن محمد ابن الاشعث كتب بخبره الحجاج الى عبد الملك
فكتب اليه عبد الملك يكفيك ما اوصى به البكري اخاه زيدا فلما ورد الكتاب على الحجاج لم يدر ما اوصى
به فضاق صدره من يعرف ما اوصى به البكري اخاه زيدا فضيت في ذلك حاجته فقام اعرابي ممن طالت
اقامته ببابه فقال انا اعرفها فادخل الى الحجاج فانشده هذه الابيات فقال له وابيك لقد قضى حاجتي

وقال موسى ايضا

اذا ذكروا ابنا العنبري لم تضق ÷ ذراعي والقى باسته من افاخر

هلا لان حمالان في كل شتوة ÷ من الثقل ما لا تستطيع الاباعر

وقال ايضا

الم تريا اني حميت حقيقتي ÷ وباشرت حد الموت والموت دونها

وجدت بنفس لا يجاد بمثلها ÷ وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها

وما خير مال لا يقي الذم ربه ÷ ونفس امرئ في حقها لا يهينها

وقال آخر

ذهبتم فلذتم بالامير وقلتم ÷ تركنا احاديثا ولحما موضعا

فعذتم

فما زادني الا سناء ورفعة ÷ وما زادكم في الناس الا تخضعا

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ‡ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

وقال حرث ابن حلزة اليشكري

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ‡ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى الْمُهَلْهِلُ لَيْلَةً ‡ بِذِي نَشَمٍ لَوْ كَانَ يَسْمَعُ نَاعِيَا

وقال ابو عبيدة ايضا

إِذَا ظَلَمَ الْمَوْلَى فَرَيْثُ لِظُلْمِهِ ‡ تَحَرُّكُ أَحْشَاءٍ وَهَزَّكَ كَلَّا بِيَا

وقال ابو عبيدة ايضا

خَيَالُ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ دَنَوْنَهَا ‡ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبَّبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

نَظَلْتُ لَدَى أَهْلَاكَ سَهْلًا وَمَرْحَبًا ‡ فَرَدِّ بِنَا أَهْيِلًا سَهْلًا وَمَرْحَبَا

وقال ابو عبيدة ايضا

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَطَيِّئٍ ‡ وَلَا مُبِئٍ وَلَا عَقِيلٍ بْنِ دَيْرَبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحَيِّ كُلِّهِ ‡ كَمَا زَيْنُ مِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

وَإِنْ سَرَّكَ فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلٍ ‡ لَيَالِيَ لَا تُسْرِي إِذَا لَمْ تُغَرِّبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

وَلَسْتُ إِنْ قُرِّبْتُ يَوْمًا بِآيِبٍ ‡ خَلَائِفَ وَلَا مَوْحَى بِنَعْلَاءَ كَثِيبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

وَيَعْذِلُهُ قَوْمٌ كُنَيْرٌ بِخَادَةٍ ‡ وَمَا يَنْفَعِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَكْسَبِي

وقال ابو عبيدة ايضا

دَعَاهُ بِرَيْدٍ بَعْدَمَا مَاتَ ظَنُّهُ ‡ وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى خَيْرِ مَنْكِبِ

وقال ابو عبيدة ايضا

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْمَنِيَّةَ كُلَّهَا ‡ سِوَى مُحْضَرٍ مِنْ عَامِرِ بْنِ وَعُبَّبِ

وقال المثلم ابن ديلم ابن نائل المري

تَكَنَّفْنَا نَالُمَّا مُحِقَّةَ وَابِلٍ ‡ كَمَا كَانَ يَجْبِي مِنْ حِفَافَيْهَا الْأَبِي

كان من حديث هذه الابيات على ما حدث به هشام قال لما وجب بنو عامر وبنو عطفان على بني يربوع بالرقم مائة ليس مرة بعد ما كلت الخيل قال فلقي عامر بن الطفيل يومئذ قال ممن انت قال من بني مرة قال من ايهم قال بني غيظ قال من بني فزارة فظن عامر ان صدق قال لعلك تكذبني فزارة فغيظ كان كما قال فاغاروا على عطفان بالرقم فلما رأوا من اسرع نفلتهم ثم استبطن عامر بن الطفيل بني عامر الوادي فاغاروا على جفر فزارة فاصاب بني سفيان ابن فزارة وابا الخريع بني فزارة فركبوهم وبنو مرة وعلى بني فزارة عيينة ابن حصن وعلى بني مرة سنان ابن ابي حارثة فانضمت بنو جعفر واقبل عامر بن الطفيل بهم زاحفا حتى دخل بيشا اسماء بنت فدكي ابن سكين الفزاري وهي حديثة عهد بعرس وقد جهاز شبيب ابن حوط القرادي وهضب بنو جعفر فيما حولها فحالوا بينه وبين ما هناك فلما انتهوا الى الفضا لوادي لم يجدوا منفلا واقبلت خطفان حتى دفعوا ذلك الجمع على ثم قال لهم عيينة هذا فان الطعم منصرفون اليكم فلما لم يجدوا منفلا اضرفوا قال بعضهم لبعض لن يخيبكم اليوم الا الصدق فاروهم بنو عامر الخيل فعلوا فيلا فعلوا فيلا يومئذ من بني جعفر كثيرا ولحق ابناء سبيعة ابن مالك ابن جعفر فيل ابن الطفيل فلما مر جيش من النعب خرج عامر من بيت امه ثم دعج دعجها وقال اسنع بك عامر شيأ قالت اي والله لقد فعلوا لو كنت لنكحك عامر فقد جلاد ابن سلمى بعامر ابن الطفيل وقد عرفه الكلب قال جلاد لعامر لدر هذا يوم تترك فيه معك جلاد عامرا على فرسه ثم ذهبا مع اصحابهما وكان هذا اليوم اشد يوم مر على بني عامر وظن غطفان انهم اصابوا بومئذ من بني عامر بعدد ثلثين رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع ابن ريث ابن غطفان كانت بنو عامر وفدا اصابوا فيهم فجعل جل من هم يقال له عتبة ابن حلدر يقول من اتى باسير فله هذا فجعلت غطفان يأتون بالاسرى فجعل يذبحهم حتى اتى على آخرهم فلما فرغ القوم من القتال طلبت غطفان اساراهم منه فلم يجد منهم احدا فطلبت غطفان عقلة ليقتلوه فجاء الى المسلم ابن ديلم المري فدعمه فقال سنان ابن ابي حارثة من يبلغ عني المثلم آية وسهلا فقد نفرتم الوحش جمعا فهم انتجوني ‡ هم اخوك دينا فلا تفسدنهم

ابا حشرج فاخص لجنبك مضجعا ‡ فاجابه المثلم بهذه الابيات

من مبلغ عني سنانا آية ‡ وتجمعنه ان فوك اغل لحق آق

ساكفيك جنبي وضعه ووساده ‡ واغضب لك لم تغط بالحق اشجعا

نصيح الرتى بنياته فهاوه ‡ مبالح بناث الماء اسبح جوعا

لفقنا البيوت بالبيوت فاصبحوا ✣ بنى عمنا من يومنا معا

وقال ابن دارة

كان ابن دارة واسمه سالم بن مسافع هجا فزارة فبلغ ذلك سبب هجائه اياها انه كان نازلا المدينة وقع وكان وجهاً من وجوه بنى فزارة وكانت عنده امرأة من اشراف بنى فزارة فاكشف امرأته ليلة فظلمها البنة فاحتملت الى اهلها ومرّ يظن انه على دنها فاقام اياماً حتى اذا اتى لذلك عامه كذلك ثم خلا بها حمل ابن الطثرية الفزارى وهو جمل فوطئ منه بقال له على وابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد ان يرجعها فأبت عليه واختارت عليه فزكبه مرة ابن دارة المعوية يعدو به مشرفاً على الشام عامداً لغسان فقال الاعراب الحق جملنا واذا ظفت كلمة بنى وبين اهل الشام فنرجع دبلا وانما انيناك ميادا قبل ان يبنى بها فسمع له امرأة يقال معوية لقد ذكرت ام اصغر امرأة امر عظيم وامرأتك ام هاشم خير لك سبيل الى الجماعة فرق بينهما معوية يقال سالم فذلك قبل ان يقدم مرة من عند معوية بالبيت مرة بانيها فيجعلها حين البناء ويجرى منها الماء فى فجاءه مرة وقد اشتفى على سالم وجعل يثبه بحجة فقال له انها العبد من محولة ما انت وذكرنا فقال سالم مهلاً يا مرة فقال له ان ياسر اولاد زنية وقد مزحت فلما الا شتمها فقال سالم وهو غضبان لمرة بن سلمة

يا مر يا ابن سالم يا انتا ✣ انت الذى طلقت لما جعنا
ابن اليك ولدك ابنتا ✣ فضمها البدوى اذ ظلمتا
حتى اذا اصبحت واعتمتا ✣ ابلك معتاداً لما تركتا
اردت ان تردها كذ بتا ✣ اودى بنو بدر بها وانتا
فقطع وسط الغوم ما فاتتا ✣ فى احسن الله وفداء اتا

فاردد نهاها الذى اكلتا

فعظم ذلك على بنى فزارة فقال سالم فاغضوا على ذلك وقال ايضاً يهجو بنى فزارة ويعيرهم اكل الجرذ

ان الفزارة قوم فيهم خور ✣ وفى الترائب اذا ابصرتها عجر
لهم ثلوب اذا اشبعتهم كسل ✣ ولا ثلوب اذا ما لم تكن كسر
نعلى الفلا ويحوزان مقطعة ✣ مثل الفراسين لم تنبت لها شعر

وقال ايضاً يهجوهم من قصيدة

بلغ فزارة انى لن اسالمها ✣ حتى يبنيك ذميل ام دينار
وفاسكنين نصيلى لوى بهما ✣ وكعب كنام البكر مزماد
ولا أمن فزارياً خلوت به ✣ بعدالذى امثل ابرا العورة الناتى

بلد نادة فيها وبيضه ✣ دام الثلاث معيداً اكلة النادر
وان خلوت به فى الارض وحدكما ✣ فاحفظ فلوصك او آكلها ياسيار

ثم قال لهم يا بنى فزارة لا ازال اهجوكم ما بقى لسالم فلما سمعوا منه ذلك عطفت ذميل ابن ابراد لا يأكل ولا يعتمل ياسر ولا يأتى امرأة حتى يفيل فوق المدينة فجلب له ثم صدر عنها فظل يوماً عشا يريد المدينة فقال له الا تحل بفنيك يجرّ به ثم انطلق وانتعر ذميل فى الظلال فلم يسع الاخوة فلم يشعر بالسيف فى نعم الرحل وقد كر ذميل يتوثب فاصاب فخذ موثر الرحل وحك عضده زياداً حتى بلغ الوضح ودجع الى المدينة فبلغوا ان البرة بنت منظور بن زبان بن سيار وكانت عند عثمان وسنة الطبيب عمله دواء فاث وقال فيل يومئذ

بلغ اباسالم عنى مغلغلة ✣ فلا تكونن ادنى القوم للعار
لا ماحنات مائة منهم مجللة ✣ واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل عثمان بحوا من انفسهم فى ذلك يقول الكميت الاسدى

لا تكثرا فيه الضجاج فانه ✣ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

وقال فى سهل

اذا ذميل قال ابن دارة ✣ وقال سهل الخزاءة من فزارة
ثم جعلت عقله البكارة ✣ بازيل الذ ان تكن لى جاد يا
اعكر عليك وان تزع لا تتبع ✣ الذ امرء بجلا الرجال عداو نى

وجدا ان كاب من الذباب لا ذنى

وقال المحسين ابن الحمام المرى

هذا الشعر قاله فيما بينهم وبين بنى معوية قال المفضل كان بطن من فضاعة يقال لهم بنو سلامة ابن سعد خلفاء لبنى مرة من بنى مرة ابن عوف وكانوا نزلا فيهم وكان بطن من جهينة آخر يقال لهم بنو حميس خلفاء لبنى سهم ابن مرة وكانوا نزلا فيهم وكان بنى معوية يعودون تارة من اهل بيا يقال له جفينة وكان فى بنى سهم يعودون آخر يقال له غصين ابن حنى من اهل وادى القرى وكانا يأتيان الموسم وكان اهل بيت من بنى عبد الله ابن غطفان فى لهم بنو جوشن جيران البيض هو وكانوا يتيامن بهم فقال رجل منهم فى لحسين وكان الذى يسئل عنه الناس ما فجلس اخ المفقود بيت غصين فشرب معه غصين لشابل من جهينة وكان كل واحد عند جفينة الخير البيض فحفظ اخوه البيت فانام من غد فقال له فتدنك بدينك هل لهم من اخى علم فقال لا ثم لعرك ما تملك منا لان جوشن حصاة بليل البيت وسط جذلك فركبه حين سمع البيت ثم اناه مسيئاً فقتله وقال

لعنت ... فذاك دأب الظالم المحتنى ‡ غصبن ابن حرقى نجوا بنى سهم

قال الحصين ابن الحمام المرى فقيل ان مبارك فد قتل فقال من قتله فقالوا ابن عم له يقال له يوشع جار بنى عبوة قال الحصين فكان لهم بادا بعبود يا فمنذ ما فوا ابن عم لهم فقتلوه فعرفت بنو عبوة الثلثة النفر من بنى عامر فقتلوهم فقال الحصين فانتدب منهم ستة من الاثنين فقتلوا منهم ثلثة فقال الحصين

يا بنى عبوة انتم اخوتنا لا تشطوا علينا فانشط عليكم فتلتم جارنا اليهودى فقتلنا به جاركم اليهودى وقتلتم ثلثة من جيراننا فقتلنا ثلثة من جيرانكم فصاعدا ثلثة من جيرانكم فرجا جيرانكم فليرجعوا فانا جيرانا بالاد تحال فابيت ذلك بنو عبوة وبنو سهم حميصة ابن جوملة العوصى ومع الحصين بنو ذبيان ابن سهم الابطنين منهم بكماد خذلا فقتلهم الحصين ومن معه بارادة موضوع فقتلهم وهزمهم وهرب منهم فاكثر فذلك حيث يقول الحصين

ابا خيبان من ابينا واسنا ‡ مرا مولينا من فضاءة مذهبا

وقال ايضا النصيلة التى ينتمى لها الاباءات

وقد لها

جزى الله افناء العشيرة كلها ‡ فقلت لهم بالآل ذبيان ما لكم

فقاتلتم لا تفقدون مقدما ‡ موالى كم الولادة منهم

ومولى اليمين حارس قد قتلتما

فغاب بين ان ما بين سادر ‡ وقتى اكف ملوح غيره احمرا

من الصبح حتى يعرف الشمس لا ترى ‡ من القوم الا ماد جأ سوقها

عليهن ضنان كناهم محرق ‡ وكان اذا بكوا مادا كرها

سفاسج بصرى خاصتها قيوفها ‡ ومطرد امين كنيج داود محكما

ولما رأيت الصبر قد حال دونه ‡ وان كان يوما ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر منا سجية ‡ باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

فلقن هاما من رجال اعزة ‡ علينا وهم كانوا اعق واظلما

ولما رأيت الود ليس بنافعى ‡ عمدت له الكعب الذى كان اجرما

فلست بمتباع العبوة بذلة ‡ ولا مرتقى من خشية الموت سلما

ولا مبغ من واحد الموت مبغيا

وقال يشامة ابن الغدير

ولقد غضبت لحنيذ ولفتها ‡ لما ولت عن ضغمها اخذا لها

دافعت عن اعراضها فمنعتها ‡ ولدت بها امنا لها امنا لها

احدابها

ان امرأ اسم الضاربة العنك ‡ ان الفضاربة شرها اعفالها

الواغلة

فوجى بنو الحرب العوان بحيهم ‡ ما المشرفية والقنا اشعالها

ماذال معرفة المرة والوغا ‡ على القناة وعليهم انهالها

من عهد عاد كان معروفا لنا ‡ اسر الملوك وفكها وفكالها

وقال مقبل ابن جابر اليربوعى

نفاهن واد ابتنوا ابن آية ‡ اعنيقيه الضباء ذية التحلل

وقال ادطاة ابن سهيه المرى

ونحن بنو عم على ذات بيننا ‡ ذرانى بها يغضه ونغافص

ذاك ثمان وفينا بغضه

ونحن كصدع العز ان بط شعبنا ‡ بدعمر وفيه عيبه منشاهض

لقى بلبنا الا تردد بحبه ‡ على جانبى لا يثمت عاطس

وقال علي ابن علنداء المري

سَاهُوا وَاسْمُوا بَنِي لَبِيدٍ ✣ أَعَبِيدَ الْعَصَا وَذَا التَّقْيِيدُ

وَلَئِنْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى ✣ يُقَالَ أَمَا صَحَا لَحَطَبٍ إِلَيْهِ قُعُودُ

وَابْنَ حَبْنٍ وَضَعْتُ لَكَ فِيهِ ✣ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

وَلَسَانِي بِمَا دَرَى بَيْنَنِي ✣ أَعْيَابٌ وَجَالَكَ شَهُودُ

وَلَأَلْقَى لِذِي الْوُدَادِ عَاتٍ سَوَاطِي ✣ الْأَصِيلَهْ وَدَيْدَنَهْ أَوْ بِدُّ

وَلَكَ بِصَادِرٍ عَنْ بَنِي جَادِي ✣ سُدُدٌ دَاعِيَ عَزْمٍ الْوُرُودُ

وقال آخر

إِنْ يَعِدْهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ أَيْمَنْ ✣ فِيكُمُ مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ نَدُ

فَلَهُمْ وَلَهُمْ مَا بِهِ وَمَا بِهِمُ ✣ وَمَا نَاكَ أَكْثَرُ نَاغِيظًا بِمَا يَجِدُ

أَنَا الَّذِي يَجِدُ فِي فِي صُدُورِهِمُ ✣ لَا أَدَّقِي صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

وقال يحيى ابن عبد الله الأزدي

لَا أَدَّعِي أَنَّ لِلْهُمُومِ عَلَيَّ شَفَاءً ✣ وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ

وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْهَى فُؤُونَهُ ✣ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَعْجَعُوا ثُمَّ إِلَى الرَّوَاجِعُ

تَحَسَّبْتُ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ سَبِيعَةٍ ✣ مُنَاوَأَةَ ذِي الْقُرْنَيْنِ وَإِنْ بَلَغَا طَلَعُ

وقال آخر

الزُّبَدُ لَهُ فِي الْأَكْلِ سَعْرَهْ ✣ وَلَيْسَ لِصَالِ الْحَرْبِ مَا نَجِهَا

بذا

والورد

وَاضْرِبْ بِكَفَّيْهَا الْكَارِهُونَ كَمَا ✣ ذَادُوا الصَّحَابَ إِلَى الْمَرِيِّ مُتَعَدِّيهَا

إِذْ وَابْنُكَ يَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبُهُ ✣ وَتَطَرَّةُ الدَّمِ مُنْكَرَةٌ نَظَائِرُهَا

وقال شريح ابن قرواس العبسي

لقي شريح ابن مسهر الحادرة في حرب سجلان بن شيطان ابن جديم ابن دواحة فطعن سجلاً فاندعر فحمل شريح ابن قرواش على شريح ابن مشهر فطعنه وعدا عليه واستلقى سجلاً وقال هذه الأبيات

لَمَّا دَنَتْ لِلنَّفْرِ جَاشَتْ نَفْسُهَا ✣ عَلَيَّ مُعَلًّى وَأَخُو سَاعِدٍ مَعَكِرِ

عَيْثَةُ قَالَتْ لِلْفَوَارِسِ عِنْدَهُ ✣ وَذَلَّ سِنَانِي عَنْ شَرِيحِ ابْنِ مِسْهَرِ

وَأَنْتُمْ لَوْ لَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُمُ ✣ عَلَيْهِ عَوَافِي مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ

وَمَا عَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا رَأَيْتَهُ ✣ الْكَمِيَّ عَلَى اللَّحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ

وقال طرفة الجعفي جليلة مدح

قال أبو رياش وكان خبر هذه الأبيات أن جديمة ابن دواحة هو جديمة ابن قطعم ابن طريف عم وابن قطعم وذلان ابن قطعماً تزوج جديمة بنت مالك ابن مرة ابن عوف بن سعد فمات عنها وهي حبلى بجديمة فخلف عليها وامرأ ابن دبيعة فولدت جديمة على حدثان فراش المائة أشهر فحملته عمراً فلما بلغ اقتاد الحرث بن طريف محمد فقال له أنا ابن أخيك فأعطني ميراثي من أبي فقال ما أعرفك ولا لك عندنا ميراث قال أعطني نصفه قال لست بفاعل قال فثلثه قال فاعطني قال لا أعطيك شيئاً فاحتكما إلى طرفة الجعفي فقضى بينهما فقال

جَزَيْتُ لَعَبِيدَ بْنَكُمْ وَبَنِيكُمْ ✣ كَمَثْلِ الطَّلْحِ يُعْضَدُ بِالْفُدُومِ

جديمة مدح

ثم مدح الحرث بن طريف عبيداً وسمى عمرو جديمة وثبت نسب جديمة في بني عبس وذلك يقول المساود

إِنَّ الْأَلَبَّ وَفِيَّ مَفْعَمٌ ✣ وَفِي مُعَبَّدٍ وَبَنُودٍ نَادِ

وَعَبِيدٍ إِذَا مَا شِئْتَ يَوْمًا ✣ وَإِنْ أَخْبَرْتَ فَابْغِ بِالْخَبَادِ

بادا كبدا اما عرضت فبلغن ... فمعصٍ قول امرئ نأمل الصدد

فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ... ولا طيب نفسٍ عنكم آخر الدهر

ولكنني كنت امرءً من قبيلة ... بغت اهلها بالظلم والفخر

فان تسئوا الناس ان لم اسؤهم ... على الدهر حدثانه نابية الظفر

وحتى تغيرّ الناس من قربينا ... وتفعل كالاندى بها انكرت ام تجر

وقال ابو ابن حمام الحبشي

بنيّ ان امك المجلي مناك لدٌ ... ولا خير فيمن لا يعرف ماله

فمثلي قام لم تكن لنسدّه ... عزيزٌ على غدرٍ بذبيان دابله

وقال آخر ايضاً

ولست بموّاه سوءة ادّعى لها ... فانّ لسوآت الامور موالياً

الرجال

ولن يجدا الناس الصديق وانهم ... ادبي اذا عدّا ادبي واهيا

وان تجادبي بابن عمٍ مخالفٌ ... يجاذا للئام فابغ من يجاذبا

من ورائيا

وسيان عندك ان اموت وان اكن ... كبعض رجال يوطئون المحاذيا

ولست بهيابٍ لمن لا يهابني ... ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

اذا لم يجبك الا تكرها ... عراض العلوق لم يكن ذا نابا

الا تعلم وقال عنترة ابن شداد لم تجد

قال عنترة هذه الابيات ذات ودين ما بين العبسي وهو ابو عروة ابن الورد الذي يقال له عروة

الصعاليك

الصعاليك قيل لقلة الفصحى انما هو ابن نفلة وقال هو الذي بنى عليه احمد الزبرين

وكان اسمه غاذياً وذلك قبل ان يكون بين اسد وغطفان حلف

يُلبّب وردٌ على اثره ... واتلكه رمح مرديّ حشب

يتابع لا يبتغي غيره ... بايسر كالقدح المذهب

فمن يك في قتله يمسيء ... فان ابا نوفل قد يثب

وغادرت نضلة في معركٍ ... يجرّ الاسنّة كالمحتطب

وقال عروة ابن الورد العبسي

وهو عروة الصعاليك وكان احد بني امرئ القيس

لحى الله صعلوكاً اذا جن ليله ... مصافي المشاش آلفاً كل مجزر

يعدّ الغنى من نفسه كل ليلة ... اصاب قراها من صديقٍ ميسّر

عيشه ورزق ذره

بأمّ عشاءً ثم يصبح ناعساً ... يحبّ الحصى من جنبه المتعفّر

طاوياً

قليل التماس الزاد الا لنفسه ... اذا هو امسى كالعريش المجوّر

يعين نساء الحيّ ما يستعنه ... ويمشي طليحاً كالبعير المحسّر

صعاليك

ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنوّر

وهي صعاليك

مطلاً على اعدائه يزجرونه ... بأسحم زجر المنيح المشهّر

اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوّف اهل الغائب المتنظّر

وان يلقهم

فذلك ان يأوِ المخيّمَ يكفهم ... حميداً وان يشتق يوماً فاقعدا

اَقَيلُكَ مُعْتَمّ ودَبَدْ دَ لم اُفَسِم ÷ عَلَى نَكَبٍ يَوماً و اِنْفُسٍ مُخْطِرِ

اُطَاعِنُ عَنْهَا اَوَّلَ القَومِ بِالقَنَا ÷ وَبِيضٍ خِفَافٍ ذَاتِ لَونٍ مُشَهَّرِ

وقال عنترة

قيل غزت عبس بني عمرو بن تميم فاغاروا على بني الهجيم ابن عمرو فقاتلوهم قتالا شديدا فرمى عنترة رجلا منهم يقال له جرية وكان شديد البأس فظن انه قتله ولم يكن فعل فلم يعفوا يومئذ فقال عنترة في ذلك

تَرَكْتُ بَنِي الهُجَيمِ لَهُم دَوَادٌ ÷ اِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُم تَعُودُ

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ ÷ شَدِيدُ العَيرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

اِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ بِمَنْكِبَيهِ ÷ تَوَلَّى قَابِعاً فِيهِ صُدُودُ

فَاِنْ يَبْرَأ فَلَمْ اَنْفُثْ عَلَيهِ ÷ وَاِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الفُقُودُ

وَمَا يُدْرِي جُرَيَّةُ اَنْ نَبْلِي ÷ يَكُونُ جَفِيرُهَا البَطَلُ النَّجِيدُ

وقال قيس ابن زهير يرثي حمل بن بدر

تَعَلَّمْ اَنَّ خَيرَ النَّاسِ مَيْتاً ÷ عَلَى جَفْرِ الهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ

وَلَولَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ اَبْكِي ÷ عَلَيهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الفَتَى حَمَلَ ابْنَ بَدْرٍ ÷ بَغَى وَالبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

اَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَومِي ÷ وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي ÷ فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

وقال المساور ابن هند ابن قيس ابن زهير العبسي

قال ابو

قال ابو رياش كان من حديث هذه الابيات والذي ساقها حديث ابن المكعبر الحبيبي وذلك ان مروان ابن ابي الحليل العبسي ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن اخت المساور ابن هند فتركه ابن المكعبر ولم يعرض له فيها ثم ان بني قيس ابن زهير قاتلوا بني مالك ابن زهير اخو تيم فغدا ابن المكعبر يسعى لخوالة ضربه زبيد ابن ابي الحليل فلم يجهز عليه ومروان ابن ابي الحليل عند امرأة من بني عبس بناظرة فبعث المساور ابن هند رجلين من بني عبس معهما اخ المضروب عناق ابن المكعبر تحت الليل حتى طرقوا ناظرة فكمن العبسيان وانطلق عناب حتى اتى مروان ابي الحليل وقال انا قد اردنا ان نتخذ علينا العراق وقد اقسم صاحبنا فلان منهم له فضل مروان متى الا يتخلف حتى يبعث فقال نعم وانطلق معه ليعطيه فلما اتيا الرجلين فاخذاه واوثقاه وقالا لابن المكعبر الحق بقومك فخرج حتى اتى بلاد قومه وبلغهم موت اخيه من الضربة فقتله به ثم ان بني المكعبر ملوا من بني عبس بني تميم وتركوا ابلا عظيمة في اعجز فغاروا عليها بني عبس فسكتت بنو تميم حتى مرت عير لبني عبس الى هجر اربع مائة بعير فركبهم حتى استادوا واضبوا عليهم العيون حتى انصرفوا فاغاروا عليهم الشقيق فاخذوا الابل وما عليها فلما رأت ذلك بنو عبس اتوا مروان ابن الحكم وهو امير المدينة فقالوا قتلنا المساور ابن هند بابن اخته وانهينا فبعث مروان الى المساور فاخذه وضمنه كل ملهم وطعام اخذته بنو تميم من بني عبس فركب حتى بني تميم فقالوا مرحبا يا ابا الصهباء لنطيك ما اردت فاقيل ما بقي ووجد في القوم فرده عليه حتى اتى بني عبس فقالوا والله ما رددت علينا اموالنا فعضبوا الى مروان فبعث اليه فقال المساور وهي من قصيدة

تعلم مروان ان تشاء تعدد ÷ على قتلتني في الا دهم

اولئك القوم الذين اموتني ÷ بركابهم وجهادها المتقسم

طلبوا التي فقد ابعيرا واحدا ÷ او جلتين ليخضتى بالدم

مال الشدود بني تميم دونها ÷ وطعان الخي فادس مستلئم

وقال ايضا عند دث حديث الابيات

ثم اقبلت بنو عبس على المساور وقالوا لقد فضحت اهل بيتك واغضبتهم فندم ورجع لهم وعفا عنهم فحمل له مائة بعير فجمعها احسن ما يكون ثم اقبل بها الى بني ابي الحليل باخيهم فلا دنا منهم لقيه رجل من اصحابه فقال اني معمد زبيد ابن ابي الحليل اليوم

لا تجزع ابا الصهباء وادلج ÷ ليبقى بعد جادك بالمبين

فصرف المساور صدر الابل الى بني المكعبر باخيهم فلا يعرف في العرب احد اودى غير المساور فهو بذلك من اوفياء العرب

سائل بنى أسد هل ثأرتم بدمى ... أم هل أصبتم بقتلى منكم سبب

وقد أتانى بأن سلمى مفلولة ... فلم تغب دون قتلى منكم غيب

وقد جلبت من أهل اليمن طائفة ... حتى تحكم فيهم أهل آداب

قتلوا ابن أختهم وجاروا عليهم ... من حيهم وسفاهة الألباب

عذت جذيمة غيرها لم أكن ... أبدا لألوف عذة أنوالب

وإذا فعلتم ذا لكم لم تنكروا ... أحدا بذبكم عن الأحقاب

وقال العباس بن مرداس السلمى

أبلغ أبا سلمى رسولا نوعه ... ولو مكاذ أسيد وأهل يعجل

رسول أم هى كيف يأتيك يصبح ... فإن معشرا جاروا بعرض فأخجل

وإن بوكك بكرة غير طائل ... غليظا فلا تنزل به وتحول

ولا تطعمن ما يعلقونك إنهم ... أفكك على قربانهم بالمثمل

أبعد الأدى أنجد لك شاهدا ... أثبت به في الأدم ثنزيل

أراك إذا أنذرت يوما قومنا ... يقال لم بالغرب أدبروا قفيل

تخذها طلبا للعز بخطة ... وفيها مقال للأمرء متذلل

وقال أيضا يخاطب بلالا من قوم أعانوا على جبر ابنهم جبوا نا لعدوهم

أنجمادا دماما يا بلا عدونا ... وتركك أدماما هين نكايد

عليك بجاد القوم عبد بن حبتر ... فلا ترك الله الأوجاد لك دائد

فإن تغضب فيها حبيب بن جعفر ... فحظ خطة رؤسا لها فيها الأباعد

إذا طال الكتوم يكبر أولو النهى ... أضاعوا في أضعف خطة من هو قائد

فما وجبان فإن مولاك حاد دونه ... فوق السيف مكلى يفره لا يحايد

وقال أيضا وهى من المصنفات

قيل جمع العباس جمعا من بنى سليم من جمع بطونها ثم خرج بهم حتى جمع بنى عبد مناة بن أد ثم أتى اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل فيهم ونهم وقال هذه وكلها طويلة

فلم أر مثل الحى حيا مصبحا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للصفيقة منهم ... وأنهب منا بالتليد الغوانيا

إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا ... صدور المذاكى والرماح المداريا

حلفا صحيحا

إذا نحن جالدنا على حومة الوغى ... عليهم فما يرجعن إلا عواريا

وقال عبد الله بن عبد العزيز الجهنى

وهو من المصنفات

ألا حييت عنا يا دمينا ... بحنتها وإن كرمت علينا

دمينة لو رأيت غداة حينا ... على إثمادنا وقد احتوينا

فآبوا كلنا آب بغنم ... وعدنا كلنا آب بسبا

وقد سوقا وساقهم عيانا ... فلم نعدد بقاديهم لدينا

فجاؤا عارضا بردا وجيشا ... كقبل السيل مركبه وزعزعنا

كقبل القبل نعصى

فَنَادَوْا يَالَ لُهْمَةَ إِذْ دَعَوْنَا ✦ فَقُلْنَا أَيْنَ مَنْزِلُكُمْ بِأَجْمَعِينَا

سَمِعْنَا دَعْوَةً مِنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ✦ فَجِئْنَا جَوْلَةً ثُمَّ انْثَنَيْنَا

فَلَمَّا أَنْ لَوَوْا فَقَنَا ظُلَيْلًا ✦ أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا

كرنا أول ٣٠

فَلَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا
سَنَبْنَا نَحْوَهُمْ وَسَنَوْا إِلَيْنَا

فَلَاذُوا مِنْهُ بِرَقَّةِ كَلَاذِي ✦ إِذَا جَاءُوا بِأَسْيَافٍ دَرَيْنَا

سَدَدْنَا أَسْئِلَةً فَتَكَتْ بِهِمْ ✦ ثَلَاثَ فَسَيْرٍ وَفَلَّتْ قَيْنَا

وَسَدَّدْنَا أَسْئِلَةً أُخْرَى فَمَرَّتْ
بِأَكْبَادٍ بِنَلْهُمْ وَدَمٍ وَجُوبَنَا

وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ ✦ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ دَيْنَا

فَآبَا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ
وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ فَلَا نُعَيَّبْنَا

وَبَاءُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُمَاحٌ ✦ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا أَلْقَوْا سَرِينَا

وقال بشر بن ابي العبيد وقال بشر بن المنذر فيه

جذ يمنيه

عوف وداحس والغبراء فرس قيس بن زهير العبسي الغبراء فرس حذيفة ابن بدر وكان
من حديثهما ان فراس بن غنم كان يباري جمال بن بدر فاخذ حذيفة منهما فقال جمال الغبراء لبؤ

وقال فراس داحس اجود فرس اعلمه عشر فارة ثم راش فبقا فاخبره وقال قيس واهن من بيت
وحبتني بجد بلدنا فانهم قوم يظلمون الناس فهم على الناس انفسهم وانا اكلا باباء فقال فراس لك ذلك
الرهان فقال قيس بلك ما اردت الا اشام بيت الله لئن علق علينا شرا ثم ان قيسا اخر حمل من بلد
فقال اتراني تركتك لا اصنعك الرهان من صاحبي بل تحقيقا حمل للاباء وتراباً حتى بلغ بهر قيس والفرس يسبق
على يديه فلما احد بجنبه فقال قيس اخر خصلة واجعلها لك والا اخرت حصلة ولك خصلتان
فقال حمل ماذاك قال قيس نفس فالغاية وارفع في السبق واوجز التعبير فقال احمل الغاية من بلد
الى ذات الاساد فقال قيس لاحمل اربعون يوماً ذاهبة وراجعة ما ئة ثم عترضها اربعين يوماً
فلما خرجا من الاضاءة ذات العرسين الى الغاية وقد عطشوها وقد جعلوا السابق الذي يرد ذات
الاساد وهي على يمين من الماء وكان حمل قد اخذ شعب جرف فيشعب الحيش من شعاب نصب الطلب
على طريق الفريسين وامرهم ان جاء داحس سابقاً ان يردوا وجهه عن الغاية وكان الراكب على
داحس جامد ابن قيس وعلى الغبراء غلام من بني ثعلبة ثم ان حمالا وقيساً انشا الملك الذي
ارسلت منه الخيل يظلان الى الخيل كيف عرفوجهها فلما ارسلت عارضاها فقال حمل سبقتك يا قيس
وقال قيس بعد ما طلع اينا سبق فلما اطلعا قال حمل هذا عنك يا قيس وقال قيس بل ذاك الخداع من
من ما ئة فاد سلها شدا معركتا ساعة فجعلت خيل حمل تنزين خيل قيس فقال حمل سبقتك يا قيس فقال
يا قيس جوى المذكيات غلاب فذهبت مثلا ثم اجد فقال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس ويلا
يعلون الجد فذهبت مثلا فلما تقاربوا زداحس سابقا فلما دانا من الغاية وثب الكمين فظلوا
وجه داحس فردوه من الغاية فجاء قيس فاخذ بعذيقة اخر يات الفاس وتنازع القوم وكثر اللغط
بين الفريقين كل يدعي السبق فقال الذي وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيساً سبق انا
دفعه اليه سبقه فقال لهم فدفعه اليه السبق ثم ان عمرة بن عمرة قال لحذيفة فداى الناس حتى
جوادك وليس لكل الناس داى ان جوادهم لهم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فسلمه اليهم
فان قيساً اقصر اياه واكل فقال من ان يوذك فزال بر حتى قام فنهض حصن ابن عمرو حذيفة فقال له
ان قيساً لم يسبك انما سبق لكن يقصر بنفسه وانما سبقت لابيه ثم بعث حذيفة ابنه اياس فجزه الى قيس ان يعث
الى السبق فلم يصادف الغلام قيساً فقال لبنيه امرئ هرما احب اليك ما دفت قيساً فرجع ابو فزارة
الى ابيه فاخبره بفعلها فازداد غضباً فقال والله لتعودن اليه فرجع الغلام الى قيس فوجده قد ركب
فقال له يقول لك ابي اذا لم يسبقني والا فلا تومن لا نفسك فتناول قيس الرمح فطعن به الغلام فصرعه
عن فرسه وادخل قيس فرجعت الفرس الى حذيفة عارية فاراد اخذها كرهاً فاخذ قيس فوجد في
وجد ابنه قتيلاً فلما فعل قيس ثم ان مالك بن زهير تل الفاطمة وهي قريب من الحاجر وكان بكم وفي

امرئة فاتاها فبنى بها فلما خبرها خبره بكلمة فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنترة

فلله عينا من رأى مثل مالك ✣ عقيرة يوم ان جرى فرسان

فلله بالبحر بأنصف غلوة ✣ وليلتها لم يرسلا لرهان

وكان الربيع ابن زياد يومئذ لجأ وا في بني فزارة من عند امرئه وكان منا حفا الفيرية فدعه ذو الرمح وكان الربيع لبيها فقال ما الجود ها انا احمي بها مالك فاطرد فيرس لبونا البني زياد فعادت بها عبلة

ابن عبد عان العبسي يهجو وفي ذلك يقول

قل لبوة بت
الم تأتك والانباء تنمي ✣ بما لاقت لبون بني زياد

وتحبسها الى الفرشي شوبي ✣ بأدماء واسياف حداد

فلا قفل بنو بدر الربيع بشيء تعلم بقومكم عند ثم على ابن عمكم وصهركم وبادكم صلة فسلموه فخرج من عندهم حتى لحق بقومه فاتاه فيس ابن زهير فصالحه وحمل معهم ثم دس فيس لبنه له فقالها وعيرها الربيع لتنظر ما يجيء فيقتل بين الكفاءة والفضل لمحارب هو لم سالم فاتته امرئه فعزم له وهي على طهر فقدحوا نشاءه يقول اني ادفت فلم اعمض بعاد الابيات وهي باب الحماسة فاتت وعيرته فيها فاخبره بخبر الربيع فقال انت حرة فاعتقها وقال وهب بابيه مضروب ثم اغار بنو عبس بني عبد من ما لهم من بني صيدالله ابن غطفان الى بني فزارة فالتقوا بذي الحريف فقتل ارطاة العبسي عوف بن بدر وقتل عنترة صفصافا وقتلوا بني عبد منهم ثم ان بني ذبيان تحاشوا فقروا عبدا وقيم الربيع ابن زياد فقتلوا بذي حسى وهو واد الحياة ذا علاء فهزيت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمجشر فقالوا التقاذ او تفنيا ونا فخاف فيس ان فناؤهم ان لا يطلبوا لهم وقال انتم لبيض كل جمين جبناء ولكن نظلم دهابن اباناً فندفع حيثهم عنا فانتم لا تبتلون الولدان وان قتلوهم نهوا هون من قتل الآباء قال لهم بابني ذبيان خذوا منا دهابن ما تطلبون ولا تعجلوا الى العرب فليس كل كبير غالبا ويعوا الرقاء عند مبيع الغلبي فدعوا اليه عبدة من سبيا نهم ويكفوا الناس فكفوا عند مبيع حتى مات فاتاه حذيفة ابنه مراكبا فقال ادفنه الى هؤلاء الضبيان يكونون عندك الى ان نظر في امرنا فلم يزل به حتى فعل فاتاه بسهم البعيث واخذ ليقاتل الذين قتلوا فجعل كل فارس منهم فينصبه رمحا يقول له ناد بالك فيفاديه بمثله

بالنبل حتى يموت فلما بلغ ذلك بني عبد لوهم بالبعيث فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك وبزيدا بنا سبيع ثم احتجزوا الى جنب لحياة ذي يوم فاطفا فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم فقال فيس لاصحابه ان خذيفة رجل في حضرموت فلا توفى ركوب لخيل فخذوا واتة الآن مستقع فجزر الحياة فافضوا اليه فنهضوا اليه وهم على شقر الجدع وهي بقول لبيكم يعني الصعبة ذا الحفر ونود السبق فقال فيس لبيكم لبيكم فقال خذيفة لكن متلفتي لا لا نصطلح غطفان ابدا قال فيس بعد الله فتلك خير لغطفان وجاء فرواش بن حتى من خلف خلفا فنزع له بحبله فطعم لحاسلبه وابتلاه المرئ ابن ذهير بحربن الاسلع فضربه حتى دفقا عليه وقتلوا من معه ومثلوا جذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها في فمه وجعلوا الساذ فقال فيس ابن ذهير

مذ فيه وحملا

فعلم ان خير الناس طرا ✣ على جفر الهباءة لا يريم

والابيات قد مضت في المحاسن ثم وقعت حرب بين بني عبد بن قيس بن ذبيان اخرى عاد ذكرها

لقلة الغاية فيها ثم اصطلحوا بعد ما اشتد الحرب بينهم

اربعين سنة والله اعلم

ان الرباط الكلف من آل ذبيان ✣ أبين منا قتلين يوم ذي الطلا ن

حلبن باذن الله مقتل مالك ✣ وطرحن فكا من ربيعة في عمان

لطين على ذات الاضاد جمعكم ✣ بريئون الا ذى من ذلك وهوان

سيمنع منك السبق ان كنت ناقصا ✣ وتفضل ان ذلك بالفضل ما ن

وقال علاوي ابن مروان ابن الحكم ابن نفاع

هم قطعوا الارحام بيني وبينهم ✣ واجروا اليها واستحلوا المحارما

فما ليسهم كانوا لاخرى مكانها ✣ ولم تلهب شيئا من القوم فاطما

فما تنجين من خبر عادية داحس ✣ فلم تنج منها يابن وبرة سالما

شآمتهم فيها حتى بعبضٍ وغربة ÷ اباك فاودى حيث ولى الاعاجما

يروى ان قيس ابن زهير لما اشار على عبس بما اشار قال لهم هنيئاً لكم الصلح والله لا انظر في وجوه الغطفانيات وقد قتلت في حجالها ابناءهن فانا ذاهب الى عمان فاتى هناك ناساً من النمر ابن قاسط فقال اتعرفونني يا معاشر النمر قالوا لا قال انا قيس ابن زهير العبسي انا الغريب الحريب الظالم المظلوم الا فاخبروني ابعادكم ونحى على هذا الشرط قالوا فسرها لنا ما هي قال اما قولي فانا غريب فانا غريب مال وعشيرة وانا ظالم مظلوم ظلمني بنو بدر بقتل ابني وظلمتهم بقتل ابنائهم لا انا حتى ادري ولا انف حتى اظلم ولا افخر حتى افعل فرضوا به فقال ... منكم امرءة فلا ... الفضول ادبها العفى فزوجوه فزعموا انه جهل حتى كان يبني بها الا ايام ثم خرج فراى ذلك ... يأكل شيئاً وهو يماسك من الجوع فهم ان يبالي فلا دنا منه قال ... غطفاً اسال ... فاعرض عنه ومضى على حاله فاسى في واد من الاودية فاصاب من شجر هناك وفيه بعض السموم فوجدوه ميتاً وورد الشجر على الهوانه وقوله والى الاعاجما سماها اعاجم لان عمان عند صاحبه العرب عجم لبعدها من بيت الله الحرام

وكانت بنو ذبيان عزاً واخوة
فظلتم وظالوا بصرائم لجاجما

فاضحت ذهير في السنين التي مضت ÷ وما بعد لا يدعون الا اشائما

ومن بعد

وقال مساور ابن هند ابن قيس ابن زهير

ومساور من المعمرين ولد ايام داحس وعاش الى زمن عبد
عبد الملك ابن مروان

اودى الشباب فما له متطلب ÷ وتقلبت اثوابي فاين المهرب

واودى الغواني بعدها اوهمتني ÷ اعرضن ثمت قلن شيخ اعور

ورأين شيخاً قد تحنى صلبه ÷ يمشي فيقعس او يكب فيعثر

ورأين رأسي صار وجهاً كله ÷ الا قفاي ولحية ما تضفر

لما رأيت الناس هرّوا فتنة ÷ عمياء توقد نارها وتسعر

وتشعبوا شعباً فكل جزيرة ÷ فيها امير المؤمنين ومنبر

ولتعلمن

ولتعلمن ذبيان ان هي ادبرت ÷ انا لنا الشيخ الاعز الاكبر

اقبلت

ولنا قناة من ردينة صدقة ÷ زوراء حاملها كذلك ازور

وقال عروة ابن الورد العبسي

قال ابو الحسن تتابعت على معد سنوات اجهدت الناس جهداً شديداً وكانت غطفان فيها من احسن معد حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان في ذلك السنين عروة الورد غائباً فرجع مخففاً وقد هلكت ابله وخيله فجاء الى قومه بحال شديدة وقد حضروا عليهم كنيفاً لما اعوزتهم المكاسب فقالوا نموت فيه جوعاً خير من ان تاكلنا الذئاب فاتى عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا لعلي اصيب لكم ما تعيشون به او اموت فخرج لهم مزوداً وحملوا سلاحهم على بعير وقاد لهم بعيراً فوقرت بهم فخرج بهم متيامناً عن المدينة يريد ارضاً فضا وقصد قبل ارض بني القين فمر بمالك ابن حمار الفزاري وقد انعقد ماعمه فقال له مالك ويلك يا بن منطلق بفتيانك هؤلاء فلكلهم ضيعة قال ان الضيعة ما تامرني به حتى اعود لقومي او اموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك ان اطعتني رجعت الى قومي فتكون فيهم عروة كيف اصنع بمن كنت عودته اذ جاءني وعرائه قال ... اذا لم يكن عندك شيء فقال ولكني لا اعذر نفسي بترك الطلب فاعطاه مالك بعيراً فقسمه بين اصحابه وسار حتى ارض بني القين وهم بارض التيه فهبط ارضاً ذات ... فيها ماء فرأى عليها آثاراً فقال هذه آثار من يرد الماء بنعم فلتكونوا ... ان يكون قد جاءكم رزق وفي ارض بني القين ملك عربي من الشجر العظام اذا اجدب الناس عاشوا بها فاقاموا يوماً ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذ هذا الفصيل فناكل منه فنعيش به ايماً فقال انكم اذا نفروا الهل ان همو ابوهم هذا الشجر وان بعد الفصيل الا بلا فتركوه فرجع الفصيل فلم يلبث عروة وجعلوا يلومونه فورد الابل بعد خمس مائة معها فصلانها فارس معه سلاحه ولعبته فلما ورد الابل شد اليه عروة فرماه بسهم فرجع كتفيه فاخرج من شدوده واستاق الابل والظعينة حتى قدم قومه فاحياهم بها فقال عروة هذه الابيات يذكر شدة حالهم وهم بماوان وقيامه بامرهم حتى ظلموا ونديه اياهم حتى جمعهم

قلت لقوم في الكنيف تروحوا ÷ عشية بتنا عند ماوان رزح

رحنا

تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم ÷ الى مستراح من حمام مبرح

ومن يك مثلي ذا عيال ومقتراً ÷ من المال يطرح نفسه كل مطرح

لِيَبْلُغَ عَنِّيْ أَوْ يُصِيْبَ بِغِبْطَةٍ ٭ وَيَبْلُغَ نَصْرِيْ عَنْدَهَا مِثْلَ مَخْرَجِ

وقال ابو الابيض العبسي

أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ يَلُوْمَنَّ قَوْمُهُمْ ٭ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَا لَا يَقُوْلُ

تَرَكْنَاهُ لَمْ يَبْعُدْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمُهُ ٭ أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهْوَ قَتِيْلُ

وَذِيْ حَامِلٍ رُمْحِيْ وَإِنْ سَآمَنِيْ ٭ وَذِيْ حَامِلٍ رُمْحِيْ وَإِنْ سَآمَنِيَا

وَذِيْ أَمَلٍ يَرْجُوْ تُرَاثِيْ وَإِنَّمَا ٭ يَعُوْلُ لَهُ مِنْهُ غَدًا لَطَلِيْلُ

وَمَالِكِ آلِ الْغَيْدِ يَوْمَ وَمَعْفَرٍ ٭ وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيْدِ سَقِيْلِ

مقاتش

وَأَسْمَرَ خَطِّيِّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٍ ٭ وَأَجْرَدَ مِرْبَانِ الذِّرَاعِ طَوِيْلِ

أَتَيْهِ بِنَفْسِيْ فِيْ الْحُرُوْبِ وَأَتَّقِيْ ٭ بِهَا دُوْنَهُ إِنَّ الْجَمِيْلَ وُصُوْلُ

وقال قيس ابن ذهيل

ويروى لحاتم الطائي وكان جاور بني زياد

فاحمدهم

لَعَمْرُكَ مَا اسْتَاعَ بَنُوْ زِيَادٍ ٭ دِمَادَ بَنِيْهِمْ بَيْنَ يَضْنِعُ

بَنُوْ حِصْنٍ وَلَدْنَ سُيُوْفًا ٭ سَوَادِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ مَنِيْعُ

شَرِيْفٌ وَذِيْ وَنَكِيْحٌ مِنْ بَعِيْدٍ ٭ لَآخِرُ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيْعُ

وقال هدبة ابن خشرم العذري

الابيات يروى العجاج ابن سلامة الذي هاجى جميلا فاعتذر جميل فقال هذه الابيات كذا ذكر ابو الفرج

من الجهاد وهو من هبط هدبة

خشرم

وَإِنِّيْ مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ بِكَفِّيْ ٭ أَكِيْدُ وَهِيَ مِنِّيْ فِيْ أَمَانِ

وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفَهَاءِ مِنْهُمْ ٭ وَلَكِنِّيْ بِلَدَّةُ الْحَرْبِ لَعْوَانِ

سَأَحْمِيْ مِنْهُمُ أَعْرَاضَ قَوْمِيْ ٭ وَأَعْرِضُ عَنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِيْ

فلما سمع جميل هذه الابيات قال

فَلَمْ أَكُ لَا إِذْ عَزَّرَتْنِيْ عَنِّيْ ٭ وَمَا الْعَوْرَاءُ كَالْكَرَمِ الْبَهَانِ

وقال عروة ابن كلثوم

سَمَا دَ الْآلَ أَنْ نَفُوْحَ لِشَاؤُنَا ٭ عَلَيْهَا لِإِيَّانَا وَأَنْ نَضَعَ مِنَ الْفَتَلِ

فَرَاحُ السُّبُوْفِ بِالسُّبُوْفِ مَلَكْنَا
بِأَرْضٍ بِرَاحٍ ذَهَبِ آلِ ذِيْ أَيَّلِ

فَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِمَّا لَقِيْنَنَا ٭ سِوَى جِزْمِ أَذْوَادٍ مُعَمَّمَةِ الْفَتَلِ

ثَلَاثَةُ آلَافٍ كَأَنَّ خُيُوْلَنَا
وَأَفْرَاسَنَا وَمَا تُنْمِيْ إِلَى الْأَصْلِ

وقال المثلم ابن عمرو الشيباني

إِنِّيْ إِلَى اللهِ أَنْ أَمُوْتَ وَفِيْ ٭ صَدْرِيْ هُمُوْمٌ كَأَنَّهَا جَبَلُ

يَمْنَعُ لَذَّةَ الشَّرَابِ وَأَنْ
كَأَنَّ طِلَاءَ كَأْسِهِ الْعَسَلُ

حَتَّى أَرَى قَاتِلَ الْحُصُوْنِ عَلَى ٭ أَكْبَادِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا إِبِلُ

لَا تَحْسَبَنِّيْ بِجَهْلٍ سَبَطَ
السَّاقَيْنِ أَكْلَانَ يَطْلُعُ النَّخَلَ

إِنِّيْ امْرُؤٌ مِنْ نُفُوْحٍ نَاصِلُوْهُ ٭ مُحَمَّلٌ فِي الْحُرُوْبِ مَا احْتَمَلُوْا

وقال عبد الله ابن سبرة الحرشي

وهو احد بنات العرب في الاسلام

قال الكلبي كان رجل من الروم يقال له سعد الطائي نظم الاسلام وكان يأتي صاحب المسلمين فيقول ابعث معي سرية ادلهم على عورة الروم فيوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فاكثر فقال يوما لصاحب الصائفة ابعث معي جلادين اصحابك فانه قد عرض لي شيء اعزم لهم فخرج معه عبد الله من غير اذن ولا جواز وقال هذا شيء معي حتى انتهي له غيضه فقال سعد لعبد الله ادخل فقال عبد الله انا الدليل لم انت يا سعد ان يدخل وعرف عبد الله الشر فقتله فخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وغنموا الروم فقطع اصبعين له وقد قتل سعد فقال وشيخين من خال ستعدهم فما كان لا يعزز شيئا اذ اعتوادت بن سبعة لتعلمه

وستخبر من خال سعيد وكم ألفى
لأنفر شيئا في العوادي عن سعد

وعهدك لسعد بسط كفيه بحمد
وبالسعد بعد ذلك بن محمد

إذا ما آل نجم راح أو آل طالع ÷ فكل مغاني الغرب معايد

وإذا رأى أحق الأمير بإذنه
على الإذن من نفسي وإن شق شاهد

وقال الربيع ابن زياد العبسي

حربي قبيل على البلاد ÷ حتى إذا اضطربت أجد ما

جنبية حربي جناها فما ÷ تفرج عنه ولا أسلما
غداة مروت بآل الرباب
تعجل بالركض أن ظلما

وكنا فوارس يوم الهرير ÷ إذا مال سرجك فاستقدما

عطفنا

عطفنا وداك أفراسنا ÷ وفلا سلم الثقفيون إلا فما

قرى ما

وقال الربيع هذه الابيات وان قيل ابن زهير لما فرج من حرب بني ذبيان ومر في طريقه بالثقفيين فنهم من قال انها لجاود هاهنا وهو الربيع ومنهم من يحمل ابيات فالقوا هناك فاسأمن الفريقين فاسط فتراوا فيهم فقالوا الربيع لغير ريب لجات ان الارض قد ضاقت بنا فاين نذهب فيرتجعها اعداؤنا فقال غير الرأي ان نرجعوا الى قومكم فنسلم الحرم واما انا فو الله لا انظر في غيضي في بيانه ابدا بعد قتلي ابن بدء فلما سمع مقالة الربيع فارود قال الابيات التي مضت فجاء بها غير هذه الابيات

ولغير من الحماسة

جنينا العروب على قومنا ÷ فكنت لها دونك المعقر ما

وسموت في الحرب إذ شمرت ÷ ولم يك في قتلها ألوما

من ابن ذياد وآشياعه ÷ وقد بلاه الفاضحات القما

بعولة ابن عمي على عصبة ÷ أصابوا له ظالمين دما

تقدمت خيلي وكل امرئ ÷ سيجزى بالله بما قدما

فإما قدمت على حربهم ÷ فإني لعمرك لن أندما

أبعد الفتاة على ما لها ÷ نوائح يندبنه كالدما

أخاف العواقب في حربهم ÷ وأذهب من قتلهم ما أثما

وقال الشنفرى الازدي

قال ابو عبيدة كان امر الشنفري وسبب سره ومقتله ان الازد قتلت الحرث ابن السائب الغساني فاراد ان يبيدوا بقتله فجاء دبيل منهم ليقتل الربيع ابن جابر فقال انا اقتله فاتاهم فهم يطلبون بدمه وهو

الشنفرى واسمه واخاله صغير الموانهم عليهم وكان ابو الشنفرى قد ظلم جرام ابن جابر قبل ذلك فلما سمع الشنفرى جعل يغير على الازد مع من معه فيقتل من ادرك ثم ظلم منهم بعد جرام ابن جابر فقيل له هذا قد اعيا فشد عليه ثم سبق الفارس على جليه وعدو له الدهر عنه بامر ثم انه دخل اسيد بن جابر لغار جرام المذكور فاخذه ان الشنفرى يسوق حياته فتعلقه على الطريق هو وابناء جرام فلما الصقوه في جوف الليل قال دعوني اتعلق ولبس نعله كي لا يخفى وطؤه فالاهذا الضبع فقال اسيد لبئس لعمر الله الضبع ولكنه الحري يعني الشنفرى ليضع كل واحد منكما قدمه على مقتل قدام اي سوادهم فكمن ملتاً لينظر جرام بعضهم احدهم فيضع احدى قدميه فيهم فقال الغلامان ابعد تا قال عمها لا والله ما ابعد كما ولكنه اطرح لكما ليضعاه فليضع كل واحد منكما قدمه على مقتل ذي جرام الشنفرى يخسف بالفعل فلم يخرج المدى ثم دعى بعظم ساق اسيد فلما راى ذلك قبل ان كان بينهم وشوا عليه فاخذه وشد ثاه وثاقا ثم انطلق به الى موضع فطرحه وسطهم فناداهم فقال حتى قال بعضهم احكم وابكم فلما سمع ذلك حدث بنى جرام انه فحوبه فطلع عليهم من الكوم وكانت بها ناقة سوداء فقال الشنفرى حين قطعت يده

لا بعدت اما هلكت شماليا ‡ ثويت خرقا فطعت فتا صرا ‡ وردت خرقا فصلت عظا صرا

ثم دماه فوعيد فقال الشنفرى كذلك كنا نفعل وكان الشنفرى اذا اسر رجلا منهم قال له اطرق ثم دعى عمير وقال لهما عبد واد واقتله ابن نفيل فقال

لا تقبروني ان قبري محرم ‡ عليكم ولكن اتركوني لام عامر

لا تدفنوني ان دفني

اذا احملوا اوصى بذلك كنتي ‡ وعودي عند الملتقى ثم سايري

احتملت

هنالك لا ارجو حياة تسرني ‡ سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

لا انجو به ولا اطلب وقال تابط شرا مميما

قال المرزوقي كان تابط شرا خطب مرة عبيثة فاردت اجابته ووعظه فلما رآها اظهرت التهدد واظهرت الوعد واعتلت بان الرغبة في شرفه وفضله كانت لكنه قيل لها ما اضحكهن برجل قليل عنك قريبا لا ترى له كل جنايه وعنك كل ان طالبا فطبقين ايماء فاضرف تابط شرا عنهما وقال هذه الابيات

وقالوا لها لا تنكحيه فانه ‡ لا وكل نصل ان يلاقي بمجمعا

مصارعا

فلم تر من راي فتيلا ومادد ‡ تايمها من لا يبين للذل ادمعا

فليل

وذوي احلامها وكان قد اعتزل حرب وائل وتنحى باهله وولده واقاربه وحل بقومه وتوقع سنا... وقال
لا ناقة لي في هذا الامر ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحرث بن عباد معتزلا لحربهم حتى اذا كان في ايامهم
خرج ابنه بجير في اثر ابل له ندت يطلبها فعرض له مهلهل ابن ربيعة في مقنب من مقانب بني تغلب يطلبون
غرة بكر ابن وايل فلما نظر اليه اعجبه الغلام وما راى من جماله وهيئته فقال من انت يا غلام قال انا
بجير ابن الحرث قال فمن خالك قال امي حبلية فبق الى القوم ليطعنه فقال له امرؤ القيس ابن ابان وكان من
اشراف بني تغلب لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسأل عن خاله من هو واياك ان تعقر
الظلم والبغي فان عاقبتهما وبيلة وقد اعتزلنا ابوه واهل بيته واعتزلوا قومهم وتركوا انما النامع بكر
وايل فحمل عليه واطعنه فابى عليه مهلهل الا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بؤ بشسع نعل
كليب فبلغ كلامه ابا الغلام وما كان من امره وكان من احلم اهل زمانه واشد باسا ونجدة وبطشا وقال نعما
نعم القتيل قتيل اصلح بين بني وايل وكف سفهاهم وحقن دماءهم فقيل له ان المهلهل انما قتله بشسع
نعل كليب فلم يلتفت اليه وارسل اليهم والى امرئ القيس ان كنتم انما قتلتم بجيرا بكليب وانقطعت الحرب
بينكم وبين اخوانكم فقد رضيت بذلك وطابت به نفسي لينتهي هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع
نعل كليب فقال الحرث لا امرة له ودعي اجالك الشر باهلك من انا سمالك فذهبت مثلا ودعا
بفرسه وكان اسمها النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وكان اول من فعله بالخيل من العرب فقال بعض العرب
ردها حليمة فذهبت مثلا وقال في مرده دجواب المهلهل عليه

لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط ؛ كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة مني ؛ لقحت حرب وائل عن حيال

لم اكن من جناتها علم الله ؛ واني بحرها اليوم صال

قربا مربط النعامة مني ؛ ان قتل الكريم بالشسع غال

ثم ادخل بجماعة اهل بيته حتى نزل مع جماعة بكر ابن وايل عليهم يومئذ الحرث ابن همام
فكان سببه يوم التحالق

يا بؤس للحرب التي ؛ وضعت اراهط فاستراحوا

والحرب

وَالحَرْبُ لا يَبْقَى لِجا ؛ حِمِها التَخَيُّلُ وَالمِراحُ

إِلّا الفَتَى الصَبّارُ في
النَجَداتِ وَالفَرَسُ الوَقاحُ

وَالنَثْرَةُ الحَصْداءُ وَا ؛ لبيضُ المُكَلَّلُ وَالرِماحُ

وَالكَرُّ بَعْدَ الفَرِّ إِذْ
كُرِهَ التَقَدُّمُ وَالنِطاحُ

وَتَساقُطُ التَنْواطِ وَا ؛ لذَنَباتُ إِذْ جَهَدَ الفِضاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ ساقِها ؛ وَبَدا مِنَ الشَرِّ الصُراحُ

صَبْراً بَنِي قَيْسٍ لَها
حَتَّى تُريحُوا أَوْ تُراحُوا

إِنَّ المَوائِلَ خَوْفَها ؛ يَعْتاقُهُ الأَجَلُ المُتاحُ

هَيْهاتَ حالَ المَوْتُ دُو ؛ نَ الفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِلاحُ

فَالهَمُّ بَيْضاتُ الخُدُو
رِ هُناكَ لا النَعَمُ المُراحُ

يالَبَكْرٍ طالَتْ عِلَّة ؛ نَجْعاً فَتَى الصَباحُ

كَيْفَ الحَياةُ إِذا خَلَتْ ؛ مِنّا الظَواهِرُ وَالبِطاحُ

أَبَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَسِنَّةُ ÷ عِنْدَ ذَلِكَ وَالْتِمَاحُ

بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا ÷ أَوْلَادُ بَكْرٍ وَاللَّقَاحُ

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
وَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بُرَاحُ

اَلْمَوْتُ نَايِيْنَا فَلَا ÷ فَسَرٌ وَلَا عَنْهُ جِمَاحُ

وَكَأَنَّمَا وَدَكُ الْمَنِيَّةِ ÷ بَيْنَنَا مَاءٌ وَرَاحُ

وقال جحدر واسمه ربيعة ابن سفيح جد طرفة

هذه الابيات قالها ذو يوم التغالب وذلك ان بكر بن وائل اجتمعوا واختلفوا اقال الحرث بن عباد للحرث بن همام هل انت مطيعي باطاعتنا الدبلان اعلم فقال الحرث بن همام وهل ابدّ من طاعتك ان القوم قد انعموا مستعلون عليكم فقالوا لهم بالنساء فقال وكيف قال النساء قال فلكل امرأة منهن اداوة من ماء واعطها شفرة واجعل جميعهن من وراءكم فاذا ذلك نزايلكم جدًا قد اشال واعلموا علامات يعرف بها فاذا مرت المرأة منهن على موضع منكم عرقر بعلامته فشقه وتغشه واذا مرت ببريع من غيركم اجهزت عليه فاطاعوه وكمنهم وطلعت بنو بكر وقد اشتد بها اللهوث وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم فهو يومهم الطاعن ولم يفق منهم احد الا ما وقى واسه الا جحدر الا نفر كان دميما حسن اللمة فادرس امه الفرس المعاقة وقال يا قوم ان طلعت لمتي على سوءتي فلا تحوا الي بل قولي فارس يطلع من الثنية فتمر القوم غدا فعلوا ذلك وتركوا لمته فلما كان من الغد طلع من الثنية ابنا عنان حمرو وعامر فظن جحدر عمرا بعالية رمحه وعامرا باطفله فقتلهما عداء وباء بريتهما وجعل يرتجز بقوله قد علمت بنو كعب انك كنهي اسنعرض لحرث ابن عباد القوم يومئذ من جانب لا يقف عليه احد من بني تغلب الا قتله ثم حمل الحرث على امرئ القيس بن ابان فاحتضنه فجاء به الى اصحابه فضل يجيء اصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة فخر ميتا ويعلم القتلى فجئ الفتاء ولم يكن ملقى لمته فظنه من بني تغلب فقتله بسيفه بالشفار فظنه وافتتل الفريقان يومئذ

فلما اشتد بهم القتال حتى كان آخر القتال فانهزمت بنو تغلب فذهبت على وجوهها واتبعهم سعد بكر وائل يقتلهم الحرث بن عباد وكان سعد فلما جزره بامر الحرث جزر موسم بقوله يا بؤس الحرب التي وضعت الاراهط فاستراحوا فقال الحارث بن ظالم لا والله لكنها لعظيم

لعطريف مرثية

قَدْ هَتَكَتْ فُؤَادِي وَأَمَضَّ كَبِدِي ÷ وَشَغَفَتْ بَعْدَ الْإِلْهِ حُبِّي

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنَّ الْمَكَّ
إِنْ لَمْ تَأْتُوهَا تَجُزُّوا الْمَنَّ

مقاتلهم

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَاكِ مَا ثَمَّتِ ÷ مَا الْقَيْفُ فِي حَرْبٍ وَثَمَّتِ

إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفُّوا

وقال ثمامة بن اسود الطهوي يمدح

ابن خمره

كان من خبر هذه الابيات ان قيس ابن حسان ابن عمرو بن مرثد وكان من احسن اهل نجد جمالا وابهاه وكان نازلا في اخواله بني مجاشع وكان رجل من بني اسد يقال له عمرو ابن عمرو بن جابر الحرشي ابن خمره فاخذ قيس ابن حسان بكر ابن اخي عمرو فقال له عمرو خل عنه فقال ان قتلت فقد اخذت بكرا من اهله وانا جارك فغضب عمرو وقال لقبيلة اضربوه بالسيف ضربة على ساعه فقطع ذراعه ثم اخذ من اهله ثلثمائة بعير فدفعها الى عمرو فانطلق قيس الى اخواله بني مجاشع فاخبرهم بما صنع به عمرو فغضبوا من ذلك وقالوا يا بني قشل بعنا يا بني قشل ان نكن اخوال قيس فانكم اخواله فردوا عليه ابله وكلموا عمرا فابى ان يرد عليهم الا ان يردوا عليه ابله فلما ان ردوا عليه ابله خلوا عمرا يخلعوه فاخذ بنو مجاشع باشاع فضربن وجوهه واخذوا منه اكثر من الابل التي اخذ من قيس فلما راى ذلك الحرشي قال لبني قشل ما الذي امركم به فقالوا ان نبصر وقالوا اتك قطعت اخواتك واساءت بينك وبينهم فقال شأنكم

خلع مومه اباه

أَعْرِكَ بُوعًا أَنَّ ظِلَّ ابْنِ دَاوِمٍ ÷ وَنُقْضِيَ كُلَّ مَا يُقْضَى مِنَ الْأَوْكَارِ أَبْرَدُ

فتحيى فيكم نوس مياالحق عبره ‡ كذلك يجزوك العزيز المكدد

اوس

فذر الفيل ابن حساد دوده ‡ وما نيل منك اكثر اهو كاسب

فلا اشل وجم ابن عمرو وعمرتله
بعليك وسل اخرهم عضب مجرد

وقال حجر ابن خالد

وجدنا ابانا ماجدا في المجد بيته ‡ واعباد بالا آخرين معالعه

فمن بع منا الابك مثل سعيه ‡ ولكن مضى ابر بخير فهو نابعه

يعود ثنا ان سوانا ودلدنا
يعود معد كلها ما تداركه

ونحن الذين لا يرفع بادنا ‡ وبعضهم للغدر منهم سامعه

نذهذب ضبع اللحم للبأس والندى ‡ وبعضهم لغلب بلدم منابعه

وتحلب عوس الحي فيئا ذا ثنا
سديف النيام تشرب اصابعه

سنعنا ماة واسلا حنفي ماحنا ‡ حمى كل حي مسنبهم مراتعه

قال ابو عبيد ثم قال حجر ابن خالد يعود ثنا ان سوانا البيك ونحن عمرو ابن كلثوم بن مالك نغضب الملك فقام وقام ابن كلثوم فلما كان الليل بعث حجر امه فاطمة بنت مالك فقال تقادى حجر بال نغلب قال فوالله ما الفت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل قال حجر فاجأت لاكر بيت نحن بالحرم فلما كان آخر ذلك اذا منادي ينادي فوق قصور الملك ياحجر ابن مالد انا لك جاد ونا ماذا لك الخيل تضبث حتى ما يؤتى منهم احد فاقبلت لارباب الغد فدخلت عليه فقال

الملك اقتلت لي رجلا قبل ان تسألني فقال انك لم تقل لي اقتل حجرا ولم يعزم الملك به بعزيمة فيقتل القاتل ثم ان

انشد كيفعل ابن هند بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

سمعت بفعل القاتلين فلم أجد ‡ كفعل ابي قابوس حرما وناثلا

يساقي الغمام الغر من كل بلدة ‡ اليك فاضحى حول بيتك نازلا

فاسبح منه كل واد حللته ‡ من الارض مسموع المذانب سائلا

فان انت قد نلت الملك والندى ‡ وفضح فلوس الحي بالمأثم الملا

فلا ملك ما يبلغنك سعيه ‡ ولا سوءة ما عدت حنك باطلا

لعمرك ما ابقاه ابن عمرو
بذي لوبكى مختلف افعال

غداة اتاه جبار ‡ بآدٍ ‡ معضلة وحاد عن القتال
عبيد بمعضلة

فغض مجامع الكفين منه ‡ بأبيض ما يعيب من الصقال

فلو انا شهدنا كم فضونا
بذي لجب لذب من العوالي

ولكنا ابينا واكتفينا ‡ ولا بأبى اخفي عن السؤال

وقال لما قال ابن ملقا احد بني
ابن عذاب

وانشد الفاضي عن ابن دريد للزبير ابن لوذب

وقال ابن دريد كانت ام الغمر من بني سعد فلما مات ابوه تزوجت عبدا لها من قومها فكانت
الغمر مع امها حتى اذا شب واى نكبر علموا انهم عليه فقال لامه ابن اهلي قالت عند اكذا على باسمه

فعاد عند ذلك وجع امر السعدي

كل ذي بيب الذئب ليس بافلت ✣ الا الذئب الا ان يحون ويفلت

فقال النمر عند ذلك

اذا كنت يا سعد امك ثاكلا ✣ غريبا فلا ابعد ك خالك من سعد
اماك

فان ابن اخت القوم مصغ اناؤه ✣ اذا لم يزاحم خاله باب حبلي
يعصف بدافع

اذا ما دعوا كليبا كانت كهولهم
الى الغدر اذ دعا شابهم المرد

وقال بعض جهينة في وقعة الفرار مع كلب

خبرها وهو حديث يوم بناث قيل قال ابو عبيدة كان فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك يقاتل مصعب ابن الزبير بالعراق وكان قيس في بهزيته وان زفر ابن الحرث الكلابي وعمرو ابن الحباب السلمي كانا يغيران على كلب وكانت ابناء الفسيات من بني امية يغيرون على بني كليب ويسطيلون عليهم بما افعل بهم قيس في البدء والحضر فقال خالد ابن يزيد بن معوية وامه ميسون بنت بحدل الكلبية بن هلال بن نهز يغير على بادية قيس وهم اكفء بناءة السلطان فان ابناء الفسيات فاهلكونا بالغير علينا بما تفعلكم قيس في الجاهلية والاسلام فقال حميد ابن بحدل حال بن بدلنا نالك الكفيء بني بناءة السلطان فقال خالد انا اكفيكها ان فعلت فكتب خالد ابن يزيد لحميد بن بحدل بعهد على لسان عبد الملك باخذ الصدقة من قيس فساد في ظائفة من قومه حتى اذا نفرت قيس منضعين في عام سنة فاوردك الحوايف من شائهم فقتلهم اسوء قتلة فجج فقال ابن دثار الحميد للملك ابن مروان فاخبره بالذي فعل بهم فقال اعطيكم الدنيا من اعطياك قضاءه فابى ان يقبل ثمن دمائهم من اعطيات قضاءه فقال لا باس فاعطيكم بعضها من بيت المال معجلا فاذا وفيتم الحق قبل اعطيتكم النصف الباقي ولا اراكم تفون فيقال ان كلمة عبد الملك هذه فلقوهم فقال زفر ابن الحرث حتى ما سفالك واخذه قوة فاحد ذا خيتم قيس لابن الزبير فاغلبكم امره فاخذ فقال ومن كان معه من بني زفر زهاء ديناء عشرين رجلا ثم فوجوا بها الى بني زفر وقيل

فقال

ذلك في السلاح والخيل ثم جمعوا وسادوا حتى سنحوا كليا بثنات ثوين فلما لهم فقتلوا احد وكلم لم يفلت بها ذكر الا رجل واحد سبقا لخيل على رجليه وهو يجر بولته

كل امرئ مصبح في اهله ✣ والموت ادنى من شراك نعله

وكان القطا اربعة وسبعين رجلا وقال ابن سهيد في يوم بناث قيس ونجد وقعة بربوس كلب شعب قيسا واحضرت الامراء ثم جمع جميعا من بني قضاعة فاقبل من دومة الجندل يريد الاغارة على بني جرم وقال لبني عامر لو قاتلت بنو عامر ابن ربيعة الطلبون بني فزارة فهم على ماء بطال لم اول قال نعم ثم ودوا المال فوجد عليه نفيرا من اربعين قضاعيا ثم قتل من ادرك منهم وفا ثلثا ثم انكفاء بخيله فقال في ذلك سبيا ابن مايا الجهني

الا هل اتى الانصار ان ابن بحدل
حميا شفى كليا فظن يعيبها

وانزل فيا بالموان ولم تكن ✣ لتقطع الا عند امر يصيبها

فانا وكليا كاليدين متى تقع ✣ شمالك تجدها تفنها يمينها

وقال المخبل ابن الحرث السلمي

ان كنت عاذلتي فسيري
نحو العراق ولا تحوري

لا تسئلي عن مثل ما لي ✣ واسئلي كرمي وخيري
واظرفي حسبي

وتوادعي كالوادعي ✣ النادي احلاس الذكور

سدادا وابرا بكفهم
بكل محكمة المسير

وَاسْتَلَامُوا وَلَبَّسُوا ÷ إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْغَدِيرِ

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ ÷ قَوَادِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ
المستفاث

يَخْبَرْنَ مِنْ تَهَمِ الْغُبَارِ
بِعَيْنٍ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ
الكبير

أَفْرَدْتُ عَيْنِ مِنْ أُولَئِكَ ÷ وَالْقَوَانِحِ بِالْعَبِيرِ

لَمْ يَكُنْ مِثْلَ أَسَادٍ ÷ النَّوْمِ لَمْ يُغْلَكْ بِرَوْدِ

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ÷ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ
الكبير

الْفَيْنَوْهَسَ الْيَدَيْنِ
بِمَرَنٍّ بِلَابِجٍ أَوْ شَجَبَرِي

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ ÷ الْمُحْنِدَ فِي يَوْمِ الْمَطِيرِ

الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ نَرْ ÷ فِي الدِّمَقْسِ فِي الْحَرِيرِ

قَدْ قُمْتُهَا فَتَثَاقَعَتْ ÷ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ
كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْعَفِيرِ
الجؤجؤ

فَدَنَتْ وَقَالَتْ بِاسْتَحَلْ ÷ مَا بِيَمِينِكَ مِنْ مَرُودِ

مَا شَفَّنِي غَيْرُ حِبَالِكَ ÷ فَاهْدَأْ عَنِّي وَسَيِّرِي

وَاجِمًا وَ يُحْبَبِي ÷ وَيُجِيبُ نَاقَتَهَا بِصَيْهَرِي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ النَّدَامَى ÷ بِالصَّغِيرِ بِالْكَبِيرِ

وَشَرِبْتُ بِالْقَلَلِ الْأَنَاءَ
وَبِالْمُطَهَّمَةِ الذَّكُورِ
مدح الملك

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنَّنِي ÷ رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

بَادَرْتُ يَوْمَ لِلْمُنَخَّلِ
المنخل ناعم
فَلَهَى فِيهِ نَصِيرِ

بِالْهِنْدُوَانِ لِمُنْتَهَى ÷ بِالْهِنْدُ لِلْغَايَاتِ الْأَسِيرِ

قال ريّاش هند التي ذكرها هي هند بنت المنذر ابن ماء السماء وهي عمّة النعمان وكان المنخل يقيم بالمخرة دار ملك النعمان وكانت قاعدة له فلا مين نعموا انهما من المنخل وكان النعمان وقت يركب فيه فطيل ولزيان يعزّ فيه بحيث ترى ان المنخل كان بانيها فيكون عندها حتى اذا وقت عودها اخرجه بها هذا ذات يوم وقد كلب النعمان

فان لم يعاودوا الا من عكبت ✣ فلا تسقن من ماء سد ثيا

والمتمثل هو الذي يريد يعوب المثل الآتي ذكره

في يعوب المثل

وقال باعث ابن صريم اليشكري

قال ابو المنذر بعث عمرو ابن هند وابل ابن حريم ساعيا على بني قيم فاخذ لا فاده منهم حتى استوفى

استنظف عندهم غير بني اسيد ابن عمرو فاتاهم وهم على طويلع فنزل بهم فجمع الآوانتم وامر بل

باحصائها فجلس يوما على شفير البئر ثم وهم يسقون فعاظهم فاغتر منهم فدفعه في البئر

فوقع فيها واقبلوا يضربون راسه بدلائهم وهم ينجزون اويسقون

يا ايها المائح دلوي دونكا ✣ اني رايتك الناس يحمدونكا

فما زال يضربه بالدلاء حتى مات فيها فبلغ اباه فاتاهم فجعل لا يمر

في بني عمرو الا ان يقتلهم على البئر حتى قتل دلوه دما فقتل منهم ثمانين رجلا وانتهك وفتك

وبلا منهم حتى ان المرء من بني اسيد كان ليعثر فيقول

تعس غير ولا لقيت الظفر ✣ ولا سقيت المطر عد النقر

قال باعث في غير هذا الشعر

سائل اسيدا هل ثاروا بوابل ✣ ام هل شفيت النفس من بلبالها

اذ ارسلوه يمائحا بدلائهم ✣ فملأ منها علقما الى اسبالها

الية ومن سمك السماء مكانها ✣ والبدء ليلة نصفها وهلالها

اليك انتفت منهم ذا الحبك
ابلا تنظر عينه في مالها
وخاض غامرة تعد ت براسها اشلا ✣ اسلا وكان منشر ايتمالها

فلا عبت بشيء جعلته ذريعة فيما على مالها فلك دخل النخلة وكان جاء قبل ابانه فاخذ فلم فصار

عكب صاحب حجنة يجعل به ضيقا وجعل يجره بعنوده ويعذبه قال في ذلك المتمثل بشير

الامن مبلغ المحررين عني
بان القوم قد قتلوا ابنائي

بلى وقد عكبت في معد ✣ وبطن بالقصيلة في قضاء

قال

وعقيلة يحمي عليها قيمها ✦ متغطرس ابدت يداه من لثامها

وكتيبة سفع الوجوه نواصل ✦ الاسل حين تلثمن اشامها

قد نلت اول معفوا وعليها ✦ فلفتها بكتيبة انا لها

وقال الفند لن ما في وجه البيض

فيل كانت بكر ابن وايل بن جمعت ليوم فقدته بعثوا الى حنيفة بالبيامة ليعينوا تهم فبعثوا اليهم بالفند في سبعين وكتبوا اليهم انا امددناكم بالف فارس فلما اتوه قالوا لا مرحبا اما انجدتنا الا بهذا الشيخ وما يغني عنا هذا وكان له يومئذ وعشرون سنة فقال اما ترضون ان اكون لكم من اقتاد حضن فاوذون به فقالوا بل انت فعلت ذا وساوء في الطلايح فرجع والبس بصره فسئل فقال لطمت بره بلا فانفذه فاجره وهم اباه فقالوا ما انوالك الا بكبيشة فقال لقد مون فندظر ون وقال موزج كان عمرو ابن الزبان النغلبي حمل على بكر ابن يوم فقدته فمر على بيت عند اله فانظر بمصر فرآه واسل الرمح وسرجت امه فقال وبلام الفرج فعل عليه الفند فطعنه وطلبه وقد بقي فانظرها بمصر وقال

انا الطعنة ماتنج كل بيضة ✦ تعم المكاتم الاعلى جهد احوال

تشب لها اذنا لك الشكل امنا لي ✦ كجيب الذفس الورهاء بعد التعقل

ولولا ابل عوص في خضخاض وماء

لطاعنت كبير القوم طعنا غير آبا لي

تحمل لعبد الله ان مهجتي ✦ لدى الله بعد اليوم ان نا طعالي

وقال ربيعة ابن مقروم الضبي ايضا

احولك احولك من يد ونكبو ✦ مودته وان دعي استجابا

اذا طوبت ما دب من ثعالبه ✦ وواد سلاحه منك فرارا با

وفي

بواسع في الكريهة كل يوم ✦ اذا ما مقبل احمد ثنا با

وكنت اذا قريبي حاذبته ✦ جبال ثابت او نبع المجدا با

وان الموعدي بربوع دوبة
اسود خفية الغلب الربا با

كان على سواعدهن ورسا ✦ علا لون الاشاجع او حضا با

فان تعليك فدهي حنو لفاه ✦ على بكاد يلهب اليها با

تحسست يدلوي حتى تحسني ✦ ذنوب لشرملاء اوبرا با

بمثلي فاش يدلي الفوي وعالن ✦ به الاعداء والقوم الغضا با

وقال سلمى ابن ربيعة من بني
السيد ابن ضبيعة

حلف تمامة عرنه فاحلل ✦ فلعبا واهلك يا لذوى فالحلل

وكان في العينين حب فرفل ✦ او سنبلا كحلت بريفانه فهلل

زعمت تماضر اني اتبعتها ✦ يسدد بيكوها الاماغر خلفي

تربت يداك وهل ابن لقوم ✦ مثلي على البكري وحبين تعلي

ربما اذا ما الفا ما بات خشينه
اكفي لمعضلة وان هي جلت

ومناع نائلة كتيب فارس ✦ تفلت فتا لا من مطاه وعلت

وَاذَا الْعَادِيُّ بِالدِّمَاءِ تَمَنَّعَتْ ÷ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقَنَا بِكُلَاكِلِ

دَاوَدْتُ بِالدَّرْعَانِ الْعَنَاوَ مَخَافَتِي ÷ بِيَدَيَّ مِنْ فَمِ الْعِشَارِ الْجُلَّلِ

وَلَقَدْ دَأَيْتُ لَأَكْبَرَنَّ بِغَيْرِهَا
وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّئِيمَ وَآلَنِي

وَسَمِعْتُ مِنْ ذِي جَهْلِهَا وَدَقَائِهَا ÷ ضَجَرًا وَلَمْ يُصْبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي

وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَتَمَّ مَرِيرَتِي ÷ وَحَمَيْتُ بِالْمَاضِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

وقال ايضا ابن دعبد ابن ذبيان

وَخَيْلٍ تَلَاقَيْتُ دَيْعَانَهَا ÷ بِعَجْلَزَةٍ جَمْزَى الْمُدَخَّرِ

حُمُومُ الْجِرَاءِ إِذَا عُوِّضَتْ ÷ وَإِنْ أُوزِفَتْ بِزُؤَامِ الْحَفَرْ

سَبُوحٌ إِذَا اعْتَرَمَتْ فِي الْعِنَانِ
مَرُوحٌ مُلَبَّدُهَا كَالْجُعَرْ

دُفِعْنَ مَحَلَّ نَعَمٍ بِالْبَرَاقِي ÷ مِنْ حَيْثُ أَنْتَمِي يَرِدُونَ شَمَّرْ

فَلَوْ طَارَ ذُو مَاءٍ فَبَلَّهَا ÷ لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُطِرْ

فَأَسْوَدُ يَنْفِي عَلَى مَرْيَاهُ
حَفَيْتُ الْفُؤَادِ مَدِيلُ النَّظَرْ

وَأَمْسَى أَدَبَّا سَعَى بِالْفَضَاءِ ÷ فَبَادَرَهَا وَلَبَاتُ الْعَجَاجِ

بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مُنْزَعٍ ÷ يُقَصِّدُ كَعْبَهُ بِالْوَتَرْ

وقال ذبيد الفوارس الضبي

يروى ان ذبيدا الفوارس مرة نفر من قومه فيهم حسان ابن المنذر ابن ماء وعامر ابن مرهوب بن بيض جد بني ذبيد وحسان فيهم خؤلة فقال الحارس ابن عامر ابن صعصعة ذبيد الخير سئل ادس حسان عنهم فاخبره فامر ابنه قيسا ان يرديهم عليه فاقبل قيس فقال لذبيد ان ابي يقسم عليك لترجعن اليه فاغاظ له قيس فشتم عليه ذبيد فضربه واخذ ابن مرهوب الرمح مما ادى الى ساء ظن حسان لما ابطاء قيس فركب حتى لحق ذبيدا فقال ما اى ما صنع قومك خاذا الطلب فقال لرجل من القوم هواء دناهم منزلا ارجع الى قومي فاتني فيها عندا وان فاتني بها فان قال لك من انت فقل انا ابن منوار فرجع اليه وقد عرف وسم الشر فقال له من انت قال ابن منوار فقتله وقال كويم بكيم فقال ذبيد الابيات

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدَّنِي ÷ إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَقَايِدُ

فَصَادَفَ لَدْمًا مِنْ صَمِيمِ سُوَيْدَاءَ ÷ يُنَجِّي مِنَ الْمَوْدَى الْكَرِيمَ الْمُنَاجِدُ

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى نَأْيِ بَيْتِنَا
فَظَلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مُصَايِدُ

وَظَلَّ لَهُ كُرْهًا عَنِ النَّفْلِ فَاتِنِي ÷ مَسَاكِفُ إِنْ زَادَ الْمَنِيَّةَ زَايِدُ

وقال الى قاد ابن المنذر ابن
ضرار

قال هذه الابيات في يوم اعياد يوم قتل عمارة ابن زياد العبسي عوف ابن غالب بن ظليم ابن عبس هط عمارة وبنصره ابن عبد الله ابن غطفان وفيها مما ليس في الحماسة

عَصَبْتُ مَرِيحَ الْمُطْيِرِينَ بِغَيْرِهِ ÷ سَتِيتُ لِطَاءٍ وَفِي وَسَلَمَ أَبُو حَمَلٍ

حبوك بها اذ الخليط تفانوا ‡ نالة ابنى منيع وذهل ما

قال

لعمك طلت عودة بعد بدء ‡ بوادى حمام لا أحاول مغنما

ولكن اصحابى الذين لقيتهم
غداة واسراعا وقولا ايا ذمّا

فركبت فيه اذ رهبت مكانه ‡ بمنقطع الطرفاء لك ما مقوما

ولو ان دمحى لم يخنى اكساده ‡ جعلت له من صالح القوم قاتما

ولو انى فى يمنى الكتيبة شدة ‡ اذا ما مدا العوباة بعث ما ثما

وقال ايضا

اذا المهرة الشقراء اردف ظهرها ‡ فثب لا له الحرب بين القبائل

واوقد نارا ثم نبهم لضرامها ‡ لها وهج للمصطلى غير طائل

اذا حملت والسلاح مشيحة
الى الدرع لم امنع على سلم وابل

فدى لبنى الخنى الى الرماحها ‡ بلادى واهلى من حميّ وبابل

وقال شعلة ابن الاحضر ابن صبيرة ابن المنذر ابن
عمرو المضبى

قال المفضل غزا ابو طلم ابن فيل ابن مسعود ابن منيع ظهادنا من نفاية بال لدا لحسن اغار على نعم

طلاب

طلاب بن المنفق من بنى تعلبة ابن سعد هو فيه فنعا على فرس له يقود به حتى اذا اشرف على الحاد
نادى يا سبا ماكرة واجعا وتدارك الغوارس الى القوم هم يطيرون النعم فقال ابو طلم فذلك كيت
اسمع النعم فغار لهم فالا وتمم وجعل كلما سئد بعير لعلى فقال ابو طلم لا تعقلها لا بال لنا
وما مالك وقال ما لك لاصحابه او مواليا هم فنحروا بعيرا هو لفاه وشووا فاكلوا منه وتعشوا عليه بعد ثم
عاصم ابن خليفة وكانت به ضربة اى ضعف فطرق بنى بشر بسطاما فاخذ اطعنة بن ظلم
عاصم فى صدقه حتى تجم الرمح من سدغه الاخر فوقع وداس على شجرة من شجر الرمال لها الا ثاثا
فاث وظل شيبان سبيل النعم وقد لا ذ بادفون

هنيل واسير

وقد يوم شقيقة الحسنين لاقت ‡ بنو شيبان اهالا وخيلا

شكلنا بالرماح وهن دود ‡ بما تحنى كفيهم حتى استدارا

فمر على الاباة لم يوسد ‡ وقد كان الذمالة حماد

وقال ايضا

وقال اسحيل ابن سميح ابن دبعة ابن شمير ابن تعلبة ابن ذهل

قال ابو ياسر كان ناس من بنى ضبة انتجعوا ارض بنى عامر بالشريف فطلبتهم بنو عامر فاصابوا
واحد كلهم سبعة عشر نفرا فجاء اسحيل ابن سميح فى اربعة من بنى ضبة حتى دعا دية القوم وسلم الضبيون

فقال هذه الابيات

لقد علم الحى المسبح انتجب ‡ غداة لقينا بالشريف الاحامسا

جعلت لحيان الجبون لقومهم ‡ من الطعن حتى الف اعوج راسا

وادميت او اوصال قوم حشوتها ‡ كاذينة يوم الوديهما حوامسا

مطرد لدن صحاح كعوبه ‡ وذى رونق عضب يقد القوانسا

وبيضاء من كنبي ابن داود دارة ‡ تخيرها يوم اللقاء الملاويا

وحربية ملسوبة وسلاوجم ‡ خطاة تزجى من مايا السم خاليا

فانك ان تحفل جنبي القبل تعلم
اطرقي فرسانا وامحف فارسا

ولا تجدن القوم الكريم اخاهم ‡ العبد الملاوح عنهم ان بادويا

وقال محرز ابن مكعبر العنبري

عجبت ابن قطان عوتبون استنبا ‡ اغالة الركض لما شاك الجحدم

حقف ان علم الاهنا واعيه
والله اعلم بالصلاح ملحيه

حتى اذا هوكى المياه الجوف ظاهرة ‡ ما لم تشرفها بهم عادة لادرم

وقال عامر ابن شقيق من بني كوذ ابن كعب بن عبد الله ابن ذهل بن مالك

الا حلف هبيلة بطن صوت ‡ باقواع المصاية ذا تعوبنا

فانك لو رايت ولا تريه ‡ اكف القوم تحرف بالفنينا

باذي فرقهن يوم بجيب ‡ يسوبهم علينا بحر قوبنا

كفاك الناي من لم تريه ‡ وجنبك العواقب للبنينا

وقال ابو تمام الدبا ابن عامر الضبي

قبل انجمعت ظبية ذات عام فجاءت بنو العنبر تترا واياما مضيرة فيها ابو تمام ففقوها
ثم اتوها فحكموا الى الملكة فقضى لها فضيرة فقال ابو تمام الضبي

ووردن لضبة اموا هها ‡ وكادت بلادهم تشلب

بكر الملطى وانعا سه ‡ وبالكود اذكب والقنب

بكر الملطى

اخاصمهم مرة فاثما ‡ والجنوا اذا ما جنوا الذكب

وان منطقي ذل عن صاحبي ‡ تعقبنا اخرى معقب

معرقب

افر من الشر في دخوه ‡ فكيف الفرار اذا ما افاكب

قال ايضا

كان محرز ابن المكعبر نضو جاد له على جاد له تمام فقام ابو تمام دون جاده وهذه محرز اسمه العوفي فيه

قف لمحرز ذلة الشيبا ‡ تنكب لا يفطرك الزمام

السلمي السوبر وسط زبد ‡ الا ان السوبة ان تضاموا

تجاوك عند بيتك كم طعين ‡ وجاءوا عند بيتي لا يرام

وقال عبد الله ابن عنمة الضبي

ابلغ بني امرئ القرجي تقصرهم ‡ والدهر يعلبث بعد المرء فالحالا

انا نرى كنانة ناخذ به بدلا ‡ عزا عزيزا واعواما واحوالا

فلا كنانة خذ حقي بقبرهم ‡ وسط الرباب اذا الاوباش سالا

لا تجعلوني الا مولى يحل بنا ‡ عقال لحم اذا ما البلة مالا

وقال عبدة ايضا

ما ان رزئ السيد ذبيان مثلهم ✣ كابراه بنو كوز ومرهوب

ان تسئلوا المجد تعط المجد سائله ✣ والداعي محمدة والسيف مقروب

وان ابيتم فانا معشر انف ✣ لا نظلم الخصم فيكم وهو مشروب

فاذهم حمادك لا نرتع برومتها ✣ اذا يرد وفحل العجز مكروب

ولا يكونن كجرب داحس لكم ✣ في غطفان غالا الشعب عرقوب

ان ظلم ذبيان بني ذهل لمعتبة ✣ نغضب لذودعات الفضل محسوب

ان القيس

وقال الاخفش ابن هبيرة

الا ايهذا الناطح السيد فخر ✣ على ذبيان فاستبق من ودائها

قع السيد ان السيد كان قبلة ✣ تقاتل يوم الزوع دون لقائها

على ذاك ودوا انتم ذكبة ✣ تجد ذو ي اسنابها ودعائها

وقال سنان ابن الفحل اخو بني الكلهبة

من بني

ذكر ابن دريد عن الغوزي قال قال لنا شيخ من اهل بيتها اخصم حيان من العرب لعبد الرحمن ابن الضحاك وهو والي المدينة في ايامه من مياههم وعبد الرحمن يومئذ اعلى الحيين فاشكل عليه الفصل فذهب الشيخ بن يديه من الحي لاكوفقال اصلح الله الامر انا الذي اقول

الى الرحمن ثم اليك اني ✣ تعنفت المفازة واشتكيت

رجالا ظالمون ثم حجوا ✣ ولو انا ظلمنهم انتهيت

وجاؤا بمهرهم ان يغلبونا ✣ وبالرحمن بئس ما اتوا عيت

دعونا ان اشاد بكم فلسنا ✣ دعوة لا لشاد كر النعوت

وكنا اذا اراد القوم ظلمي ✣ ولم اك ظالما لهم ابيت

وكان الماء ماء ابي وجدي ✣ وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقالوا ما جنيت فقلت كلا ✣ وذنبي ما جنيت ولا اثمت

ولكن ظلمت فلدت ابكي ✣ من الظلم المبين او بكيت

المجمع

فان الماء ماء ابي وجدي ✣ وبئري ذو حفرت وذو طويت

وما ك

وقبلك رب خصم قد لقوا ✣ علي فما هلعت ولا دعوت

ولكني نصبت لهم جبيني ✣ وآلة فادرس حتى فريت

فاقصف هلاك الله منهم ✣ فلو كان الظلم لا نتفيت

وقال جابر ابن حوبش الطائي

ولقد اداني يا سمي بجاء يل ✣ نوح الفريح فكاد ما فلا سفر

فاجعل بين ضباء قرضاء ✣ نعوا رض جو البابين فقفوا

ضبعر

لا ارض الا تركبنك بقرعاء ✣ ومذانبا تنكد وضحا تعصر

وَمُعَيِّنًا يَحْمِي الطَّرِيدَ كَأَنَّهُ ‡ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْ بَرَا

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوثُ جَانِفَةِ الْقَنَا ‡ قَبْلَ الْفَسَادِ إِذَا مَدَّ وَلَدَ بُرَا

وقال اياس ابن مالك ابن عبد الله

ابن خيبرى ابن اطلب

خبر هذه الابيات وهو ان حبيشا النجادا بن عامر المحروى وكنى ابا المطوح وهو من بنى عمّة ابن حنيفة وهى الخضارمة من الحوابر راية قبل ذلك لحبيش وعليهم دبيل فحال ابو عمرو يحيى بن المادة من العرب فرعل اسد وعلى كاهل منهم فلما مضوا عن بنى معن وقد جاهم وملاه ما يريد من مسلك وفاة نام وا عليه فاهبلوا اشرة فنظر اليهم امير الجيش فقال لاصحابه جائكم بنو معن والموت وكان مع بنى معن كذاب من رسول الله ﷺ لهم فلما قدموا عليهم نشر الكتاب فاستقبلوا القبلة واستقرءوا الله ثم حملوا حملة رجل واحد فنحوهم الكذاب فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ذعموا ان الله تعالى بعث فى وجوه الحرة جرادا فاخذ بابصارهم فلم يخرج منهم الا رجلان على جمل لهما فنفذ ذلك فيهما فقالا هذه الابيات

مَكَثُوا إِلَى جَبَلِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَمَا ‡ نَفَذَ الدَّعَارِيبُ مِنْهُمُ وَالْمُهَاجِرُ

سَمِعَ الْعُقَابُ الْأَكْمَ سَاجِدَةً لَهُ ‡ وَالْعَالِمُ سَلَبُوا لِضَرْبِ الْمُتَوَادِدُ

فَلَمَّا أَذَرَّ كَتَائِبَ فَلَّ الْهَجِيمِ ‡ إِلَى الْمُحَيَّا جَوْسَ كَالْحَيِّ صَنَوَاءِ

اتَّخَذَ الْيَهِيمَ مُثَلَّهَنَّ وَذَادَنَا ‡ جِبَادُ الْبُيُوتِ الزَّيْمَ الْخَوَاطِرُ

بِلَا نَقْلِبَنَا طَالِعٌ بِعَنَيْبَرٍ ‡ وَقَدْ فَلَّ الْحَيَّ مِنَّا هُوَ فَادِدُ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا ‡ وَمُسْتَلَبًا سِرْبًا لَهُ لَا بِنَا كِرُ

وَأَكْثَرَ مِنَّا بَادِيًا مُتَبَنِّجًا إِلَى ‡ بُطَاوِبَ شَرًّا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ

فَكَلَّمَ الْأَيَادِيَ مِنَّا وَلَا أَنَا أَطْرَقْنَا ‡ وَلَا عَرَّبَ مِنَّا الْمُحَلَّأُ الْعَوَاثِرُ

وقال الاخرم التغلبى

واسمه قيس بن سعد ابن جابر قال هذه الابيات فى يوم لهم لقريط ابن عمرو من بنى ظريف بن مالك احد بنى جلد بكر

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَّنِي لَيْلَةً ‡ أَلَا أَنْتَجَ كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ

بَعِيدُ الْوِلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ ‡ مِنَ الْبَيْتِ عَنْدَ بَنِي الْعَبْدِ

وَمِرْبَدُ الْمَحْلِ لَنَا بَانِيًا ‡ بَنَاهُ الْإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ

وَمَأْثُرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا ‡ وَأَوْدَتْ بِهَا أَبُونَا لَبِيدُ

لَنَا بِاحْرِ سَنِيٍّ نَا بُهَا ‡ يَهُودُ عَلَى حَامِيهَا الْوَعِيدُ

بِهَا ضَبُّ هِنْدٍ وَابْنَةُ ‡ وَعَبْسٌ تَوَادَرُ فِيهَا الْأُسُودُ

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهَا ‡ وَذَلِكَ بَلَّغَ وَجْهَا أَوْ نَزِيدُ

وقال عبد الرحمن المخزومى والد الفرزدق

قَدْ فَادَعَتْ مَعْنٌ قُرَيْعًا سَلِيبًا ‡ وَقَرَّعَ قَوْمٌ يَجُونَ الْفَقَرَ بَا

تَرَى مَعَ الزَّرْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا ‡ إِذَا احْتَدَّ وَجْعًا أَوْ كَرَبَا

دَنَا قَابِرَادُ الْأَمْرِ بَا ‡ تَمَرَّسَ الْحَرْبَاءُ لَاقَ جَرَبَا

وقال مرثد بن عتاب البهانى

ومرثد اعور شيطان همو اوله وكلاهما مرثد

لَمَّا دَأَبْتُ لِعَبْدِ لَهَبَانَ نَادِبَكَ ‡ بِلَامِيَّةٍ فِيهَا الْعَوَادِلُ تُخْطِرُ

نُبُوتٌ بِمَنْصُورٍ وَيَا بَنِي مُحَرِّقٍ ÷ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بِرَبِّ اللهِ بَنْصُرُ

وَلَقَدْ أَعْطَاهُ الْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ ÷ وَثَبَتَ سَاقٍ فِي جَلَدٍ مَا لَا يُطَاعَنُ

إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ وَأَيْتَمُوا ÷ لَهُمْ قَائِدًا أَعْمَى وَآخَرَ مُبْصِرُ

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسُ فَاهِمًا ÷ وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ أَتَى وَمُنْكَرُ

لِكُلِّ جَمِيعٍ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَاعِدٌ ÷ وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَجْبُرُ

وقال عبيد ابن ماوية

إِلَيَّ لَكِ الْوَيْلَاتُ مَا لَكِ لَا تَسَا ÷ وَمَا كُلُّ رَدٍّ يَا وَاجِبًا لَهَا

وَأَيْنَعْتِ مِمَّا أَدْرَكَتْ بِالَّهَا ÷ وَقَالَ الْخَيْمَةَ مَنْ نَا لَهَا

فَإِنَّهُ لَا مَرْءٌ مِنْ
إِذَا رَكِبَتْ حَالٌ حَالَهَا

أَنِيمِ بِالزَّجْرِ قَبْلَ لَوْ عَبِيدٍ ÷ لِتَنْهَى الْقَبَائِلَ جِهَاتِهَا لَهَا

وَنَامِيَ مِثْلَ حِبَالِ السَّنَا ÷ تَبَيَّنُ وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا

تَعَوَّذْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ
نِزَاهًا وَفِي عَيْنِ أَسْمَا لَهَا

وقال أنيف بن مكيم النبهاني في هذا المذهب

وهذا المذهب قبيل تزوج معدان ابن عبيد الله حبيبة بنت أطلت امرأة من جرم ابن زبان ثم من بني بلدة فزارها شاب بيثرب فوعاها جاهدها مع شباب من بني معن على شراب لهم فوقع عليهم كلهم شيخ ضبا احد البلدين بين شجعان منهم فعرض عليهم معدان الذبيحة فأبوها واستعداه عليه مروان وكان

معدان فمنع الصدقة وذلك حين ظهر السواد فكتب اليه مروان ان اقدم واذا الصدقة والا فقد مرت رسولا ان يأتيني بك فان ابيت الا مراسك فوالله لأبعثن الخيل في عرصاتك فقال معدان للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك فقل له انك تبعث الخيل في عرصاتي ودون عالج بنجوى وعلى بطحاء حولها الصلان وراء ظهري فاجهد جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فسرح مروان من اهل المدينة والشام وطلائب القرابات من البوادي لمعدان حتى يأخذوا منه الصدقة وبعث في البلاد بين وادي القرى وتيماء الى عبد الله بن عمرو بن معدان فلما نزل الرسول بعث لمعدان ان الصدقة وما جباه بين وادي القرى وتيماء الى معدان الا انها لك وسادتي وثلثين الفا فانا باداء معدان البلاد بين وادي القرى وتيماء الى عسكر الا يرى طرفاه فقال ما بعث حتى هذا والله يوشك ان يفاء الدهر اذا فاء وقع النبال عندكم فشد وا فضح الله اجنح الفريقين ثم ساقوهم فرموا بالنبال شد عليهم معن شدة رجل واحد فانهزموا واسر امية فخلى معدان سبيله وناداه الا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح فقال انيف في ذلك

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ كَعْبٍ بِمَالِكٍ ÷ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُؤْمِنِينَ كَلَالُهَا

عوف بن مالك

لَهُمْ مَجْرَةٌ بِالْحَزْنِ فَالزَّمْلُ أَوْ مَلَا ÷ وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّ جَدِيسٍ رِعَالُهَا

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ كُلُّ مُشَذَّبٍ ÷ تُنَاغِي غَرِيبَ الطَّوْدِ تَغْلُو نِصَالُهَا

لجماد

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَبْرَحُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ÷ بَنُو نَافِعٍ كَانَتْ كُمَاةً أَعَالُهَا

فَلَمَّا أَنِيفَ لَمْ تَقُمْ مِنْ بُطُونِ مَالِكٍ ÷ بِحَيْثُ تَلَا يَلْطَمُهَا وَسَالُهَا

دَعَوَا الْوِتْرَ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّئٍ ÷ كَأُسْدِ الْكَرِيِّ أَبْلَهَا وَنَزَالُهَا

فَلَمَّا الْتَقَيْنَاهُمْ بِبَيْنِ الْمُسَيَّفِ بِدَيْنَا
لِسَابِلَةٍ عَنَّا تَحَقَّى سُؤَالُهَا

وَلَمَّا تَمَالَئُوا بِالرِّمَاحِ تَقَلَّعَتْ ÷ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِحَالُهَا

طوال

وَلَمَّا عَصَبْنَا بِالْكُبَاتِ تَقَطَّعَتْ ÷ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ لَا تُسْأَلُ أَهْلُهَا

فولّوا وأطراف الرماح عليهمُ ÷ قوادمُ كُبْرٍ قانياتٌ وعُطَّلُ

وقال يا ابن دلال السنبسي

لمّا دعا معشرٌ قد حمّ يومُهمُ ÷ فالكُ سُعادَ أهلًا مالكُمْ بجلَلْ

أما ترى ما لنا أصحابَ يومِ ملكٍ ÷ فقد يكونُ فلا يأمنْ فتًى الخللَلْ

قد يعلمُ القومُ أنّا يومَ نجدتِهم ÷ لا نتّقي بالكُمَاةِ الحادرَ الأسلَلْ

لكنْ نرى الحدَّ مِلْءَ الدرعِ رجلٌ ÷ فكَ غادرَ جلًا بالطعنِ منجدلا

فذاكَ فينا وإن أهلكْ تخلْ خلفًا ÷ سَمْحَ اليدينِ نَهُوضًا أبدًا فعَلا

يرمي الخليطَ ويرمي الجارَ بسحبتِه ÷ ولا يروحُ عوسَ صلًا بعدَ ما نطَلا

وقال تبيعة ابن الحمري الجرمي من طيء

لم أرَ خيلًا مثلَها يومَ أدلكَ ÷ بثنيِ شعبى خلفَ اللهيمِ على ظهرِ

أبزّ بأبدانٍ وأجوَدَ مقدمًا ÷ وأنقضَ منّا للذي كان من وترِ

عشيّةَ قطّعنا قرينٍ بلبنِنا ÷ بأسيافِنا والناهلاتُ بنو بدرِ

فأسبحتُ قد طلّقتُ بعدَ وأدرَكَتْ ÷ بنو نعلٍ شيلًا وطلّقتُ بعدَ شرّي

وقال ادهم ابن الى الزمراء

قد سبعتُ من يجمعٍ دَيْجَبٍ ÷ فيا أوفَ بالنهمِ بالمنهبِ

واسدا

واسدًا بغادرةٍ ذاتِ حدبٍ ÷ وجمرا جمرَ لم تلقَ مثلَها تشبُ

الا سمعا عربًا الى العربِ ÷ تبكّوا والهموا إذا لم تحتضبْ

من تغلبَ اللاتِ يومًا أو تجبْ

وقال بسج ابن مسهر الطائي

كان سبب هذه الابيات ان البسج ابن مسهر كان مع عمّه اليا جا ابن الادب على شراب في كلاءة امرءة اله بالله فتنشّى البسج نفسها وقطر الى مهرة فاقام بها دهرا وفي ذلك فاستصحبا وكفّ فقال ياعم عليك الدرّة فقال اولم ادرك حين دايشتركنني واستصحبت لو كان الشراب عليك لم تتحوّل ذهبت الله لا يجمع وايّاك محلًا ولا عزّة ولا كلمك بلد فقال بسج هذه الابيات وهو من المعمّرين وفد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى غداة كوى من ظلّ اودية ÷ تلك منازلكم كلّها لي غاضٌ

فيهنّ الا يجمع الدهر تلعةٌ ÷ بيوتًا لنا يا لكم سبلكِ فاضٌ

ومنهنّ الا استطيع كلامَ مرّ ÷ ولا وِدّه حتى يزولَ عوارضُ

ومنهنّ الا يجمع الغزو بيننا ÷ وفي الغزو حتفٌ ربّما لقيَ الفتى المسبا غضٌ

ملقى

وبعدك ذا الباه والشدّ بالركائب ÷ من الذلّ والبغضاء تحملها مضٌ

فسائل هداك الله اي نبيّ اب ÷ من الناس لي حيّا وميتا وعارضٌ

نفارقك الاموال والود بيننا ÷ كان القلوب اتّهمت لك رابضٌ

كفى بالنفوس صادما لو رميتَه ÷ ولكنّ ما اطلعتَ بادٍ وحافضٌ

وقال قبيصة النصراني الحيري

ألم تر أن الورد عرّد صدره ✣ وعاد من الدعوى وضوء البوارق

وأخرجتني من فنيدٍ لم أرد لهم ✣ فراقاً وهم في مازني مُتضايق

فقلت لها ما بأوت بأساءة ✣ وآنة ممنوع من خليل مُفادي
وابنا ممتنع

وعضّ على ناس اللئام وعزّني ✣ على أمرهم وازدد أهل الحفائظ

أحدّث من لاقيت يوماً بلاءه ✣ وهم يحسبون أنني غير صادق

قال المتلمّس واسمه جرير بن عبد المسيح

الضبعي

وقد قال ابن الأعرابي قال شيخ كان من بني حنيفة وهي ضبيعة بالباء فاد بنو حنيفة ذات بني ضبيعة فحضّهم المتلمّس فقام ابن ضبيعة على الذلّ وان يطيعوا الذئبة من نومهم وامرهم بقتل أولاد بني أطوم حتى قصّر المثل بالضبيعي بهمّ

ألم تر أن المرء رهن بشيبة ✣ سريعاً إلى ما في الظهيرة يسوق بكر

فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتة ✣ وموتوا بها قوماً وميلك أملس
الخدّ
واهبن

فمن طلب الأوتار ماخ نفسه ✣ فصيرٌ ودام الموت بالسيف يهمس

فعاد لما قد قتل الهوم هطله ✣ تبين ذا أنوابه كيف يلبس

وما الناس إلا عاد أو محدثٌ ✣ وما الخير إلا أن يضاموا فيعبسوا

ألم تر أن الحجرات أسبغ رائشاً ✣ تطيف به الأيام ما يتبدّد

عفى

عدى لبّا أتاهم أهلك الفرس ✣ بأن عليه بالصفيح وبالكلب
الرماح
على رمح

هل لك فيها فاذ أتيح ذو عمها ✣ وعادت عليها الطيّبون تلدّس
البيد
البيت

وذاك أوان العرض حيّ ذبابه ✣ زباباً به والآخذون الملهّس
وهذا
جبن

تكون نذيراً من ورائي جنة ✣ وتمنعني منهم جلىّ وأحمس

وجمع بني ثعلبة ناعض علينا ✣ فان تقبلوها تقبلوا الخير نهبس

فان تقبلوا بالوائد قتل بمثله ✣ وإلا فانا حين أبي وأنمس

وان بكّ منا ذا حبيب يقاتل ✣ فقد كان منا مقنب بعد مقنب

أما قوله فيّ طلب الا وتار ماخ نفسه فصير غاية بعيد فصير اسم سعد اللخمي احد ملوك الحيرة وكان ملكاً شديد البأس الملك وكان ابرص وكانت العرب تجلّه فتكنى عنه بالوضاح والابرش وهو صاحب الزباء وكان من حديثه ان حذيفة الابرش قتل ظرب بن حسان العدواني ملك العرب بارض الحيرة وما يليها من بلاد الشام فقتله فملكت ابنة الزباء واستجمع لها امرها فكتبت الى حذيفة تدعوه الى نفسها وملكها فاجمع المسير اليها وفاء فصير وهو من نصحائه وذوي الرأي من اصحابه وقال اني بها الملك لا ما يتهيأ لها ذا الرجال ولا تهاموا نوره فصير فعصاهم وساد بها وسعد فصير جماعة من نصحائه حتى اذا كان بمكان يدعى بعد نصحائه رحلها فاذا وهم بمكان لم يتبع له رحلها وان يضيف ملكها الى ملكه ويتمّ فصير فيما وعن المسير فاطاعهم وعصى فصير فقال فصير حين رآه وقد عزم لا يطاع لفصير امر مثلاً فقال فصير اما اني قائم بمكانك واكتب اليها بالمسير اليك ان كانت جادة فمضوا والا لم تمكنها من نفسك فلم تقع في حبالها وتندم وتقتلها فقتلك بها عاظم يوما فوجد به ما اثأر به فقال فصير لا امر ولا جمل الحجر ربه اذا انت ذو نشوى فرّ الوديم فقال خلبه لا ولكنك امرؤ في الكرى لا في الفتح فذهب كلمة مثلاً ودعا حذيفة عمرو بن عدي ابن اخته فاستعمله على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وسادة وجوه اصحابه فخذ على شاطئ الفرات

قصة الأبرش مع الزباء

من الجانب الغربي فلما نزل دعا نصيرا فقال ما الرأي يا نصير فقال نصير بديهة خلف الرأي فقال
مثلا فالرأي ما خلفك بالزبالة قال الطول دوائه الحزم عزيمة تخاف فذهبت مثلا واستعملوا بدل الزبالة
بالحذاء يا ولا الطاف فقال يا نصير كيف ترى قتال خطب يسير فخطب كبير فذهبت مثلا وسنذكر ابو
قال ساوت اماماك فالموت اسعد فقر فان اخاف جنبيك واما طف بك من ظلمك فالعوم
غاد دوت بك فاركب العصافة لا يشق بضاد فذهبت مثلا وكانت العصا قبل ذلك
لا تجاوز وجانة سأكبها وسايرك على ما فقته المجمل الكذاب فقال بعضهم وكان اكثر ما يطوف
نصير وطوله اليخذ به على متن العصا وقيل انما قال ذلك حين ما على متن العصا فذهبت مثلا ويروى
الغزو بالتمر ثم نفتت فقال دعا فلعت دعا بعيدة فيسني عليه ربما يتي له برج العصا وسادة
وقال ما لك يا برج الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته نكست فاذا هي مصفوده الاست فقالت ما هذا
ادب عمرو بن ذي فذهبت مثلا قال هذه به طلع المذبح وجف الثرى وام علا دوى فذهبت
ودعت بالسيف النطع ثم قال لمن دركة الملوك شفاء من الكلب فاوت بطست من ذهب
اعلك لبو سفله الخرجي سكر ام وش براهشيه فقطعت فملئت الطست فقال قبل لها ان
ظرين دمه شفي غير الطست طيب بلاسه وكانت الملوك لا تقابل بغدر بل الاعتاد الا ان قال لكم به
الملك فلما ضعف بلاءه سقطا فطرين دمه غير الطست فقال لا اشتعوا دم الملك فقال حذ
دماغيجة اهله فذهبت مثلا فهلك هذيل وجعلت الزباء به ذربعة وجمع نصير بن الحي الذي ملك
العماليق لهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فقال له نصير ايات قال بل ابو سابور فقال
مثلا فقال نصير لعمرو فيما اسمعك ولا نظن دم فقال ما لك يتهاون بها وهي منع من مقاربة يحوفقال
مثلا وكانت الزباء سالت كاهنة لها عن هلكها فقالت لدى هلاكك بسبب غلام مهين من نمر بين
عمرو بن عدي ولن تموت بسيف ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك فحذرت شعوفا
لها فنظرت من جبل لها الا انه كانت يجلس نصير الحصن لها فاذا داخل مد بلها وقال ان نصيب يخلق
الفقرة الحسنى وهدت جلاه مصودا حاذفا فانفذ الى عمرو الحيرة وسالة ان يبعث اليه
منفذلا وداكيا ومسلما اوصوده لما فاذا هو الا ان فتعاون الله وحمد نفسه على ملاءة لكي
يحذره فقال يوما نصير لعمرو بن عدي اجمع الفتوة وادب ظهري وهدي وابها قال عمرو
ما انا بفاعل وما انت الى ذلك مستعفا عندك قال فصير خل اذن وملاك فذهبت مثلا قال
عمرو فانت ابصر وجمع نصير الفتوة واتى اوادها فلما رآهم قالت العرب لملكهم ما جمع نصير الفتوة قد ذلك
بقول المتلمس وظلب لاوتاد ما خوان البيت ثم وجع نصير كما انه هارب الى بلاد العرب فلما رآه عمرو فعل ذلك
به وانه ذعر انه مكر بخالة بنة وفزع من الزباء فسال نصيحة فلم على الزباء فقيل لها ان نصيرا

بالباب

بالباب فاوعت به فادخل عليها فاذا الفتى قد جمع وظهره فقال ما الذي ادى بك يا نصير
ذمم عمرو الى غدرك مالك وتبتك له المعيد اليك وغشتك وملائك عليه فضل ما تؤين
فاقبلت اليك وعرفت لا اكون مع احد هو اثقل عليه منك فاكرمته واصابت عندك من
الحزم والرأي ما ادت فلما عرفت فاساءت سلمت اليه ووقفت بحرفال افضل ما العرف الا كفؤه
وطرائف ثيابها وطيبها ونضد بين ذلك باما عظاما وبعض ما يعتني الملوك عنه وكان اكثر ما يطرف نساء من
الحيرة فكان بعيرها ثم نزل يزين ذلك حتى اذا نضد وضعت اليه اموالا وجهزت معه غلمان
نصير يا دفعت اليه حتى قدم العراق وادا بالحيرة منكر افدخل على عمرو فاخبره الخبر وقال له حزنة بنت
البر والامعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب بأدك وتفضل على ذلك فاعطاه حاجته فرجع بذلك الى
الزباء فاعجبها ما اداب وسرها ما اتاها به فنثر وجهز ثانية فساد حتى قدم على عمرو فجهز
البهائم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي من ثقات اصحابك وهيئ الغرابر والمسوح واحمل كل
بعير غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء امنك على باب نقبها وجئت الرجال من الغرابر فصاحوا
باهل المدينة فمن قاتلهم فقاتلوه واقبلت الزباء بالتقوق حتى اذا رأت التقوق حللها بالسيف فتعاون عمرو ذو الرمح
في الغرابر بالسلاح وساد يكن النهار ويسير الليل فلما ساد قريبا من مدينتها اعلم نصيرا بقربها فاقبل
جاما به من المتاع والطرائف فقال لها انزلي على الطاووس فارسلها مثلا وسالها ان تخرج منظرا لما
به وقال لها حبذا مجاسدة وصحبة فذهبت مثلا ثم وجبت الزباء بصرت الابل الكاد وفيها التقوق فلا كان
من الليل احملها طالت فصير اللجال مشيها وبين الجندل لا يحمل ارام مدبلا ام سرقا فاما باد شد بدلا فطال
فصيرت فصير الرجال فاضاعوا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا وعلى باب المدينة
وكا بيلا يعتسف فتقرقها الغرابر فاصابت حامولتها الرجال الذي فيها فاضرموا فقال البواب طلوا مدينة
يثب ساعة يقول شوحة الجوالي فاسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة انبعث عمرو على نصير يرفع
التقوق الذي كانت الزباء ظن وجبت الرجال من الغرابر فصاحوا باهل المدينة وضعضعوا بهم الا
وقام عمرو على باب التقوق فاقبلت الزباء تريد التقوق فصاح عمرو فعرفته بصوته الذي سمعت
فصاحت عاهرة كما ضيعتني وقال بيك لا بيدان عدي فذهبت كلمتها مثلا وللناس عمرو فعلها ما
فعلها واصاب اصحاب من المدينة واهلها ما لا يكفاه واجمع الا العرابن فضربت العرب المثل بصبح
ادراك الثائر والصيد فيه فقالوا انثار من نصير وهي من نصير وانا قولهم الموت بالسيف يحسن
الذي يلقب نحامة المتلمس كان من حكمة بهم انه كان دليلا من بني تزيد ابن ذبيان بن بغيض وكان
سابع سبعة اخوة فغار عليهم ناس من اشجع فيهم وفيهم حرب فهم الهم فقتلوا منهم ستة وبقي بهيس وكان

يعني كذا اسند هذه الاخبار وما اشبهها الى من قال هذا يجب عليكم به رجاء ان يعيبه فتركوه فقال
دعوه افعل محكم الى آخره فاكلوا ان تركوه ولم يحكه اكلت السباع او نحو ذلك فتعلموا انه قبل ان يتم
كان من الغد فذهبوا فحضروا وقد مر بالحرفيان بعضهم ظنوا ان الحكم لا يتبدل بعد فقال جمس لكن
بالاثلاث لحم الجزور يطال فذهب مثلا فقالوا الله لنذكرهم ان تتلوم ثم نزكوه فظلوا يشوون من
لحم الجزور ويأكلون فقال احدهم ما اطيب هذا واحصبه فقال جمس لكن على طارح قوم يحفى عليها
مثلا ثم اشعب طريقهم فقادتهم والاثر ظاهر فقالت ما جاء بك من بين اخوانك فقال جمس كونوا
لا تحزنوا فذهبت مثلا ثم ان الله رطف عليه ورفق له فقال الناس لقد احببت ان يجمس بهما كل
اذا جاهد لان فاد سلها مثلا ثم ان الله جعلت فطيبه بعد ذلك ثياب خوفه فيلبسها ويقول بالحمد لله الذي
لولا الذلة فاد سلها مثلا ثم انه اذا على ذلك ما شاء الله فتر بلبسه من قوله ما يلبس ان قوله امرؤ منهن يردن
يعد بخالبعض القوم الذين قتلوا الخوفه فكشفوه عن استه وغلبوه راسه فقال لو ويلك ما اضيع يا
بجمس فقال البد لكل حالة لبوسها اما تنهاها واما تؤسها فاد سلها مثلا ثم امر المناداة من كناسة وغيرها
فسمعن بطعام المجمس يأكل ويشرب فاجتمعن لا كراه الا بجمس فغير طعامه فاد سلها مثلا فقالت لا بطعامك
بناد ابدا فقالت اكتنا نأكل لا تأمن الا بجمس وقد بلا سكين فاد سلها مثلا ثم اذ اخبرات الذابحين ناسا من
اشجع ذهاد شربون فيه فاطلق بجمال كر بقال لها بو حنش فقال له هل لك فاد فيه ظنه الطعام فاصبت منه
فقال نعم فاطلق بجمس بجمال حتى قاصر على ثم الحاد ثم دفع الجمل فيه وقال ضرا ابا حنش نهاد اي ابو
حنش ان لا مطمع لبجمس بجمال يضرب فهم فقال بعض القوم ان ابا حنش لبطل فقال ابو حنش مكره اخوك لا بطل
فاد سلها مثلا فضل الاشجعيين وهم بضعة عشر قال الملتمس في ذلك فمن طلب الاوتار ما خذ الله وهو ام
الموت بالسيف بجمس بجمال لما قتل القوم وهطت ذبين ذا ثوابر كيف يلبس قال ابو عبيدة المذكور
الثالث الجاهلية ثلاثة بجمس وضبة سيف بن ذي يزن

وقال ابان ابن عبدة ابن العبيل ابن معمود ابن جابر ابن عمرو

ابن جزء

اذا الذئب اودى بالفصيل فقل له ✦ يدعنا وواسأمن معيز نصادفه

بمستوخمات في مرفاق وواطح ✦ لها ودنها انزوه وحوائله

وذرني كنها ارتبتها مضعجية
انيث حوائ ودنها وفوادره

بجمس نصول البلدة بجمراته ✦ سيقرب اخراه وبالشام فادره

اذا تحن سرنا بأبكر مشرق ✦ تخرك يمناك الزمام فناعم

وقال الكردوس ابن زيد ابن حصين ابن مصاد ابن معطل ابن عمرو ابن جابر

دانتجى من لبس الشيب قائلك ✦ غناى فكوبه آملا خير آمل

لئن فجعت بمعن عند بيضنا ✦ لقد فجعت بين الكتائب والعوامل

اهوى بيد لما استهل بصوته ✦ حسان الوجوه لينات الانامل

قال قوال

هذا يروى لعمارة ابن عبيد فيما كتب به الى امية ابن عبيد الله في منع الصدقة وقال الحسن
الهاء للابل في قصة المنهب من قبل

تولى لهذا المرء دفوباه شاعيا ✦ هلم فان المشرفي الفرائض

اظنك دون المال في وجنة بتيح ✦ سنلفاك بعض التنوفين فوارض

وقال وضاح ابن اسمعيل ابن عبد كلال ابن دلو ابن ابي احمد وهو وضاح اليمن

صبا قلبي وما ال اليك ميلا ✦ وان تغن خباك يا ام نبلا

بمانية تيلم بنا فنبله ✦ دفيق حماسي وتكن غبلا

ذريني انما ممن بنات نفسي ✦ من الطفيل للذهبي بنات لبلا

ولكن ان اردف فهي جبينا
اذا مضت باعنها مهيلا

فانك لو رايت خميل نعدو ✦ عوابس يتخذن النقع ذيلا

رايت على سنون اخميل جيتا ✦ تفيد مغانما وتفيت نيلا

وقال عمرو ابن محلاة الكلبي وقال ابوه يلقب محلاة الخاور

لا فوة فوة الراعي فلا يصر ÷ بأوصى فيأوجي اليه الكلب الذيع

ولا العسيف الذي تشدد عقبه ÷ حتى يلبيه ثاب نعكر فيطمع

لا يجعل العبد ضيفا فوق طاقته ÷ ونحن نجعل الا عظم السلع

منا الاناة وبعض القوم يحسبنا ÷ اناء طاء وفي ابطائنا سرع

وقال ايضا

قال هذا الشعر يوم مرج راهط وقد ذكرته في هذا الشعر هو وزياد ابن عمرو ابن العقيلي وهام الذي ذكره وهو هام ابن قبيصة النمري وبشر هو بشر ابن يزيد المنجي ونابل ابن خويلد العجلي وقد ابن معن ابن يزيد السلمي وهؤلاء رؤساء القوم

قتلوا يوم مسد عصاب

ويوم ترى الرايات فيه كانها ÷ حوايم طير مسند بروافع

مقدم عوابث

خلا اربع بعد اللقاء فاربع ÷ وبالمرج ماني من دم المجوف نابع

اصابت في ماء القوم زيد وثابتا ÷ وعزة وكلا للعشيرة ناجع

وعزة

طعنا وزيدا فاسيه وهو مديه

ونفدا اصابته الذبيحة الفواطح

وادرك هاما يا بني صادم ÷ فتى من بني عبس طوال مشاجع

وقد شهد الصفين عمرو ابن محرز ÷ فضاق عليه المرج والمرج واسع

وقال زفر ابن الحرث

الفاضة

اذا الفيء اما مجدل وابن مجدل ÷ فعيادا ما ابن النكد فيفعل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ÷ ولما يكن يوما اعز محجل

ولما يكن للشرف فوقكم ÷ شعاع كقرن الشمس حين تزايل

وقال لبيان ابن جعثن الضنفجي وخرج الى عبد الله ابن حازم فلم يجده فاصطف

ابلغ بني حازم مفادهم ÷ وما لهم عندنا بنو عدة

اذ امرؤ غيرش من كل مترلة ÷ لا شدة تبتغي بها لا لبنى

وقال العتال الكلابي

اذا هم هما لم ير الليل غمضا ÷ عليه ولم يصعب عليه المراكب

قريحا لهم اذ ضاق الزمام فحيث ÷ منازله تغتن فيها النوائب

جليد كريم خيمه وطباعه ÷ على خير ما يثنى عليه الاقارب

اذا جاع لم يضرع بأكل ساعة ÷ ولم يبذ من فضل وهو ساغب

يرى ان العديم يسره ولا يرى ÷ اذا كان يبقيه الذخر لاذب

وقال اوس ابن حجر التميمي

اذا المرء اولاك الهوان فاولل ÷ هواه اذا كانت هواه مضرة

فان انت لم تقدر على ان تهينه ÷ فدعه الى اليوم الذي انت قادره

وَنَادِيْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ ٭ وَسَيْمِ إِذَا أَضْفَتْ أَنَّكَ شَاكِرُ

وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجَبَهْ ٭ وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَشْجَبَهْ

وَشُدَّ نَوْءٌ بَعْضُهُمْ بِالْأَدْهَمَهْ ٭ هُنَاكَ أَوْ سِيبِي وَلَا تُوسِمِينِي

وقال سعد بن ناشب المازني

تُفَنِّدُ بِي فِيمَا تَرَيْنَ مِنْ شَرَبِي ٭ وَشِدَّةِ نَقْبِ أُمِّ سَعْدٍ وَمَأْدَبِي

فَطَلْقٌ لَهَا أَنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا ٭ لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ مِرَارًا مِنَ الْعُجْرِ

وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ لِلشَّمَائِلِ كُلِّهَا ٭ وَمَنْ لَا يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ

وَمَا بِيَ عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ غَضَاضَةٍ ٭ وَلَكِنَّنِي أَنْظَى إِلَيَّ عَلَى الْعُسْرِ

أَنِيمُ سَخَاءً لِلْمَلِيكِ حَفِيَّ أَدَّهُ ٭ وَأَحْلُمُ حَتَّى يَرْجِعَ الْحِلْمُ لِي ذِكْرِي

فَإِنْ تَعْذِلِينِي يَعْذِلِينِي مُرَزَّأٌ ٭ كَرِيمُ ثَنَاءِ الْأَعْسَرِينَ مُشَهَّرُ الْيُسْرِ

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا

وقال أيضاً

لَا تُوعِدَانَا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا ٭ وَإِنْ كُنَّ لَمْ نَقْعُدْ عِصَاةَ الدَّوَاهِي

فَإِنَّ لَنَا إِمَّا حَبَبْنَا لَا مَذْهَبًا ٭ إِلَى حَبَبٍ لَا تَغْشَاكَ وَاللَّهِ رَاكِبُ

٥٥
١٣٩

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَهْمٍ وَطَاعِمٍ ٭ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الثِّقَافُ أَوِ الْمَادُ

فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْفَتْ فِنَاءَهَا ٭ بِفَاحِمَةٍ يَجْفُوهَا بَعْدُ الْأَبْرَادُ

وَلَسْنَا بِمُحْلَوْنَ دَادَهُ ضَهْيَةٍ ٭ مُعَاوِدَةٍ مَوْتٍ إِنْ بِنَا بَعْدَ لَذَّادُ

وقال فراد بن عباد

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْضَبْ لِعِرْضٍ يُعَابُ ٭ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ادْكُبُوا الْمَوْتَ رُكَّبُ

وَلَمْ يَجْبُرِ الْأَنْفَ مَوْمٌ أَعِزَّةٌ ٭ مَفَاحِيمُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَتَهَيَّبُ

لَهُمْ هَادِئٌ فِي الْعُدْمِ وَلَّ وَإِنْ يَزُلْ ٭ وَإِنْ كَانَ مِضْمَارًا بِأَفْضَلِهِ يَرْكَبُ

فَأَنْجُ بِحَالِ السِّلْمِ مِنْ شِدَّةٍ اعْلَمَنْ
بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الزَّعْمِ أَجْنَبُ

وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ ٭ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالدِّمَاءُ تُصَبَّبُ

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا ٭ فَإِنَّ بِهِ تُنْمَى الْأُمُورُ وَتُرْأَبُ

وقال ذاهر أبو كرام التميمي

وبادره جرير بن بكر بالهجاء ثم كان فارساً فقتله

لِلَّهِ دَرُّكُمُ أَحَدَّ طِرَادِ ٭ لَاقَى الْجِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ

وَمُحَبِّرٍ حَرْبٍ مُقِيمٍ مُنْعِرِسٍ ٭ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ

كَاللَّيْثِ لَا يَنْفِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ ÷ خَوْفُ الرَّدَى وَفَجَائِعُ الْآبَادِ

مِدْلَاجُ مُعْتَبِرٍ إِذَا مَا كَذَّبَتْ ÷ خَوْفُ الْمَنِيَّةِ بِخَدْعَةِ الْآبَادِ

سَأَفِيئُهُ كَاسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ÷ ذُلُلٍ مُوَلَّدَةِ النِّفَادِ حِدَادِ

فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ تَدْهَجُ الْوَغَا ÷ تَجْلَاءُ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَفْنِهِ ÷ لَمَّا انْتَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ

فَهَوَى جَبَاذَى تَهْتَهِي بِهُوِيِّهِ ÷ مِنْ جَوْفِ مُنْدَلِقِ الْأَذْنَابِ

وقال عمرو الفنا احد فرسان الجرد بدمع

الْقَائِلُونَ إِذَا هُمُ بِالْقَنَا خَوَجُوا ÷ مِنْ عَمْرَةِ الْمَوْتِ فَجُّوهَا لَهَا عُودُوا

عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا نَتَابِلَةً ÷ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا عُزْلٌ دِعَادِيدُ

لَا يَقْعُمُ الْكَرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ ÷ مُحَرِّفُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

وقال عمرو ايضاً

قَدْ عَلِمَ الْمُنْذِرُونَ نَازِلَةَ الْوَهَلِ ÷ إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلِ

انَّ الْفَتَى لَا يَنَالُ بِغْيَةَ الْأَجَلِ

وقال الفطراب الفجاءة

ذكروا ان مطرباً كان مع نفر معه يرفو ثعمر كانوا بين المسلمين ظالكفرة بالصعيد بهم فتلقوه

فرس من نتاج لعوذ ابن ادبد فلما نوا اهل الناس رجل من الصعيد فدعا الى البراز فابطأ الناس
عنه وقطري يومئذ شاب لم تعرف بعد ولم يرها عنه الا يجيلون فيه لما يرون من شدة بطشه فقال
ابطاء الناس عن الصعتك قال قطري ولم يفهم كلامه ما يقول العلج فقالوا يدعوا الى البراز قال افا احمد
قالوا ما ندري احد قال قطري هو والله اذا الفضيحة والعرة قال لاصحابه فهل عندكم شيء
قال ما ادري الا سابلوا فرسي شاد فرسه الذي تحته قال ان لم اوت من ضعف فهل انتم
ثم شد واما خرج من الصف شد على العلج وشد العلج عليه فاطعنا فوقع سنان العلج في فرس
السيح الذي تحت قطري فخطب لها وثبت سنان العلج في فرسه ووثب قطري عن فرسه فوقع
على جليده ثم شد على العلج فاحتمل عن فرسه فجاء به سليما بعد ان جرحي وحمي به بين يدي امير المؤمنين
وشد المسلمون على جمع الحملة فهزموهم فوهب امير المؤمنين العلج وسلاحه لقطري فباع العلج من
بعشرة الف درهم والسلاح بالف فكان اول مال اعتقده قطري وقد ذكر هذا الشعر فهو

الا ايها الباغي الوزارة تقربن ÷ اساتك بالموت الذعاف فاشربا

بالطعن

فان تسأل الموتى فاني محبب ÷ على شاربيه فاسقه منه واشربا

وقال وداك ابن ثميل المازني

تنبي فداء لنبي مازني ÷ من شر في الحرب ابطال لي

هم الى الموت اذا خيروا ÷ بين نياشاته وقتال لي

حماتهم وسمها بينهم ÷ ثاذ خات الشرف العالي

وقال سوادة بن المغيرة التعلبي

اجنوبي انك لو رايت فوارسي ÷ بالسفح حين تشاد الاشراد

سعة الطريق يحاذران يوسرا ÷ والخيل تتبعهم وهم فرادى

يدعون سوادا اذ أتاهم الينا ‡ ولكل يوم كريهة سوادُ

وقال ابو خراش الهذلي

من كان أجهم أو نأت جفنيه ‡ عند الحفاظ فكم بقدم على الغنم

تعتد ابن ذهير يوم ناداه ‡ جمع من الذرك لم يجمع ولم يجم

شمس للنادي عن شواه اذا ‡ ما الوقد سبل ثوبه على القدم

ناس الردى في العاد لذ مسا ‡ بمصلة والخيل تلك تحوطها اللجم

وهم منون الوفاء هو في نفر ‡ ثم العرانين من بنى اللبهم

وقال شبيل الغنوي وهاجر بنو اخيه ظلمهم

انا لهم على من كنت ادعوا
فيكفيني وساعده الشديد

وما عن ذلة غلبوا ولكن ‡ لكل الاسد فريسها الاسود

فلولا انهم سبقت اليهم ‡ سوابق سيلنا وهم بعيد

لقاسونا حياض الموت حتى ‡ نظاهر بين جوابنا شد

وقال اوس ابن تغلبي

جذام حبل الهوى ما ان اذا معلك
هو الجبل المقيم بعد الليل يعتكر

ولا يعجهني ليل ولا بلد ‡ ولا نكاء ذي بؤس من طلبي سفر

وقال آخر

اقول وسيفي في مفادي اغلب ‡ وقد تم كاليلمع النجوم الشذر

بك الوجنة الظمأى اناخت فأرخت ‡ بشعبة فالبعد من موضع الحب

سقاها الردى سبعا ذا سال وحفت ‡ اليه منايا الموت من كل مرقب

منايا

وما جعل القاتلين بذحلهم ‡ غريبا لدينا من قبايل تعصب

جنيتم وجرتم اذ اخذتم بحقكم ‡ غراما وغنما وملا غير مذنب

فما كل ما وارى يغاب عن الصبى ‡ لطال ابو ثاد بسلك مطلب

فلم تدروا ذحلا ولم تدركوا بها ‡ فتعلم بغي عجل الدهر ما ذهب

ولكنكم غنم اسنة مازن ‡ وتكبتم عنها الاغر منكب

منها شكر

وقد ذقتموا مرة بعد مرة ‡ وعلم بيان المرء عند المجرب

وقال بعثة ابن الغيط الاسدي

اما حكيم فالمنى في ما غمر ‡ ومفيلها امية بعد المنصل

ربيعة

واذا حملت على الكتيبة لم اقل ‡ بعد الغرة ليتني لم افعل

وقال رجل من بني نمير وهاجاه

انا ابن المربعين من الحمر ‡ وفرسان المنابر من جناب

نعرض للطعان اذا التقينا ‡ وجوها لا نعرض للسباب

للتيوف

فآباء سراة بني نمير ‡ واخوالي سراة بني كلاب

وروى الهيثم بن عدي عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن العجاج قال قيل لذي الغبيش العنبري فالأزد
الهذلول بن كعب العنبري امرؤ من بني فهم فرأيته يوما يطحن الأشياء ويضرب بيده على صدرها

وقال اهذا يعلى الذي يطحن ويتناعس بالرحى فبلغه ذلك فقال

تقول وقد تحرفها بيمنى ♦ أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

تقول لها الا تفكهي وتبسمي ♦ بلى اذا انقض على الفوارس

الست ذا البؤس تركب دونه ♦ وفيه سنان ذو فراين نابل

واحمل الاذى النشوان وأكرع ♦ عاوذ المنايا حين قر المعاوس

وأمري الهموم الطارقات فؤاده ♦ اذا كذبت للطارقات الوساوس

اذا نام انوام تغمض عمره ♦ يجاب حماها الا الكلى المداعس

لعمرك انني الجبر ابن محادم ♦ لضيفي واني ان ركبت لفارس

واني لأشري الحمد ابتغي باجره ♦ وانك فيه دهوك باد ناعس

وقال كثير في ام علقمة بنت بدر المغربية

وكانت امرأة

لحي على القوم الذين تجمعوا
يريد ما اجتمعوا

يذبون اللبد لم يلفوا عليه كالاعزلا

فان بك ظلفي عادة وهو عادتي ♦ يثلمه تجمهم فيها محبسا وعسا

وقال ايضا

فان بك ظلفي عادة وهو عادتي ♦ يثلمه تجمهم فيها محبسا اذلا

فما شأن تميم وطلب القوم اياك ♦ اسيدك لا اشل يمينا ساد الا عفلا

وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما انت ناشئه ♦ ان التخلق يأتي دونه الخلق

وموقف مثل حد السيف قمت به ♦ احمى الذمار وترسيني به الحدق

فما ذلفت وما ألبيت فاحشة ♦ اذ الرجال على امثالها ذلفوا

وقال آخر

ان اك قصدا في الرجال فانني ♦ اذا حل امر ساحتي لجسيم

وقال عامر بن الطفيل

فتى لا فتى في بعض الكلام للفتى ♦ برشد ولا في بعض ما يجتذي غزل

الم تعلمي اني اذا الالف قادني ♦ الى الجود لا انقاد والا لتسابر

وقال بعض لصوص طيئ

قال هذه الابيات شبيب بن عمرو الطائي وكان ساد في عرض الاول الجاهلية ثم خبره الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فوجه اليه الاحمر بن شميط في نفر فتذرهم فنقل الاعمش في
ونجاوز قال هذا الشعر فقال علي اما والله لو ادرك كفوا لصدقت فيه

ولما اتى رأيت ابني سميط ♦ يكب على الباب دوني

تجلدت العطاء ورأيت اني ♦ وعلت وهين مختبران يقصوني
اذ ركوني

ولو اني لبثت لهم قليلا ♦ لجروني الى الشيخ اللطين

شَدِيدٍ تَجَامِيعُ الكَتِفَيْنِ نَابِلِ ✤ عَلَى الجِدِّ نَادٍ مُخْلِفِ الثُّؤُورِ

وقال شريح ابن الطفيل

لَعَمْرِي لَوَ انَّ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُجْرِزٍ ✤ اغَنَّ عَلَيْهِ البَادِقَادِ مَشُوفُ

احَبَّ اِلَيْكُمْ مِنْ سُيُوفٍ عِمَادُهَا ✤ سُيُوفٌ اَدَمَّاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

اَعُدُّ لِشَيْبَانٍ ضِوَاءً اَبُوهُمُ ✤ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ دُفُوفُ

اَغَرُّ وَاسِدَةٌ وَالخَيْلُ اِنْ شُئْتُمُ ✤ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

وقال

هَاجَرَتْ يَا بِنَةَ آلِ سَعْدٍ ✤ وَاِنْ حَلَبْتِ لَهَجْرِ لِلْوَرْدِ

جَهِلْتِ مِنْ عِيَانِ المُمْتَدِ ✤ وَنَظَرِي فِي عِظَامِ الوَلَدِ

اِذَا جِيَادُ الخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي ✤ مُمَلَّوَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

وقال ايضاً

لَعَمْرِ اَبِيكَ مَا يَنْفَكُّ بَيْتًا ✤ اَخُو فَقْرٍ يُعَاشُ بِهِ عَلَانِ

اخيك ل

مُفِيدٌ مُطْلِفٌ عِنْدَ الخُصُومِ ✤ عَلَى المَوْلَى دُوَيْنَ رَدَى بَنِ

يَزِيلُ نَائِلُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ✤ وَنَائِلُهُ وَبَعْضُ القَوْمِ دُونُ

وقال خفاف ابن ندبة

كان اول ما هاج الهجاء بين العباس ابن مرداس ابن ابي عامر وخفاف ابن عمير ابن الحرث ابن الشريد وامه تماضر بنت عمرو بن عثمان ابن مزينة كانا حلفا لابي عامر وبنا العباس فاسابهم جميعاً فقصد خفاف لعباس فقال عباس

لَحَى اللهُ اَمْرَةً بِالاَمْسِ بَلَّحَتْ ✤ عَشِيرَتَهُ وَاَهْلَكَ ذَا سِفَاهِ

في ابياته

في ابياته فقتل الشريدان حتى اصلح ذات البين اولوا املاهم فقال خفاف لعباس ان الذي بيننا وقال ابو سعيد السكري كان بنو عامر ابن عثمان ابن مزينة حربا لابي عامر ابن عبد الله فاسابهم جميعاً فقصد بذلك خفاف ابن عمير فقال العباس وذلك اول ما فاخ بينهما العصاء ان يقتل بنو عثمان بينهم قتلى الموالاة الصميما وهي كلمة طويلة فاجابه خفاف فاصابه عباس ان

الذي بيننا الابيات

اَعَبَّاسُ اِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا ✤ اَبَى اَنْ يُجَاوِزَهُ اَدْ بَعُ

عَلَانِيَةٌ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ ✤ مَعَ الاٰلِ وَالنَّسَبِ الاَدْفَعُ

وَاِنَّ ثَنِيَّةَ رَاْسِ الضِّبَا ✤ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا نُطْلَعُ

وَاَبْغِضُ اِلَيَّ بِاَنْيَائِهَا ✤ اِذَا اَنَا لَمْ اَنْهَهَا اُدْفَعُ

واعزد على

قال معد ابن علقمة

هذا الشعر لحميد الجرمي وكان الحتات ابن يزيد المجاشعي سفه في باد وهو يكلم نفسه من دياسار عمرو وحنظلة ابني زياد ما راى اخونك من بني عمرو وفيما اطلت فقالا ناهاه ابتاه لناوا احكم البناء عمرو وحنظلة حليفان على سعد الرباب فقال شعبة ابن الظلم المانع الا ساخبرها عمرو ان لم يغثها فهو كاطلت وخرج فاذ مسجد بني ربيعة ابن كاهية ابن عوف ابن مالك وابن جعدة ابن ربيعة ابن كاهية يخبرهم الخبر فخرج فباتهم حتى وقفوا له بالمغرة في الوادي بين باب عثمان ومسجد الامام فرموا به عن بغلته ورتم بعضهم انفه فجعل ينوحنظلة غضبا واجتمعت بنو عمرو امتناعا وكان الحتات دميما فلما رفعها قيل ان بوه

فوه واصلح بين الناس وبعد ابعدها بينما هو ذات يوم اذ قال حميد لبنيه وهم

فَيَقْتُلُكُمْ عَنْ قَتْلِ اَبِيكُمْ وَلَيْتَنِي ✤ شَهِدْتُ حُتَاتًا يَوْمَ مُنْزِعِ بِالذَّاْ

حين

وَفِي الكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو رَوَنْقَةٍ ✤ مَتَى مَا يُصِبْ يَوْمًا بِهِ الغِرَّةَ يَقْدَمِ

فَيَعْلَمَ حَيَّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا ✤ بِاَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ بِمُجْرِمِ

فقل لذوي البين منك سرائنا ✣ فلسنا بتتابين للمتنجم
اعلمك ان يولم بنم سرائنا

ولكننا ناتي الظلام ونعتصي ✣ بكل دقيق النفر بين مصمم
نجي المضاف

ونجهل ابديتا ونعلم دائنا ✣ ونتكم بالافعال لا بالتكلم

وان التعادي بالذي بيننا كان ✣ يكفيك فاسمع قولنا وتفهم
وامل التعادي والذي

وقال قبيصة ابن النصراني الطبري

يثير هيكم هو جدتما لنا ✣ بطيئا بالمحاولة احتبالا
بقي هضيم حذفنا ابجلة

وغاجمت الامور وغاجمتني ✣ كاني كنت في الامم المحالا

فلسنا من بني جدلة بكر ✣ ولكنا بوحدي النقالي

فتروي بينها عنا فكنا ✣ بني الاجلاد منها والرمال

لنا الجمنان من اجإ وسلمى ✣ وشرفنا بها غير انتحال

وتيماء التي من عهد عاد ✣ حمتها بالاطراف العوالي

وقال امية ابن ابي الصلت في ابنه وقد عقه وبعضهم يرويها لابن العبد الطهوي

كان امية احد من فسر الكتب في عرف الاخبار والقصص واستعاده ندل على ذلك ما ورد انه لما بعث النبي صلعم لم يسلم نفاسة ولانه كان يرجوان يكون هو النبي المنتظر وقال عبد النبي لما انشد شعرا من لسانه وكم فيه ودوى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان ابنه يريد ان ياخذ ماله فقال ادعه فلما جاء ابوه فقال رسول الله صلعم ان ابنك يزعم انك تاخذ ماله فقال سله هل انفق الا على عماته او قرابته او على نفسي فقال رسول

رسول الله

رسول الله صلعم ان يقضي بينهما فهبط الامين جبرئيل وقال يا محمد رسول الله صلعم ان الشيخ يكذب في نصف شيئا لم يسمعه اذا جاء فقال رسول الله صلعم انك قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذا ذاك فقال الشيخ لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا يا رسول الله صلعم نعم قلت في نفسي شيئا فقال هات فقال انا شاء يقول عند ذلك مولدا لا آتوا الا بيا فتبكي رسول الله صلعم فقالت

وقال الاعشى

غدونك مولودا وعلمك ياقعا ✣ تقول بنا احنى اليك وتفعل
ادالة عليك

اذا الليلة ناب بالكوم ابيت ✣ لكوك الا ساهرا اتململ
خاصك بالنعم

كانا انا للطروق دونك بالذي ✣ طرقت بدودوله وميثاء منهل
فعيناى

فلما بلغت السن والغاية التي ✣ اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
فالغاية

جعلت جزائي منك جبها وغلظة ✣ كانك انت المنعم المتفضل
غلظة وفظاظة

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ✣ فعلت كما الجار المجاور يفعل

ترى معدا للخلة كاشحا ✣ برحبة على اهل الصفاة موكل

وقال امرؤ من هزان يمال لعامر

نؤرة ابنها وعقها

ربيد وهو مثل الفرخ اعظمه ✣ ام الطعام نزى في جلده وغبا
مثل ابن آوى

حتى اذا امن كالخمال سنته ✣ اباده ونفى عن سبله الكرب
اسيء يزني ابواه بوذ بني
الاسيء بعقوق بني

البعد سيء عنده تبغي الادب

اذ لا ابوه بزجيل لمكسبه ✣ وخط لحبيه في خده عجبا
بهته

فالنار عرسه يوما الشيخ ÷ مهلا فان لنا في امنا ادبا

ولو ادنى في نادٍ مسعوده ÷ ثم استطاعت لزادت فوقها طنبا

وقال بعض الشعراء

اعددت بيضاء للهيجا ومنصلة ÷ فما الفرار بن يغشم الحلقا

وفارس بعد فرسان دعوت به ÷ من ضال نحالها ورد فا

وارتجنا عضبا وذا خصل ÷ مخلوا لي المتن ساعا سعفا

بملاء عبلك بالفناء وبد ÷ سبك عفابا ان شئت او نزفا

وقال ابن الكلبي

لعمرك اني يوم سلع لالئم ÷ لنفسي ولكن ما يرد الملوم

ء امكنني من فيء على ذي ضلة ÷ الهفي على ما فات لو كنت اعلم

لوان صدى الاحياء بيداء من الفيا ÷ كاعقاب لم نلفظه بلندم

فما لي كلما كفت فيالم عرضة ÷ وليل سماني الجنلحين ادهم

اذا لارض لم تجهل على مروجها ÷ واذلي من داود المذلة يرغم

فلو شئت اذ لا مونني لقصدت ÷ برحلي فتلاء الذراعين عيهم

عليها دليل بالفلاة تهادى ÷ وبالليل لا يخطي لها القصد منهم

وقال قتادة ابن سلمة الحنفي

بكرت علي من السفاه تلومني ÷ سفها لعجز بعلها وتلوم

لما اتاني فلد ذب فوادها ÷ وبدت بجهمي فكدت وكلوم

ما كنت اول من اساء بنكثه ÷ دهر وحنت باسلون صميم

فاظلهم حتى تكاكاء جمعهم ÷ والخيل في سبل الذماء تعوم

اذ تتقي بسراة آل مقاعس ÷ حد الاسنة والسيوف بهم

لم ار قبلهم فوارس مثلهم ÷ احمى وهن هوازم وهزم

لما التقى الصفان واختلف القنا ÷ والخيل في نقع العجاج اذوم

بالنفع ساهمة الوجوه عوابس ÷ يعرين من دعس الرماح كلوم

لمت لبتهم بطعنة نبعل ÷ فهو يعر الوجه وهو ذميم

ومعي اسود من حنيفة انني ÷ للبيض فوق رؤسهم لسوم

قوم اذا لبسوا الحديد كانهم ÷ في البيض في الحامي الاباس نجوم

فلئن ثبت لاذ ملن بغدرة ÷ نحو الغنائم او موت كريم

وقال عبد الله بن خفاف احد بني حنظلة ابن مالك البرجمي

سموت ذا يا بني بالي ÷ لعمر ابيك ذبالا طو بالا

وَاسْبَحْ لَا نَزَةَ لِلْعِدَاءِ ÷ وَلَا لِلْهُجُومِ صَدِيقِيَ اَكْوَلَا

وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَاذِخٌ ÷ يُذَلِّلُ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولَا

وَاسْبَحْ عَلَادٌ لِلثَّنَايَا ÷ عِرِضَاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلَا

وَدَفْعِ لِسَانٍ كَحَدِّ السِّنَانِ ÷ وَدَمْعاً طَوِيلاً لِلْقَتِيلِ عَمُولَا

وَسَابِقَةٍ مِنْ جِيَادِ الْجُدُوعِ ÷ تَعُمُّ لِلسَّيْفِ فِيهَا سَلِيلَا

كَأَنَّ الْغَدِيرَ يَرُدُّهُ الذُّبَّدُ ÷ يَجُرُّ الْمَرُوحَ بِنَاهَا ضُؤُولَا

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً ÷ وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي النِّتَاجِ

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى ÷ عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الْجُلَاحِ

فَإِنْ تَرْضَوْا فَأَنْتُمْ قَدْ رَضِينَا ÷ وَإِنْ تَأْبَوْا فَطَرْفُ الرُّمْحِ رَاحِ

مُثَقَّفَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ ÷ يَجُحْنَ جِمَاجِماً وَبَنَانَ رَاحِ

وقال دراج جبن طعن

شَدَدْتُ عَلَى الْعَصَبِ ثُمَّ الْكَمَسْ
وَلَا أَهَلَّكَ أَدْرَعٌ وَأَدْرُسُ

مُقَطَّعَاتٌ وَدِرْفَابٌ خُشُنْ ÷ بِأَيْمَانِ حُمَاةٍ عَادَةُ الْأَخَسّ

مِمَّنْ هَجَمَ عُلَيْبُ مَرْثَدٍ

عُرَيْبُ جمع ابن هلال بن مالك بن هلال ابن الحريش ابن هلال ابن نهم الأدنى ابن نعلبة بن يربوع بن سعد بن زيد مناة ابن تميم فلم يصب شيئاً من حاجته فرجع من غزاته تلك فمر بآبار لبني نهم عليه ناس من بني جاشع يقال لها الصبيحة ويقال لها الفيحاء فنزل بهم وأسر وقال في ذلك

إِنْ أَمْرِ يَاً سَنَحَا كَبِيراً فَطَالَمَا ÷ عَمَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ

أسن شحا كبر

مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي قَدْ مَضَوْنَهَا ÷ وَخَمْسٌ بِنَاءٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

فصلها

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ ذَعَرْتُهَا ÷ لَهَا سَبَلٌ غَيْرُ الْمَقِيئَةِ تَلْمَعُ

أسل

شَهِدْتُ وَغِبْتُمْ فَالْحَبِيبُ مُذَبَّبٌ ÷ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

وَغَائِرَةٍ يَوْمَ الصُّبَيْحَاءِ أَيْنَمَا ÷ وَفَكَّتْهَا مِنْ دَائِرِ الْبَلَدِ مَحْرَعُ

للهيما دبيها

لَهَا عَلَقٌ فِي الصَّلِّ لَيْسَ بِبَارِحٍ ÷ شَجِيٌّ وَشَيْبُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ فَلْمَعُ

تَقُولُ وَقَدْ فَرَّتْ لَهَا مِنْ حَلِيلِهَا ÷ نَعَمْ كَالْعَشَنِّيِّ نَابِ مُجْتَمِعُ

تَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْرِفِينَ مُحَارِشٍ ÷ وَهَوْمَلَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمَ أَسْوَعُ

بالس

عَبَاءَةُ لَبْدٍ مُحْمَلٌ بِلَا وَالَّةٍ ÷ كَأَنَّ قَتِيلَ أَجْلِهَا مِنْ قُشَعْ

وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَمِيٍّ مُقَنَّعٍ ÷ عَلَيْهَا الْجُيُوشُ ذَاتُ حَزْنٍ تَقَعْقَعُ

قال الفرزدق

قال الهيثم ابن عدي لما أسلم الحجاج جمع عصاة بعث المهلب وحبسهم وأخذ عرفاءهم وهلم درهم هرب ابن خزيز الضبي ثم المازني احد بني ذهم وقال غير الهيثم هو من بني

يريد استلاف خبر المعلم لاختلاف احوال صبيانه فاصطفر بن هلال بن بشر الكندي وهو
على شرطه عبد الملك واستخلفه ثم عزل عبد الملك بعد ترتيبه

وقال الاخنس ابن شهاب التغلبي

فدى لبني اسعى في بلاد معمر ٭ بنا بل اظلا لا لها الا نجاوب
فلا ابنة حطان ابن فدكي ملأل ٭ كأم العنوان في الرق كاعب
ووقفت فيها أبكي وأشجو صحبتي ٭ كما اعتاد محموما يجن صالب
خليلاي هوجاء النواة شملة ٭ وذو شطب لا يجتوي بالمصاعب
وهل عيش دهرا الغواة وهم ٭ اولئك اخوان الذين اصاحب
فريقة من اسفى وقلك حبله ٭ وحاذر جواه الصدور نوازع
فاديت عني ما استعرت من الصبا ٭ فلا لي عندك اليوم داع ولا ب
ترى رابئا منا يحل بموتنا ٭ لمعزى الحجاز لعوذها الرداء
فيقبعن احيانا ويصبحن مثلها ٭ فهن من النعلاء قب شوازب
فوارسهم من تغلب ابنة وائل ٭ حماة كماة ليس فيهم اشائب
فهم يضربون الكبش يبرق بيضه ٭ على وجهه من الدماء سبائب
وان قصرت اسيافنا كان وصلها
خطانا الى القوم الذين نقاربه
فلقد قوم مثل قومي اصابهم ٭ اذا جعلت عند الملوك العصائب

يريد استلاف خبر المعلم لاختلاف احوال صبيانه فاصطفر بن هلال بن بشر الكندي وهو
على شرطه عبد الملك واستخلفه ثم عزل عبد الملك بعد ترتيبه

وقال الاخنس ابن شهاب التغلبي

فدى لبني اسعى في بلاد معمر ٭ بنا بل اظلا لا لها الا نجاوب
فلا ابنة حطان ابن فدكي ملأل ٭ كأم العنوان في الرق كاعب
ووقفت فيها أبكي وأشجو صحبتي ٭ كما اعتاد محموما يجن صالب
خليلاي هوجاء النواة شملة ٭ وذو شطب لا يجتوي بالمصاعب
وهل عيش دهرا الغواة وهم ٭ اولئك اخوان الذين اصاحب
فريقة من اسفى وقلك حبله ٭ وحاذر جواه الصدور نوازع
فاديت عني ما استعرت من الصبا ٭ فلا لي عندك اليوم داع ولا ب
ترى رابئا منا يحل بموتنا ٭ لمعزى الحجاز لعوذها الرداء
فيقبعن احيانا ويصبحن مثلها ٭ فهن من النعلاء قب شوازب
فوارسهم من تغلب ابنة وائل ٭ حماة كماة ليس فيهم اشائب
فهم يضربون الكبش يبرق بيضه ٭ على وجهه من الدماء سبائب
وان قصرت اسيافنا كان وصلها
خطانا الى القوم الذين نقاربه
فلقد قوم مثل قومي اصابهم ٭ اذا جعلت عند الملوك العصائب

ثم ان عمرو بن هند بعث المهلب فاخذ به عرفه وهدمت داره فقال هذا لقومي علمتهم

انهم لم ينصفوه

ان تنصفونا يا لمروان نقترب ٭ اليكم والا فاذنوا ببعادي
فان لنا عنكم مواما ومذهبا ٭ يعيس الاديم الفلاة صوادي
مخيمة بزل تخاب الهوى ٭ سواد بطول الفلاة غواد
وقفر وكل بلاد اوطنت كبلادي
وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده ٭ اذا نحن خلفنا حفير زياد
فما ابي الحجاج وابن عجونة ٭ عبيد بهم يرعى بوهاد
فلو لا بنو مروان كان ابن يوسف ٭ كان عبدا من عبيد اياد

يقال ان الحجاج كان عبد الله جماعة بنت سعد بن ذبيان منها وكان يرعى غنم سعد
فهرب ونزل بارض اليمن وسال عن سطيح الكاهن فقال فتى من ثمود القديم ولا اظنه يعيش
يوم فالفظه اياد وهو عديم فاسبعد وهو ليم ويروى ان رسول الله صلعم قال يوم اذا لا افلت
عن نتيف وتحاوا عن العدد ويروى عنه ايضا انه قال يا بل الله تعالى يوم القيمة بوائيه ثم

حنيفة وثقيف

ذمان هو المغرى بذي لبد ٭ يراوح غلمان القرى ويغاديه

قيل كان الحجاج معلما بالطائف وكان يلقب كليبا وفيه يقول الشاعر

ايشتي كليب ثمان الهزال ٭ وتعلمه سورة الكوثر

ونضيف له ذلك ما ترى ٭ وآخر كالدهر الاذهر

أوى كل يوم فادر نوبة مخلم ✣ ونحن ملأنا فيلقا ثم سادب

وكل الناس

وقال العديل بن فرخ العجلي

فلما بويع لبست هذه الابيات العديل وهي قصيدة طويلة الا ان الاخيل العجلي لما قرأ عليه ابياتها بني امية وفد الى عمر بن هبيرة الفزاري فقيل له ان اباك الاخيل بالباب يستأذن فقال اذن له لا اذن له غير ظالم من عجل حتى اراه على الباب فاخذ بيده وادخله معه على بساطه ثم قال انشدني قصيدتك فانشده اياها فاكرمه واعطاه

ثلثين الف درهم

ألا ايها السائلي اين الذلابح والعقد ✣ وذات النبا أم الغزو ام الفلج البعد

وذات للثات الحج والعارض الذي ✣ يبر ابو وقد عمما بابيض كالثمد

الخو

كان ثناياها اعنبق مدام مزة ✣ نوت نجعا في راس ذي فنة فرد

جرى مرائي العام تيزعدوة ✣ شواجي سود بالعميد وما لبك

ساحا

وبادما

اذا ما انعضن تلك هذا فراقها ✣ وان هن لم ينعفن سكن مرقد

لعل الذي فاد النوى ان يردها ✣ الينا فقد يدنو البعيد من البعد

وعل النوى في الدار تجمع بيننا ✣ وهل يجمع البينان ويحك في غد

وكيف نرجيها وقد حال دونها

سرو احبال تعرشن من نجد

لعمري لقد رشى الطبي الفنا ✣ بما لم يكن اذ مرتي الطير من بلد

ظلك ساقة الهم اخو الاهل ✣ ابوهم الى عند المليح وفي الجد

المليح والجد

كلانا بادي ما ترى وبيننا ✣ فنا من فنا الخط او من فنا الفند

فرغم

فرؤم بنا حي بن نزار عليهم ✣ مضاعفة من كبش داود واحد

اذا ما حملنا حملة سألوا لنا ✣ بمرهفة ذي رونق السيد من سعد

يمنو

وان نحن نادى لنا هم بصاديم ✣ ردد في سراعيل لحد بلكاء تردد

كفى بنو نا الا زال ادنى الفنا ✣ نمج جميعا من ذرا عمن عندنا

لعمري لئن رمنا الخروج عليهم ✣ بفيل على فيل في سعد على سعد

لقد

وبغو

وضيعت عمرا ابن الباب ودارما ✣ وعمرا وابن وذ كيف اسير عن وذ

وكنت لهم بالذي في سفائه ✣ اذ قيل ان الوفي ذاب سلك

لكث

كمنيعة اولاد اخي وضيعت ✣ بني بطنها هذا الضلال عن القصد

فاوصيكما بابني نزار فنا بعا ✣ وصيته مقضي النصح والصدق اولي

فلا تعلمن احمر بني الشام هاشما ✣ ولا تزرميا بالقذال تمكا بعدي

انا نرهب ان الله في ابن ابيكما ✣ ولا ترجوان الله في جنة الخلد

فما مر يوم اثرى لوجعت ثوابها ✣ بأكثر من بني نزار على العهد

برثا

حبي

هما كفتا الارض الذي لو نزعتا ✣ لنزع ما بين الحضيض الى السهد

واني وان عاديتهم وجفوتهم ✣ لنالم منا اكبادهم كبدي

لِأَنَّ آبَاءَنَا لِحِفَاظِ آبَائِهِمْ ÷ وَظُلْمُ ثَلَاثٍ وَجَدُّهُمْ جَدُّنَا

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

قالت عاتكة هذه الابيات في يوم الجفار وكان سببه ان البراض بن قيس الكناني كان ناكحا عاتكة بنت الحرث بن فهاطوه فنادوهم فقدم مكة ثم بنى بهم المقام فاقدم العرانى وافل على النعام ابن شيبان وكان مغيرا بباب وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة كل عام تباع له بها فاقبل البراض الذي بها الى قتال اسيرها فاخذ بخطام بعيره وعند عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فقال اجب ايها الفتى الينا اسيرها فاذا اهل بخلد نحلة فقال البراض لشيوخها في بجكنانة وبجك باعرة فقال من انت يا فتى فقال انا عروة الرحال سيد هذا الشيخ والمعصوم فقال البراض سنعلم فاقبل عروة بالعير وتبعه البراض حتى اذا كان بجانب فدك نزل العير عن رحال البراض في حوزته هناك وانيخ فلما رآه لم يقم لها فاذا فتى شاب حدث السن فقال لبعض غلمانه فقال ما الذي تصنع بالبراض فقال استعير الفلاح في فعلك فقال وقال اسلك امنيق من ذلك فوثب اليه البراض بسيفه فضربه ضربة خد منها واستاق العير حتى دخل من بني اسد فاقام بها اياما فاذا هو بعكاظ نعى وامن قيس فقالوا لا براء نضر بوه فقتلوه هذا لعام وثوى واياك بعد فلما اتاه الخبر قال علانية فريش وساداتهم وعلى كل قبيلة رئيسها فاقتتلوا اشهرا الحرام فخرجت قريش الخبر بخرم وتبعتهن على حاميها مواظلا الحامر لم وقيس انادهم حتى جمعتهم الليل ودخلوا الحرم فانصرفت قيس ثم اقتتلوا بعد ذلك بعام وذلك شهال رسول الله وهو ابن عشرين سنة فلما اقتتلوا نادا هم عتبة ابن ربيعة يا معاشر مضر ما الذا ولكم دعوى الصلح موضعا فما لنا فيه دماؤكم بغبة ولا لكم في دمائنا بغية فانصرفوا الرأي قال نعد بيننا وبينكم العقل فان فضلتمونا وديناكم وان فضلناكم اهدوا ناهم قالوا ومن نقوم قال بيه قالوا ومن انت قال عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس فعد العقل بينهم فضلتهم قيس فحمل اليهم عشرين غلاما من قريش رهينة الى ان يوفيهم ديانهم قال اولوا الاحلام من قيس لعمر الله احسن اليكم عشيرتكم وما لكم والدماء فارجعوا عنها وردوا الغلمان وانمى الصلح وهو اول موضع عرف فيه

سَأَبْلِ بِنَا فِي فَوْ مِينَا ÷ وَلْيَكْفِ مِنْ شَرِّ سِيَاعُهُ

تَنَاوَمَا جَمَعُوا لَنَا ÷ فِي مَجْمَعٍ بَانٍ شَنَاعُهُ

فجر

نَبِيِّ السَّنَوَدُ وَالْقَنَا ÷ وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهُ

بِعُكَاظَ يَعْشَى النَّاظِرِينَ ÷ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهُ

فِيهِ فَقَلَنَا مَالِكًا ÷ قَرُّوا وَاسْلَمْ دِعَاعُهُ

وَمُجَبَّلًا غَادَرْنَهُ ÷ بِالْقَاعِ تَنْهَشُهُ ضِبَاعُهُ

وقال الادرط ابن دعبل ابن الكلب العنبري

ولهو هو وابنه لصوصا فنا لاهم فظفروا بهم

إِنِّي وَبَجْمَعَ يَوْمَ أَبْرَقِ ثَادِقٍ ÷ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمُؤْتَسِيَانِ

بِلَوْذَانِ أَمَّا حَيُّ لَوْذَةَ بِالْحِمَى ÷ وَنَهْبٌ مَنَا بَعْدَ وَبَمَانِ

وَنَغْلِبُ فَنَعْفُو ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْعَوِي ÷ وَنَثْوِبُ خَوْبًا لَا يُبَرُّ بِهِ ثَانِ

وقال مرة بن جوعا وهم من بني قشير

وَحَوْبٍ يَضِجُّ الْقَوْمُ مِنْ نَفَيَانِهَا ÷ ضَجِيجَ الْمَحَالِ الْحَمَّلَاتِ الْأَدَبِرَاتِ

سَبَرْتُهَا قَوْمٌ وَبَصَّلَ بَحْرَهَا ÷ بَنُو نَوْفَلٍ لِلْمُشْكِلَاتِ صَعَابِرَاتِ

فَإِنْ تَظْنِنِي مَادِفًا وَهُوَ صَادِفٌ ÷ بِكُمْ وَبِأَعْلَامٍ لَكُمْ حَضَرَاتِ

نُعِدُّ فَنَكُمْ جَزْرَ الْجَزُورِ وَدُونَنَا ÷ وَنَمْكُنُ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَرَاتِ

وقال جويبة ابن الأشيم الغنوي

قال ابو دياش غزا عبد الرحمن ابن مجبر بن عامر الجحدري بكنى ابا سهل في معه فرسان بني جحدر فظفروا
خيلا من نعم بني سليم فيهم حزين عامر فلما رجعوا عرض عليهم نفر من بني جحدر ان يعجل لهم
بعض نعمهم ويهاجلهم فابوا وقدم المنعمون فاقتسموا افضل اهلها وذهبوا بهم واصابت بنو جحدر
سهما فذكروا فلما دنوا لاهلها قال حزين هذا الشعر

فدى لفتوا بني المعلين ... تحت العجاجة من خال وعم

اذا نعيل احد صباح التشريق ... مزدنا شراسيفها بالمعلم

اذ الدهر عضك انيابه ... لدى كل شر فزم هريرا اذم

فاذم لها ذوم

ولا تلف شرها هيابا ... كانك فيه مسن السقم

عرضنا نزال فلم يقبلوا ... وكانت نزال عليهم اطم

وقد شابهوا العير اكرامنا ... فقد وجدوا امرها اذ لئم

ثم

وقال الاسدي

هذا الشعر لشقيق ابن السليك الاسدي وكان سليك ابن سعود الغزاري خرج في نحو اثنين وثلاثين
راكبا يريدون بلاد اسد حتى مروا فوجد اليه سليك ابن عبد الرحمن الكلابي من اهل عرض فنظر معه
الوردة ولم يبلغ منهم الا رجلان احدهما عبد الله ابن شداد العامري والآخر
ابو جويرية ابن خفاف

انا بن من ابى اتى وعبد ... فسل لفيظة الضلال جمعي

فسل لفيظة

ولم اعص الامير ولم ادنه ... ولم اسبق ابا اتى بوغم

وكل كرة البعوث عرفت علينا ... فيونا بن ظويج وغشم

وناهز

فنافرتني جمال الستغد نتب ... وخافت من جبالي خوادزم

خوادزم

فقادت البعوث وقادعوة ... فقاذ بضجعة في الحي سمي

قال ابو الندى هذا ايام البعوث ذمن بني عوف اخذ هذا الاسكة عطاء فاعطاه ابا جويرية بكرة
فنفض لجومي ولزم هواها فلذلك قال فقاذ بضجعة في الحي سمي

فاصليت لجعالة مسقبا ... خفيف لعاذ من فتيان جرم

تم باب الحماسة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله اجمعين

تم

باب المراثي

قال ابو خراش الهذلي

كان ابو خراش خويلد بن مرة الهذلي قد قتل من ثمالة ذؤاب بن ضمرة وابن مرة اخو عروة ابن الخواش فاخذهما بطلان من ثمالة بنو ذئام وبنو بلال فاما بنو ذئام فنهضوا من عليها فقتلوها واما بنو بلال الا قتلها حتى كاد يكون بين الحيين شر فى ذلك فطرح رجل من القوم رداءه على خراش وشغل القوم بقتل عروة فقال له اخبره فلما قتل عروة اخو فوا به فقال الرجل الذى كان فى يده انطلق الله مقتل فطرده وقال عبيد جاء وعروة اخاه فخراش ثمالة من اجل الدراهم بطوسى فعدا به بنو بلال من ثمالة فقتلوه واستحقوا ماله قال فى ذلك ابو خراش لعمر الآلام اغنى معشرا قتلوا به وابعروة من ذهب

فلما قتل ثم اعادت تلك القبيلة ثمالة ولم يعف كلم عروة بعد فاسر اخو اخراش ابن البعزاء ثم لم يشد ساعدة سهم فلما استتم على الغنم خراش لرجل منهم فجهد به فلم يجزه من هو يذا الا سود فراش منافة ابن عم له فقال ثب خراشا فكاد ابن عمه فقال اصبع فتهمل له غير يجعلها فقال لا ارد يدى هذه ولكن ذلك الشاة العنزة فاصبى الرئيس فلما خاها فاذا بابن ابه خراش كبشك لا لذلك الداهلك فاقطاه فالقى عليه رداءه لبعيره وقال اختبأ قبلك فلما راه الاسود قال الفى عليه ثوبه علم ان ثم شرا فاقبل اليه بالسيف حتى اذا قال السيرى اسيرى قال المجيد كذبت فلما رءته كاشفه بين يديه وجثا واخذ سيفه فوضعه فى كبد الفرس قال ما شئت فقال اجزنا فقال له سلمة ناجم عندك وخلى عن خراش فلحق بابيه فقال من اجادك فاخبره قال فمن الرجل قال لا والله ولا انبئك فلحقه الحى

خراش وهو لا يعرفه وادرك ابو خراش الاسلام فاسلم

وحين اسلامه

حَمِدْتُ اَلٰهِى بَعْدَ عُرْوَةَ اِذْ نَجَا ۞ خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ اَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

الآلام

فَوَاللّٰهِ لَا اَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ ۞ بِمَا اَنِفَتْ نَفْسِى وَمَا شَبَّ فِى الْاَكُفِّ

عَلَى اَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَاِنَّمَا ۞ نُوَكَّلُ بِالْاَدْنَى وَاِنْ جَلَّ مَا بِيَا

وَلَمْ اَدْرِ حَتَّى اُلْقِىَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ۞ عَلَى اَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَاجِدٍ يَحْمِى

سوى

وَلَمْ يَكُ سَلُّوجُ الفُؤَادِ مُهَجَّماً ‡ أَسَالِجَ أَنْيَابٍ الرَّبِيلَةِ وَالْحَضِ

اماك

وليس بلعوف من الغوم بادن

وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مُحَاوِعٌ ‡ عَلَى أَنَّهُ ذُو مَرَّةٍ سَادِرٌ أَلْهَضِ

قد لوحته عناس

سارب

كَأَنَّهُمُ يَتْبَعْنَ بِطَايِرٍ ‡ خَفِيفِ الْحَشَا شِرْظٍ غَيُورٍ مُحَمَّضِ

يُبَادِرُ قَرِيبَ الْغَيْثِ فَهُوَ مُهَابِدٌ ‡ بَحِيثُ الْجَنَامِ بِالْقَسْطِ وَالْقَيْضِ

وهو موابل

وقال عبدة الطبيب

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ‡ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

يَجِيدُ مِنَ الْغَادِينَ غَرْضَ الْوَدِيِّ ‡ إِذَا ذَرَّ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَ السَّلَامِ

فَكَانَ قَيْسٌ هُلْكَهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ‡ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ لَهُدِّمَا

وقال هشام ابن عبيدة اخو ذي الرمة وبرد اسم ابن دهلم اخاه لامه وذو الرمة

نَحَا كَرَكِبَيْهِ مِنْ أَبَانٍ وَكَلْكَلٍ ‡ لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّاهُ وَالشَّرَّةَ وَجْعُوا

تَعَزَّيْ عَنِ الْأَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ ‡ غَرَامٌ وَجَفْنُ الْعَيْنِ مِلْآنُ مَادِعُ

لَغَوْا بِأَسَى الْأَفْعَالِ لَا يَجْلُونَهُ ‡ كَأَدَّ الْجِبَالِ الصُّمِّ مِنْهُ تَصَدَّعُ

خَوَى الْمَسْحَلُ الْمَهْوِيُّ لِلْحَدِّ بَعْدَهُ ‡ وَأَسْرَى بِأَوْفَى ذِي عُهُودٍ فَضَعْضَعُوا

لَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ ‡ وَلَكِنْ تَكَاءَ الْجُرْحِ بِالْجُرْحِ أَوْجَعُ

وقال المقسم ابن بريوعة البربوعي

يرثي اخاه مالك ابن نويرة فقتله خالد ابن الوليد لكان قال اسلم قبل وفاة النبي واصدق عريني تغلب ابن يربوع فلما قبض النبي وابى الصدقة برجع ومان فجمع مالك نحو من ثلثين فاغار عليها فاقتطع منها نحو اس ثلثمائة فلما رجع الى اهله لامه الامر ابن ما بس ونحوا ابن المقسم خالد مالك بعثهما وعليهم ما بقي من الصدقة واوله فقره بالنهم المندبة بعيرة قبر رجومان وطلوله الدفل شاب بلغت ابا بكر فبعث اليهم خالد ابن الوليد يعزم عليه ان ظفر بمالك ان يقتله ويحرقه ففعل والله اعلم وامر ان لا يأذن للناس الا عند صلوة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنه ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحل فاقبل خالد حتى هبط البوحة ليعوضه وبه بنو يربوع نيام عند لا يخافون فرسان بخيل فوجد شيخا منهم يقول وحيدا اتباعهم بحيرة وهدية اهلها الاربع فضرب عن بيوت رباح حتى مر بني عذاله وبني ثعلبة فلم يدع فيهم مؤذنا فلما راوا الفرسان والجيش قالوا انا انتم فقالوا المسلمون فقال مالك ونحن المسلمون فلم يلتفت اليه خالد ووضع فيهم السلاح فقتل اصحابا مالك عن آخرهم ولبس السلاح وآتى دونه امرته ليلة بنت سنان ابن دبعة ابن حنظلة حتى لبس مالك سلاحه وخرج وناداه خالد يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وانطفي ما ذا قال اعطيك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ابي بكر وذمة خالد ابن الوليد لا اراوذ البك اقبل منك فاقبل فاعطاه خالد الذمم فالقى بيده وعلى خالد ثلاث لاذ ثلاث قال ذات ملا تستطيع الا اتا فقتله الناس فهيجوا فقتله وقال المهاجرون افتلع جلا مسلما غير فراد ابن الازور الاستدفاه فقتله

فقتل فقال متمم ابن نويرة يبكي عند بما لك اخيه

نَعَمْ الْفَتَى إِذَا الزِّيَامُ تَجَذَّبَتْ ‡ فَوْقَ الْكَثِيفِ فَضِيلَةُ ابْنِ الْأَزْوَدِ

أَدْعُوهُ بِاللهِ ثُمَّ فَتَكْتُمُ ‡ أَوْهُوَ دِعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ تَغْدِرِ

وكان عدة من اصيب مع مالك غير واد بعين رجلا من بني يربوع ومن بربوع

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَا ‡ وَفِيهِنَّ لِلْبَاكِي الْمُعَنَّى مَوَاقِلُ

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ كُلَّ قَبِيرٍ رَأَيْتَنِي ‡ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالْكَثَبِ الدَّكَادِكِ

فالدكادك

أَمِنْ أَجْلِ قَبْرٍ بِالْمَلَا أَنْتَ نَائِحٌ ‡ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ أَوْ عَلَى كُلِّهَا لِبِ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّحْيَ يَبْعَثُ النَّحْيَ ❊ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ كُلُّ فَاكٍ مَالِئُ

وقال ابو عطاء السندي يرثي ابن هبيرة

قيل هذا الشعر لعبد ابن زيادة وكان من فواد بني اسيد وهو من حضر مع ابن هبيرة بواسط فلما اخذ بنو العباس ابن هبيرة وقتلوا من قتلوا من اصحابه قال ابو دياش كان من خبر هذا الابيات ان ابا سلم لما ظهر بخراسان وقوي امره وانتهى الامر الى ان سار ابو مسلم صاحب الدعوة من خراسان الى العراق وقد كان ابراهيم بن محمد بن علي الامام قبض عليه فحبسه بحران ثم ان ابا العباس السفاح خبر ابراهيم وكان قد اوصى ابراهيم ان الخلافة بعده ابو العباس السفاح فجهز ابو مسلم جيشا عظيما وامر عليهم قحطبة بن شبيب الطائي وامره بالمسير الى الكوفة وقد كان ابو العباس والحادي من نافع ذلك فاقبل قحطبة لا يلوي على شيء حتى نزل حلوان فبلغه ان هبيرة خبره بواسط فعبى الخيل وجهز على تعبيته حسنة حتى نزل الفرات وان بلغه ذلك قحطبة رحل الا طيئا حتى يلقوا من الكوفة فخالفه الطريق واخذ اليمين حتى خرج على طريق الفرات فبلغ الفرات واتصل خبره بابن هبيرة فاقبل منفضا آيسا بعد الى الكوفة حتى نحضر بالصراة فنزلها وافتتلوا فانهزم ابن هبيرة ودخل الى واسط فاحاطوا العوم على عسكره ومضوا حتى انوا من يومهم الكوفة ودخل بنو العباس الحمام فاخرجوا ابا العباس السفاح وبايعوه ثم الا ما لابا العباس ونزل الجوفة وقد بايع لابن هبيرة حتى حاصره بواسط فارسل ابن هبيرة الى ابي جعفر ان اسلك عنوة بلغا يعود الى معن ابن زايدة فانه رسوله الى امير المؤمنين فسيعه معن فاخذ كتاب الامان وجمع ابن بصبر الكلاء والفضل في الفهاد فاوقد وافيه حتى بلغوا الغاية التي اراد هاوانصرف معن بالامان فخرج ابن هبيرة في اصحابه الى ابي جعفر فاكرمه وقربه واقام على قتال لحال ما ثم كتب ابو العباس الى ابي جعفر يامره بقتل ابن هبيرة ويعلمه ما ورد عليه من ابي مسلم في امر هبيرة وفي ذلك ان ابا سلم كتب الى ابي العباس كتابا قال فيه قد اصار بني سهل يلقى فيه حجرا الا اتوه ذلك باهله بسلم طريق فيه ابن هبيرة واصحابه فلا تخل لقتك فيغبرهم حتى تتناسلهم فارسل ابو جعفر جماعة من قواده الى ابن هبيرة وامرهم بقتله وهو في داره وعنده جماعة من خاصته فلما قتل الذين انقذوا القتل فلما اراهم من بعيد قال اصم بالله ان في وجوه العوم لشرا وابنه داود بن يديه نقام واستقبلهم فقال ما انت يا داود فشتموه وانبلوا نحوه فاقبل يقاتلهم حتى قتل وسجد ابن هبيرة فانهى العوم اليه فلم يزل يضربه حتى مات ساجدا فجز راسه وانبلوا براسه الارض فاخذ بعض الحرس والقى الراس بين يديه وكان ابن هبيرة اعظم الناس فقال ابو جعفر ما اعظم طينة راسه فقال الحرسي طينة اسانه والله اعظم فسكت ابو جعفر

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ❊ عَلَيْكِ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجُمُودُ

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ❊ جُيُوبٌ بِأَبْدِي بَاكِيَاتٍ وَجُودُ

فَإِنْ يُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ❊ أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ

وقال آخر

فَإِنَّكَ لَمْ تُبْعَدْ عَلَى مُنْعَمٍ بِهِ ❊ بِأَكْرَمَ مِنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

قال ابو دياش هذا الابيات قالها سنان ابن عباد البشكري فان سقط ابن عمه ابن سنان البشكري اراه وقال دابله وانزع حوضه فاخذ نوفي يده وقدم البله فاورد ثم عاد الذهبي اسقي وكافعل

الخفوة والعدد فقال سنان الابيات

لَوْ كَانَ حَوْضَ مِرْبَاعٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ ❊ إِلَّا بِأَذْنَيْ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ

لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِأَخِيهِ ❊ دَبَّ الْمَنُونُ فَأَبْ بِهِ لَهُ الْبَلَدِ

لَمْ كَانَ لِيُكْمِلَ الْأَمْوَاتَ مَالِفَهُ ❊ الْأَخْبَارُ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَا كَلَّهُ وَصَاحِبَهُ ❊ فَوْقَ بِسَجَّادَةٍ قَبْرٍ عَلَى نَهَدِ

وقال رجل من خثعم

نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ❊ مِنْ آلِ عَنَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ

مِنْ كُلِّ قَنَّاصِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَمَا ❊ كَذَّابِ نَاوٍ بِالْكَتِيفِ الْمُوصَدِ

قَالُوا الْيَوْمَ أَصْحَكَ الْمَنُونُ بِهِ سِنَّهُ ❊ مِنْ رَاجِحٍ مِحْمَاكِ آخَرَ مُغْنَدِ

ذهب لرجال مسود

خَلَّى الدِّيَارَ وَفَكَّ عَنْ بِدَارِعِ ❊ وَمِنَ الثَّنَاءِ فَزُودِي بِالسُّؤْدُدِ

قال الاصمعي فحادثه ابن بدل الخثعمي ومعه كعب مولاه فجعل لا يمر بمجلس من مجالس بني هاشم الا قالوا مرحبا بسيد ناقال كعب ما سمعت كلاما قط هو اطرب بعينه الذ في سمعه مما سمعت اليوم فقال حادثه ولكني ما سمعت كلاما قط اهو اكره الى سمعه منك قال

بعذل البيت

وقال محمد ابن بشير الخارجي وهو من بني عذرة ان ثم من بني خارجة بن سعد بن

نِعْمَ الفَتَى جَمَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ ✣ يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ

سَهْلُ الفِنَاءِ إِذَا اعْتَلَتْ بِفِنَائِهِ ✣ طَلَقُ اليَدَيْنِ مُؤَدِّبُ الخُدَّامِ

هش اذا نزل الوفود ببابه

وَإِذَا أَتَيْتَ شَفَيْتَهُ وَسَدَدْتَهُ ✣ لَمْ تَلْقَ دُونَهُمَا الخُؤُولَةَ طَامِ

وقال ايضا

طَلَبَتْ فَلَمْ أُدْرِكْ يَوْمَهُ وَظَلِلْتُ بَعْـ ✣ ـدَكَ تَلْعَنُ الإِنْعَ الذَّئِبَ بَعْدَ السَّلَّةِ

وَلَوَ انَّهَا النَّفْسُ الَى الدَّهْرِ تَئُوبُ ✣ لَوَنَى غَيْرُ مَالٍ أَوْ عَلَى غَيْرِ نَائِبِ

أَقُولُ وَمَا بِيَدِي أُنَاسٌ نَحَلْتُهُمْ ✣ إِلَى اللَّهِ مَاذَا أَدَّخِرُ لِلتَّنَائِبِ

فَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَرْكَبُ كَارِهًا ✣ عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ العِبَادِ فَلَا فَرِّ

وقال ايضا ابن الاصمعي يرثي اخاه

قال ابو عبيدة غزا عبد الله هذا ابن الاصمع اخو دريد بني جشم وفد ابني معوية ابن بكر ابن هوازن ابن عطفان فلم يصدر عن دمهم شيء حتى غنم وسار الا بلها كان بمنقطع اللوى اقام فقال لا والله لا ابرح حتى انتفع واحذ المرباع واقسم البقية بين اصحابه فقال له دريد لقومه وكان معه بابه اني لا ارى القوم الا قد اجلوا طلبك وانبعثوا فاحملوه حتى نأتي قومك لعل ان نقوك النقيعة فحملوه فاقام وضرب النقيعة وغارت الغارات الخثعمية فاغاروا على بني جشم فاستاقوا ابلا كثيرة وقتلوا ناسا من بني عبد ومنهم احد هذا فقال هذا والله دريد فسمعت في هذا ما يطول الخبر الا احب دريد حتى اتوا اليه فاسهروا عليه قال اتوا له فاطرا لسبة هل لك قال فشردت من مقامها فنزلت تكشف حتى وشجته فاقام تحته ايام ثم تحرك فظن انه قد مات ثم عاد الى فهره فوكزه فاذا هو حي فاحتمله الى بالرمح فاطعنه في جعباتي وقد كانت اصابتني في يومي جراحة فاحتقن الدم فوجدت لذلك فاترة وفترة فكنت معكا حتى جنه الليل ثم خرجت اذب وترتيد جماعة نعم قد خلت بهم فتوت بين يدي فحمل عليه امرأة نفر البعير فصاحت المرأة وقالت اعوذ بالله منك ما انت فظلت بل انتم قالوا الناس من هوازن سبا فظلت انا دريد لعمة فحملوني وغنموا عتى الدم ودلوني حتى بوأت فاقمت فوجي فظل دريد يرثي اخاه فنعجت لعادة فاجابت قال ابو عبيدة فلما كان من العام المقبل غزاهم دريد غزاة وهي غزاة في بني جشم فاستاقوا بلاثا لوعث ولاذ لي بالصلماء فانتهوا اليها لا يستطيع ان يظفر بهم دريد وهزمهم وشد دريد على دوابر ابن اسماء ابن ذيال ابن قارب العبسي وكان من فرسانهم وسادتهم فقتله فقال في ذلك دريد

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ✣ دَوَابِرَ بْنَ أَسْمَاءَ ابْنَ ذَيَّالِ نَاشِبِ

وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّهِ لَا دَرَّ دَرُّكُمْ ✣ بِذِي الرَّمْثِ فِي الأَدْمَاءِ أَمْثَالَ شُهَّبِ

وهي طويلة

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ فَرَأَى أَمْرًا غَامِضًا ✣ وَدَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالقَوْمُ شُهَّدُ

فَظَلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا إِلَيَّ فَمَدَّ جَحْـ ✣ ـفَلَهُمْ فَوَلَّوْا بِالفَرِيصِ المُزَرَّدِ

علانية ظنوا بالفي مقاتل

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ✣ غَوَايَتَهُمْ وَإِنِّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي

اذان خيلهم قال هذه قراءه ثم نظر فقال اري قوما كان شيابهم نعمة العباب قال هذا السمع وليث بشيء ثم نظر فقال اري قوما سودا كانما يحملون الحنيك بسوادهم حيث ذبت الابصار فاخذ منهم هذا وجرحوه ورماهم حتى قال هذه عجلى اتاكم الموت الزموا فاثبتوا فاقتتلوا فطعنوا الاسنة فطعن عبد الله ابن العمة فاسقاث باخيه دريد فاقبل اليه دريد فحمله الهوم عند حتى وضعه دريد فصرع وقتل عبد الله فانصرف القوم عنهم لا يلتفتون وان دريدا متولك واستنقذ المال فجاء من هرب فبقي دريد حتى يعلم اذا كان من آخر الناس فرمته الرجال ما من بني عبد رمح احدها فقال هذا والله دريد فسمعت في هذا ما يطول الخبر الا احب دريد حتى اتوا اليه فاسهروا عليه قال اتوا له فاطرا لسبة هل لك قال فشردت من مقامها فنزلت تكشف حتى وشجته فاقام تحته ايام ثم تحرك فظن انه قد مات ثم عاد الى فهره فوكزه فاذا هو حي فاحتمله الى بالرمح فطعنني في جعباتي وقد كانت اصابتني في يومي جراحة فاحتقن الدم فوجدت لذلك فاترة وفترة فكنت معكا حتى جنه الليل ثم خرجت اذب وترتيد جماعة نعم قد خلت بهم فتوت بين يدي فحمل عليه امرأة نفر البعير فصاحت المرأة وقالت اعوذ بالله منك ما انت فظلت بل انتم قالوا الناس من هوازن سبا فظلت انا دريد لعمة فحملوني وغنموا عتى الدم ودلوني حتى بوأت فاقمت فوجي فظل دريد يرثي اخاه فنعجت لعادة فاجابت قال ابو عبيدة فلما كان من العام المقبل غزاهم دريد غزاة وهي غزاة في بني جشم فاستاقوا بلاثا لوعث ولاذ لي بالصلماء فانتهوا اليها لا يستطيع ان يظفر بهم دريد وهزمهم وشد دريد على دوابر ابن اسماء ابن ذيال ابن قارب العبسي وكان من فرسانهم وسادتهم فقتله فقال في ذلك دريد

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ✣ دَوَابِرَ بْنَ أَسْمَاءَ ابْنَ ذَيَّالِ نَاشِبِ

وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّهِ لَا دَرَّ دَرُّكُمْ ✣ بِذِي الرَّمْثِ فِي الأَدْمَاءِ أَمْثَالَ شُهَّبِ

وهي طويلة

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ فَرَأَى أَمْرًا غَامِضًا ✣ وَدَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالقَوْمُ شُهَّدُ

فَظَلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا إِلَيَّ فَمَدَّ جَحْـ ✣ ـفَلَهُمْ فَوَلَّوْا بِالفَرِيصِ المُزَرَّدِ

علانية ظنوا بالفي مقاتل

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ✣ غَوَايَتَهُمْ وَإِنِّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ❊ فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

ولا يستبان

وهل أنا إلا من غزية إن غوت ❊ غويت وإن ترشد غزية أرشد

فنادوا فلما لم يروا من يجيبهم ❊ فقلت عبيد الله ذلكم الردي

فجئت إليه والرماح تنوشه ❊ كوقع الصياصي في النسيج الممدد

تنوش

فكنت كذات البو لما تغيبت ❊ عليه بلاد من سماك وسمدع

نجع

فظل عنف عند الجبل حتى بدت ❊ وحتف عاد مالك اللون أسود

مالك اللون أسود

فقال امرؤ أسعى لأمانة نفسه ❊ وأعلم أن الأمر غير مخلد

فإن يك عبد الله خلف مكانه ❊ فما كان وقافا ولا طائش اليد

كميش الإزار خارج نصف ساقه ❊ بعيد من الأفات طلاع أنجد

صبور على البلاء

قليل التشكي للمصيبات حافظ ❊ من اليوم أعقل لا خاذ بثأر غد

يراه خميص البطن والزاد ماثل ❊ عنيف بغال في القميص المقدد

وإن مسه الأقوام ليلة ضيفهم ❊ فما ماء وإن قل لما كان في اليد

حبا ما صباحي حتى علا الشيب رأسه ❊ فلما علاه قال للباطل ابعد

وطيب فضيري الخيل لم أقل له ❊ لكن بث وانحل يا ملك بذي

دعون

دعوني وعجلة إنما هو غارة ❊ أمامي وإياة تابع اليوم أو غد

وقال أيضا

تقول الا تبكي فداك وقد أرى ❊ مكان البكا لكن بنيت على الصبر

فقلت عبيد الله أبكي لم الذي ❊ لم أحدث إلا على الشيب بالبكر

وعبد يغوث يجعل الطير حوله ❊ وعمرو المصاب جوبه على بكر

أبى الضيم الا آل تيم إنهم ❊ أبوا غيره والضيم يجري إلى الغمد

فما ذرنا الا نزال ندافع ❊ لدى دارنا أو نرتمي دونها الدهر

فما للكم السيف غير نكيرة ❊ وتلمه حينا ولكن بذي نكد

يعاد علينا وابن فيشة ❊ بنا ان أصبنا أو نغير على وتر

فما نقضي الا ونحن على سفر ❊ فما ينقضي الا ونحن على سفر

وقال ابن الخشاب سألته يوما عن لفظة الأمر فيها وتحليلها له

قال ابو الندى هي من مصنوعاته لا جيدة ولا ملمعة وما رزئ بالكتاب الا هو وذهابها كذا من ابن العميدة قال ان بالتهذيب لهدم الجامع والمفضليات لبعض هوامشه لابن فتيبة بن قال البيادي وذلك لغير وذهابها ظلا وذهابها ميلها الى الانكداد ومثل ذلك فتح حسن الشعر في الجيد منه لمحمد الرودي قال ابو عمر والشيباني كان من حديث نابغة شذ او مثل انه خرج في نفر من قومه يريد الغارة فمر بغدير فيه ماء فاستقى منه فوجد فيه ريحا فقال لقومه هذا الغدير فقتل كل شيء فاذا ابقته فانه لا يضر احدا فقال ان كرهه ان ادرك غيره وان قلت فيه فما هو كذلك فامتنع عن شربه وذكر ذلك على غير الذي رأى فقال ابن ذي فوق شبعت من الغوم فذلك

اصحابه ويحك انظلوم فواللّٰه ما ترى ان نفيم فقال لا واللّٰه لا ادعها ابدا ثم انه سمع اخرى ايضا عن يساره فقال
البشري خوف شعاث من الهوم غلظ فقال واللّٰه انه ادعى لاذاها من بك فبات حتى اذا كان في وجه
الصبح وقد علم على الناد وابصر سوادهم غلام من الهوم دون الحلم على الهو واصحابه على الهوم فتطاولوا
شيئا ثم هجموا واجادوا واجادوا ثم اقبل يتوعدهم ويبالغ ثم قال يا بطة اين الغلام الذي كان معكم وابصرته وما شبعه وقال
لاصحابه دعوه فانه لا يزال يتبعنا سبيا ما شبعه ولا ذاك الغلام مزقه وقتل بطة يقتتلون وهو في العلام ثم
حين راى انه لا ينجيه منهم الا ان يعلمهم حتى اذا دنا منه فمزق قفزه فوثب على الزقة وارسل اليهم فمنعهم
بطة الحبشة فرمى راسه فاطعم الهم قلبه واقبل نحو الغلام وهو يقول لا باس فقال الغلام بلوذ بها
ويضربها بطة بحسامه حتى قطع يديه ورجليه فقتله ثم نزل الى اصحابه بحر يحمل فاذا هو بقتلى فعلم انه
ما اصابه هذا الا مالك فلم ينطق وهمات ايديهم فانطلقوا وتركوه فجعل لا يمر بماء سبع ولا ظل الا
واحتمله هذا يقال له غادر يقال غادر ثم قال بطة اخذ وهي تاكحه زبى الديلم نعم العون على
برها ثابت بن جابر بن سفيان فدخل الدير وبه على الله مال ودماء فجعل يحمي وداء الاخوان بريحها
مجادل الغريض وادخر الضيح وحن الشراب وقال امة ابيتا واباه وابن الليل ليس بزميل سرى بالليل
للخيل وقد بالليل وعاد ذي هول ابوت بالليل ونعم به الدليل كمدلج الليل برمل الثوى جاد

والذول جماعة النخل

إنّ بالنّعف الذي دون سلع ÷ لقتيلا دمه ما يطل

خلف العيلة عليّ وولى ÷ أنا بالعيلة منه أعيل

ووداء النادي في ابن أخيه ÷ مصع عفر نهد ما يحل

مطفي برمح موتنا كما ÷ اطرق الفحل بقفا لم سل

خبرها انا بنا مصمئل ÷ جل حتى دق فيه الاجل

برزة الدهر وكاعنوما ÷ بالق جاده ما يذل

شاس في العز حتى اذا ÷ ما ذكاب الشعر برد وطل

بادل

بادل اجنبين من غير بوس ÷ وتدى الكفين منهم مدل

غنيت مزن غام حيث يجدبه ÷ واذا يحلو فليث ابل

مسبل في الحي احوى رفل ÷ واذا يغزو فيسمع اذل

ظاعن بالحزم حتى اذا ما ÷ حل حل الحزم حيث يحل

ولد طعان ادعى وسنوى ÷ وكلا الطعنين فذاق كل

يركب الهول وحيدا ولا ÷ يصحب الا الليل الا فل

وفتى هجروا ثم اسرفوا ÷ ليلهم حتى اذا انجاب ملوا

هزموا

كل ماض فدرى حتى بماض ÷ كنا البري اذا ما يسل

فاحتموا انفاس يوم فلما ÷ ثملوا دعهم فاشمعلوا

فلئن فلك هذيل شباه ÷ لما كان هذيل بفل

وبما ابزكهم في مناخ ÷ جمجم يقفب فيه الاظل

صليت بني هذيل بصل ÷ لا يملوا النوح حتى يملوا

يهمل الصعدة حتى اذا ما ÷ نهلت كان لها منه عل

تضحك الضبع لقتلى هذيل ÷ وترى الذئب لها يستهل

وَعِنَاقُ الطَّيْرِ تَهْوِي بِطَا ‡ نَا لِتَخْطَاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ

حَلَّأَ الْحَيُّ وَكَانَتْ حَوْمَةً ‡ وَبِلَادٌ مَا لَهُنَّ مَخِلُّ

مَلَكَتْهَا الضَّبُّ وَالْعَوْ ‡ لُ وَالْمَلَاكُ فَهِيَ حِلٌّ وَبِيلُ

فَاسْقِيَانِهَا يَا سَوَادَ ابْنَ عَمْرٍو ‡ وَانْجُ جِنِّي بَعْدَ ظَالٍ لَحِلُّ

وقال سويد المزادة الحادثة

لَعَمِّي لَقَدْ نَادَى بِأَذْبَحَ سَوْ ‡ ءَةً سُوَيْدٌ أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَوَى

أَجَلْ سَادَنَا وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِ ‡ ي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءَ فَالْقَوَى

فَتًى قَبْلَكُمْ لَمْ تَعْقِلِ السِّنُّ وَجْهَهُ ‡ سَوِيًّا ظُلَيْمٌ ذُو قَوَادِمَ كَالْبَرَى

أَشَادَ لَهُ الْحَوْبُ الْعَوَانُ بِمَجْهَا ‡ بِضَعْضَعَ أَقْرَابٍ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

وَلَمْ يَجْهَلَا لَكِنْ جَنَاهُ وَلِيدُهُ ‡ فَأَسْعَى فَأَدَّاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

وقال بعد ابو ذؤاب الاسدي من بني نهشل بن دارم

كان من خبر هذه الابيات على ما ذكره ابو عبيدة انه اغار بنو اسد ابن خزيمة على بني يربوع ابن حنظلة فاكتسحوا ابلهم فلذلك يقال لمن لا يحفظ الاشياء موضع له خوّال وكان ذؤاب ابن ربعي الاسدي على فرس اخي وكان عتيبة ابن الحارث بن شهاب لؤيدعى على حمار ابن ملطم فجعل عتيبة يطلقه يستحثّ به ويصيح الا اخي في سواد الليل فيتبعها والدم لا يالون ما الذؤبا الا لهم يعلم عتيبة الا وقد الهم فرسه على ذؤاب بن ربعي وعتيبة غافل لا يبصر ما بين يديه في ظلمة الليل كما عتيبة حين الهم الصريخ ليس وعده وغفل عن جرياته ان ليس وراءه ذؤاب فاقبل الريح تغير بغبرة

فطعنه فقتله وحمل لربيع ابن عتيبة على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه قتل اباه وانفتل القوم ثم تعرفوا فاقبل الربيع بذؤابا سيرا معه قال فوفد ربيعه ابو ذؤاب على الربيع فقدى ابنه ذؤابا بمائة بابل معلومة فاطلقه عليها ثم قوا عدان ابوابنا عكاظ بالاسواق الذي كانوا يأتون فيها عكاظ وابو ذؤيب ابا ربيع شمال الربيع ابن عتيبة فلم يواف بالاسواق ظلم يرد عليه واغا وفى انه قد قتل اباه فقال هذا الشعر ابلغ ضابيا بجمع الابيات قال فلما ورد على من يربوع بلاد اسد نوحوا عليهم ونوحوا على ذؤاب وسمع شعر ابي ذؤاب فرجع الى بلاده ولم ينج عتيبة غير انهم اتوه ومن قتل بكم قالوا والله ما ندري قال فانه والله اسرهم ذؤاب وانشدهم هذا الشعر فقتلوه باجمعهم

ابلغ ضابيا بجمع ان جئتها ‡ ما ان اخاول جمع ابن كلاب

ان الهوادة والمودة بيننا ‡ خلق كعهد المنزل المنجاب

الوتيرة

ان تقتلوك نقد قتلت عمرو بهم ‡ اذ ذؤاب اتى لم اهنك حلم اثم ‡ للبيع عند تخضخض الاجلاب

هتك بيوتهم — ولم ابعدك لم اهجك — بعكاظ حيث يجمع

يعتبه ابن الحرث ابن شهاب

ياشد هم كلبا على اعدائهم ‡ واعزهم فقدا على الاصحاب

ومعادهم في كل يوم كوكبة ‡ ومثال كل معصب مرجاب

وصباه كل ذؤابة — نزلت بنا

وقال حريث ابن زيد الخيل الطائي

قال ابو عبيدة بعث عمر ابن الخطاب بلا يكنى ابا سفيان وليس بالهاشمي ولا الاموي الى آل المهلب ليعد هم على كتاب الله تعالى فمن لم يقرأ منه شيئا ضربه فانتهى الى بني جهان فاستقرأ ابن ابن خالد بن عم له زيادا لخيل فلم يقرأ شيئا فضربه فقال ما ضربه صاحبك الا وابنه قد خلع ربقة

على ابي سفيان فقال واصحابه وقال

هذه الابيات

الا بكر الناعي بأدبس ابن خالد ‡ اخي الشوهة الغبراء والزمن المحل

فان تقتلوا بالغدر اوسا فانني ‡ تركت ابا سفيان ملوى الرحل

فَلَا تَبْخَلِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ ÷ نَصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ مَالٍ ذِي بَخَلِ

فَنَلْنَا مِنْهُ نَالَ مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةٌ ÷ كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَنَفَ الْحَفَلِ

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ÷ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاءَ بِيَ مِثْلِي

وقال العباس بن يحيى أبو الجيش الغساني

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا ÷ أُرَجِّي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْزَعُ

ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ ÷ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطَى مَا أَشَاءُ وَأُمْنَعُ

أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ ذَوُو النُّهَى ÷ وَمَا الْكَفُّ إِلَّا أُصْبُعٌ ثُمَّ أُصْبُعُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ ÷ عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُضَيَّعُ

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ÷ وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُمَنَّعُ

وقال مطيع ابن اياس في يحيى بن زياد

مطيع مطيع هذا من بني الليث نابغ خبيث يرمى بالزندقة وبالابنة ويحيى ابن زياد ابن عبد الله بن خال ابي العباس السفاح وابن خالد وكان ظريفا ماجنا طفيليا يرمى ايضا بالزندقة وكان صديق مطيع لا ينفارقه في مال ثم هجره وهجاه فلما مات يحيى رثاه مطيع بهذا وغيره

يَا أَهْلَ بَكْوَا لِلظَّلِيمِ الْفَرِحِ ÷ وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ

دَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ يُطَاوِعُنِي ÷ الْأَفْئِدَةُ لَمْ يَبْتَكِرْ وَلَمْ يَرُحْ

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ ÷ الْيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِ لِلْمَلِحِ

هُ

قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ فَكَ ÷ أَبْدَلَكَ كُرْهُنَا مِنَ الْفَرَحِ

وقال ايضا

قُلْتُ لِصَاحِبَةٍ دَلُوحٍ ÷ نَسُّوحَةٍ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحٍ

أُمِجَّ الضَّوِيحَ الَّذِي أَمَضَّ ÷ ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ

لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تُضَحِّي ÷ عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ

وقال اشجع ابن عمرو السلمي

سَقَى ابْنَ سَعِيدٍ حَيْثُ لَمْ يَبْقَ رَاحِمٌ ÷ وَلَا مُغْرَبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ ÷ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْكَ الصَّفَائِحُ

فَأَسْمَعَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا ÷ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَشِينُ الصَّحَائِحُ

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ ÷ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَحْمِ حِمًى سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ ÷ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

سَأَبْكِيكَ مَا أَضْمَرْتُ حُمُومٌ وَبَعْضُ ÷ مَحَاسِنِكَ مَنْ مَا تُحْصِ مِنْهَا الْجَوَائِحُ

لَئِنْ حَسُنَتْ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَذِكْرُهَا ÷ لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَدَائِحُ

وقال يحيى ابن زياد الحارثي

مر بهذه الابيات ابن عمه عمر وكان يحيى يكنى ابا الفضل طريفا ماجنا من اهل الكوفة وكان البه الحجاب اذا استظرف انسانا قال له انت اظرف من الزنديق يعني يحيى هذا فاخذ ابو نواس هذا

في ابن معن وظرف وندبه

نَحَى لَأُمِّ عَمْرٍو بَلِيلٍ فَاسْمَعَا ‡ قَرِيعًا هُوَادُ الْأَبْزَلِ مُرَقَّعَا

الهوة الداعي يعمر وفاسمط ‡ وَنَادَى بِبَيْنٍ مِنْدَ يَاعَمْرُ أَوْ جِمَا

عَدِيرِيَّ مِنْ دَهْرٍ كَأَنَّ وَتِيرَهُ ‡ دَهِينٌ بِجَبْلَيْ أُوذَانَ يُقْطَعَا

وَمَا دِينُ الثَّوْبِ الَّذِي زَقَدَتْهُ ‡ وَإِنْ خَانَهُ دَمْلٌ لَيِّنٌ فَتَقَلَّعَا

دَعَانِيكَ لَا يَامَ حَتَّى إِذَا امْتَ ‡ تُرِيدُكَ لَمْ تَطْلُعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا

فَطَابَ ثَوَى أَفْضَى إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ‡ بِطِيبِ إِذَا كَانَ الثَّوَى لَكَ مَضْجَعَا

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِرَكْضِ لَذَّةٍ ‡ تَقَرَّبُهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا

مَضَى صَاحِبٌ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ بَعْدَهُ ‡ وَلَا بُدَّ أَنَّ الْمَوْتَ هَمَّايَ فَامْتَرَعَا

هما منديا

وقال ابن المشمع يرثي يحيى ابن زياد

دُونَيْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ ‡ فَلِلَّهِ دَرُّ الْغَادِيَاتِ الَّتِي رَبَعْ

فَإِنْ تَكُ قَدْ نَادَتْ عَنَانَا وَوَكَّلَتْ ‡ ذَوِي ظِلَّةٍ مَا إِنْ يَزَالُ لَهَا مَلَعْ

فَقَدْ بَيَّنَ الْفَقْدُ الَّذِي قَدْ أَصَابَنَا ‡ أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ

بَكَى عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ ‡ هَالِكٌ إِذَا مَنَّهُمْ بِيَطْنِ بُرَاعِ

وقال بعض بني اسد

العدان بفتح الاول الجرد وهو سعد ابن شميل ابن طرود وكانت عند مالك ابن ضرار بن ضبيعة

فقلد

نولدت له اولاد افرفوا يهاد بطن برام وادبنجلة في كتاب له دياش خوام وبرام وشمر بني اسد وخوام اوش ببلاد بني عامر وكانت بنو مالك وربيعة فيس ابن ثعلبة وهو ابو الاعياس وهم من بني مالك ابن نصر وآل فهم ذبيان العنبيل الا ابلغ الاعياس فيس ابن ثعلبة وذبيان اهبان وفيس ابن جابر اغاروا على بني ابي بكر ابن كلاب يوم خوام فهزمت بني ابي بكر فقتلهم

مقتلة عظيمة فقال ناعيهم هذا

كَانُوا أَعَلَّ الْأَعْدَاءِ نَادَ مُحَرِّبٍ ‡ وَلَقُوهُمُ حَرْبًا مِنَ الْأَحْرَامِ

لَا أَهْلَكَ جَمْعًا فَاتَهُ وَابِلٌ ‡ بِرِهَامِ حِنَّاءٍ وَهَوَاطِلِ لَاثِمِ

عَادَاتُ حَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ‡ دِرَّى الْقَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ

وقال آخر

نَعَى لِي أَبَا الْمِعْدَامِ نَاعٍ مُنَغِّصٌ ‡ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْكُنْ عَلَى الْمَاءِ مَوْضِعُ

وَأَهْبَلُ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ دَمْعَةٍ ‡ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَصَابِعُ

وقال الآخر

فَكَانَ فَنَاكَ قَوْمٌ فَجَّعَتْهُمْ ‡ خَلَا لَنَا مُلْكُهُمْ سَمْعًا وَأَبْعَدَا

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا ‡ إِلَّا شَفَاقَامَ وَالْعَيْشُ مُرَادًا

وقال الشمردل ابن شريك الفضل

ابن جزي

بِنَفْسِي ظَلِيمٌ ذَاكَ لَوْ تَذْكُرُونَهُ ‡ وَمُوجِعَةٌ أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقِلِ

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي الْقَتْلَى ‡ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

وقال نهشل ابن جزي

أَقَرَّ كَمِصْبَاحِ الدُّجَيْنَةِ سَيِّبُهُ ‡ فَذَكَّى الزِّنَادَ حِينَ يَنْقَادُ طَابِبُهُ

وَهَوَتْ وَجَلَّ عَنْ نَبِيلٍ آخِرٍ ‡ إِذْ شَلَّ لَا فَيْنٌ مُرِمٌّ مَا رَسَّا

وَمَنِ ابْنِ بِالْأَقْوَامِ وَمَا يَرَى بِهِ ‡ مَعَوَّةُ يَوْمٍ لَا تُوَادَى أَوَالِبُهُ

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِ يَوْمَ مَشْهَدٍ ‡ كَأَسْيَفِ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ

وقال الاسود ابن يعفر ابن المطلب ابن نوفل

قال هذه الابيات في يعفر بن الكبريت وقد ذكر انها من قيل فيه لما كانت هذه الوقعة ناحت عليه بنو تميم فقالوا ما لا انفعلوا فيلغ محمدا واصحابه فيشمتهم وكان الاسود ابن يعفر قد اصيب له يومئذ ثلثة بنين يعفر وعقيل والحرث وكان يحب ان يبكيهم وكان يحب يعفر من بينهم حبا شديدا فبينما هو كذلك سمع ناعية من الليل يقال لغلامه وقد ذهب بعيره انظر هل ترى من النخيب بكث فريش على قتلاها ابكى على اخيك عقيلا يعني يعفر سعدا او سعدين فان يكونا قد احرزا فلا حزن فرجع اليه الغلام فقال انما هي امرأة تبكي على بعير لها قد ضلته فقال الاسود

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ‡ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الْهُمُودُ

فَلَا تَبْكِ عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ‡ عَلَى بَلَدٍ تَقَاذَفُهُ الْجَلَادُ

أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ ‡ وَلَوْلَا يَوْمُ بَلْدٍ لَمْ يَسُودُوا

قال ابو عمر وذكر ان رجلين من بني اسد خرجا الى سعدان فاصادهما فاتا بهما موضع يقال له ذاوند وتوفي احدهما فمات احدهما وغبر الآخر والذاهبان بنو مازن فدفنوا احدهما وبقي الآخر فمر كاسب بن صبيان على قبره كما أتى مات للذاهبان فكان الاسدي الغابر ينادم قبر بهما ويقول ثم ينشد بهذا الشعر

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ دَفَنْتُمَا ‡ أَخَذْتُ كَالَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

قد مضى

أَخَذْتُ كَالَا تَرْتَيْنِ لِلْوَجْعِ ‡ جَزِيرٍ عَلَى قَبْرَيْكُمَا قَدْ دَفَنْتُمَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي سَوَادُ بْنُ كُلِّهَا ‡ وَلَا يَحْرِثِي مِنْ سَعْدِ بْنِ سِوَاكُمَا

أَتُتْهُمُ عَلَى فَقْدِي بَكَالَكُ نَادِمًا ‡ طِوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ حَدَاكُمَا

وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي ‡ يَرُدُّ عَلَى ذِي حَوْبَةٍ أَنْ بَكَى لَمَا

ابكيكما طول الحياة

أَسُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ ‡ فَلَا نَدَ وَنَاهَا أَوْ وَتِرًا كُمَا

فلا ابل

كَأَنَّكُمَا لَمْ تَرْكَبَا يَوْمَ رَوْعَةٍ ‡ جَرِيَّ النَّوُومِ بَيْنَ الْفَمِ وَالْحِلَاقِ سَمَاكُمَا

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ فِدَاءَهَا ‡ لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

وفاديا

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي أيضا

وَإِنِّي لَأَبْكِي بَابَ الْفُؤُودِ لِغَائِطٍ ‡ سَعِيدٍ يُكَفِّنُ سَعِيدَ بْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

وَإِنِّي لَمَجْمُوعٌ بِهِ إِذْ فَكَاكُهُ ‡ عَلَيَّ وَلَمْ أَهْنِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ ‡ وَفَكَّ وَقَدْ فَضَّلَ حِرَانَ شَاجِرِ

أَنِيمَاهُ ذُو وَادٍ فَأَحْمَدْنَا قِرَاهُ ‡ مِنَ الْبَيْضِ وَالْأَدْمِ الْأَنِيسِ الْمُخَاطِرِ

وَأَبْنَا بِزَوْجٍ قَدْ ثَوَى بِمَسُودِنَا ‡ مِنَ الْوَجْدِ يَوْمَ الدَّوْحِ أَلْوَى الْبَوَاتِرِ

وَلَمَّا تَجَمَّعُوا لَا قِتَالَ نُرَاثِرٍ ‡ أَصَبْنَا عَظِيمًا مِنْ لُهَيْمٍ لَمَاثِرِ

وَأَسْمَعْنَا بِالصَّمْدِ جَمْعَ جَوَابِرٍ ‡ فَأَبْلِغْ بِرَهْطِ مِنْ بَلِيٍّ لَمْ يُحَاوِدِ

وقال امرأة من بني شيبان

هذا لبيان لابن المنذر ابن ماء السماء نولد بأرضها فأل محمد ابن حبيب بكاء المنذر فقال
ملكه فجمع جيشاً عظيماً من انتاه معدكم وفيهم حصن ابن حذيفة وذلك ان بني اسد أتوه فقالوا
انا الأزلاء الأسبظة بالشام وكانوا قوماً أولو اساعلى طلب المال فقال لهم حصن قبل الوا والله لنا
لكم ان امركم الا بما امر به قومي لا اوكد بذلك فخصوه فخرجوا به وخرج المنذر يسير بهم حتى اذا جن
الليل فبلغ امر الحرث بن ابي شمر اخبره بما فيه فعدا له ثمانين فتى من فتيان عامتهم فلما اتوه قالوا
قالوا لهم الثياب ثم ولوا سلم الى المنذر فلما فادوا عليه قالوا لو اخذنا فداءه لحدثنا نائله الحرث فمد على
ذلك الأناة وفداه الحرث بالذين لو سلموا قال لهم انما غرهم الملك بريائه فانكم وانوا كم فاذا جمعهم
الصبح فشنوا على من بليكم من وداء الناس فلما فادوا عليه المنذر ومعهم كسوة فلما رسل لهما الحرث
المجيد ما لهم والكسوة واجمعه جمال الفدية فقال حين راهم ما غنكم بنو بعلى من دون فكا
ذلك مما حمل الفدية وقال ارسل المنذر الى قوله الفدية والكذاب الذي جاءه من طاعة الحرث
فلم يشك انه جاء فانتشر الناس في السوق فجاءهم فجاء الحرث وكان اصحاب عرج وكان يظاهر
درعين وينقل سيفين بقال لاحدهما مخذم والآخر رسوب معه كتيبة الملهاء والشهباء فقيل
منعجيا وعلى مقدمته ابنه النعمان الحرث ثم على الناس لما انتهى اليهم وشل الغلام في ناحية
فبث من كان مع المنذر يوما له الليل وانتابا قال الاعرج اذ ذاك باعلى كتيبة ثم راحت الملها
حين غابت الشمس وجاءت الشهباء وقد جعل المنذر على ميمنته عمرو ابن مسعود الشيباني
وعلى ميسرته قيس ابن عامر من قرية من اول الليل فمر به المنذر فقال كريم صادف مصرعه فقال
قيس ابن عامر من آخر الليل وثبت المنذر يقال بمن معه نبيذا هو يذم الناس اذ مر في صوته
رجل من بني حنيفة يقال له عمرو ابن مثر ضلعة تحت ابطه فقتله واصبح الناس يؤخذون من كل فاج
واصيب من بني اسد بشر كفي واخذ من بني تميم تسعون رجلا اسوا هذا اليوم شاهدا ثم
العرب ثم ان عمرو ابن هند وهو ابن المنذر غزا الشام فرجع فيهم فقالت ابنة هذا

الشعر وتشير

فقالوا اجل انكم قتلتنا ✦ كذاك الروح يكلف الكريم

السيف

بعين اباغ فاصمنا المنايا ✦ فكان فيها خيرا لنفسيم

وقال عدي ابن مالك العقيلي

اعاذل من للبيعلات على الدين ✦ واصبا في ليل يبيتون للذول

اعاذل ما للمكثر يمكث لذة ✦ ولا مخلل يعجز بمخلل

اعاذل ما وجدت على لصين ✦ ولا الصابرات اعطينه بجميل

كلفت والعداة لم تر ليلة ✦ ولم تنج الضاة من ذئبل

ولم تخلبنا بيبلة بلقع ✦ ولم تزم جوذ الليل حيث يميل

وقال ابو المجناء العبسي

اضحت حيادا ابن نعظم منهم ✦ في الامر بين بلامين ولا ثمين

ودعتهم فتلوا عنك اذ دعوا ✦ وما ودنك غير الصمم والخزي

وقال آخر

لنعم الفتى اضحى لكتاف مايل ✦ غداة الوغا اكل الاديم بنيه التمر

لعمري لقد اردى بني خير مرزح ✦ ولا مغلق باب الممادة بالعذر

سابكيك لا مستبقيا لك عبرة ✦ ولا طاليا بالصبر عافية الصبر

وقال خلف ابن خليفة

اغاشبة تبغي ان تنمت خاليا ✦ وقد صحك الموتور وهو حزين

وبالدبر اسجاذ وكم من مخلة ✦ دوين المصلى بالنقيع شجون

دعوها امنا لها ان انينها ✦ قرينك اسجانا وهن سكون

كذا فجرانا لم يعج لك امرنا ✦ ولم يانينا عما لديك يقين

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لكل أناس مقبر بفنائهم ✣ فهم يقصدون والقبور تزيد

وما إن يزال رسم دارٍ يزيده تقفت ✣ وبيت لبيت بالفناء جديد

فهم جيرة الأحياء أما جوارهم ✣ فإن وأما اللذين بعيد

فهم محلهم

قال الأصمعي مر دئب ببعض مقابر البصرة فإذا بعجوز بين قبرين تبكي وتقول

أدؤبا اعتاد القبور ولا ترى ✣ سوى رسم أعجاز عليه شهود

كوالف أمثال ضواس أعظم ✣ بأبين دبا في جهنم جدب

كل أناس دائل مرتو بعده

مقيمات بالبيداء لا يبرحانها ✣ ولا يسئمان الزكب أين يريد

تظل جاري الآل أدماهما ✣ قريبين منتى والمزار بعيد

هامتركا عيني لا ماء فيهما ✣ وشكا سواد الطرف فهو عميد

ظلت تشد لك الله من كان صاحبا القبرين منك فإنك إحداهما بطل والآخر أخي ظلت أيها

كان أثر عندك وأحب إليك فإنه سجاح الله ما علمت أنه

الأخ مفقود والزرع موجود

لا يبعد الله إخوانا تذهبوا ✣ وقال آخر أفناهم حدثان الدهر والأبد

مدة هم كل يوم من فقيدتنا ✣ ولا يؤوب لنا منهم أحد

وقال العطوي الطبيبي

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني ✣ أرى الأرض تبقي الأنيق وتفقد

الطائي

أخاه حي أو غير الحمام أما بكم ✣ عتب ولكن ما على الدهر معتب

وقال ابو ذؤاب ابن سهمة الهذلي

قال ابو عبيدة مات لابي ذؤاب ابن اشتق عليه جزعا وكان يأتي قبره صباح كل يوم فيقول ان ثبت عليك حتى امسى هل ابت اليوم مرجع يأتيه مساء فيقول ان ثبت عليك حتى امسي هل ابت غاد سوى فتحول ثم تحول ثم تحول ثم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد عذر ثم انشأ يقول

هل أنت ابن ليلى إن نظرتك راجع ✣ مع الركب أو غاد غداة أزيمع

وهل عند رسم دارس من معرف ✣ وهل عند رسم دارس من معرج

فلو كان للبث اهتداء لما أتى ✣ سهوب الحمى يبتاد يبتدئ بلقع

عن الدهر فاسفح إذ غير معتب ✣ وفي غير من قد رابه الدهر فاجزع

وقال آخر في اخ له مات بعد اخ

كأني وصنوي خليلي لم نقل ✣ لواحد نأى أو ليلة أو وعد

فلو أنها إحدى يدي دون بينها ✣ ولكن يدي بانت على أثرها يدي

فأصبحت لا أسعى على أثرها لما ✣ فذهبي الآن من وجد على هالك قدي

وقال آخر

قال ابن الكلبي كان رجل من بني تميم ذا مال في الجاهلية كثير المال وكان قد منع الولد برهة ثم ولد له ابن فجن به وهو صبي وخبر فيما هو طين بالبيت الصنمي على عاتقه وكان الصبي جميلا وضيئا أدا ابصر شيئا عجوزا من اذى السواك طالت لبته فجعل يقعد فيضحك بقعدته ويحثو من هضبة خلفاء الحضيض على رأسه فضم ابوه ذلك فكان لا يفارقه طرفة عين فبينا هو يوما على ناقة له في فلاة جيل إذ مالت الناقة من الطريق فوثب الغلام على صخرة وتحت رجله عود من أعصان الشجر

ثم لج به العود فسقط عن الصخرة الى الحضيض فمات ذكر ابو عبيدة ان قصته عظيمة فيما ذكر اثره

وقال هذه الابيات

هوى ابني من علا شرف ÷ يهول عقابه صعده
ذرى جبل

هوى من رأس مرقبة ÷ فزلك رجله ويده
شاهقة فدقت

فلا أم فتبكيه ÷ ولا اخت فتعتده
تبكيه

هوى عن صخرة صلد ÷ فتتت تحتها كبده

ألم على تبكيه ÷ والمسه فلا اجده
تبغيه

وكيف يلام محزون ÷ كبير فاتر ولده

وقال آخر

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا ÷ أجاب البكا طوعا وقام مع الصبر

فان يطلع نبك الزمان فانه ÷ سيطبع عليك الحزن ما ان تفارقه

ذكر ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاسف على جاريته جنان يوما قال ان الدنيا لم تصف يوما لاحد قط فاذا اطويت يومي هذا كما طويت عني الاخبار وددت انني ميت ما اطولت ثم ملا عينيه بكاء فقال سقيني وغنيني وخلوا ذا الطبيب عني فما اطلت جابر جبرة وان فوتها فاتها فغصت بها فماتت فمرج يزيد مرجا اذهل ومنع من دفنها حتى ارادوا حملها فجعلت تناجي مرارا على الاعناق فقالوا ان هذا عيب لا يقال وانما هذه جيفة فادفنوها فدفنوها وقال لما حملوها ثم فعلوا على قبرها شعرا ابن ابي عيينة وقال

كنا التوأمين لمقلتي ÷ فبكاك تكلؤني وتسهرني
من شاء بعدك فليمت ÷ فعليك كنت أحاذر

فلما انصرفوا عنها نبح كلب فقال اذا ما دعوت الصبر الينا فنبعها خمس عشرة ليلة ودمات

وقال التابعة الذبياني يرثي اخاه لامه وكان خرج في بعض ابل له فعطب عطشا

لا يبعدن الناس ما بكرت به ÷ من كل ذي نسب وذي حسب
وما يموتون من اهوال من مال

بعد ابن خاتكة الثاوي على ابوا ÷ امسى بلكة لا عم ولا خال
أمسى

سهل الخليقة شثاء اندية ÷ الا ذوارث الا ما انقال
سهل

حسب لعلياء ناء لا دنى سبب ÷ هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال مويلك المزوم يرثي امرأته

امر على الجنات الذي هدمت ÷ ام العلاء فعيها لو تسمع
هل

الا ملكي بكت حدة فروعة ÷ بلا مبرئ يسقام فينفزع

صلى عليك الله من مفقودة ÷ اذ لا يلاؤمك المكان البلقع

فلقد مركت صغيرة مرجوة ÷ لم تعد اذ اجزع عليك فتجزع

فلقد ثنا بل ان ابلك جرة ÷ فنبت ينوء لها ويقصع
طلوع ينهض

واذا سمعت انينها في ليلها ÷ طفقت عليك شؤون عيني تدمع
تنهد لها

وقال خفاف بن اخيف الكناني

قال ابو عبيدة هي لحسان بن ثابت قال وكان بعده وهو فارس العرب غير بل فهم ابن سكامة بن نرسل بن غنم بن مالك بن كنانة بعمر على قبره ولا يعرف في الجاهلية قبر كان يعمر عليه غيره كان

لا يرتهم احدا الا عمد على الاحسا ابن ثابت مرتهنه ومسافة بعيدة فانتاء يصول بمدحه وبعد ذلك من ترك
العضو قال ابو عبيدة بايس كان من خبر ربيعة ابن مكدم ان بني فراس كانوا اساءوا من بني سليم فوجد
ثم ان ربيعة خطب الى امه فزوجه مرجع فخرج بامة وباخذين لها يزودها الى امه ويجمع اليها
اهلها فاتاهم فبنى بامرأته ثم دخل بها منصرفا الى قومه فكان نفر من بني سليم تزوجوا فلحقوا بربيعة بكل رجل
من اصحابه فلما راى ذلك ربيعة قال لاصحابه النجاء فانه ليس لكم ان يكون هذا عليكم اسرع علينا
وعليكم فصمد الطريق وهو يعدو كان الكلب يلحقه غزال او صفان فان لم اوافكن في هذه الثنية
فقد هبطن بلادا دونكن ثم ذكر في رسم ذاهبا نحو الرجيع قال فاتاه بنو هذيل فاتبعه ابو خراش
وناداه احدهم ابن منازل نفرة الفتى وصاحبه اخذ ام عمرو فساءه ذلك فناداه حتى بلغ ان
دم انثاه فلما سمع ذلك انصرف اليهم من وجهه وهو يقول ام عمرو ذعمت الفؤ

ام عمرو ذعمت انك فرني ✣ لا ملعنن طعنة واعنقوا

وانزع الرمح سنانه لتق

ثم نوجه نحو بني سليم وهم يقصدون الاثر ولا يرونه فراى لهم من بين الشجر فلما راوه صلدا
له وظنوا ان الظعن امامه وكان ادمى للناس فجعل اياثلهم ويرميهم حتى قتل منهم وجرح وعقر فاما
شغلهم بذلك نظر هو فرشه فاذا الطعاين قد احتملوا وذهبوا فلما راى العقر عطف عليهم فلما رأوه
ذلك دابر حتى قتلهم ثم لحق بالكديد فوسمه واتى الى الكديد عند الاصيل فحسن الموضع بين
قتل منهم فاقتطعوا عليه فجعل يحمل عليهم بالرمح مرة وبالسيف اخرى فاصيب منهم فحمل عليه نبيشة ابن
حبيب فطعنه فانثنى فخرج ربيعة يركض متعاما الرجل حتى لحق متعاما عند راس ثنية غزال فقال
له اسقني فقال يا بقي ان سقيتك مت مكانك اخذ ابا العوض فاصبر لعلنا ننجو فجعلت تعصه
بجوادها وهو يقول شد حتى على العصب ام سياد ✣ قد ذبت عادسا كالزياد ذامه يقذف بالزبد
فشد عليه ثم قال قاتلهم الله على راس الثنية واخذ ذلك الثنية فطالما خنه بني ثعلبة
ابن مالك مرة وراس اتباعا كذلك من بين مقتول وبين مالك ما اشتفاء الحرب لا ذلك يا ربيعة
فانك لا تخرجن موت ابن مالك ثم وقف ربيعة على فرسه فلما رأوا جمال امره انكفا عليه وحده واجم
عنه المسلمون لا يرونه الا حيا فلما طال ذلك عليهم دعا ابن عادية فرسه فسبقهم فحاسبه فقتله
عنها سيفا فوثب فاخذ اسلبه وفاتهم الطلب فلم يعلم فادركه الخيل حتى لحقه بعد وهو غير مرود
الظاعين اوعن بني فراس فاخبرهم الخبر فركب في اثاره ابن ظفر وكان ربيعة فرسان بني ثعلبة

ربيعة فرسان حتى انتهوا الى ربيعة على راس الثنية فوجدوه منيا فسلبوا فتركوه على الرد وجرحوا
ذا لب العوض فلم يلبثوا ان افاق فجعل الى ربيعة فاذفوه على راس الثنية وجعلوا عليه ادماس حتى
سود وجعلوا يسطرون بيضاء مثل عجز البرذون وكان لا يمر عليه احد من العرب الا عقر على قبره
اول من نزل العقر عليه رجل من اهل ينبع من بني لهب كذبن مالك الذهبي وهو يومئذ شيخ كبير
لا عقب له وقال ابو عبيدة ويقال الشعر يقال بل هو لعمرو ابن شقيق الذهبي ويقال بل هو لحفص بن
الاحنف بن قيس الذهبي ذكر ذلك ابو حسان ابن ثابت واعتمد في شعره والله اعلم

لا تبعدن ربيعة ابن مكدم ✣ وسقى الغوادي قبره بذنوب

تغرك تلوصي من جعادة حرة ✣ بنيت على طول البدين وهوب

لا تغربي بانا فان منه فاته ✣ شراب حمر سعد لحدوب

لولا الفتاة بعلتكن بمهمه ✣ لتركتها جحرا على العرقوب

نعم الفتى والله احرز سلبه ✣ يوم اللقاء نبيشة ابن حبيب

لاذت ذؤبان بني علي انهم ✣ لم يجشموا غرر الكريه الذؤب

وقال آخر

اما ترى لا نزاد الا صبابة ✣ عليك لا نزداد الا تنابا

اما ترى كوكبا قد طال فضل سبيب ✣ قد نيك مسرورا بنيب ومالبا

وقد كنت ارجو ان املاك جفنة ✣ تطال فضاء ثعلبة دون حاجبا

الا ليت من شاء بعلك انما ✣ عليك عين الا فلا كان حالبا

وقال فاطمة بنت الاجم ابن ذؤابة امرأة عبيد

قالت فاطمة عليها السلام تمثلت بهذا الشعر لما قبض رسول الله

وقالت فاطمة بنت الاجدع بن دثار المخزاعية

يا عين بكي عند كل صباح ✣ جودي بدمع عزة العراح

قد كنت لي جبلا الوذ بظله ✣ فتركتني أصبحت يا ودحا

الضبي

فاليوم أخضع للذليل وأتقي ✣ منه وأدفع ظالمي بالراح

وإذا دعت قمرية سجعا لها ✣ بوما على فنن دعوت صباحي

وأغض من بصري إذا عظم الأنى ✣ فكأن حلف نواديه وسادي

وقالت ايضا وترثي الاسرة من

بالحرث

إخوتي لا أبعدوا أبدا ✣ ويلا وأهلا فقد بعدوا

دوتا

لو تسألهم عشيرتهم ✣ لأثناء العز أوكدوا

هان من بعض الزمان به ✣ أو هان من بعض الذي وجدوا

كل ما جئته إن أمروا ✣ وإذا دوا لحوض الذي وردوا

وقالت ام الملك ابن السلك ترثيه

قال ابو عبيدة كان من حديث السليك انه كان كثير الغارة على اهل اليمن وكان يوتعبد الملك ابن مروان لخثعم بن غنم بن عدي بلاد خثعم الى من وراءهم من اهل اليمن فيغير عليها فرقا فلما من غزوة له فاذا بيت من خثعم اهله خلوف فعدا مرة مشاة بغير فرسه الى ابن الحي فاخذ فضة هاشم اللحم المحبة فاعد قراح الماء فاخذ يشرب القوم فركب ابن ملك الخثعمي شبل ابن فدادة العنكي فلم يعلم السليك حتى طرقاه وانشأ يقول

من مبلغ حربا باية مقتول ✣ يا رب لهب قد حويت عنكو

ورب قرن قد تركت مجدلا ✣ ورب دیم قد نكحت عطبول

ورب عان قد فككت بكبول ✣ ورب واد قد قطعت مشبول

فشد عليه فقتله وقال عبد الملك ابن مروان لله لا قتلن قاتله او لاديتنه فقال انس والله

لا ادبه ابدا فالا وقال في ذلك

الجو وقتلى سليكا ثم اعقله ✣ كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت لله اذ نيكت حليلته ✣ واذ يشد على رجعانها الثفر

في ابيات فقال ثم السليك لهذا الابيا

طاف يبغي جوة من هلا إنه هلك ✣ ليت شعري منه أي حيه قتلك

أم بيض لم تطعم علك حنظلك ✣ كل شيء فانيا بين تلعة اجلك

لادسيد

والمنايا رصد للفتى حين سلك ✣ أي شيء حين لاقى لم يبلك

قال ما قلت غير عبد إلا ملك ✣ ساء ظنا بالمنايا إذ لم يجبك سلك

إن أمرا قاد ما من جوابي سنلك ✣ ليت شعري قبل مهلك لهنا ما بدلك

وقال العجير بن عبد الله السلولي

تركنا آل الاضبان في ليلة الضبا ✣ بمرة ورد كل خصم يجادله

الجعفاء

تركناهم فتى فلكين الجوع انتر ✣ إذا ما فتى في أهل القوم قاتله

فتى قد مد السيف لا متضائل ✣ ولا ذهل لما نابه وما جاءله

متضائل

إذا جئتَ عندكَ لم تجدْ دونَ الخلودِ مذهبا ✣ وكذا بطولِ الدهرِ إن شيئاً أراكَ سلبا

لم يتركِ الظلمَ والبغيَ ولم يرَ ظالماً ✣ وكلُّ الذي جمعتَ منه وهو مالُه

إذا نزلَ الأحياءُ يوماً كان غالبَهم ✣ على الحيِّ حتى يستقلَّ مراجلُه

وقال أبو الجهناء مولى بني أسد

أعاذلُ من يردِ الجهناءَ لم يزلْ ✣ كئيباً ويزهدْ بعدَه في العواذلِ

لجهنا

جبيلاً إلى الفيفاءِ منه بمنزلِ ✣ إذا شاءَ أصحابَ الربا بالحفائرِ

حبيب

بظامٍ أناسٍ كلَّ يومٍ تملُّهم ✣ وتصدعُ عنهم غاديا بالقوافلِ

وجوبُ مأجوبٍ بنى فسحةً ✣ ولا يكثفُ الغيثان عن النجادِ

بعيدُ الرضا لا يبتغي ودَّ مدبرٍ ✣ ولا يبتدي للضغنِ المغارِ

الملك لا الطالب

وكنتُ إذا ما جئتُ كي أجتنيه ✣ يخفضُ جاشي منه أمرٌ مرغبُ

وقال آخر يرثي محمد ابن يزيد

إذا امرؤٌ أثنى بآلاءِ مذهبِ ✣ فلا بعدَ اللهُ الوليدَ بنَ أدهما

فما كانَ مقراماً إذا الغيرُ سنَّه ✣ ولا كانَ منانا إذا هو أنعما

لعمرُكَ ما وادي الترابِ تعالُه ✣ ولكنَّما وادي ثناءٍ وأعظما

وقال أبو الشغب العبسي في خالد ابن عبد الله القسري وهو أسير في يد يوسف بن عمر الثقفي

كان

كان هشام بن عبد الملك قد نقم على خالد امورا منها اعتقاده الضياع مما احتاد من اموال بدل له حتى قد بلغ غلته لثلثمائة الف فكتب اليه هشام يكذبه ويوعده فقال لرسوله ايها الامير عني هذه الضياع فانك لا تاخذها وان اخذتها او بعضها جبرك بحر يبابر فقال له ويحك ما اعطى شيئا قط ابدا ثم اتوانا نعطيك مما اصبناه جنبك ما بقي بهذه الضياع فاعرض عليه ملا خالد ولا ذا لموضع فقال له فوجموا وبعضهم يقول لبعض استعد للشر والبلاء فقال ابو الشغب

أما لي فلا هيجتُ حرباً كريهةً ✣ ولا قمتُ في عونٍ فتقضي

فإن بقيَ موانٍ فذا لي ولكمُ ✣ فإن كنتُ لم أشعرْ بذلك أشعرِ

فعيشٌ سلكا أو موتُ كرٍّ كما فإن تميلُ ✣ وسيفُك منه مودٍ بكفِّك نعذلُه

فاصرفْ ظنين الدرهمِ ومنها ان خالداً يقول لابنه يزيد انت بلد ابن هشام ولك الفخر على الناس بملك لا يفخر مثلها احد سكرتَ وجدتَ ولم يملك ذلك احد في سالف بكر ولا العرب ومنها ان خالداً كان اذا ذكر هشاماً قال فلا ابن العمّاء وفعل ابن العمّاء وكانت اللجاة هشام تحتي ومنها انه كتب لهشام كتاباً عاتبه فكتب اليه هشام وابن ام خالد بلغني انك تقول ما لي العراق لا يرتفع فيها ابن القسّاء كيف يكون امراء العراق لك شرفا من بجيلة الذليلة اما والله انّ لاظن ان اول من يأتيك حطمٌ من قريش ليشدّ يديك الى عنقك ومنها انه بلغه لابنه كيف انت اذا احتاج اليك بنو امير المؤمنين فبلغ هشاماً ذلك فظهر الغضب في وجهه وكتب على عزله فكتب هشام الى يوسف بن عمر يحثّه ان سرّه العراق فهذه اليك وهذا ابن الثقفية وعمّاله فاشفِ فيهم فساد يوسف من يومه واستخلف على اليمن ابنه الصلت حتى قدم الكوفة فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين اعرني باخذ خالد ابن النصرانية وان اشفيهم منهم وسأفعل والله يا اهل العراق لاقتلن منا نفيكم بالسيف ومنا نكم بالعذاب وفناكم ثم نزل فصعد الى دار الخضراء وهو بواسط فحبسه ثم شخص يوسف الى الحيرة فلم يزل محبوساً بالحيرة فلم ثمانية عشر شهراً مع اخيه اسماعيل ابن عبد الله وابنه يزيد خالد وابن اخيه المنذر ابن اسد ابن عبد الله ثم كتب هشام باموره بتخليته سبيله ولم احبس خالد لم يتعره احد بيد ولا لسان على كثرة معروفه وعطاياه الا ابو الشغب العبسي فهذه الابيات

أما لي فلا هيجتُ حرباً كريهةً ✣ ولا قمتُ في عونٍ فتقضي

فإن بقيَ موانٍ فذا لي ولكمُ ✣ فإن كنتُ لم أشعرْ بذلك أشعرِ

فعيشٌ سلكا أو موتُ كرٍّ كما فإن تميلُ ✣ وسيفُك منه مودٍ بكفِّك نعذلُه

فاصرفْ ظنين الدرهمِ ومنها ان خالداً يقول لابنه يزيد انت بلد ابن هشام ولك الفخر على الناس بملك لا يفخر مثلها احد سكرتَ وجدتَ ولم يملك ذلك احد في سالف بكر ولا العرب ومنها ان خالداً كان اذا ذكر هشاماً قال فلا ابن العمّاء وفعل ابن العمّاء وكانت اللجاة هشام تحتي ومنها انه كتب لهشام كتاباً عاتبه فكتب اليه هشام وابن ام خالد بلغني انك تقول ما لي العراق لا يرتفع فيها ابن القسّاء كيف يكون امراء العراق لك شرفا من بجيلة الذليلة اما والله انّ لاظن ان اول من يأتيك حطمٌ من قريش ليشدّ يديك الى عنقك ومنها انه بلغه لابنه كيف انت اذا احتاج اليك بنو امير المؤمنين فبلغ هشاماً ذلك فظهر الغضب في وجهه وكتب على عزله فكتب هشام الى يوسف بن عمر يحثّه ان سرّه العراق فهذه اليك وهذا ابن الثقفية وعمّاله فاشفِ فيهم فساد يوسف من يومه واستخلف على اليمن ابنه الصلت حتى قدم الكوفة فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين اعرني باخذ خالد ابن النصرانية وان اشفيهم منهم وسأفعل والله يا اهل العراق لاقتلن منا نفيكم بالسيف ومنا نكم بالعذاب وفناكم ثم نزل فصعد الى دار الخضراء وهو بواسط فحبسه ثم شخص يوسف الى الحيرة فلم يزل محبوساً بالحيرة فلم ثمانية عشر شهراً مع اخيه اسماعيل ابن عبد الله وابنه يزيد خالد وابن اخيه المنذر ابن اسد ابن عبد الله ثم كتب هشام باموره بتخليته سبيله ولم احبس خالد لم يتعره احد بيد ولا لسان على كثرة معروفه وعطاياه الا ابو الشغب العبسي فهذه الابيات

ألا إن خير الناس حيا ومالكا ✣ أسيد تغلب عندهم في السلاسل

لعمري لقد عمر تم البيت خالدا ✣ وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لئن أعمرتم

فإن تسجنوا الفرزدق لا تسجنوا معه ✣ ولا تسجنوا معه في القبائل

وقال آخر

سقيا ورعيا ولو فينا وغفرة ✣ للذاكيات علينا يوم نرتحل

يبكي علينا ولا نبكي على أحد ✣ نحن أغلظ أكبادا من الإبل

نحن

وقال مهلهل ابن ربيعة يرثي أباه كليبا

قد ذكرت مقتل كليب في حرب البسوس في أول الكتاب. كليب لقب له واسم وائل ابن ربيعة وكان سيد ربيعة وبلغ من عزه أنه كان إذا مر بروضة أعجبته أو بغدير كنع كليبا أتم. ومعنى هناك فكان منادي حوائجه يحمي لا بأس وكان يضرب به المثل فيقال أعز من كليب وائل وكان يحمي الكلاء ويجير الصيد فيقول صيد كذا وكذا ذنحوادي فلا يصاد ولا يضيق أحد في مجله ولا يجير أحد ذمته ولا توقد في باده نار غير ناره فهو قول مهلهل

ثبت أن الثأر بعدك أوقدا ✣ واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا في أمر كل عظيمة ✣ لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من مات فيكم ✣ فتى كان ذيالا للوا كل واقر

يلوذ به الجاني مخافة ما جنى ✣ كما لاذ ذيال العصا بالثعلب

ثم

وثالث بلدة ماتت بها ما فوق ظهرها أيضا أمرح

ولو بأبي دعوى أم سعد ✣ إلى أمي ومن بعشير ما جي

ولكن قل لمن بان ودعني ✣ ومن قد زار غلوة الرتاج

ومن لم يؤذه ألم براسي ✣ وما الذبيان إلا بالنتاج

وقال أم الصريح الكندية ترثي ابنيها

هوت أمهم ماذا يهم يوم مورخا ✣ يحبان أن من أسباب مجرة موطا

أبوا أن يقروا والمنايا تخوفهم ✣ ولم يرهقوا من خشية الموت سلما

ولو أنهم فروا الكانوا أعزة ✣ ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وقال المحسن ابن مطير الأسدي يرثي معن ابن زائدة

قال المأمون يوما لعبد الله ابن طاهر من أشعر الناس في هذا فخر بني هاشم قال أمير المؤمنين أعزك الله بعد من قال يا عبد الله أشعرهم الذي يقول في معن ابن زائدة مرثيته ، يا قبر معن أنت أول حفرة ، الأبيات فقال المحسن بن مطير واسم المحدث بن أعرابي كوفي نزل ذا البر

لما علا معن فقولا لقبره ✣ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معنا أنت أول حفرة ✣ من الأرض خطت للمكارم مضجعا

وما قبر معن كيف واراك جوده ✣ وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلا فقد سعنا بالجود والجود تبتغي ✣ ولو كان حيا منك حق لصلنا

فتى مثل في معروفه بعد موته ✣ كما كان بعد السيل عراه مرتعا

ولما مضى عن منتهى الجود والعلى ✣ وأصبح عرين المكارم أجدعا

وقال آخر

لماذا احتمال وتبوة ابن بمالك ✣ من دمع باكية عليك بباك

ذهب الذي كانت معلقة به ✣ حدق العناء وانقض الهلاك

وقال شبيب ابن عمرو التيمي في محمد ابن منصور بن زياد

انعى فتى الجود إلى الجود ✣ ما مثل من انعى بموجود

انعى فتى مس الثرى بعده ✣ بقية الماء من العود

وقال عبد الله ابن الزبير الاسدي

دعا لحدثان نوبة الحرب ✣ بمثل ابن سعد ثم لم يك سؤودا

فرد شعور هن السود بيضا ✣ ورد عهده ذهن البيض سودا

فإنك لو سمعت بكاء هند ✣ ورملة إذ تسكان اتحدد ا

سمعت بكاء معول حزين ✣ أبان الدهر واحدها الفقيدا

وقال سلم ابن الوليد ابن الاصفر في ابن عم له

هو الجد يأس كيف يجتمعان ✣ مثيلوها في القلب مختلفان

غدر

غلت والقنى أو لا بإياس وليتا ✣ لأمنع إذ لم يعتبك دان

فلا وجد حتى ترفضا لعين ما ✣ ولا عرفت الأحشاء للخفقان

وقال شبيب في يزيد ابن مزيد

تبين حلوان استقر ضريحه ✣ خطار نقاس عودته الأخطار

أبقى الزمان على ربيعة بعده ✣ مرنا كما الإهو ليس يعادُ

نقصت بك الأملاس نقصان قوة ✣ واستوجعت ترعاتها الأنصار

فاذهب كما ذهبت غواد مزنة ✣ أنى عليها النهل والأوعاد

سلكت بك العرب السبيل إلى العلى ✣ حتى إذا سبق الردى بك جاد

وقال ابو حنش الحلال في يعقوب ابن داود

كان يعقوب وزير المهدي وحسن المكانة عنده وكان زيدي المذهب فلما قتل المهدي اليه الخلافة ارسل اليه الزيدية فدعاهم من كل وجه فلما استوت الخلافة له في الشرق والغرب قال

يقول بشار

بني أمية هبوا طال نومكم ✣ إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالطلبوا ✣ خليفة الله بين الزق والعود

فعدا مولى المهدي فوثب عليه فغضب عليه المهدي لما فعل وامر بضربه الاسواط وانبك لما بلغ المهدي ما صنع وقتل قبل ان الشرق والغرب في يد يعقوب واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثبوا في يوم واحد فيأخذ الذي يملا عيني ابن الفضل فكان ذلك مما ملا قلب المهدي عليه ومنها انه ذكر عن بعض ندمائه انه قال ليعقوب يوما فبينما بين يديه اذ قال يا امير المؤمنين قد عرفت خطر ابي مسلم وما يتولى الدولة

دجلة يجمع امرها فلم ازل ادأدحتى صبت جلابها على قال قال ومن هو قال ابن عمك اسحق بن الفضل
فراى يعقوب غيبه فيهضوض مزج واتبعه المهدي كطرفه ثم قال قتلني الله ان لم اقتلك
فرفع راسه الى فقال اكم على قد بلك لم يزل مواليه يحرصونه عليه حتى عزم على اذا الذئب الغنم عدم
يعقوب فعجز في الطلب فرجع المهدي فاتخذ له نبيذ مر فقال يعقوب قد ليث فيها فكنت كذلك مدة لا اشرب
غدرها واسبت يصحو بي وكان يلقاني كل يوم ثلثة ارطال وكونت اخذن باوفاق الصاوة
فاصلي الجهد لا ادري اهي الغداة ام لا قال قلت لكذا اذ دعي بي فصوبي الحبيب لا اعلم ان مجد
قام اعداد قبيل سلم على امير المؤمنين فسلمت وقال اتى امير المؤمنين ان قد المهدي قال دم قلت
المهدي قلت الهادي قال دم الله الهادي قلت قال الرشيد قال انعم قلت ما اشك في ونوى امير المؤمنين
على خبر حتى قال اجل كل ذلك قد عرفته فسل حاجتك قال قلت المقام بمكة قال فضل ذلك قال
غير ذلك قال قلت بلى في مستمع لشيء ولا بالقرب قال فرسلا قال فخرجت فكان وجهي الى مكة قال
فلم يطل بامره بمكة حتى مات فلما فضل المهدي على يعقوب وكان محسنا اليه عنده راى ابو نواس
ميل الناس عليه فقال الابيات وفيها البيت الاول

بكت الى لية بعد حبيبك منجرها ٭ وعليك تبكي الحطيئة فذ بكى

وقليل ليبكي الحزين مقى عبرة ٭ اذ لا اذال مواكيا فمن ادى

اصبحت لا حيا تحمد ولم تمت ٭ والله قضاء الله فيك المنتهى

يعقوب لا تبعد فجنبت الردى ٭ فلتبكين زمانك الاول الاوى

ولئن تعهلك البلاء بنشبه ٭ فلتبتهل ان الكريم ليبتلى

وادى وخلا بيهوك بعدنا ٭ اضيعهم من فاقد لكل الفتى

لو ان خيرك كان شرا كله ٭ عند الذين عدوا عليك لما علا

وقال صفية الباهلية

كنا كغصنين في نجوة نمتا ٭ حينا باحسن ما نامت ولد الشجر

حتى

حتى اذا اخضل بذ طالت فروعها ٭ وطاب فيئها واستظل الثمر

واستكر

اخنى على واحد ريب الزمان بنا ٭ يقول الزمان على شيء ولا يذر

يفتل يستكر

كنا كنجم لبيل يستنا قمر ٭ يجلو الدجى فهو من بهتا القمر

بهتها

وقال النبيح في مضود ابن زياد صاحب
ديوان الخراج

لهنيء عليك الهنء من خاب ٭ يكفيك جوادك حين يكبو

اما القبور فانهن اوان ٭ بجواد قبرك والذيادُ قعود

عمت فواضل فعمهم هلاكه ٭ فالناس فيه كلهم مأجود

ودت صنايعه اليه حياته ٭ فكانه من نشرها منشود

يثني عليك لسان من لم تولهِ ٭ خيرا لانك بالثناء جدير

فالناس ماتهم عليه واحد ٭ في كل دارٍ رنة ودفير

عجبا لاربع اذرعٍ في جمسة ٭ في جوفها جبل اشم كبير

ارفق على اجبل اشم كبير

وقال نهار ابن توسعة التشكري يرثي
اخاه عفبان

عفبان قد كنت اوى الى جناة ٭ حتى دنا منك الجدث الضيع

فلكنت شوس في المقام بادٍ ٭ فنظرت فصدك واستقام الخدع

فَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى الَّذِينَ بِعَزْمِهِمْ ÷ قَدْ كُنْتُ أَنْهَى مَا أَشَارُوا وَأَمْنَعُ
بعثتهم

فَلَيْتَ أَوَّلَ إِذْ أَشَلَّمْ مُسْلِمٌ ÷ أَدَبَ بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ

فَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مُرَّةٌ ÷ يَبْكِي عَلَيْكَ مُفَنَّعًا لَا تَسْمَعُ

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أَسْقَابُ الْخَلِيلِ عَبْرَةٌ فَأَسَالَهَا ÷ وَعَادَ احْتِمَامٌ لَيْلِهِ فَاطَالَهَا

أَلَا مَنْ دَاءِ قَوْمِي كَانَ دِطَالُهُمْ ÷ تَحَمُّلُ أَثْلِهَا غَاضِدٌ فَأَمَالَهَا

أُدَقِّقُ فَلَا طَاهَا وَأَسْوِي اجْمَاعَهَا ÷ وَأَعْلَمُ أَنْ لَا دَفْعَ عَمَّا نَالَهَا

دَعَا قَاتِلًا مِنْ أَمِّهَا طَالَ لَيْلُهُ ÷ يَزِيدُ ابْنُ عَمْرٍو أَمُّهَا فَاهْتَدَى لَهَا

وقال فاتك ابن دواحة التميمي

لِنَفْسِ أَصَابَ الْقَوْمُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ ÷ طِرَادُ النَّوَاهِي وَاسْتِبَاءُ الْقَوَارِحِ

وَمَا ذَا لَهَا مِنْ قَتْلِ أَرْدَاحِ بَاطِحٍ ÷ دَمٌ نَابِعٌ أَوْ حَاسِرٌ غَيْرُ رَاضِحِ

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى قَبْلَكَ مِنْ تَعَرُّضٍ ÷ دَوَاجِي دَمٍ مُهْرَاقَةٍ غَيْرِ نَاوِحِ

عَسَى حَيُّ مِنْ حَيٍّ بَعْدَهُمْ ÷ سَتُطْفِئُ غِلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَائِحِ

وقال سليمان ابن قتة العدوي يرثي المسيب واصحابه رضي الله عنهم

كان المسيب بن نجبة الفزاري الكوفي فقهاء عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وقال له الذين قدموا عليهم وخلعوا عبد الله وضبطوا بلادهم فان كانوا فعلوه فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم ليغروا

عليهم ظاهرا عمال يحيى بلادهم فاقدم عليهم الى قتال ولا امن عليك ان يغرك ويخذلك ويسلمك فيرتدوا اليك فيكونوا اشد الناس عليك فقال ان كنت طالبا هذا لا امحالة فانت الصيد فيما شاء حصون وبها لابيك شيعتهم اوفوه بلادهم اوسع وبيعته من عدة فلا يزالون يجيء الاصبهبذ من عندهم حتى نهى الى ذلك فسقط اليه قتل مسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر فلما بلغ الناس اذا اتاهم خبر تقلع قتل مسلم وصاحبيه وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الا يعجل فليخرج الى غير موعد ليس عليكم منا ذمام فاخذ الناس يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة وسار فلما التقى الجمعان قام بين الصفين على دابته فحلف انه ما جاء وانه معه من المدينة وسار فلما التقى الجمعان قام بين الصفين على دابته فحلف انه ما جاء وانه لم يجد عند هم خيرا فقال يا ايها الناس اذكركم هذه الدعوة التي دعوتكم الى ما دعوتني اليه في الارض فقال له قيس بن الاشعث ولا نقتل على حكم بني عمك فانه لن يصل اليك منهم مكروه فقال له من انت اخو اخيك او ابن عمه ليطلب بدمه انما انت رجل من اهل الكوفة فاكثر من دم مسلم ابن عقيل والله لا اراه عليهم بيبك اعطاه الذليل ولا اقر فرار العبيد ثم انام داخله وذعر خوفه وهم لا يحسبون كثرة واصحابه اثنان وثلثون فارسا وراجلون راجلا فكان يخرج فرسانهم فيدعون الى البراز فيقتلهم اصحاب الحسين حتى صاح بالناس عمرو ابن الحجاج ويلكم اتدرون من تقاتلون تقاتل اصحاب الحسين فوما مسلمين لا يبرز لهم منكم احد فانهم قليل وانما يقتلون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لفنيتموهم فاخذ ذلك خيل الحسين حملا يحمل على جانب الا اوهنته وكشفته الى ان حضرت صلوة الظهر فصلى بها الحسين رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وصلى بهم ثم مشى الى ذلك المقام ثم اقتتلوا بعدا الظهر حتى قتلوا ومعه الى الحسين رضي الله عنه وبه ثلثة عشر رجلا وثلثة وعشرون طعنة واربع وثلثون ضربة وقال سليمان اللهم العنهم لعدد عادا وثمود ومثل عليه كثير ابن عبد الله الشعبي ومهاجر ابن اوس عليهما اللعنة والعذاب فقتلاه

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ ÷ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتِ

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ÷ وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمٍ تَخَلَّتِ

أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ÷ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ أَضْحَوْا وَدِيعَةً ÷ لِآلِ زِيَادٍ ثُمَّ عَادُوا وَذِيَّتِ

وَإِنْ أَدْرَجَا ثُمَّ عَادُوا وَذِيَّةً

إذا تذكرت فيرجيناً فقبوها ‡ وقبلنا فبر إذا النعل زلت

وعندنا فطرة من دماثنا ‡ ستغلبها يوماً بما حبت ملت

وقال قتيلة بنت النضر بن الحرث العبدري

رثت بهذه الابيات اباها اسر رسول الله يوم بدر وقتله بالاثيل صبراً فقالت ابنة قتيلة وهي على الشرك تريثه وعرضت للتبع وهو يطوف بالبيت فاستوقفته وجذبت ردائه حتى انكشف منكبه واشتد هذه الابيات فرق لها وبكى قال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا صبراً وكان النضر احد ذوي الرسول الله وكان من جلة اذاه انه كان ليؤذي في الجاهلية النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر العرب ويقول يا بكم بالخيار عاد وثمود انا جئتكم بالحنان الاكاسرة والقياصرة بما يدلك الفدح فتؤمنوا وانتم بالذي جاء ان يكون نبياً لا يأتيه بقصص الامم السالفة فاتوه فاتبعوه بمثلها رسول ايضاً وفيه نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويكون كتاباً يعلم منصوب فيحدث هل يمكنها واذا سمع القرآن اعرض عنه واستهزأ بها

يا راكباً ان الاثيل مظنة ‡ من صبح خامسة وانت موفق

بلغ به ميتاً فان تحية ‡ ما ان تزال بها الركائب تخفق

باك

متى الي الكريمة عبرة مسفوحة ‡ جادت لها عيناك او هي تخنق

بدرت سوابقها

فلتسمعن النضر ان ناديته ‡ ان كان يسمع ميت ويطلق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ‡ لله ارحام هناك تشقق

محمد ولانت جد نجيبة ‡ من قومها والفحل فحل معرق

وانت حسنو

ما كان ضرك لو مننت وربما ‡ من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر

وقالت امرأة من كنده

لا يجهدِ الناسَ إلا أن سيدكم ✣ أسلمتموه ولو كنتم امتنعا

إنّي فتى لم تذق الشمسُ طالعةً ✣ يوماً أعفَّ ولا أعفى ولا أقعا

وقالت امرأة من بني أسد

خليليّ عوجا إنّها حاجةٌ لنا ✣ على نَيِّرَي أهضابِ سَفْحِ الرواعدِ

نُمِّمَ الفخرُ كلُّ الفخرِ كان بكِنْدَةٍ ✣ وبابنِ المُرَجَّى فَضْفَضٍ مُتَبَاعِدِ

إذا انتضلَ القومُ الأحاديثَ لم يكن ✣ عييّاً ولا كَلّاً على من يُعِدُّ
إذا ادفع ولا عنّاً ولا لعبا

وقال كعب ابن ذهبل

قال ابو بكر هذه الابيات قالها ابن دبلة من مزينة يقال لها جوى وهي على الاوس والخزرج وهم يقتلون وكانت مزينة حلفاء الاوس فدخل المزني مع حلفائه فاصيب فخبر قومه فاتاهم وهم في المقانب والمناجد ومحاماة الخصوم لدى المنافرة الاذى فقال لبيد قاتلنا وابن به ثابت بن ابيد ابن جوام ابو حسان الشاعر فقال له ما ارجك بالنار مزينة هذا المطرح فوالله انك ان قمت جوى فرمح جوى راسه اليه وهو يجود بنفسه فقال اعطني الله عهدا ليقتلن بك منكم خمسة وجلا ليس فيهم اسود ولا احمر فمات كلهم حتى اتت عمان ارض مزينة فمات الكلة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد انتهم فطلب بدم جوى فقال ثابت جاءت مزينة من عمان لتمنع غازي وهذا هلك القتلى فالتفوا بغات فقتلهم مزينة كل قتيل واسروا ثابتا ابن المنذر فقال معقر ابن عاقد مزينة الابعدنه الا بئيس اجم اسود نغضبت الانصاد لذلك وقالوا لا نفعل ذلك ابدا وابى معقر ان يحنث فقال ثابت لقومه اما اذا ابوا فخذوا الحاكم واعطوهم اياهم يعني البئيس وكانت مزينة لست بالنهوس فلما راوا انه لا بد من ذلك جاؤا ببئيس اسود اجم فاخذه معقر فوسق وكاطفه جمع الناس فذبحه وقتل ثابتا ثم انطلق مزينة حتى اذا دنوا من اوطانهم خرجت امراة معقر فعقرت فقالت وقالت فلا وليتا مرا طلبت شرى كيف صنعت فيه فانشاء يقول

هذا سالك وانت غير عليه ✣ وشفاء ذي الحق المسوّاع العيه

عن مشهدٍ يبغاث ذو لبّاته ✣ حمّاء كالبيض الفوائط والقنا

وعن اعتنائي في مشهدٍ متنافسٍ ✣ فيه الشجاعة للفتى تنشيه

باتم اسودها لبكاظ ✣ موقى فاتجمها ضحى

لقد وفى البئر جوى ✣ معاشر غير مطلول اخوها

فان تهلك جوى فان حربا ✣ كفيناك كان بعدك موفداها

وما سائلت ظعنك يوم قولي ✣ بأدماء وفي لك مشرفوها

ولو بلغ الفضل فعال قوم ✣ لتركك من سيوفهم منفوها

كانك كنت لعام يوم بزت ✣ مثابا ما سيلقى صاليوها

لتندمك والتندم لات حين ✣ اذا بلغ الحزابة بالغوها

سبعنا الخزرجية ثم هفان ✣ انان ذوي ادومنها ذودها

فما عزّ الاطباء بحي كعبٍ ✣ ولا الخمسون فقرطا لبوها

وقال آخر

هذا شعر روى لها تكذب بنت ذبيان بن عمرو ابن نفيل وكان الزبير تزوجها بعد عمرو فولدت له هذا وغيره قال ابو عبيدة لما قتل يوم الجمل جزع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال

٤٣٠٠

ودواه فنادى ابن الزبير ابن العوام فخرج الزبير اليه وعليه سلاحه فقال لعلي ما حملك ايها عبد على ما صنعت فقال طلب بدم عثمان فقال انت واصحابك اليثموه وانا التوبة من ذلك ان تضيدا اهل الدم من نفسك نشدتك بالذي انزل القرآن على محمد اما ذكر يوما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ستقاتلني وانت لي ظالم فقال اللهم نعم ولكني انسيته فما اذكرته فوالله لا انصرف حتى تنزل واد السباع على سبعة اميال من البصرة على ابن جرموز فقال له افرسك هذا على الصعيد لعلك اتشاء بعضهم فنزل واستلأم على فرسه ورفع صوته وقال

سائل الامور التي تخشى عواقبها ٭ لله انضل في الدنيا وفي الدين

نادى علي بام كنت اعرفه ٭ لا ينكر الحق الا كل مغبون

تعلم لكفيك من عار اباؤك ٭ فدون ما قلت منه اليوم يكفيني

فاخترط عادا على نادٍ موجهة ٭ ما لان يوم لها خلق من الطين

فقال ابن جرموز

لهفي على ابن صفية ٭ اضمرتها عليه نادا

فطعن فيها اصحابه ثم ولوا وتركوه فاسرجت حتى استقل يوما فمشى اليه بالسيف فضربه بيده ثم اجتز راسه واقبل الى امير المؤمنين وقال ابن صفية بالنادا

نعى النعاة الى الزبير بطلة تنعى ٭ فنعى اهل الحجاز واهل نجد

خفيف الحاذ ذنا ك الفيا ٭ ق وعبدا للصحابة غير عبد

وقال وفيه الحرجي من طي

اقول وقد الكفت ابيض ماجد ٭ كعين الاداك وجهه حين وجها

لعنا

٤٣٠٠

لسفاعيادا انهان لنا دبيا ٭ وفاعة طول الدهر الا نوهما

فاقسم لمجتمد من مهمة ٭ نؤذكر ايام الناس الا نجتمعا

ولا ملك مهلا وهو غضبان فلا ٭ من الغيظ وسط القوم الا لبثنا

وقال آخر

هذا لبعض الخطلة ابن عرادة اخي بني ربيع ابن الحرث ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن زيد مناة بن بعض الابيات عبد الله ابن ناشرة الحماسي قبل ابعضهم ثم بدى بعد فوله الا انفي وليس من الكتاب

اما كان فيهم فلوس ذو حفاظ ٭ يرى الموت في بعض المواطن اكرما

يكر كما كر الكليبي مهوة ٭ وما كر الا هبة ان يعبوا

مولد كاز الكليبي يعني مكرما الكليبي وكان من فرسان بجيلة ومن حمى ابن ناشرة وسبر معه

الا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ٭ ولا عرف الا مل فولى وادبرا

فتى مظلة ما زال دكابه ٭ تجود بمعروف وتنكر منكرا

لحى الله قوما اسلموك وجردوا ٭ عناجيج اعطاها بمينك خمرا

وقال آخر

هذا الابيات تروى لابي هفان عبد الله ابن احمد ابن حرب المهزمي من عبد القيس يرثي ابن ملك لخراجه ويقال انه كان بجيلة الفساد فاذا اقال لم يات بطائل

اضحى ابو القاسم الثاوي بملفعة ٭ ثفي الزبالج عليه من سوافيها

هبت وقد علمت لا هبوب بها ٭ وقد تكون حسوا لا ينباد بها

أسحمُ مِرْتَبٌ لِلْمَنَايَا دِهْمٌ بِالْمَغَارَةِ ‡ وَقَدْ كَوْنُ عَادَةُ الْحَشْرِ يَرْكَبُهَا

كَأَنَّ خُرَّاعَ مِلْءِ الْأَرْضِ مَا بَعُدَا ‡ قُفُولٌ مِنَ الْمَنَايَا لِمَنْ حَوَاشِيهَا

وقال

وقال عَبِيدُ ابن عَلْقَمَةَ المَرْثِيُّ

لَعَمْرُ الْمَنَايَا يَا حُبَيْشُ لَتَانِفَا ‡ مُحَلِّمَةً بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلِ

فَتًى كَانَ مَوْلَاهُ يُحَلِّلُ بَجْوَةً ‡ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ هَمٌّ كَأَنَّمَا ‡ يَصُولُ إِذَا اسْتَجْدَتْهُ بِصَهِيلِ

وقال سَلَامَةُ العَبْسِيُّ

أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمَقْبِلٍ ‡ مِنَ الْعَيْشِ أَوْ أَسْعَى عَلَى أَنْ أُؤَمَّلَا

وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْبِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ ‡ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرَا

سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ حَلَّتْ ‡ جَمَالُ النَّدِيِّ وَالْفِتْيَانُ السَّرَوَّرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ بِالسَّرِيرِ كَلَامُهُمْ ‡ جَمِيعًا وَمَعْرُوفٌ الْمَمِّ وَمُنْكَرُ

وقال الرَّبِيعُ ابن زِيَادٍ العَبْسِيُّ يرثي مالكَ ابن ذُهْلٍ

كان الربيع عند امرأته معاذة بنت بدر اخت مذعور فلما قتل بنو يربوع مالك بن ذهل رحل من عندهم ليلا وبعثوا خلفه فلحقوه فقال ما لهم وما لي فقالوا ما نريد بك شرا ونزل معهم فلم تحل لامرأته وكانت حبلى فولدت غلاما فسماه اللدّاء حتى بلغ ثأوه ثم رفع عقيرته

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أَغْمِضْ حَامِدِ ‡ مِنْ سَجْعِ الْقَطَاةِ الْجَلِيلِ الْهَدَارِ

مِنْ مِثْلِ ثُمَّ سُجِيَ الْفَتَاةُ حَوَارِ ‡ وَتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الْأَسْحَارِ

أَفَبَعْدَ مُقْتَلِ مَالِكِ ابْنِ زُهَيْرٍ ‡ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

ثُمَّ انْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِلَّذَّةِ النُّهَى ‡ إِلَّا الْمُنَى تُشْدَدُ بِالْأَكْوَارِ

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يُذَعْذَعُ عَقْدُهَا ‡ بِفِنَاءِ بَالْمُهَرَاتِ وَالْأَبْهَارِ

وَسَمَاءَ إِسْمَةَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ‡ مِثْلَ الْمَجَرَّةِ لَا تَرَى بِمَثَارِ

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ‡ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا مَذْبُوحَةً ‡ يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

فَلَئِنْ بَكَيْتُ بِعَبْرَةٍ وَرَنَّةٍ ‡ فَلَرُبَّ أَمْثَالِ لَهُ لَمْ تُبْكَرِ

يَغْوِينَ مَوْرِدَ أَوْجُهٍ عَنْ مَائِهَا ‡ عَفَّ الْكَرِيمُ إِبَائِهِ لِلْعَارِ

وقال كَعْبُ ابن زُهَيْرٍ

لَعَمْرِي لَقَدْ خَبَّأْتُ عَلَى الْبَغْيِ ‡ مَصَادِعَ بَيْنَ فَوْقَا لَسُلَّيَ

وَلَكِنَّنِي خَبَّأْتُ عَلَى الْبَغْيِ ‡ جَرِيرَةَ مُحْرِبٍ كُلِّ حَيِّ

مِنَ الْفِتْيَانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ ‡ وَأَمْلَدَ بَادِسٍ وَغَيٍّ

الَا لَقَفَ الْأَرَامِلَ وَالْيَتَامَى ‡ وَلَهْفَ النِّسَاءِ بَاتَ عَلَى أَبِيَّ

وقال آخر ويروى لابن لَهِيعَةَ أيضاً

في بعض الطوائف ابن لُهْمٍ أمناً لا في سمائه ÷ وصدقه من مضر يغزوه لا بل اسامره

غرّره منه نفس أن تلوم له السلامه ÷ فبهات عبداً لا أبا لك من دواه ذا نك بادّها

وقال قتيبة ابن سلمى ابن ربيعة ابن ذبيان

الضبي

ألا نادت أمامة باحتمالي ÷ لتحزنني فلا بك ما أبالي

فقلت لها ابالك اوافني ÷ فإنا ما أتيك فعن قتالي

وكيف تروعني مرة بأين ÷ خباء بعلوة أو دارس ذي طلال

وبعدا بي ربيعة عبد عمرو ÷ وسعدا بعد آل هلال

أصابتهم حميد ابن المنايا ÷ فدى عمي لصحبهم وخالي

أولئك لو جزعت لهم كفانوا ÷ أعز على من أهلي ومالي

وقال ابنه قراد

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل تَقُولَنَّ خَارِجٌ ÷ إذا جاوب الهام المسبح هامتي

ودلّيت في ذي داء ليفوز نزالها ÷ على كوكب بادٍ في نواها إفامتي

وقالوا ألا لا يبعدنّك اختيالُه ÷ وصولته إذ القوم نامت

وما البعد إلا أن تكون مغيباً ÷ عن الناس مني غير بعد وصولتي

وقال حرّاز ابن عمرو الضبي يرثي ذبيان الفوارس وغيره من بني عمته

كان من حديث ذبيان الفوارس على ما اخبر به ابو عبيدة انه غزا ابو سعد ابن ذبيان مناة والزنباع ثعلبة وعدي وغيرهما قال ودلّيهم يومئذ جميعاً ذبيان الفوارس فاغاروا على بكر وابل بالعراق عند جبل الامرين من ارض الحزن فقتلت بهم بكر قتلاً فظيعاً وافتلا شديداً فيما هم ثابت المسلبات عمرو وابو عمرو من بني يثربي الاوس ابن ثعلبة ذبيان الفوارس قال فنفرّوا له ثم دمياه فقتلاه ثم هزم اصحاب الفوارس بكر ابن وابل بعد قتله وقتلوا قاتل عمرو ابن همام من بني شيبان وبشر ابن ماوس وعمرو ابن همام

بكر على بكر ابن

تبكي على بكر شربت به ÷ سفهاً تبكيها على بكر

صفر

هلا على ذبيان الفوارس ÷ ذبيان لا اوهلا على عمرو

ابكي كما لو مات فيك بكيته ÷ وبكاؤكم لبذاله وكرامتي

وكنت لرغماً طيباً وعالماً ÷ وفوك وامّ قد هلكت فماتت

تبكين لا فاتت دموعك ÷ أو هلا على سلمى بنى نصر

خلوا على الدهر بعدهم ÷ فبعضه كالمنصوب للدهر

ان الرزية ما أولاك إذا ÷ هز المخالع المدح البسر

أهل الحلوم إذا الحلوم هفت ÷ والعزف في الأقوام والنكر

وقال ذو الجدين ابن الحرث بن خزاز الضبي

ألم تر أنى يوم فارقت موئزا ÷ أتلع ضيح الموك لو أنه فشل

وكانت علينا عرسه مذ كويته ÷ غداة غد ما ينبقا دبها الجمل

وكان حميدا ما بقينا بنينا ÷ تكل الذي لا قيت من بعده هلل

وقال عبد الله ابن عنمة الضبي

كان عبد الله ابن عنمة في بني شيبان فلما قتلت ضبة بسطاما خافت ان تقتل شيبان فزناه بهذا وقد ذكرت قتل بسطام مستقصى مستقصى من قبل باب المقاتل

ويوم شعيفة الحسنين لاقت ÷ بنو شيبان اجلا قصارا

لأم الأرض ويل ما اجنت ÷ بحيث اختر بالحسى السبيلا

تقسم مالنا وتدعوا ÷ أبا الصهباء اذ جشم الأصيلا

أجدك لن تراه ولن تراه
تخب به عذافرة ذمول

حفيدة رحلها بلل وسرج ÷ تعارضها بمثله ذو دلال

الا سيعاد أرمن لكفهر ÷ تضمر في جوانبه الخيول

تضمن

لك المرباع منها والصفايا ÷ وحكمك والنشيطة والفضول

أفانثه بنو زيد ابن عمرو ÷ ولا يوفي ببسطام قتيل

تخر على الأداة ولم يوسد ÷ كان جبينه سيف صقيل

فان يجزع عليه بنو أبيه ÷ فقد فجعوا وفاتهم جليل

وقال الهذيل ابن هبيرة التغلبي

قال ابو رياش كان جعيل ابن الهذيل ابن هبيرة اسر ابنا عاشرة التغلبيا يوم لهك فبعث بنو بغلاته الى ابن العزيزة التغلبي وهو عبد الله ابن هبيرة ابن سخر ابن فضل ليفك له ابنه فقصر عن ذلك ولم يقم به فذكره ولم يذمه وبعث اليه مالا ابن مسعود ابن سلمى ابن جندل بهذه الابيات فقذاه فيها ايضا بقول الهذيل المقول

نبيت الجرثومة نحفظها ÷ اليها مناخ الخائف المتاقل

الكخ في لابن العزيزة عرضه ÷ الى خالد من آل سلمى ابن جندل

فما ابتغى في مالك بعد دارم ÷ وما ابتغى في دارم بعد فضل

وما ابتغى في نهشل بعد جندل ÷ اذا ما دعى الداعي لأمر مجلل

وما ابتغى في جندل بعد خالد ÷ لطارق ليل او لخان مكبل

وقال اياس ابن الادبر الطائي

لما دأبت الصبح اقبل يهمه ‡ دعوت ابا اوس فان تكلما

وطاف فراش من لغ لك صالح ‡ وكان كتوم السر للخير فاعما
ناصح

تتابع فرداش ابن ليلى وغاره ‡ وكان السرور يوم ذاك مدمدما
حلف مدمما

هممت بان لا الحم الدهر بعدهم ‡ حياة فكان الصبر ابقى واكرما

وقال قيصل ابن النضر الجرمي

الا يا عين فاحفلي وابكي ‡ على قوم لريب الدهر كافي

وما للعين لا تبكي لحوط ‡ وذئب وابن عمهما ذو فافي

وعبد الله يا لهفي عليه ‡ وما يغني يزيد مناه خافي

وجدنا اهون الاموال هلكا ‡ وجدك ما اصبت له الا ثانيا

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

ذكيرة وابنا امير الهم والمنى ‡ وغيث الصدى منهم كلا غيث مطعم
وبالصدى

اولئك ذادوا اذ ظمئت الحشا ‡ اساءة على الاصلع والليل ذا رسن

بني جمل لو كان حيا اغاثني ‡ على خفق اكلا اذ الذين اراوس

وقال الفضل الضبي من بني شعر ابن كعب ابن نعيم ابن سعد

الا ذب من بعثا بني وذاتني ‡ تلسعه ابوه الذي يدعى اليه ويندب

على ادشلي من امر او لقيته ‡ تبعليها تحوا على النسل منجب

فما اخي لا بالسرفاح مودة ‡ واني لموتى يغتال منه الزهب
يشاد

اهول وقد امست بعيني عبرة ‡ اذى الارض تبغي والاخلاء تندب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم ‡ عتبت ولكن ما على الموت معتب

وقالت امرأة

قال ابو دواس الذي عندك ان هذه الابيات لمحمد ابن بشير احد بني لحاد جيئة وهم من عدوان ابن عمرو ابن قيس ابن غيلان يريد بها الشعبية ابن عبد الله ابن زمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد بن عبد العزى وهو ابو هند ام محمد وابراهيم ابني عبد الله ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام وكان زمعة ابن الاسود احد ذوادا الركب من قريش والاخوان ابن ابي عمرو الحارثي وهي وكان اذا سافر احدهما ذوده الشام لم يبع احدهما بزقه معه وكانوا يعيرون الركب وكل بن كان معهم فلما مات ابو عبيدة وكان يفضل على محمد ابن بشير دعاه عبد الله ابن حسن فقال ان هندا قد جزعت على ابيها فقل ابياتا تسلها عنه وتعزيها فقال قد قلت فقال قم فادخل عليها

فدخل عليها وهو معه فقال

اذا ما ابن ذاد الركب لم يبن بيته ‡ فما صفوه لم يعرب الفرش وابر

وقد علم الاقوام ان بناءه ‡ صوادق اذ يندبنه وفواعر

فقومي اشيمي عينك لن تري ‡ ابا مثله تنمى اليه المفاخر

وكنا اذا ما انشب الحرب ستيدها ‡ بزين كما زان اليدين الاساور

فما مضت ساعة حتى دخل عليها معاوية فقال لها عبيد الله يا عدوة الله ما دعاك لتعزيتها فتبيتها على البكاء فقال ويحك ان عزائي عن ابنتي ذاد الركب من يعزني انا عنه لا والله لا اعزي عنه ولكن امرا لجزع علم واحق على ذلك

الا فاقصري من دمع عينك ان تحي ‡ ابا مثله تنمى اليه المفاخر

وقد علم الاقوام ان بناءه ‡ صوادق اذ يندبنه وفواعر

وقال الفارعة ابن حزن

سقى جدثا وادى أريب ابن عسعس ✣ من العين غيث ليس بالمتعذل

ليث إذا اللحى بادن بعاعه ✣ تهمل سهل الأرض منه مسلم

ثمانين فتى كنا من الناس قبلهم ✣ به ينتمى منهم عميد نبادله

ليوم حفاظ أو لدفع كريهة ✣ إذا ننحى بالخرق المعضل ماثله

وذى ندوة ما الليث في أصل غابه ✣ بأشجع منه عند قرن يناذله

فبئست عليه الكف حتى تعيده ✣ وحتى بقى للحق أخشع كاهله

فمن كان يسعى فيه يعلم أنه ✣ سيلحوه بالموماة أو يتكونا بله

وقال الهذلي

أبى لا بعد والدين بخالد ✣ حمو من شيب المنون بعيد

أبى أن يضيع دهن قرارة ✣ ذلخ الجوانب قعضها ملتود

ظرب مكدوب كردن وداءه ✣ تمعنه وبنو أبيه شهود

أنفا محمدة وأنك ذابد ✣ إذ لا يكاد لخوفه يتذود

ولرب عان قد فككت مسائل ✣ أعطيته فعدا وأنت حميد

يثنى عليك وأنت أهل ثنائه ✣ ولذلك إنا بالثنا نتزيد

وقال

وقال عكرشة أبو الشعب العبسي يرثي ابنه شعبا

قد كان شعب لو أن الله يمنعه ✣ عز أثاد به في عزها مضر

فاذهب شعبا وقل قولا تسير به ✣ ليث الخفاة ثمال الثكل والكبر

بئس الحليفان طول الدهر أنتما

وقال آخر يرثي ابنه

لله در الفتى فيك عشيرة ✣ أما داعهم مثواك في القوم مردا

محاويد قوم لا تزاود بيتهم ✣ ومن زادهم في دارهم زاد هلكا

وقال لبيد العامري يرثي أخاه لأمه أربد بن قيس ابن مالك

جعفر

قال ابن عباس رضي الله عنه لما أوفد عامر بن الطفيل بأصحاب رسول الله صلعم يوم بئر معونة وقتلهم كانوا أربعة عشر رجلا فلم يفلت منهم غير رجل واحد فقيل لعامر أنك ان أنبأت محمدا بما صنعت فاضل عامر وأربد فقال لأربد وهما متوجهان الى المدينة انا لعلقا ان أنهاد فيمن هذا الرجل عزة اداه لا يأتيه أحد الا أمنه على ما أحدث وقد شغب على قومه وقادهم والله لأوطئن اسنته لمزجرن أهل الحجاز من أم تقبل بل بعضهم وليتبعنا من معه فلما قدما المدينة دخلا المسجد وباد عامر حتى وقف على رسول الله صلعم فقال انشد محمدا يا عامر فقال انا محمد فقال السلام عليك يا محمد فقال السلام عليك ما الله فقال أنجعل لا أمر لي من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكنه يجعل حيث يشاء قال افتجعلني على الوبر وأنت على المدر فما لا فال فما تجعل لي قال اعنة الخيل يقاتل عليها في سبيل الله فانك أمرؤ فارس فقال ليس ذلك أريد اليوم ثم قال لهم كلمة فقام رسول الله صلعم معه وكان اوصى لأربد اذا رأيتني أكلمه فاخترط فاضربه بالسيف فجعل يكلم النبي صلعم ويراجعه وخرج أربد ان اضربه فلما رأيت فلت السيف فاخترط من سيفه اوذر اعاتم احتبس عليه فلم يستطعه والتفت رسول الله صلعم فرأى ما يصنع أربد قال اللهم اكفنيهما فلما رأى عامر أربد لا يصنع شيئا أقصر عن رسول الله صلعم وخرج من عنده ثم قال لأربد ما منعك من الرجل وقد امكنك فقال الله لما سللت بعض سيفي بيني وبينه بيني وبينك فوالله ما هممت على سله فقال ابن عباس فلما قدم عامر بن عمرو على رسول الله صلعم قال ما والله لا عزنك

على الفا شعروا الف شمراء ولاد بطو بكل تخلم فرسا فقال رسول الله يا بني ذلك وابتسم قبيلة
يعني الاوس والخزرج فخرجا حتى للبلد يجمعين الى بلادهما فضيافا ما عاش فضى متوجها الى
بني سلول فرماه الله بالطاعون فلجا الى بيت امرءة من سلول وكانوا يتعاونون الترحل على السلوك
فجهل يجوز كانه يقول اغلة كغدة البعير موتا في بيت سلولية وهو يقول يا ملاك الموت
ابدا نحتى هلك واما اوس فمضى الى قومه فقالوا ما صنعت فقال دعاء هذا الذي يزعم انه نبي
الى عباده شيئ والله لوددت ان بيني وبينه هذا البرقع فرمى به فقال فاذا نفعت سحابة
برجل ويرق فرفعت عليه صاعقة فاتت وفي اوس يقول ذلك هذه الابيات ويرسل الصواعق فتصيب
بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال فقال لبيد يرثي اوس بهذه الابيات

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمَحُوصُ صَادِفًا ✦ لَقَدْ دَبَّ يَنْفِي مَادِيًا لَا يُقَصَّرُ

فَمَالِيَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ ✦ فَيُعْطِي أَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ ✦ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي الْقِفَارِ وَيَظْهَرُ

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد

قال ابو رياش وغيره كان يزيد الطثرية والطثرية قوم من عنزة من اشجع الناس واجلهم وكان
ماجدا اجيبا على اخيه الجراح وكان يزيد يكثر الغزو ويكثر المال فكان يزيد يلقب الطارق يقول ادهنني
بالقرس ابا يزيد فيفعل فذكر عليه الذين هربوا فتبدى له فاستاق مرثية ورجع فانطلق من
ابل اخيه ما يضني بها دونه فقال قد ذلك في ذلك

فمضى غريبا كالحبيب سماءه بعدا ✦ تمادى في نحى لهم ونجود

فذلك دابي ما حييت وما شيء ✦ لتورطن فهم الفلاة بعيره

فعدا عليه اخوه فحاول لينه فانشا يقول

اول الغزو وهو يجلي لمتى ✦ بعفاء مردود عليها نصالها

سر فوالله يا يزيد لبئس تواتها ✦ بهذا ولكن عند ذي الله تواتها

ذا بيات

ذا بيات وغيرهم الحرودية قتال يزيد في ذلك اليوم قتالا يحسن القتال
وقطعت يده فانشا يقول

ولو ان داعي عطارد دا ✦ نذود من حنيفة المذاودا

نذود منها سراعا واردا ✦ مثل الدبا يتبع المواردا

الا فتى يسقي شرابا واردا ✦ انشد لفا قطعت ساعدا

انشد هاولا ابا زياد واحدا ✦ فات يزيد فرثت اخته بهذه الابيات

اوحى الا ان بطن العقيق محلل ✦ منهم وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد فدا السيف لا متضاءل ✦ ولا دهل لباث وبا جبله

متشارف وبا آدل

فتى لا يرى قد الهمير بحصره ✦ ولكنما توهي الفيوف كواهله

فتى لا يرى ما فاته مهلكا له ✦ ولا الخلد ما خصت عليه انامله

فتى ليس لابن العم كالابن ان دنى ✦ بصاحبه كوما دما مهو اكله

اذا نزل الاضياف كان غلامهم ✦ على الحي حتى تستقل مراجله

ضخم وديفاه دريس فاخته ✦ وابيض هند باطولا مصاقله

وقد كان يروي المشرفي بكفه ✦ ويبلغ افصى حجرة الحي نابله

كريم اذا الاضياف نبت مضاجعا ✦ واما نوى الا اسعث لراس طائله

إذا القوم أموا بيته فهو عامل ‡ لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

ترى جاذبيه برعان وناده ‡ عليها عدا سيل الهشيم وصاهله

يجر ابن نبهان خيرها عظم جاره ‡ بصيراً بها لم لهكه عنها الشاغله

فقل للفؤاد إن نزا بك نزوة ‡ من الروع اضرع أكثر الروع بالله

وكنت أعير الدمع قبلك من بكا ‡ فأنت على من مات بعدك ساغله

وقال أبو حكيم المري يرثي ابنه

وكنت أرجي من حكيم فناءه ‡ على إذ أماة الغمر ال أن نذلنا

فقام فبلى نعشه فاز نديه ‡ فيا ويح نفسي من دنو علاله

وقال منقذ الهلالي

الدهر لا يبقي على أحد ‡ ولا يدوم على أحواله الدهر

ولذاك نفجع بالحبيب فيه ‡ والدهر ليس بنائل ويسر

كنا الضنين بمن أصبنا فيه ‡ فسلوت حين تقادم الأمر

ولخير حظك في المصيبة أن ‡ يلقاك عند نزولها الصبر

وقال أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده بقصيدته المشهورة التي مطلعها

لا بعد في الدنيا لمن هو عاقل ‡ زين المعاش ولا لذي فيها بصير

يتبع

يلوي إذا ما الشخم أيهم نفله ‡ بطئاً من الزاد الخبيث جميصا

وكأنه صفر يلاعب مرباً ‡ من كل مرتبأ نواه مشخصا

قبر الثناء وفارس ذو نجدة ‡ في الحرب إن حامى لجباً محمصا

وقال عكوشة بن الشعلبي يرثي ابنيه

سقى الله أجدلاً ناوديا تركهما ‡ بجانبي قنسرين من سبل القطر

مضوا لأمر يريده الرحمن فتمم ‡ من الدهر أسباب جرين على الغدر

ولو يستطيعون الرماح نزوا جوا ‡ معي وغدوا في المصحين على غلو

لعمري لقد وارث ونفت فوقهم ‡ أفا سد دار الفضل بالأسل النمر

بذكرهم كل خير دائب ‡ وشر فاف نعم على ذكر

وقال رجل من بني أسد

يرثي أخاه وهو في غربة فأراد الخروج بعد أن منعه في الغربة فأدى في الطريق وبال الفالج الذي كان الأسد

أبعدت حين بوئت لي فؤادنا ‡ جاوزت حيث انتهى بك الفدد

اسرعت

لو كان يبقى من الردى حذر ‡ نجاك مما أصابك الحذر

برحمك الله من أخي ثقة ‡ لم يك في صفوه ذوى كدر

فكلنا بك هب الزمان وقد ‡ ضيع العلم فيه وبدد سلا الأثر

وقالت أم قيس الضبية

مَن لِلخُصُومِ إذا لَجَّ الضَّجاجُ بِهِم ✣ بَعدَ ابنِ سَعدٍ مَنَ لِلمُضرِمِ الوَقِدِ

الخصام

وَمَشهَدٍ قَد كَفَيتَ الغائِبِينَ بِهِ ✣ في مَجمَعٍ مِن نَواصي القَومِ مَشهُودِ

فَرَحَّبَ بِالخَيرِ مُلتَمِساً ✣ عِندَ الحِفاظِ وَكُلُّ خَيرٍ مَزيدُ

إذ أَفعَمَاهُ امرُؤٌ أَذرَى بِهِما حَوَدٌ ✣ فَزَانَ سَعدٍ فَأَوهُ حَلَّ بِالعُودِ

وقال النابغة الجعدي يرثي أخاه وهو جميع ابن عبد الله

أَلَم تَعلَمِي أَنِّي ذَوَيتُ مُحارِباً ✣ فَمَا لَكِ مِنهُ اليَومَ شَيءٌ وَلا لِيا

وَمِن قَبلِهِ مَا قَد ذَوَيتُ بِوَهوَحٍ ✣ وَكانَ ابنُ أُمِّي الخَلِيلَ المُصافِيا

فَتًى كُلُّ خَيرٍ لَم تَجِد فِيهِ نَسَّهُ ✣ جَوادٌ فَما يُبقِي مِنَ المالِ بَاقِيا

فَتًى كانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ✣ عَلا أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعادِيا

ح

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له

قال أبو الندى هذا لسعد لوجع ابن مات السقي يرثي ماغر ابن مجالد ابن نوفر من بني لبكاء وهو وسعد ابن عامر ابن وسعد ابن عامود لقب البكاء لانه نظر الى امه وذوجها بما ما فنظر انه قبلها فبكى وسلم ودفع عنها الغبار فادركه الناس فقالوا هون مفتول ام تحت فوج واول هذا الشعر

مررنا على مران ليلاً فلم نعج ✣ على اهل آجام بها و نخيل

قال يرد بكثير من اهل البادية ويزعمون ان الحاج اسيبوا سنة من ا

السنين فطراهم ابن ماغر وصلهم

أَبَعدَ الَّذِي بِالنَّعفِ مِن آلِ شَكَّةٍ ✣ يُرَجِّي بِمَرَّانَ الطُّرُوحَ ابنُ سَبِيلِ

لَقَد كانَ لِلسَّادِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ ✣ وَقَد كانَ لِلغادِينَ أَيَّ مُعَوَّلِ

بَنِي المُحصَناتِ الغُرِّ مِن آلِ عامِرٍ ✣ بُرَيتَينَ أَولادِ الجَوادِ جَلِيلِ

وقال كبير الحصاة العجلي

أَلا هَلَكَ المُكَسَّرُ يا لَبَكرٍ ✣ وَأَهدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ

أَلا هَلَكَ المُكَسَّرُ فَاستَرَاحَت ✣ جَوادُ الخَيلِ وَالحَيُّ الجَعِيدُ

قال ابو دياز هذا المكسر ابن سيار العجلي واسمه يزيد وهو القائل يوم ذي قار وكان

من دوسائهم يومئذ وايل بلاء حسناً

مَن فَرَّ مِنكُم فَنَحنُ مِن تَمِيمٍ ✣ وَبَادِرُوا وَفِرُّوا عَن حَمِيمِ

أَنَا ابنُ سَبَادٍ عَلَى شَكِيمِ ✣ إِنَّ الشَّرَاكَ قُدَّامَ أَدِيمِ

وقال ابن أقان الفقعسي يرثي أخاه

هَلَّا الأَمِيلُ تَشُنُّ جِيبُ بِهَا ✣ وَتُعَوِّلُ بِالفَوجِ النِّسَاءُ الفُقَّدُ

فَتَى الحَيَّينِ تَلقَاهُ فِي الحَيَّينِ ✣ سَوطَ الحَيِّ أَو سَمَّ الرِّمَاحِ المُسَّهَّدُ

إِذَا فَارَعَ القَومُ الأَعَادِيَ لَم يَكُن ✣ عَيِيًّا وَلا وَانٍ عَلَى مَن يُعَايِدُ

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيفِ صُلبٌ طِلَابُهُ ✣ خَمِيصٌ وَبَادٍ بِرُّهُ عَلَى الزَّادِ مُلهِدُ

وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه

ظَلِلتُ بِحَسرِ سَابُورَ مُقِيماً ✣ يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يَا مُعِينُ

لبر بحسر سابور الذي

يؤرقم

وَنَامُوا عَنكَ وَاستَيقَظتُ وَحدِي ✣ دَعَاكَ المَوتُ فَانقَطَعَ الأَنِينُ

لنامها

وقال طريف ابو وهب العبدي يرثي ابنه

أراني مهما بعض هذا أجيله ✦ ففي الناس ناه والعزاء جميل

فإن الذي بيكين قد نال دونه ✦ تراب ودون اليأس المقام دخول

نحاه للعدنان وهو فتاؤهم ✦ وفي الأرض للأقوام بعد نحول

فتى فقدوه وهو ثمة أفلت ✦ أكفهم تحتي معاً وهضيل

وظلت به الأرض الفضاء كأنما ✦ تصعدها كانوا وهي تجول

وسدا إلى الطرف من كان طرفه ✦ بمهد عبيد الله وهو كليل

لئن كان عبد الله خلا مكانه ✦ علوه بين شيبه بالشباب بديل

لقد شيب مني فناه سليبه ✦ وإن ستر بالذي تعلمه وذبول

وما مالة إلا سنوف مالها ✦ إلى مالة إلا أتى وسيحول

وقال العتبي

دنا ساعتي ذهبي بني بسطره ✦ فلما قضى سطر عدا في سطور

نقص مثلا

ألا ليت أني لم أزل وليتني ✦ سبقتك إذ كنا إلى الغاية نجري

وكنت بهر كنت أسبق كلما ✦ كبوت به فاشت دموع على نحري

ولما كنت ذا ناب ظفر على الذي ✦ فاسبح لا يحشون نابه ولا ظفر

وانشد

وانشد لامرأة ترثي أباها علناً

إذا ما دعا الداعي عليا وجدته ✦ أوداع كداع العجول مهيب

وكم من سري ليس مثل سريره ✦ وإن كان يدعى باسمه فيجيب

وانشد لبعض بني كلب في أخ له مات بعد أخ

لعمر الله دهر أشر قبل خيره ✦ وجدل بصيغي ناؤه بعد معبد

وجدل بصيغي

بقية إخواني الذاهبون منهم ✦ تأجج مني أم كيف عهدهم نجلي

فلو أن نفسا أحدت بقيد نفوسها ✦ ولكن يد بيد الفتى ثابت على إثرها

كأني وصيفا خليلي لم أقل ✦ لمولد ناد آخر الليل وفد

فأصبحت لا أسعى على أثر هالك ✦ مضى قبلي أسعى بعده أثر هالك

وقال أعرابي

لعمر الله دهر أشر قبل خيره ✦ نقاضا فلم يحسن إلى النقاضيا

فتى كان لا يطوي على البخل بطنه ✦ إذا بخلت نفس الشحاح لديا

وقال الأبيرد اليربوعي

قال البياضي يرثي أخاه يزيد كذا وجدته في الكتاب وإنما هو يزيد وهما سواء المعنى غير أن يزيد أشهر

فرثاه أخوه ونبه أهوال وبعيها ساهماً في غير موضع وفرق جميعه من ذلك

أحقا عباد الله أن لست لامياً ✦ يزيد أهوال الدهر والا العفر

إلى الله أشكو فقد يزيد مصيبتي ✦ وبقي وأوزانا بجبل لها الصدى

لئن كان اسرى بن المعذ فقد ÷ يزيد لنعم المرء غيب العشير

وقال اخر

اذا ذكرت نفسي يزيد تحاملت ÷ الي ولم املك لعبرتي مدمعا

ولما نعى الناعي يزيد تعولت ÷ بي الارض ثم ربطها الحزن وانقطع الظلم

عساكل نفسي لنفسي حين كافني ÷ اخو سكرة دارت بطاسي لحمر

اخو نشوة طارت لها عنه

فتى ان هوى استغنى بحرز يفيئه ÷ وان قل مال لم يضع منه الفقر

طلا

فتى لا يعد الرسل لعفو وظلمه ÷ اذا نزلا الادنى اليه او النحر الجزور

وانشد لسلم ابن زياد لبعض بني اباء لامه سلامة بن مقرن

اقول لقيني في نظائر قومها ÷ لك الويل ما هذا الخمول والعجز

الم تعلمي ان لست اعتك لاميا ÷ اخي اذا الخير من دون افضاله الهجر

وكنت اذا كالموت من بين ليلة ÷ فكيف ببين كان ميعاده الحشر

وهون وجدي انني سوف اغتدي ÷ على اثره يوما وان نفس العمر

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه ÷ اذا نوب لا يمحى فتى بالجزور

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ÷ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقال عمرو الجعيدي يرثي اخاه ويعارض لامية ثابت بن جابر بن سفيان الجعيدي يرثي اخوه

لقد زعموا اني جزعت عليهما ÷ وهل جزع ان قلت وابا هما

بانا هما

هما الخوان في الحي من لا اخا له ÷ اذا خاف من يوم العظيم بنوه قد عناهما

يوما

هما بلدتان المجد احسن بهما ÷ شجيحان ما اسطاعا على كل حالهما

ثمانيا بنين منا اولو فضل ثم احمال ÷ وكان سنا للمكرمين سناهما

اذا نزلا الارض الخوف بها الردى ÷ يخضن من جاشيهما منصلاهما

اذا استغنيا حبب الجميع اليهما ÷ ولم يبأسا من نفع الصديق يمينهما

اذا افتقرا لم يجتبا خشية الردى ÷ ولم يجش ذوده منهما مولياهما

لم يلمهما

لقد سالتني ان عنفت وجعتها ÷ وان عزيت بعد الوجى فزناهما

ولن يلبث العبران يدنو انيهما ÷ خيادا لاواسي او يميل غماهما

وقال اخر

سلا الا له على صفي مدوك ÷ يوم الحساب وجمع الاشهاد

نعم الفتى يعم الوفيق وجاره ÷ واذا الصبا سبق الاوذاد

واذا الركاب نزوجت ثم اغتدت ÷ حتى المقيل فلم تزل بعياد

حنت الركاب بؤبؤا اضناؤها ÷ فرها الركاب معنيا ومحاد

لَمَّا دَعَوْهُمْ لَمْ يُجِبْهُوا مُنْدِكَا ❊ وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْآذَانِ

وقال الشماخ ابن ضرار يرثي عمر الخطاب

وغيره يتمام بروايه لجزء ابن ضرار اخي الشماخ والمحدثون ينسبونه الى الحسن كما سيبين قتله
فيروز يوما بخنجر ذي طرفين يطوف السوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة وكان يوما واضعا انامله عليه
فقال يا امير المؤمنين الا نكلم مولاي ان يصنع عني خراجي فقال عمر وكيف وكم تراجعك في كل يوم
درهمان قال واني سوف اسمع منك قال نعم فطاس حملا دقيقا فقال ما ادى خراجك بكثرة عمل ولا اهل
من الاعمال فقال العبد وهو يريد مدحه ثم نذعاه عمر فانصرف اليه فقال نذبلغني انك تقول لو
ان اعمل رحا طحن بالريح فعلت قال نعم قال فاعمل لي رحا قال لا لئن سلمت لاعملن لك رحا
يتحدث بها من في المشرق والمغرب فانصرف فقال عمر لاصحابه العبد لتمام انصرف عن الحد منذ ليال فلما كان
من الغد جاء وكعب لا حبار فقال له يا امير المؤمنين احمد لي ذلك منذ ثلثة ايام قال وما ذاك يا
اجدع قال كذبت لله التوبة قال عمر لله انك لتجدن عمر بن الخطاب التوبة قال اللهم لا ولكني احمد
سقاءك وطحينك وقد رمى في اجلك وعمرك بحسن وجماع ولا الما فلما كان من الغد قال ذهبت
وبقي يومان ثم جاء من بعد الغد جائعا كعب فقال ذهب يومي ويبقى يوم وليلة هلك اسيدها
فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلوة ودخل ابو لؤلؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان فضاربه ثلاثة ضربات
فقتل بعمر بن ابي بكر احد بني تيم بن مرة وهي التي قتلته وقتل معه طليب بن ابي بكر الليثي
وكان حليفا لهما وجد عمر في السلاح سقط فقال له الناس عبد الرحمن عوف قال نعم هو ذا قال فتقدم
فصلى صلوة عبد الرحمن وعمر طريح ثم احمل الى داره فقال لعبد الله لتجدن ادع لي الذين توفي
رسول الله وهو عنهم راض حتى اعهد اليهم ادع لي عليا وعثمان والزبير وسعدا قال وانظروا انا
طلحة ان جاء والا فمضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من امر الناس شيئا ان تحمل بني
هاشم على رقاب الناس انشدك الله يا عثمان ان وليت من امر الناس شيئا ان تحمل بني ابي معيط
على رقاب الناس انشدك الله يا سعد ان وليت من امور الناس ان تحمل اقاربك على رقاب
الناس قوموا فشاوروا دائم امضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم دعا ابا طلحة الانصاري
فقال قم على بابهم ولا تدع احدا يدخل اليهم واوصى الخليفة من بعدك بالانصار ان يعفو
عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم واوصى الخليفة من بعدك بالمهاجرين الذين تبوؤا الدار
والايمان ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم واوصى الخليفة من بعدك بالعرب
فانه مادة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقها فيوضع في فقرائهم واوصى الخليفة من بعدك

بأهل

باهل ذمة رسول الله صلعم ان يوفى لهم بعهدهم اللهم هل بلغت تركت الخليفة بعدك على اقي
من الواحد يا عبد الله ابن عمر اخرج فانظر من قتلني قال يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة
قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يحتج بسجدة واحدة يا عبد الله ابذل لا
الناس مال فيجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيقولون عليه ودخل الناس كعب فلما
نظر اليه عمر قال له

وَاوَعَدَنِي كَعْبٌ فَلَمَّا أَعَدْتُهَا ❊ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ

وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ ❊ وَلَكِنْ حِذَارُ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

ثم قال يا عبد الله اذهب الى عايشة فسلها ان تأذن لي ان ادفن عند رسول الله وابي بكر فلما
ليلة الاربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين فخرجوا به بكرة يوم الاربعاء
فدفن في بيت عايشة مع رسول الله وابي بكر وصلى عليه صهيب فقال مزرد

ومن قوله في هذه الابيات

جَزَى اللهُ حَيًّا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ❊ يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ

حَنِيفٍ عَلَى الْإِسْلَامِ خَيْرَ مُبَارَكٍ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ❊ لِيُدْرِكَ مَا قَدْ فَاتَ مِنْكَ لَكَ السَّبْقُ

تَضَيَّفَ لُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ❊ بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ وَفَاتُهُ ❊ بِكَفَّيْ سَبَنْتَيٍّ أَزَقَّ الْعَيْنِ مُطْرِقِ جَانِهِ

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ❊ لَهُ الْأَرْضُ لَا زَنْجٌ وَلَا مَنْ تَهَوَّدَا

نَظَلُّ نُحْصِي الْبَكْرَ فِي جَنْبَيْهَا ❊ تَأَخَّرَ تَوْفِيَ الْمِطِيِّ مُعَلَّفِ

وقال صخر ابن عمرو ابن الشريد اخو الخنساء

قال ابو عبيدة عمرو ابن عمرو ابن الحرث السريد اخو الخنساء لابيها واما هما وبنو زيد
ومعدخلف بن ندبة فاقتتلوا واقتتل هاشم وزيد ابنا ملة الرياحيان بمعونة فاسطر له احدهما

ونفض عنه سلاحه الأكم ونظر فاذا انا واقف معه فقال لي اخفاف ثقلني ام ان دمك حق فانا بريء منك
على ملأ ابن حماد سيد بني نمير ابن قرادة فقلت وقال في ذلك

ان تك خيلي قد اصيب صميمها ✣ فعلي عمدا تكثمت مالكا

وقفت له علوي وقد قام صحبتي ✣ لابني مجدا او لاتادها لكا

اقول له والرمح يأطر متنه ✣ تأمل خفافا انني انا ذا لكا

فلما بلغ صخرا قتل الخبير اتى بني مرة في الشهر الحرام فوطئ على ابني وهو طفل فاذا احدهما ابن يلعفر
في عضده فقال يكاهل اتى فعلتا ثم يجيز البيد جوازا مثال الصحيح البريح مالك لا تجيبه فقال
وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشد علي اخي فقتله فانا قتلت فقد ادركت ثأري
اما انا لم نسلك ذاك قال فما فعلت فرسه الشيماء قال هي بيتك دونكا فخذ فرسها وسلاحه فلما رجع قالت له صخر بن عمه قالوا لهم قال ان ملتبها اجاز من الغزو ولو لم اكفتك هيام
الآن فبئس بغتة عن الحاكم قال في ذلك

وغادرته ثاويا على ثاوي مسبي ✣ الا لا تلومي كفي اللوم ما ليا

بليل

وقالت الا لا تحسبي فوارس شيبة ✣ وملأ وآهل الخناشم مالبا

وقالوا وملأ اذا لهبوهم

ابا الهجرة ان قد اصابوا كريمتي ✣ وان ليس اهلا الخناشم مثلها

اذا ما امرؤ اهدى لليث تحية ✣ فحياك ربي للناس بغيا معاويا

لنعم الفتى ادعى ابن سوداء نهبة ✣ اذا راح نحو السوق احمر عاديا

وطيب نفسي انني لم اقل له ✣ كذبت ولم اتجل عليه بباليا

وذي اخوة قطعت اوصال بينهم ✣ كما تركوني واحدا لا اخا ليا

وقال

وقال ابو عبيدة وزاد هذا البيت فيها فقال لما قتل دريد ابا خيبة قال فلما كان من العام المقبل غزاهم
وهو على فرسه الشيماء فقال له اخاف اذا طلعت على القوم ان يعرضوا لي بعير فيوا مرة الشيما
فيا هبوا لهم غرتها فلما اشرفت على اداني القوم ابوها فقال فداؤه لابيها هذه والله التي ما زلت
انتظر فقال الشيماء غرة وهذه بعيره فلم يبرحوا الا واصبح واسنامها مثل صخر دريد وساقاه

وبنى مرة بقال

ولقد تركتكم ثناء وموحدا ✣ وتركت مرة مثل امس المدبر

ولقد دفعت اليك دريد طعنة ✣ حمحاحة تولي مثل شاطر المنحر

وقالت اخت المفضل الناطقية

قال ابو رياش كان من خبر هذه الابيات ان المفضل اصابني الحوت من بني عبد الله بن غطفان من
كلاب خرج ايام فتنة الزبير يصيد في من وجه من الناس حتى اذا بني فنفذ من بني سليم بنا حتى
هضب الطليب فصدهم ثم بعث الى هلال ابن العمال ابن عوف ان ابعث الي بابنتك هلال
هلال ان كان تزويجا فابنا فانه كفو وقال انما اردت ان تمشط دوسنا وتحادثه معنا فقال
هلال للرسول فركب المفضل في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحي فنادى اليه هلال ثالث ثلثة
من دهطه فصل عليه المفضل برمحه نظر هلال الى القنية وسط داره فرماه بها فاصابه وهو
فيهم عند والهزم اصحابه فقال في ذلك هذه الابيات واسنادها مختلفون في اكثرها الم
يودوه ابو تمام

لا سلم حتى تسمعوا نذعى ✣ باللصوت ويا لحي كلاب

في حومة الموت التي لا يشتفى ✣ غمراتها الا بطال غير جواب

وذكر الهيثم ابن معن ان هذه الابيات لطريح ابن وعوعة وهو طولة وقال مريح ايام تصيد فيها

ابني سليم لا هوادة بيننا ✣ ودم المفضل في بني عمال

ناطول ليثي بالطليب فلم ننل ✣ شمس الظهيرة تنتفي بحجاب

ومرتجع عنك الظنون دوابنه ÷ ورائك قبل نائل المرتاب

فما فات أدماء كالهضاب محامل ÷ فلحدان مثل عارضي الهضاب

لكم المقنص لا لنا ان اتتم ÷ لنا كم خيل ذوو احساب

تكر الى الجنبين الخوان اذا غدت ÷ كذباء تقلع ثابت الاطناب

وأبوا لنا ما يبتغون بباسه ÷ تبت الفراخ بكالئ بعقاب

فقالت

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي ابن عباس بن مرداس

اعيني لم اخلق كما يعنا تئ ÷ ألا الدهر والايام ان اتصبرا

فما كنت أخشى ان أكون كأنني ÷ بعيد اذا ينحى اليّ تحسرا

ترى الحصم دوني اذ أراه كأنني ÷ وليس الجليس من أبى بأذورا

وقالت دبيلة بنت عاصم

وقفت فما كيفي بدار عشيرتي ÷ على ذي شج البالكيات الحوائر

البالبات

غدوا كسيوف الهند ورد رحوضه ÷ من الموت أمسى وردهن أصادر

فوارس ما سواعن حريم وما طغوا ÷ بدار المنايا والقنا متناحر

ولو انك سألتنا مثل ذي مثنا ÷ لقلت ولكن يحمل الزند عاثر

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

قال ابو دياش وشت عاتكة بهند عبد الله ابن ابي بكر الصديق وهو جهاز وكان اصابهم بالطائف مع النبي فاقام حتى مات فاتى ابوه وكان ابوه مر عليه يوم الجمعة وهو يلاعب عاتكة فقال لقد شغلك عن الصلوة لا يوم لا برحت حتى تطلقها فطلقها وكان بعينها ثم اطلع عليه ابو بكر يوما وهو يقول

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ÷ ولا مثلها في غير جرم تطلق

لها خلق جزل وراي ومنصب ÷ وعقل اصيب في الحياة وفضل

فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال لفقد مكانك كان معه مملوك فقال ائت حتى نرجع انا واياك فجعل عاتكة فلما اتت وشت بجهاز الى ابيها ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاعرس بها فلما اطعم الناس قال علي لعمر ائذن لي ان اكلم عاتكة قال لا غيرة تكلمها عليك كلها فقال لها علي وانت لفاتلة البيت لا تنفك جلالي اصفرا قالت لم اراهلك ثم بكت وعادت الحزن فقال له عمر يا ابا الحسن انما اردت اضادها على فلما قتل عمر رثته فقالت

من لنفس يعادها احزانها

وهي من الحماسة ثم تزوجها الزبير ابن العوام فلما قتل عنها يوم الجمل واد

التباع قالت ترثيه

عمد ابن جرموز بفارس بهمة ÷ يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ÷ لا طائشا رعش اليدين ولا اليد

تكلفك امك ان قتلت لها ÷ وجبت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها علي فاستحيت منه وقالت لم يبق الا سلام فيك وانا افضى بك على الفور فلم تزوجه

ألا يا لقومي لا تنفك عيني حزينة ÷ عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

سخينة

فلله عينا من رأى مثل فتى ÷ أكر وأحمى في الهياج واصبرا

السيف اشفى

اذا شرعت فيه الاسنة خلتها ÷ الى الموت حتى يترك الموت احمرا

وقالت امرأة من طيء

هذا الشعر لبوة ابن عمرو النصري وكانت طيء قد بنوا مع اسرى الحرث بن عمرو ابن الاشد ابن داود ابن نصر ابن طريف وهو نوسير وكان الحرث رجلا وإذا الصباح فاسر وه وشدوا يديه فاتوا به ذات ليلة يعوب اسم بالصباح فانتبه في ظلمة الليل وهو مريان فقتل الدير فرمته السباع فاكلته فلذ سيره لا يدرون ما بلغ من حميل الآدعا باسمه ثم اغاد على بني اصبع فقتل منهم فقال الطائيون فاشتروه بطنه واحد ذلك المخطر من اسرها الدم وقال سبرة في ابيات

لقد وضعت تغري غلاة لصيدهم ÷ عجالهم الرادون خشباً مصرعا

وقال

افاض بجار اسرجت بسوعك ÷ النجيبة والبغير

وكنت لمن سعا بافاست ÷ وكابك قد عفت منها الظهور

فان يك آل اصبح كاد هيبه ÷ فهم اسروا ولم يؤسر الاسير

وقال يرثيه وهذا ابيات الكتاب

تأوب عيني فضلها واكتيابها ÷ وحنين تشاد ذات عنها اربابها

اعلل نفسي بالمرجم غيبه ÷ وكاد بها حتى اتاك كذا بها

لعمري علينا ابن الاشد لهمة ÷ اقر اكلاء طعنها وضرابها

متى يدعه الداعي اليه فانه ÷ سميع اذا الاذان صم جوابها

هو الابيض الوضاح لون مسيته ÷ صنوع من الريحان ذا الغصن رطبها

وقالت العوداء بنت سبيع ابو التدمي من بني

اللهم

ابكي لعبد الله إذ ÷ حثت قبيل الصبح ناده

طلبان طاوي الكشح لا ÷ يرجى لظلمة إذا ده

يعصي التجمل إذا ادا ÷ د المجد محلوعا عذاره

وقالت بنت في بدء عمر ابن الخطاب

من لنشر عادها احزانها ÷ ولعين شفها طول السهد

جسد لفت في الكفان ÷ رحمة الله على ذاك الجسد

فيه تفجيع لمولى عادم ÷ لم يدعه الله بعدي بيد

وقالت امرأة من بني الحرث

ناوس ما غاد دوه مظلما ÷ غير ذي متبل لا يكس وكل

لو بكاء طار به ذو مبعر ÷ لاحي الآل فذ ذو خضل

غير ان الباس منه شيمة ÷ وصروف الدهر حرى بالبكا

قال جرير بن عطية بن الخطفى بن نهشل بن ضرار ابن الصعقاع ابن معبد ابن زرارة

وتاكيد ناجي قبلي وقد نات ÷ بلدين فوحي بين طود بإبادها

اثلث اخوال الدمع لدين بمنسر ÷ عن العين حتى يضعل سوادها

وحتى لبين ان بيلم لما لحى ÷ وان يعصر الوجناء ان حف زادها

وقال آخر في الوليد بن طريف الخارجي وهو من شعراء الحماسة

قال ابو عثمان عمرو هذا المنصور ابن جرة الفزاري يدعى الازدي ابن طريف الخارجي مولى الفزاريين واسط دهمون عترتهم وفرسانهم ومن لا علم له يظن انما هو الوليد بن طريف كان قد شجا الدولة ببسالة نكايته فبعث طلبه من جنوده فبعث اليه يزيد بن مزيد فلما توافضا تاذى احدهما الآخر علام يقتل بيني وبينك الرجال ابرز الي ودع الناس فبرزا واقتتل القتال بينهما وطال الصمد فرد الى ان علا الوليد على يزيد علوا انهنه مولى ليزيد فركض اليه فرسه وطعن الوليد فقتله وانهزم اصحابه فقال الخنساء ترثيه

يَلِيلَ بَنَاتَا وَسْمُ فَوْقٍ كَأَنَّهُ ✦ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْعِبَالِ مُنِيفِ

تَضَمَّنَ مَجْدًا عَلَّهُ مُلِيَاءُ سَوْدًا ✦ وَهِمَّةَ مِقْدَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ

فَتًى لَا يُجِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى ✦ وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا مِنْ قَنًى سُيُوفِ

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مُعْطِيًا حَمْدَ نَائِلٍ ✦ وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ لِلَبَّتَيْنِ خَرُوفِ

فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الرَّبِيعِ وَلَكِنَّنَا ✦ فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمَا أَتَيْنَا بِأُلُوفِ

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَجْنِي بِهِ النَّدَى ✦ وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْحَلْ لِنَدًى بِحَلِيفِ

أَبَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا ✦ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

وقال آخر

قيل لما بلغ ابن الاعرابي وفاة الاصمعي وناعاه اليه جعفر ابن الهاشم ابن اخي قال

فَلِلَّذِي يَبْقَى خَلَاءٌ لِلَّذِي مَضَى ✦ نَجْمٌ لِآخَرَ مِثْلُهَا وَكَذَا قُدِ

واذا سمعت بحال البيت

أَنَّ الْمَسَرَّةَ لِلنِّسَاءِ مُوَتِّدٌ ✦ أُذُنَانِ وَهْنَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَوْعَيَهْ

فَإِذَا سَمِعْتَ بِحَالِكٍ فَتَنَبَّتَنْ ✦ إِنَّ التَّبَيُّلَ سَبِيلُ مَنْ يَتَوَدَّدُ

تم باب المراثي بحمد الله ومنه والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

فيسنة

١٢٩٣

ذو الحجة الحرام

باب الأدب

قال مسكين ابن عمرو الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ⁘ على سر بعض غير أني جماعها

غير

لكل امرئ شعب من القلب فارغ ⁘ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

يظلون شتى في البلاد وسرهم ⁘ إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها

أعيى الجبال انصداعها

وقال يحيى ابن زياد

ولما رأيت الشيب لاح بياضه ⁘ بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا

ولو خلت أني إن كففت تحيتي ⁘ تنكب عني رمت أن يتنكبا

ولو كنت أدري

ولكن إذا ما حل كره فسامحت ⁘ به النفس يوما كان للكره أذهبا

كان الصبر للكره

وقال المرار ابن سعيد

إذا شئت يوما أن تسود عشيرة ⁘ فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم

بالتسرع

وللحلم خير فاعلمن مغبة ⁘ من الجهل إلا أن تشمس من ظلم

وإني حلو ليث ملو مذاقتي ⁘ ومر إذا ما رام ذو إحنة ضيمي

وقال عصام ابن عبيد الزماني

أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة ⁘ وفي العتاب حياة بين أقوام

أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم ⁘ في الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي

لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ⁘ ميتا وأبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت ⁘ بباب دارك أدلوها بأقوام

وقال شبيب ابن البرصاء

قال أبو عبيدة سميت البرصاء لأن رسول الله صلعم خطبها إلى أبيها الحرث بن عوف فقال إن بها برصا ولم يكن بها برص وكان شبيب خطب إلى يزيد ابن هشام ابن حرملة ابنته فقال إنها صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغي أن ترده فقال يزيد ما أردت ذلك ولكن انتظر بها هذا العام فإذا أملكتك علي أن أزوجك فرحل شبيب من عنده مغضبا فقال ليزيد بعض أهله والله ما أفلحت خطب إليك سيد قومك فرددته إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد أن ارجع وقد زوجتك فإني أكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فأبى أن يرجع وقال هذا الشعر فيه

طول

وإني لتراك الضغينة قد بدا ⁘ ثراها من المولى فلا أستثيرها

مخافة أن تجني علي وإنما ⁘ يهيج كبيرات الأمور صغيرها

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة ⁘ على رغبة لو شد نفسي مريرها

تبين أعقاب الأمور إذا مضت ⁘ وتقبل أشباها عليك صدورها

أدبار الأمور إذا انقضت

إذا افتخرت سعد ابن ذبيان لم تجد ⁘ سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها

ألم تر أنا نور قوم وإنما ⁘ يبين في الظلماء للناس نورها

وقال معن ابن أوس المزني

حدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن العتبي عن أبيه عن جده قال وفد ابن الزبير على معوية بحوائج له ويشكو من بعض عماله فرحل له معوية ببعير يزيد فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين إنا دونك ولا أناجيك إن أخاك من صدقك فانظر قبل أن تقدم وتفكر قبل أن تندم فقال النظر قبل التقدم والتفكر قبل التندم فضحك معوية وقال تعلمت الشجاعة يا أبا بكر عند

البكرة دون ما شجحت على ابن اخيك كفاية واجلسه معه على السرير فذكر ابن الزبير حاجته وقال يا امير المؤمنين الا انشدك ابياتا قلتها قال هات يا ابا بكر فانشده وانشاد ابو يقول

لعمرك ما ادري وانى لاوجل ✦ على اينا تغدو المنية اول

الابيات حتى فرغ منها فقال معوية لله بعدنا يا ابا بكر ثم دخل على اثره ذلك معن ابن اوس وابن الزبير جالس فسلم على معوية هل احدثت بعدنا شيئا قال نعم يا امير المؤمنين ثم انشد هذه الابيات بعينها فالتفت معوية الى ابن الزبير وقال يا ابا بكر الم تقل الا انا انك قلتها قال نعم هو الشعر وانا اسلمت لمعن وهو بعد ظفري وما قال من شئ فهو لي وكان ابن الزبير يسمع في مزينة وكان معن تحت لحث سديف فطلقها فصلت لسديف لا بكلة ابدا فقال معن يتعتبه بهذا

لعمرك ما ادري وانى لاوجل ✦ على اينا تغدو المنية اول

وانك لحوك الذمام المهلهل ✦ ان ابزاك خصم او بزاك منزل

اطارب من ما ذبت من ذي قرابة ✦ وآخذ مالي ان غرمت فاثقل

كانك تغفي منك داء مساءة ✦ وتخطو وما في ذيلتي ما تعجل

وان سوتني يوما صعيحة الى علي ✦ ليعقب يوما منك آخر مقبل

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ✦ يمينك فانظر اي كفيك تبدل

وفي الناس ان رثت حبالك واصل ✦ وفي الارض عن دار القلى متحول

اذا انت لم تنفع فانك ضائر ✦ على طرف الهجران ان كنت تعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه ✦ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وكتب

وكنت اذا ما صاحب رام ظلمتي ✦ وبدل سوءا بالذي كنت افعل

فلبث له ظهر المجن فلم ادم ✦ على ذاك الا ريثما اتحول

اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد ✦ اليه بوجه آخر الدهر تقبل

قال ابن الرازي قال قال ابن سفوان دخلت على هشام ابن عبد الملك محمد فقال يا خلد دب خلد جلوح حيث جلست احب لي منك فظلت لعل امير المؤمنين يعني ابن عبد الله قال اجل فلما برزه امير المؤمنين الى دبته قال كلا اذا انصرفت

اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد ✦ اليه بوجه آخر الدهر تقبل

ان ما قال دل قائل وله وجه ضعيف

وقال عمرو ابن قميئة ويقال انه اول من بكا الشباب من العرب

يا لهف نفسي على الشباب ولم ✦ افقد به اذ فقدته اسما

اذ اصحب الربط والمرط آ ✦ دل لي مجادي وافضل الليما

لا تغبطن المرء ان قال له ✦ امسى فلان لعمره حكما

ان سره طول عيشه فلقد ✦ امسى على الوجه طول ما سلما

وقال اياس ابن القائف

يشيم الرجال الاعنة بادنهم ✦ ونرمي النوى بالمقربين الملا

فاكرم اخاك الدهر ما عاش انما ✦ كهى بالممات فرقة وشتائيا

دهما

بالمنايا

إذا نُزِّلَتْ أدنى بعلياءَ قُلَّةٍ ÷ تقاصرتُ صِدِّيقي وألبابُ كاهِنا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي الجاهلي

وكم من عائلٍ لي خَبَّ فيهِ ÷ بعيدٍ قلبُهُ حلوِ اللسانِ

ولو أني أشاءُ نَفَيْتُ منهُ ÷ بشَعْبٍ ولِسانٍ سَحْمانِ

ولكني وصلتُ الحبلَ مني ÷ مواصلةً بحبلٍ أبي بيانِ

وشَمْوَةَ إنَّ حَكَمَ خيرُ جادٍ ÷ عَلِقْتُ لهُ بأسبابٍ مِتانِ

هِجانُ الحيِّ كالذهبِ المُصَفَّى ÷ سبيكةُ دِمْنَةٍ بجنوبِ جانِ

وقال سلمى ابن ربيعة الضبي

إنَّ سَوْآةً ولَنْوَةً وخَبَبًا لباذِلِ الأموالِ

يجمعُها المَرْءُ في الهواماتِ الغاطِ البطينِ

والبيضِ يَرْفُلْنَ كالدُّمى في الوَرْطِ والمذهَبِ المعصوبِ

والكَرْمِ والخفضِ أمنًا وشَرَبِ المَرْهِ الجَنونِ

مِن لَذَّةِ العيشِ والفتى للذاهرِ الدَّهرِ ذو فُنونِ

والبِشْرِ كالعُرْفِ والغِنى كالعدمِ والحَيِّ للمَنونِ

وقال آخر

٨١١
١٣٢٠

روى ان دهلا الى عبد الله ابن زياد فاخبره ان عبد الله ابن هام السلولي استدعاه ليرغب جهاد الاحنف بن قيس ولا دفع ذمته فارسل عبد الله هام واستحضره ليشاوره بالرواح من حضور هما صحة الخبر فاتاه ابن هام فلما استقر به المجلس قال عبد الله يا ابن هام انا هذا نزعم انك ملك كذا وكذا فاقبل ابن هام على الرجل وخاطبه بهذه الابيات

وأنتَ امرؤٌ أمَّا أمَنْتُكَ خالِياً ÷ مخافَةَ وأمَّا أنتَ قَوْلاً بلا علمِ

فأنتَ من الأمرِ الذي كانَ بيننا ÷ بمنزلةٍ بينَ الجَبانةِ والإشمِ

وقال شبيب ابن البرصاء المرثي

ألَمْ تَعْلَمْ بِعِرْفانٍ مَكانِي ÷ فَما كادَ لي عن ظَهْرِ واضِحَةٍ يَمِيلُ

قال ابو الفرج عرفان جبل بعينه وادٍ بين المدينة وادي القرى كانت به وقعة لم يشهدها مع شبيب من وجوه الاعراب فكان لما احس بالشر والهزيمة شاور غلمانه فقالوا له

فلم يرجع البيطول فيروق

نُبَيِّتُهُمْ كَرَّها وأسْلَبُكَ الذي بِهِ ÷ مِنَ الحُزْنِ البادي ومِن شِدَّةِ الوَجْدِ

إذا المَرْءُ أعواهُ الصَّديقُ بِذُلِّهِ ÷ بأدْنى الأعادي بعضَ أوْنافِهِ الرِّفْدِ

وقال سالم ابن وابصة

أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سَمْعُهُ ÷ كأنَّ بِهِ عن كلِّ فاحشةٍ وَقْرا

سليمُ دواعي الصدرِ لا باسطاً أذًى ÷ ولا مانعاً خيرًا ولا قائلاً هُجْرا

إذا ما أتَتْ من صاحبٍ لكَ زَلَّةٌ ÷ فكُنْ أنتَ مُحْتالاً لزَلَّتِهِ عُذْرا

عسى الفقرُ ما بالكفِّ منكَ من سَدٍّ ÷ فإن زادَ شيئاً عادَكَ الغِنى فقرا

وقال أوزد وهو مؤمل ابن اميل من اهل الجزيرة

نزل الكوفة

كم من لئيم وذي آبة شتمته ... وان كاسفي فيه صاب علقم

والكف عن شتم اللئيم تكرما ... اضر له من شتمه حين يشتم

وقال عقيل ابن علفة المري

وللهجر انواب فكن ثيابه ... كليلة يوما أجد واظلفا

وكن اكيس الكيسا اذا كنت فيهم ... وان كنت في الحمقا فكن مثل احمقا

انث

وقال بعض الفزاريين

أكنية حين أناديه لاكرمه ... ولا الفيه والسوءاة اللفا

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... انا وجدت ملاك الشيمة الادبا

الادب

وقال رجل من قريع

مضى ما يرى الناس الفتى وهو يافع ... فصيروا له ما جر والد جلبدا

ولكن الفتى حزم وعزم وفتوة ... ولكن احاطات تمشي وجدودا

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

وكائن رأينا من غني مذمم ... وصعلوك قوم مات وهو حميد

وقال بعضهم

النحز

امنحت امور الناس بعدك بالياً ... بما يتقي منها وما ينعمدا

جديرون بالا يستكين ولا ادا ... اذا الامر ولى مدبرا ابتلدا

جديرا بان لا يستكين ولا يرى ... يتبلد

وانك لا تدري اذا جئت سائلا ... أأنت بما تعطيه أم هو اسعد

عسى سائل ذو حاجة ان منعته ... من اليوم سولا ان يكون له غدا

وتذكرة الآتي لذي الجهل انه ... وللعلم ابقى للرجال ولاعود

وقال العباس ابن مرداس

نهيتك والامر الذي ان تولت ... مداخله صافت عليك المصادر

شققه

فما حسن ان يعدل المرء نفسه ... وليس له من سائر الناس عاذر

مواردة

وقال ايضاً

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد مزير

وجل مزبر

ويعجبك الطرير فتبتلبه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

فما عظم الرجال لهم بفخر ... ولكن مخبرهم كريم وخير

ضعاف الطير اطولها جسوما ... وام البازي مقلاة نزور

الصقر

لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير

بصوته الصيخ لكل وجيه ‡ وتجيبه على الخسف الجرير
ولبعكه
وتقويبه الولية بالهراوى ‡ فلا غيو لدبره ولا نكير
فان اك في شراركم قليلا ‡ فانى في خياركم كثير

وقال بعضهم

اعاذل ما يمري ومالك وقدفي ‡ لداء على اجمى وستين من عمي
وهل
دابت اغا الدنيا وان كان حظها ‡ اغا سقر يبري به وهو لا يدري
مقيمين في دار نوى وتغلبة ‡ بلا هبة الثاني المقيم ولا ليمو

وقال آخر

لا تعترض في لا يعنيك شونه ‡ ولا تنصحن الا لمن هو قابله
ولا تخذل المولى اذا ما ملمة ‡ المت وخاذل في الونا من يخاذله
ولا تحرم المرء الكريم فانه ‡ لعوذك ولا ندي لعلك سائله

وقال منصور ابن سجيم الضبعي

لست لطاح في الهراس اهل منزل ‡ على زادهم ابكي واني لوالكا
فانا كرام موسرون اتيتهم ‡ تحيتي من ذي عندهم ما كفيتا
وانا كرام معدمون عدمتهم ‡ واما اللئام فالك ذكرك حائنا

شوهني

وعرضي ابقى ما ادخرت ذخيرة ‡ وبطني اطوي بر كطي رداثيا

وقال سالم ابن وابصة

وبئر ترب من موالي السوء حفرتها ‡ بعثات تجمي وما بشفيره من قوم
داويت صدعا طويلا غير محتفل ‡ منه وقلت اطفادا بلا حلم
بالحزم والعزم اسري والنهار معا ‡ تعوني لا اله وما لي مرتع من بهم
والجد وهي
ما صبحت غوسه دون مؤونة ‡ نيرني عند ذي جهاد اغير مكتهم
ان من الحلم ذلا انت غلابه ‡ والعلم عن مدية فضل من الكلم

وقال بعضهم

واعرض عن مطاعم لم اداها ‡ فاثوكها وفي بطني انطواء
فلا وابيك ما في العيش خير ‡ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال نافع ابن سعد الطائي

الم تعلمي اني اذا النفس اشرفت ‡ على حلم لم انس ان تتكرما
ولست بلوام على الامر بعدما ‡ يفوت ولكن على ان افعلما

وقال بعض بني اسد هو للحكم ابن عبدل

واني لا استغني فما ابطر الغنى ‡ واعرض مبيضي على مبيض عرضي
واعسر احيانا فمنذ عسرتي ‡ فادرك مبسوط الغنى ومعي عرضي

وما انا لها حتى تجلت وأسفرت ‡ أخو لقمة مبني بمرن ولا مرن

ولكنه سبب للاله ويعلني ‡ وشكة حازم المطعن بالغرن

واستنقذ الموت من الاوبعة ‡ بزل كأذل البعوعن اللحض

واسحم مالع ودي واضوي ‡ وان كان سحني الضاوي على البغض

وقال حاتم الطائي

وما انا بالشاحي بفضل ازادها ‡ لشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما انا بالطاوي جفيبة خالها ‡ لابعثها خفا وانوك ماجد

وقال آخر

واني لاغني عندكم حفيظة ‡ اذا قل مولاك اخذا الضعائن

واني كان مولى لبرم فانني ‡ مدالاكم باكاف ولا بالمحاور

وقال الكندي

واني لعف عن مطاعم جمة ‡ اذا بين الفحشاء للنفس مرتعا

وقال آخر هو للنابغة

وموله جعفت عند الموالك كأنه ‡ من البؤس مطلي بريد القار اجرب

الى القاس

دعيت اذا لم تركم الباز ابنها ‡ ولم يك فيها للمبسين محلب

محلب

وقال عروة ابن الورد

دعيني

دعيني اطوف في البلاد لعلني ‡ افيد غنى فيه لذتي المتمول

البر عظيما ان نلم ملمة ‡ ولليسر علينا في الحقوق معول

وقال آخر

تأملت لا عن بدا استفيدها ‡ وملة ذو هوى ود اشد بها ازدي

وقال عبد الله ابن الزبير الاسدي

عمر ابن قعين

لا احب الشر بالا لا يقاد فني ‡ ولا اتر على ما فاتني الود جانبا

وما تلك عن المكروه مقزلة ‡ الا وفيك بان الفيلها فرجا

وقال مالك ابن حريم الهمداني

ابنية الايام ذات تجاوب ‡ وشيبي لك الايام مالك تعلم

بان ذراة المال ينفع ربه ‡ وشيني اليد الحمد وهو مذمم

وان ثلل المال للكرم مفسد ‡ يجر كأخر القطع المحرم

يرى ذو العيال المحل لا يثلبها ‡ ويقعد وسط القوم لا يتكلم

وقال محمد ابن يسير

وهو من قصيدة يعزي بها محمد ابن يسير الخارجي بمدينة من علماء البصرة ثم من بني

لان ادنجي عند العزي بالخالي ‡ واجتوي من كثير الزاد بالعلق

خبرة اشيمه من ان يرى نغر ‡ خوالد للئام الناس في عنقي

واكرم

إنّي وإن قصرت عنهم في جدة ‡ وكان مالي لا يفوني على خلقي

لفاد لك كل امرء كان يلحى به ‡ غاد ورائح في المشيع الزلق
للفحل الرين

وقال ايضا

ما ذا يكلفك الزوراء والذنبا ‡ البرطلوة طورا والتركب اللجبا

كم من فتى قصرت في الزيق خطوته ‡ الفيد يهلم الزيق فلقلبا

إن الامور إذا انسدّ مسالكها ‡ فالصبر يفتق منها كلما ارتجبا

لا تأيسن وإن طالت مطالبة ‡ إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

اخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ‡ ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ولا يغرك صفو أنت شاربه ‡ فربما كان بالتكدير ممتزجا

اين الملوك التي كانت مطهمة ‡ من كل أروع مقلاص يزين لجا

حدث ابن كناسة ان حجية ابن المضرب كان جالسا بفنائه بفيد فمر جيش فارسل غلاما له يقال له شعيب فقال ابن مزيد بن الصعب قال لبني اخيك البني هم من وراء الوادي راعياه ابله قال

اصفقاها يا بني اخي و دعا غلاما له فقال

لنجمنا وجئت هذي النضيب ‡ وشد الجواب وقنا والذنب

نلوم على مال سفاه مكانه ‡ اليك فلومي ما بدا لك واغضبي

دأب البنات لأمهاتهم ‡ هذا لكم في كل نعب مذهب

فقلت لعبد بنا ادعها عليهم ‡ سأجعل نبلي مثل أخرى مغرب

عيالي احق ان ينالوا خصاصة ‡ وان ليس لي زاد تقاعس حين تكسب
بني احق سغابة لذي كل شمر

ذكرت بهم اعظم من كوا بيده ‡ حرها الا سالم الذي كل مركب
حبوت بما قد حوى لوانعيشه يعتب

اخوك الذي ان تدعه لملمة ‡ يجبك وان تغضب اليه السيف يغضب
اخي والذي ان ادعه لملمة يجبني وان اغضب

وذكر ابو محلم السعدي قال كان سبب الابيات ان حجية ابن المضرب الكوفي غاب بعيدة وامر امرءه ان يحسن الى ولدها وولد اخيه معدان ابن المضرب فكان مما فعل به ان فضلهم فاذا اولاده احسن شيء حالا واذا اولاد اخيه عجاف فقبل عليهم وقال ما لكم عجافا فقالوا ما كانت تطعمها الا مذ زايلتها وقد تمنا جعلت لنا اللبن في الاناء المشوب فلا نلقى على آخره حتى يسيل فاقبل عليها فقال ما لهؤلاء الصبية كأنها هي عجفا فقالت ملكان طعامهم الآوا حدا ثم وردت ابلا عليه فاشتهاها الماء انها لبني اخيه وقال لراعيها اصفقاها نحو بني اخي فصاحت امرءته وقال لتركت بنيك عالة فقال لنا فاقهم طلب الحقين

فانشا يقول الابيات التي مضت وفيها يقول

رحمت بني معدان اذ نابه الم
وحق لهم مني ودبا لمحضب

وقلت كلوها واعلموا ان تسمكم ‡ هوا لهم احرى منكم بالتكب

فان تبتئي فانت بعض عيالنا
وان تكرهي كرد المعيشة نقعد

فلا تجبيني بالذي لا تنكسه ‡ ولكنني حجية ابن المضرب

وقال ان عائشة لما قتل محمد ابن ابي بكر الصديق ارسلت عبد الرحمن اخاها فجاء بابنه القاسم وبغيره من معه فاخذ لهما عائشة عند رسولها الا ان استقلا ثم قالت عبد الرحمن فقال يا عبد الرحمن لا تجدن في نفسك من اخذي بني اخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت ان تفاقت بهم نساؤك فكنت الطف بهم واصبر عليهم

اليك وكن لهم كما كان جميلة المضروب لبني اخيه ثم انشده الابيات وقال المقنع الكندي

يا ابنَ ذي الدِّين فوقي وانما ÷ دونه في اشياء نكبتهم حمدا

تديث

اسدٌ بنا ما فدَ خلوا وضيّعوا ÷ ثغور حقوقٍ ما اطاقوا لها سدّا

وبي جفنةٌ ما يغلق الباب دونها ÷ بكلّ مُحامٍ قفزةٍ شمردا

وبي فرسٌ لقد عنّ جعلته ÷ حجاباً لبيتي ثم امددته عبدا

وان الذي بيني وبين بني ابي ÷ وبين بني عمّي لمختلفٌ جدّا

فان يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ÷ وان يمدحوا مجدت بذلك لهم مجدا

اكلوا

وان ضيّعوا غيبي حفظت غيوبهم ÷ وان هم هووا غيّي هويت لهم رشدا

وان زجروا طيراً بنحسٍ تمرّ بي ÷ زجرت لهم طيراً تمرّ بهم سعدا

ولستُ الى الفحشى سراعاً وانني ÷ الى الفحشى اذ يمشون حتى يرونني اسعى

ولا احمل الحقد القديم عليهم ÷ وليس كريم القوم من يحمل الحقدا

لهم جلّ مالي ان تتابع لي غنى ÷ وان قلّ مالي لا اكلفهم رفدا

ولا لعبد الضيف مادام ثاوياً ÷ وما شيمةٌ لي غيرها تشبه العبدا

ناوياً

وقال رجل من الخزاعيين

الا يكن عطفي عليك بالاً فانني ÷ لذو الحبال الصالي الدابر وصولُ

ولا خيرٌ في حسن الجسوم وتمّها ÷ اذا لم تزن حسن الحسوم عقولُ

اذا كنت في القوم الطوال وليتهم ÷ بعادتهم حتى يقال طويلُ

بقاربه

وكم تلد الانيان من فرع كنبوةٍ ÷ تهوّ اذا لم تجتثث اصولُ

ولم ار كالاعداء فينا مذامّهم ÷ نعلوّ اذا ما ذمّهم فنجمّلُ

وقال عبد الله ابن معوية ابن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب

ادعى نفسي شوقي الى امور ÷ وبعض دون سلمى من مآلي

يقصر

نفسي لا تطاوعني لبخلٍ ÷ وما بالا يباء مني بخالي

لا يؤوله

وقال مضرّس ابن ربعي الفقعسي

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ÷ ونفيم سالفة العداة الاصيد

ومتى تخفّ بوائقٌ منا وعيبةٌ ÷ نطو وان نرمى بها لا تقعد

واذا نموا سعدٌ فليس عليهم ÷ منا الخبال ولا نقوس تحتد

ونعين فاعلنا على ما نابه ÷ حتى نبيّره لفعل السيد

ونجيب داعية الصباح بنا ÷ عجل الركوب لداعة المتفقد

نثقل سوقها ونشاء تحتها ÷ حتى تبوح وحمّنا لم يبرد

وَتَخَيَّرْ دَارَ الْحَفَائِرِ بُيُوتًا ÷ وَدَعِ الْجَمَائِلَ ذَاتَ الذَّنَبِ الْأَسْوَدِ

وقال المتوكل الليثي

وهو ابن عبد الله ابن نهشل ابن وهب بن ربيعة وفد على معاوية

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ ذَنْبًا ÷ حَرَمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا

لَا أُحَقِّبُ مَاءَهُ عَلَّةَ ذَنْبٍ ÷ وَلَا أَبْتَغِي لِيَكْبِتَهُ جَزَعَا

أَهْجُرُهُ ثُمَّ سَيْفُهُ غَيْرُ نَبْوٍ ÷ الْهِجْرَانُ عِنْدَنَا لَمْ أَزَلْ ذُدَاعَا

إِنْ ذَدَّ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ ÷ عَضًّا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

وقال بعضهم

خَلِيلَيَّ بَيْنَ السَّلْسَلَيْنِ وَكَفِّي ÷ بِبَعْضِ الَّذِي أَنْكَرْتُمَا فَاطْلُبَا لِيَا

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ مَنْسَأٌ ÷ أَضِيمُكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتُ نَاعِمًا

وقال قيس بن الخطيم الأوسي

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ ÷ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءُ

وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ ÷ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ ÷ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ ÷ سَتَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ

فَلَا يُعْطِي الْحَرِيصُ غِنًى بِحِرْصٍ ÷ وَقَدْ يَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ الْغَوَاءُ

غَنِيَ النَّفْسِ مَا عَمَرْتُ غَنِيَّ ÷ وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَقَاءُ

وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ ÷ وَلَا عُدْمٌ يُضَارُّ بِهِ السَّخَاءُ

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاؤُهُ ÷ وَدَاءُ التَّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه يزيد وهو سلامي

يَا بَكْرَ وَالْأَمْثَالُ يُضْرَبُ بِهَا أَلْبَابُ الْحَكِيمِ

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ ÷ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ ÷ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمًا ÷ سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ

وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْـ ÷ ـمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

اخاف نحوه

وَاعْلَمْ بِأَنَّ بَقَاءَهُ ÷ بِالْعِلْمِ يَنْفَعُ الْعَلِيمُ

إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا ÷ مِمَّا يَهِيجُ لَهُ الْعَظِيمُ

وَالنَّبْلُ مِثْلُ الدِّينِ فِيـ ÷ ـهِ مَنَاهُ وَفَكُّ يَدَيْ الْغَرِيمُ

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ ÷ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيـ ÷ ـبُ أَفَادَ يَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

والمرء يكرم للغنى ؛ وتهان للعدم العديم

فدعوا التحول للغنى ؛ ؛ وبكوا الحمول لا يتيم

يتملى لذاك ديبلي ؛ هذا فاتحها المليم

والمرء يبخل في الحتوف ؛ وللكلالة ما يسيم

ما بخل من هو للمنون ؛ وربها غرض رجيم

وبرى الطروق امامه ؛ هلما كاهلا الهشيم

وتخرب الدنيا فلا ؛ بؤس يدوم ولا نعيم

كل امرئ ستتيم منا ؛ العرس او منها بتيم

ما علم ذي بكله ولد ؛ ام الولد اليتيم

والحرب ما علمتها الصليب ؛ على ثلاثتها العزوم

من لا يمل مراسها ؛ ولدى الحقيقة لا يجم

واعلم بان الحرب لا ؛ يطيعها المرج التؤوم

والخيل اجودها المتا ؛ ين عند مذكيها الادم

وقال عبد الله ابن خفاف البرجمي

اجيل

اجبل ان اباك كاذب قومه ؛ فاذا دعيت له المكارم فاعجل

اوصيك اصغاء امرئ لك ناصح ؛ طب بريبك للذهول مغفل

الله فاتقه واوف بنذوره ؛ واذا حلفت مماريا فتحلل

والضيف اكرمه فان مبيته ؛ حق ولاتك لعنة للمنزل

واعلم بان الضيف مخبر اهله ؛ بمبيت ليلته وان لم يسئل

واحذر محل السوء لا تنزل به ؛ واذا نبا بك منزل فتحول

واستغن ما اغناك ربك بالغنى ؛ واذا تصبك خصاصة فتجمل

واذا لقيت لباهلين لا تكن ؛ غبرا كهم بقاع ممحل

العلا

فاعمهم وابسر بما يسروا به ؛ واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وقال منقذ الهلالي

اني عذيري عيشي اذ اكتنه ؛ من كل وجه وشك دعبل

كل نج من البلاد كاتبي ؛ طالب بعض اهله بدخول

ما ادرك الفضل والتكرم الا ؛ كف النفس عن طلاب الفضول

وبلاء حمل الاياد وان ؛ تسمع مناقوله به من مثل

قال مجاشع بن ابي شماخ الضبي ابو سجاد

إذا أنت أعطيت الغنى متجملا ÷ بفضل الغنى الضيف فالك حامد

إذا أنت لم تعرك بجنبك بؤسة ÷ يريبك لا دين وما لك لا بائد

إذا العلم لم يغلب لك الجهل لم تزل ÷ عليك همو شمة ودواعد

إذا العزم لم يضرج لك الشأن لم تزل ÷ جنينا كأشتات الجنينة فاسد

وقل قضاة عنك مال جمعته ÷ إذا كان ميراثا لوراثك لاحد

تحلل خلودا لا يزال يشتمه ÷ سباب الرجال تنثرهم والقضا

تقرهم

وقال خالد بن علقمة ابن عبده

وإن أم لدى الشاب معجبة ÷ مع الكثر يعطاه الفتى المتلبث

ويلم

وقد يقبل القل الفتى دون رغبة ÷ وقد كان لولا القل طلاع أنجد

وقد يقصر

وقالت حرقة بنت النعمان

كان من حديث هذا الشعر أن حرقة بنت النعمان بن المنذر قامت على سعاد بن
إياس الهادسية وكانت نصرانية وكانت أيام ملك بها إذ توجت له بعنها وقتل
معها الفند الزماني فاختلف عليه امرأة متضايلة عليها ثياب سواد معها امرأة حتى
سعدا بنت حرقة بنت النعمان فقالت نعم قال حرقة أنت فقالت نعم يا سعد ما لك
تكثر المسال إذا حرقة بنت النعمان كنا ملوك الحيرة أصبح يجر الينا خزه ويلبعنا اهل بابل
المدة وذمن الذي لنحق إذا حل الحلة وادبر الاوصاح بنا صاح الدهر فرق جمعنا
وشتت مرنا وكذلك الدهر يا سعد ما من قوم بحيرة الا والدهر يعضهم بعضهم بعض
ثم انشأت تقول كنا ملوك الناس لبيدين فكتب سعد يقول حرقة البيت فكتب
صدقت حرقة ما من قوم بحيرة الا والدهر متبعهم بسيوم لسوء ثم انشأت تقول

بينا نسوس الناس والامر أمرنا ÷ إذا نحن فيهم سوقة نتقعف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ÷ تقلبنا دابا بنا وتصرف

وقال الحكم ابن عبدل

أطلب ما يطلب الكريم من ÷ الزند في يفعي وأجل الطلبا

وأطلب الكثرة الضيف ولا ÷ أجهد أحلاف عمرها حلبا

إني رأيت الفتى الكريم إذا ÷ دعبته في سيعر دعبا

والعبد لا يطلب لعلاته ولا ÷ يعطيك شيئا إلا إذا رهبا

مثل الحمار الموقع الشوا لا ÷ يجمن شيئا إلا إذا ضربا

ولم أجد عمر وقاء الخلائق إلا ÷ الذين لما أعتبوك والحبنا

قد يرزق الخامل المفهم وما ÷ شد بعقد جلا ولا قشبا

وحرم المال ذو المطية ق ÷ الرجل من لا يزال معتزبا

وقال آخر

يا أيها العالم الذي تدأبني ÷ أنت الفداء لذكر عالم أقلا

أنت الفداء لذكر عالم لم يكن ÷ تحسا ولا بين الاحبة ذبلا

قال الفرزدق

يروى ان عبد الملك بن مروان زاد فى قبور قومه فنظر الى قبر فلان علا فوق القبور سعد
فسال عنه فقيل هو من قبور الروم فامر بهدمه وبان بن فيرى الاعراب فاذا عليهم لوح مكتوب فيه
بسم الله المنعزز بالوحدانية القاهر العباد بالموت والفناء وعليه

انا شغول بذنبى عن ذنوب الملا ✣ لا ذنوب خطايا تركت ظهورنا

فى ثرى الارض وحيدا زجر يا لفا ✣ وترى اهلى والمال الخير والبنينا

بعد ما كنت جليسا فى عيون الناظرينا ✣ صرت فى ظلمة قبر خاليا فيها رهينا

ولقد عمرت عمرا بعد احقاب سنينا ✣ فى نعيم وسرور دونه وصف الواصفينا

وملكت الشرق والغرب كان الملك فينا ✣ وفتحت الملك قهرا وعلوت الاقوينا

فاذا الموت علينا بعد هذا قد قضينا ✣ انها المغرور بادر فى ثواب لحقنا

كل حى سوف يغنى غير محيى المحيينا ✣ فامر بفتح القبور من اعلاه فاذا برجل
كالمتردد من ساعته كهيئة رجل يريد الحرب على سريره من ذهب مرصع بالدر
والياقوت وانواع الجواهر وعليه منطقة منكتب وقد نثر من ذهب وعند
صحيفة من ذهب فلما اصابته الشمس تناثر ترابا واسئل العهد
الصحيفة فاذا لم يرا الرأى وون مثلها مكتوب فيها هذا البيت

اذا ما الدهر جر على اناس ✣ كلاكله انا خ بآخرينا

حوادثه

فقل للشامتين بنا افيقوا ✣ سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الطغان العبد واسم فتى ابن مجيبة

اشاب الصغير وافنى الكبير ✣ كر الغداة ومر العشى

اذا ليلة هرمت يومها ✣ اتى بعد ذاك يوم فتى

نروح ونغدو لحاجاتنا ✣ وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته ✣ وتبقى له حاجة ما بقى

اذا قلت يوما لمن قد نرى ✣ اتوك الشرق او وك الغربى

الم تر لقمان او صى ابنه ✣ وان صديق عمرو نعم الوصى

بنى بلدى حب بجوى الرباب ✣ تكن عند سرك حب النبى

وسرك ما كان عند امرء ✣ وسر الثلثة غير الخفى

تم باب الادب والحمد لله رب العالمين

باب النسيب

قال الصمة ابن عبد الله القشيري

كان من خبر هذا الابيات ان الصمة بن عبد الله كان يهوى بنت عم له وكان يظعنها الى عمرة على خمسين من الابل فجاء الى ابيه فسأله فساق عنه تسعة واربعين فقال كلها قال هو عمك ما ينال طرفي فانصرف فاتى الابل المعمرة عندها عمه فقال انما هي هذه فقال اردت ان تذلني ابه اكلها فقال هو عمك وما ينال طرفي فاخذ بطرفه فقال والله ما قال هذا الا استخفافا بالفتوة والله لا تقبلها الا كاملة فلما اتوه وليها عمه قال السمة والله ما رأيت الشام منكما جميعا والله لا اقيم منكما الا اقتم يحمل الى الشام فاستبيح وفيقين له من بني قشير فقالوا منزلا بالشام فبينا هو مؤنوذ بنوبه اذ مر به الخليفة وموكبه فوثب اليه وهو على تلك الحال فكلمه فاعجبه فرض له فرضا والعوير بالفرسان فكانت تشوق البعير واياه فقال هذا الشعر

حننت الى ربا ونفسك باعدت ... مزارك من ربا وشعباكما معا

فما حسن ان نأتي الامر طائعا ... ويخزع الداعي الصلا فتسمعا

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ... لعل ابي المغوار منك يسمع

وقد زعمت ليلى بان فؤادها ... كفاني ولم اكفف من الدمع اوقعا

وقلت لنجد عندنا ان بودنا ... وقد زعمت ليلى بان فؤادها

ولما رأيت البشر عرف دونه ... خيام كليب فالتقى دونها التقى

وخالك بناك الكوفي يجنه ... ولما رأيت البشر عرف دونه

تلفت نحو الحي حتى وجدني ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا ... تلفت نحو الحي حتى وجدني

واذكر ايام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية ان تصدعا

على كبدي من خشية ان تصدعا ... واذكر ايام الحمى ثم انثني

فليت ركابا ذات اليمن يروحها ... اليك ولكن فل عنك فل عنيدكا معا

وقال آخر وقال الفاضل هو لنفيل المجنون وهو اول ما قال فيها

عداة اصطحبن الابرقين وواكفه ... عسيرا تكاه بالرباب فيظمأ

بكت عينه اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعدا علم ليلى استبدتا معا

وقال آخر وقال الفاضل هو لنفيل المجنون وهو اول ما قال فيها

وبشت ليلى ان سلكت بقاعة ... الى نهلان نفس ليلى شفيعها

الم تكفها ان كنت منك قريبة ... بيثرب حتى كنت منها بعيدا

وقال آخر

امن يستفيق القلب الا ابن له ... وهم ضيف من سعاد وموقع

اغادر عن اطلالها العين انه ... متى يعرفها للاطلال عينك تدمع

عهدت بها وحشا عليها برادع ... وهدى وحوش ابرقت ثم ترتع

وقال آخر

فيا رب ان اهلك ولم ترو هاتيك ... بليلى اسقها لا ابا لك واسق من بها

وان الثرى عن ليلى سلوب فانما ... تسلبت من بأس واسل وسلبا

وان بكاء عن ليلى اغنى وعبرة ... قريب غنى نفس ورب من اكثبا

وقال حسان العود النميري

يمم ان تحلف برجل قبل بره ... والعمل المنجل والقلب مشغول

ثم انصرفت الى الصبوح لا بسًا ‡ ازرار الحديد الغواديَ وهو معقول

وقال ايضاً

انا اكبدًا كادت عشية غرّبت ‡ من النوى ان الظاعنين تصدّعوا

عشية ما فيهن ان قام يذهب ‡ مقامٌ ولا فيهن مضروب مسرع

وقال الحسين ابن مطير الاسدي

عشية ما الى حيلة غير انني ‡ بأطلال الحمى والخطة الدثر ادمع

لقد كنت جلدًا قبل ان تورث النوى ‡ على الكبد الحرّى نارًا بلبلتها تتوقد

وقد كنت ابكي ان تموت صبابة ‡ اذا فقدت آياتها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب قرحة ‡ عهاد الهوى لو ان شوقي يعيدها

يود نواسيها وحرّ اكفها ‡ وصفر ترامها وبعض خدودها

مخضبة الاوساط ذات عقودها ‡ باحسن مما زينتها عقودها

يمنينا حتى رق فوب بنا ‡ وغيف الخزامى بالفلاة يجودها

وقال ابو صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحك والذي ‡ امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ‡ اليفين منها لا يروعهما الذعر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ‡ ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

عجز

نسخة ١٢٠

يحبّ ليلى الذي يبكي وتبكيها ‡ فلما انقضى ما بيننا سكن الدمع

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ‡ نسيم الصبا من حيث يطمع نطمع

وقال ايضاً

ببكة الذي شغف الفؤاد بكم ‡ تفريج ما الفى من الهيم

ويشوق عينيه وهي ناذرة ‡ ما لا يثير بعين ذي العلم

اني اديم وأظن ان ستري ‡ وضع النهار وعالي النجم

وللبلية منهما عهود لنا ‡ في غير ما ريف ولا اثم

اهوى الى القلب لو نزحت ‡ مما ملكت ومن نبي هم

واني اهوى

ولوان لومائنك او عدلا ‡ كلم يجيبك ان كلمي

لكان صوم في المات لنا ‡ فعجلت قبل الموت بالصوم

ولما ابيت ليبقين جوى ‡ بين الجوانح مقعد جثمي

ما ذا الجموء اذا ابغيت لنا ‡ خمر ولا اعكر من طعم

فعلمي ان قد كلفت بكم ‡ نتم افعل ما شئت من علم

وقال وهي آخر ما يروى لابن ادنيه

ان الذي زعمت فؤادك ملها ‡ خلقت هواك كما خلقت هوى لنا

بِبَيْدَاءَ نَاكِرُهَا النَّعِيمُ ضَلَالَهَا ÷ بِلَبَّاقَةٍ فَادَ قُهَا فَاجِلُهَا

حَبَبْتُ تَحِيَّتَهَا عُلَّتْ لِصَاحِبِهِ ÷ مَكَانَكَ اكْرُهَا لَنَا وَاقْلُهَا

وَاذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ÷ شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا اِلَيْكَ فَسَلْهَا

وقال آخر

اَمَاوَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعِيسُ وَادُّهَا ÷ لَمَرَضَانُ شَمْطٌ طَوَّلَ الدَّهْرُ ذَبْلُهَا

لَئِنْ نَامَ بَابُ الدَّارِ يَوْمًا اَدَلَّهَا ÷ عَلَى اللُّؤْمِ عَمْرٌو دَوْلَةَ الَّا اُفِيلُهَا

ادكن

وقال آخر

دَانَيْتُ الَّذِي لَا كُلُّهُ اَنْتَ نَادِمٌ ÷ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ اَنْتَ شَاكِرُ

وَكُنْتُ اِذَا اَرْسَلْتَ عَنْكَ رَسُولَةً ÷ لِقَلْبِكَ يَوْمًا اَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ

وقال آخر وروى لجرير

اَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعِيسُ تَهْوِي ÷ بِنَا بَيْنَ الْمَنَاقِرِ فَالْصِمَادِ

بنجاب

تَمَتَّعْ مِنْ سُمَيْرٍ عَرَادِ نَجْدٍ ÷ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَادِ

نسيم

اَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ÷ وَرَيَّا رَوْضِ غِبَّ الْقِطَارِ

وَاَهْلُكَ اِذْ يَحُلُّ الْحَيَّ نَجْدًا ÷ وَاَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَادِ

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا ÷ بِاَضْيَافٍ كَمٍّ وَلَا سَوَادِ

وقال آخر

وَمَا شَجَاكَ اَنْهَا يَوْمَ اَعْرَضَتْ ÷ تُولَكَ وَمَاءُ الْعَيْنِ بِالنَّحْرِ جَائِرُ

ودعت

فَلَمَّا اَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ ÷ اِلَيَّ الَّا لِيَاتًا اَسْتَدَمْنَ الْمَحَاجِرُ

وقال آخر

وَلَمَّا اَبَتْ اِلَّا شُجُونًا تَقَنَّعُوا ÷ هَوَانًا وَاَبْدَوْا نَظْرَةً شَزَرًا

جَعَلْتُ مَطَايَا مِنْ جَفَارٍ وَلَاظٍ ÷ اَذُودُهُمْ يَوْمًا وَاَهْجِرُ شَهْرًا

سطرا

وَلَوْ نَظَرَتْ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْحَشَا ÷ وَاَنَّ مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَبِدِي سَطْرُ

وَلَوْ قَذَفَتْ اَحْشَاؤُنَا اَنْ اَصَمَّتْ ÷ مِنَ الصَّخْرِ وَالْبَلْوَى اِذَا قَذَفَتْ صَخْرُ

وقال بعض القرشيين

روى ابو عبد الله هذه الابيات لابي دهبل الجمحي قال الماجين توجه الى مصر قال كل من مر فرجع ولها يقول ذلك واذكرني كرتي لمطي اليكم بعد ما قد توجهت نحو حجاز وقال غيره لابي بكر ابن عبد الرحمن ابن مسعود وكانت عنده ابنة لابي عبيدة ابن ابي المنذر ابن الزبير وكانت ذات مال ولا مال له وكانت تضن به عنه فرفع عليها طلب الذي فلما كان بيلكث رجع فقال له لعزه ذلك فقال لها ما نحن بالبلاء فالقاع فقالت لا جرم والله لا شاطرتك مالي فشاطرته اياه ٥

بِنَا حَنَّ يَا لَبَلَاكِثَ فَالْقَاعِ ÷ سِرَاعًا وَالْعِيسُ لَغْوِي هُوِيًّا

ضُمَّرًا

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ ÷ ذِكْرَاكِ وَهَنَّا مَا اَسْطَعْتُ

كرا

قُلْتُ لَبَّيْكِ اِذْ دَعَانِي لَكِ ÷ الشَّوْقُ وَالْيَاءُ بَيْنَ حَشَا الْمَلْيَا

دنا

وقال ابن هرمة

ايسقي دمعك الا نوء النكاديب ÷ واكفف مدامع من عينيك تنسكب

ليس الثواء وان طالت به دمن ÷ ولا الخضوع على هذا ولا الحلب

وقال آخر

بذل

فان كنت علوا للحبيب فلم ÷ يزل النقض والابرام حتى علانيا

الاوداد

ولم ار مثلنا خليين جانبه ÷ اشد على ذي غمة العلة قاضيا

بعد

خليلان لا نرجو اقالة عثرة ÷ خليلان ان لا يرجوا التلاوما

وقال آخر وهو بليس ابن دوبج

وكل مصيبات الزمان دانيها ÷ سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

وقال الحسين ابن مطير الاسدي

فيا عجبا للناس ينشر ميتهم ÷ كان لم يروا بعدي عجبا ولا فضلا

يقولون لي اسقم ترجع النفس ذهب ÷ وسقم حبيب النفس اذهب

ويا عجبا من حبهن هوى فاتل ÷ كلانا اجز الموذة من قتلي

ومن بلباد الحب اني كلاهما ÷ احب الي قلبي وعيشي من اهلي

وقال عمر ابن عبد الله دبيعة

ولما قضينا من منى كل حاجة ÷ ومسح بالاركان من هو ماسح

نوافقنا سلمى اجلك اجلت

شألهن بالابطح لما ذا بمنى ÷ وقلن امر باغ اكل واوضعا

وفرق

وفرق اسباب الهوى المتقسم ÷ بليس ذو اعاصير كلاهن اسبعا

فقلت اطلحين ويحك انما ÷ تورد ذهل تطيع نفعا فتنفعا

وقال ابو الرديني العقيلي

قال ابو محلم كان ابو الرديني العقيلي وهو من بني عقيل ابن سعد ابن ذبيان من شجعاء العرب واجوادهم وذوي الباس منهم وكان من اللصوص المشهورين اغار سرية ناقة نجيبة لرجل من قريش من المدينة فاخذها بها الشام فباعها ومضى صاحبها فاتى الطلب فلم يدركوه فاشتغلت فرس منها فاكتراها رجل من اهل المدينة

الى القلب الا ذكره اشجعية ÷ دعاها الا كناف المدينة اشجع

فهل تبلغنيها اذا انا زرتها ÷ غدا وانجلى عني الغطاء المقنع

ظليلة مضل للتعيس اذا دجى ÷ بها الرعلة الاولى الرميل المرعبر

اذا ذكرت وسط الترابع منعتها ÷ حبا دونها من ذي تودم مرتع

وكان لها بالنهب من ارض الحمى ÷ الى الابرق الاني مصيف ومربع

يجيء بطال الليل شب همه ÷ لعابل لغولة والملم المشفع

جلا المسك والحمام والبيض كالاقحوان ÷ ونرفي المذاري راسه فهو اترع

الا ايها الركب المجنون هل لكم ÷ ببيد اهل الشام خبر وموجع

من النفر الشم الذين اذا شتوا ÷ وهاب بال طلعة الباب مقفع

اذا النزل الادم اليمانون نمنموا ÷ لرحلك بردي ادق واوسع

فلما بلغ شعره الى المدينة اراد قوم التقدم بجائزته من قريش من اشرافهم لما اراده ملح ساجها
شاور في ذلك فقالوا ارد عليه ابا الوليد بحكم بالملك من شاء فامنوه وانقادوا اليه فاقبل من الشام
وقال اي ذلك هل بلغت ام حرب لابيك وفيها يقول

جزى من دمى الشيخ بخلا معجلا ÷ عليه الصدى بعشى بخل الدين فاعلا

ولهذا قال

راجع تجد بعد فرقة وبغضة ÷ مطلق ابصرى اسمع القلب حافظه

ثم جاء فحكم لها كانت لحرز ابن عبد الله الزبيدي

هل تبلغني ام حرب وتقذفن ÷ على طرب يبوئ همّ افاتله
عروض نزلها عجل

بمبهجة عشق حسن خديه وفاها ÷ بمرجف ان ابعرك الذ شاغله

مطارة ظل ان تخل الربل رقيبها ÷ بسلم غرز منساج تعاجله

يبادي بها الغوث النوائح والبكى ÷ قليل القول اعبد الله عاقل باطله

مراجع تجد بعد فرقة وبغضة ÷ مطلق ابصرى اسمع القلب حافظه

وقال عبد الله ابن عجلان النهدي

وحفرة مسك بين تاج لبتها ÷ شباب وكاس باكرتني شمولها

جدية سرحال الشباب كانما ÷ سقية برد في نمامها غيولها

وتحمل بالنعم من دون نولها ÷ طويل الوداد والطوال تطولها

كان دمقسا او فروع غمامة ÷ على متنها حيث استقر جديلها

وابيض منفوف وذق وقينة ÷ وصفراء زين بيعة بارد جحولها

اذا سبئت الراووق منها صوت ÷ كنبئ بلال الشارب بن قليلها
كميتا

وقال عبد الله ابن الدمينة الخثعمي

ولما لممنا بالحمول ودونها ÷ تمايل لحشا وهي اهل تجمعوا

فقيل فداء للعيون نعم انها ÷ هو الموت ان لم تلق عنا بوائله
نأو وانقطع

عرضنا فسلمنا فسلم كادها ÷ علينا وبرّح من الغيظ خالله

فيا ربة مغلاء بيلا وليتني ÷ بكم هل لما دمت حيا ادافعه
زاد فضة مادام

فلما دنا الاوصال وانته ÷ مدى الصرم مصدود علينا مدافعه
ان لا

ومنخر بطرف لو يكاد رميته ÷ ليسبق تخوه نجيبا وبنائقه

ولج بعيديها كان ومبضه ÷ وميثل العيا هدّ لتعدل شفا

ودحنا وكل نفسه قد تصعدت ÷ الى النحر حتى مقتها منعاله
روحه

وقال ابو الطمحان القيني

الا علل ذا قبل نوح النوائح ÷ وقبل ارتفاء النفس فوق الحوائج
صلح

وقبل غد يا لهف نفسي على غد ÷ اذا راح اصطاه ولست برائح
من غد

وقال آخر

هَلْ إِلَى وَصْلٍ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا ‡ مِنَ الْجَمْرِ فِي بَرْدِ الرَّحِيقِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ

أَلَا إِنَّ غَايَاتِ الْمَغَارِمِ بِكَ هَائِمٌ ‡ وَأَنْكَ لَا أَهْلٌ هَوَاكَ وَلَا أَهْلُ

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا ذَا وَهَكَذَا ‡ وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بُورِكَ السِّحْرُ

وقال آخر

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي ‡ تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْعَيْشِ كُلُّهَا ‡ فَلَمْ يَكُ فِيهَا فِيكِ لِي وَلَا بَعْدَكِ

وقال شبرمة بن الطفيل

وَيَوْمٍ شَدَدْنَا بِالْحُمُولِ مَتُونَهُ ‡ دَمُ الزَّيْنِ عَنَّا وَاسْتَهَلَّتْ لَهُ الْمَزْنُ

لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَدُوحَ وَحَيْنَنِي ‡ عُصَاةٌ عَلَى الْأَنْهَابِ ثُمَّ الْمَنَاجِزُ

كَأَنَّ أَبَادِيَّ الشَّمُولِ عَشِيَّةً ‡ أَوَذَّ بِأَعْلَى الطَّيْسَفُوجِ الْمَنَابِرُ

وقال جابر ابن لطيف الجرمي

وَمُسْتَعْجِمٍ عَنْ سِرِّهِ يَادِدَدُنُهُ ‡ بِعَيْنَاءَ مِنْ دُونِ الْبَرِيَّةِ غَيْرِ فِينِ

فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ‡ وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ

وقال نفر ابن قيس الطماح وينوه فرهط الطرماح ابن حكيم

أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَالِنَفْسٍ ‡ أَدَاهُ غَرِيبَ مِنْهُ الذُّهُودُ

وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ‡ وَكُنْتُ كَأَنَّكِ الشَّعْرُ الْعَبُودُ

وقال

وَقَدْ مَانِ يَزِيدُ لَكَاسَ طِبْيًا ‡ سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

وَقَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ ‡ بِمُعْرِقَةٍ مَلَامَتُهَا مَلُومُ

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ ‡ مِنَ الْفِتْيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ

إِلَى وَجْنَاءَ نَاوِيَةٍ كَأَنَّ ‡ هِجَانَ الْعَرْقُوبِ مِنْهَا وَالْقَتِيمُ

كَهَاوٍ شَادِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ ‡ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ غُرَيْمُ

فَأَشْبَعَ شَرَّهُ وَسَخَا عَلَيْهِمْ ‡ بِأَبْرِقَ فَيْفِهِ كَأَسِنَّةٍ ذُو دُمُ

وقال

نَرَاهُنَّ الْإِنَاءَ لَهُنَّ حَمْلًا ‡ كَمِثْلِ مَا انْتَفَعَ الْأَدِيمُ

نُرَيِّحُ شَرَّبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ ‡ كَأَنَّ الْقَوْمَ نَاتِرُهُمْ كُلُومُ

فَهُنَّا وَالرِّكَابُ مُحَيَّيَاتٌ ‡ إِلَى فَتْلِ الْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ ‡ بِرَمْلِ خَرَانَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ سِلْكٍ ‡ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

وَفِينَا مُسْبِطَاتٌ عِنْدَ بَيْرَةٍ ‡ وَغِرْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْهَمِيمُ

لَطُوفٌ مَا لَطُوفٌ ثُمَّ بَاكٍ
ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُمْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفٌ ‡ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

وقال اياس ابن ادرك الطائي

هَلْ لَمْ خَلِيلِي وَالغَوَايَةُ قَدْ تُقْضَى ✦ هَلْ تَخْفِيَنَّ المُنْيَتَيْنِ مِنَ القِرَى

نَسَلِ المَلَامَةَ مَا تَلُومُ الرِّجَالَ بِرَيْبَةٍ ✦ وَتَشُوشُ رَأْيَ اليَوْمِ بِالأَهْوَاءِ

إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةً فَجَعَلْتُهَا ✦ لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ دَبْرُهُ

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِبَعْضِ وَلَا يَكُنْ ✦ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ غُمُومِ وَمِنْ كَرْبِ

وقال آخر

أُحِبُّ لَا رَضَ لَسْتُ مِنْهَا وَلَيْسَتْ ✦ وَإِنْ كَانَتْ نَوَادِيهَا الْجُدُوبُ

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ ثَرَى بِلَادٍ ✦ وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ

أَمَا ذُلٌّ لَوَ انَّ بِكَ الْحَرَجَيْنِ ✦ يَكُونُ لِكُلِّ أَمْلَدَ دَبِيبُ

إِذَا الْعَذَّارُ نَبَّهَنِي وَعَلَّمْتُ أَنَّنِي ✦ بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ

وقال ابو صخرة الهذلي

فَمَا أَظْفَرُ مِنْ حَبِّ بِنَ لَفَاذَفَتْ ✦ بِهِ حَسَنُ الْجُودِيِّ وَالْبَلَدُ الْقَفْرُ

جنبا الجودي

فَلَمَّا أَقَرَّ اللِّصَابُ نَفْسَتْ ✦ شُمَالٌ بِأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ فَادِسُ

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ✦ وَلَكِنَّنِي فِيهَا تَرَكْتُ الْعَيْنَ فَادِسُ

وقال الحرث ابن خالد المخزومي

ذكر ابن دريد عن الرياشي عن الجرمي قال ذكر شعر الحرث بن خالد ابن العاص وشعر ابن

ابي ربيعة عند ابن ابي عتيق واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في المجلس جلس ولد خالد ابن العاص فقال ساحبك الحرث شعرهما فقال ابن ابي عتيق بعض قولك يا ابن اخي تلتمس بعلوطئة الطلب على بالنشوز ذلك للحاجة ليس شعر بشعر ولا والله ما عدل الله تعالى بشعر اكثر مما عسى يشعر ابن ابي ربيعة وخذ منه ما احببت فانك اشعر قريش من دق معنى ولطف حتى ظرف وسهل مخرجه ومتن حشوه ولطف حواشيه واتاك معانيه واعربن سنا. فقال الفتى ساحبك الذي يقول الخ وما خرج الابيات فقال ابن ابي عتيق يا ابن اخي اسكت على ساحبك ولا تنشاهل لحاضر بمثل هذا اما انظروا الحرث حين طلب ليجعلها بجعل سفله على ما بني الا ان يسأل الله لها حياء ومن سجيل اتى ابن ابي ربيعة كان احسن صنعة للشعر من ساحبك في اجل مخلفة المقول

سايلا الركب بالبقيع وقولا ✦ هيجت شوقنا الى الغداة طويلا

ابن حي ملوك اذ انت مرود ✦ بهم تصحب الذمام الظليلا

قال ساروا فامنعوا فاستقلوا ✦ وبكوهي واستطعت سبيلا

سمعونا وما سمعنا منا ما ✦ واسمعنوا دمائه وسهوه

اني وما تحروا غداة مني ✦ عندك لجماد تؤدها العقل

لو بذلت اعلى ما كنها ✦ ينفلا واصبح سفلها يعلوا

لعرفت معناها لما تمنت ✦ مني الصلوع لاهلها قبل

وقال آخر

مريضات اوتاد النهار بكاحل ✦ تخاف على احشائها ان تقطعا

فتيب نيابا لا يمم اخمصا ✦ فرفع من اعطافه ما تقعقعا

الامين وقال آخر

أبَتْ لِلْوِدَادِ وُدُّهَا النَّدْبُ فِيهِمَا ‡ سَنَا لُبْطُونٍ وَإِنْ مَنَّتْ مَنُوداً

وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ ‡ نَبَهْنَ مَا سِدَةً وَهَجْنَ غُمُوداً

وقال بكر بن النطاح

ذكر عن ابي هفان انه قال ادركت الناس يقولون ختم الشعر بكر وداه ابو العتاهية فقال ابان بن نطاح ابو بكر فاما ابو بكر فاسمى الشعر ولد ما ناه وهو حقيق بما

بِمُضْلَةِ النَّصْبِ مِنْ قِيَامٍ قَرَعْتُهَا ‡ وَنَعْبٍ فِيهِ وَهُوَ وَحْدَانُ اسْحَمُ

مثل

كَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ ‡ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

مشهرى

وقال آخر

نَاشَدْتُهَا مُخْبِرَةً فَكَاتَمَا ‡ وَأَيْتُ بِطَامِنِ سَنَةِ الْبَدِّ طَلْعَا

إِذَا مَا مَلَأَتْ لِلْعَيْنِ مِنْهَا مَلَأَتْهَا ‡ مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَتْرَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعَا

وقال كثير عزة

وَدَدْتُ وَمَا يُغْنِي الْوِدَادُ أَنَّنِي ‡ بِلَا فَتْرَةٍ أَلْحَاجِبَيْهِ عَالِمُ

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ ‡ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلِمْنِي اللَّوَائِمُ

وَمَا ذَكَرَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ ‡ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمُ

وقال آخر ويروى لجميل

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبَ إِلَيَّ الْبِلَى ‡ إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

وحلف

وَحَلَّكَ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَسْبَحَتْ ‡ بِهَذَا ثِيَابُ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

وقال نصيب

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جَنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ‡ عَلَى غُصْنِ بَانٍ وَهْنَةً وَأَنَا نَائِمُ

كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا ‡ لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

وقال الشماخ يخاطب الغطفان

أَرَادَ اللَّهُ مُخْتَكَّ بِالتَّلَا مِحْ ‡ إِلَى بِالْعَنَيْنِ ثُوَيْبًا

على

نُوَلِّيهَا

فَإِنْ نَيْلُ مَا تَجْدِينَ وَجْدًا ‡ وَلَكِنِّي أَسُرُّ وَتُعْلِنِينَا

وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرَى دُمُوعِي ‡ وَإِنَّكِ تُعْوِلِينَ فَتُكْذِبِينَا

وَجِئْتِ مِثْلَ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي ‡ أَجَلُّ عَنِ الْعَوَالِ وَتُعْوِلِينَا

وقال آخر وهو دعبل بن علي الخزاعي

وَلَمَّا أَبَى الْإِجْمَاحُ فُؤَادُهُ ‡ وَلَمْ يَكُ مِنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ

تَلَهَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي ‡ تَلَهَّى بِهَا الْغَوْرِيُّ بِالْبَلَدِ الْأَسْفَلِ

وقال كثير

يُحَبِّبُ لِيَ الْمَوْتَ مِنْكِ بِأَعْزَلَ ‡ عُمَيْرَةُ ذَمًّا مَا ذَمَمْتِ بِصَحِيحِ

فَإِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَوْتِ حَرَّ لِنَفْسِهَا ‡ فَقَدْ بَرَدَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ بَرُودُ

للنفس

تُجَلِّلُ الْغِطَاءُ الرَّأْسَ عَنِّي عَلَمْتُكِ ‡ غَطَاكِ فُؤَادِي بِالْهَوَى لَيْسَ يَبْرَحُ

وقال عروة ابن اذينة الكناني

أَلَا إِنَّ أَعْيُنَهَا الَّذِينِ فَرَّقَتْ ‡ وَلَا يَبْلَيْنِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا

سنفعلان نشاما في شبابهما ٭ إذا دعا داعية للمكرمة سمعا

لا يجبنان لقول الناس عن شرف ٭ ولا يعجلان بما لا ما صنعا

وقال آخر

ولما بدا لي منك ميل مع العدا ٭ سواي وما لم تحدث سوء لا أبدي

سددت كأصداء الوحي فطالت ٭ بها مدة الأيام وهو مقيل

وقال آخر

أحبا على حب وأنت بخيلة ٭ وقد زعموا أن المحب بخيل

بلى والذي حج المليون بيته ٭ وبالمنتهى الموسى بالنساك هرولوا

وإن بنا لو تعلمين لغلة ٭ إليك كما بالماء بالماء غليل

وقال آخر

إذا كنت لا يسليك عمن تودّه ٭ ثناء ولا يشفيك طول تلاق

فهل أنت إلا مستعير صبابة ٭ لهجمة نفس إذ نأت بفراق

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

ألا صبا غيل منعرج اللوى فحجر ٭ فضارج فذو سرار فوعل فالأوعل

أن هتفت ورقاء في رونق الضحى ٭ على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد لم ترل ٭ جليدا وأبدت للنوم لكن بتد

وقد زعموا أن المحب إذا دنا ٭ يمل وأن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٭ على أن قرب الدار ليس بنافع

ولكن قرب — ود

على أن قرب الدار ليس بنافع ٭ إذا كان من تهواه ليس بذي عهد

وقال آخر

يروى أن قيس بن معاذ المجنون لما تهدد امرأة أبوه سفرا قال له يا بني اصبر فعل الله بك وفعل فقال يا أبت إنها إذا غابت عنها أسأت قول الشاعر إذا ما شئت لا قيت لبينى فدا معه شيئا وفعل

أشوقا ولما يمض لي غير ساعة ٭ ووجدا ولما يقض مني لبانة

لحى الله أقواما يقولون إننا ٭ وجدنا طوال الدهر للحب عالجا

إذا ما شفك أن تكذبا ٭ فكثر دونه عدد الترابا

فاسأل ظباك مثل ناي ٭ ولا بأجد بذا كابن ذال

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

ألا طرقتنا أخر الليل زينب ٭ عليك سلام هل لما فات مطلب

وقالت تجنبنا ولا تعرفينا ٭ فكيف وأنتم جاجة اتجنب

يقولون هل يعلى الفتى بطلبة ٭ فقلت وهل قبل الثلاثين يطلب

لقد بل خطب الشيب رأسي فكلما ٭ بدت شيبة يعيى من الله أكبر

وقال كثير عزة

وإني لتثنيني حياء إذا ما ٭ يقول بحق العصم سهل لا تاطل

تناهيت عني حين لا لي حيلة ؛ وغادرت ما غادرت بين الجوانح

حدث عمرو ابن العلاء عن داود بن ابي كثير قال كنت مع جرير وهو بالشام فراب فقال انشدني بعض ملبح يعني كثير فانشدته حتى انتهيت الى قوله وداعني لا يباح فقال جرير لولا انه يحسن

سئل الفرزدق لخصوص حتى يمدح هشام على مدحه

وقال آخر

تعرّضن موحى لصيدٍ ثم سينا ؛ من النبل لا بالطائشات الخوارف

ضعائف يقتلن الرجال بلا دم ؛ فيا عجباً للفائلات الضعائف

وللعين ما مهما في البلاد ولم يعد ؛ هوى النفس تثوى كالقطا في الطوائف

وقال آخر وهو ذو الرمة

قال ابو عبيدة ذكر سعيد بن فلان العامري كلاماً لبعض العرب قال لقيت فيما أمامي الفي عن ليلى فقلت تزوجت فتحدث الى الارض واستبشر بجهدها وتكلف الارض فقال هذين البيتين

لئن كان ليلى بر دانيها الكرى ؛ لا فقر مني انني لفقير

فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت ؛ فهل يا ثبيتني بالملاوين شهر

وقال آخر

يسر بعيني ان ادنى حمولها الغضا ؛ اذا ما بكى حتى يهيج فالها

ولست وان احببتك حتى يكلني ؛ لاول داعٍ جانب لا بنالها

وقال عبد الله بن الدمينة

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي ؛ بها البان هل حييت حلال وادها

الغناء

وهل قمت اطلال لحي عشية ؛ مقام اخي البأساء واخرت ذا الشكا

لجمزة

ليهنك امساك يكفي على الحشا ؛ وتذري عيني دهبذ من زلالها

وقال آخر

تمتع بها ما ساعفتك فلا كها ؛ عليك شجى في الصدر حين تبين

في الطلق

وان هي اعطتك اللبان بانها ؛ لعوك من خلف فما تستلين

وان حلفت لا ينقض الدهر عهدها ؛ فليس لمخضوب البنان يمين

وقال آخر

قليلة لحم الناظرين بوتبها ؛ شباب ومخفوض من العيش ناعم

اراد ت لناس الزواج فلم تقم ؛ الدير ولكن طاعة الوالد بد

تناهى اليك الحب العاشية كانها ؛ احوصي عطت فاك سلمة العوائم

قال ابو بثينة ابن الحميري

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ؛ علي ودونى تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ؛ اليها صدى من جانب القبر صائح

يروى ان ليلى دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها ما اداى قوله بثينة علمك فانك ما اداى الناس فيك حين ولوك فضحك حتى بلت له ثم كان يخضها ثم قال لها بلغني انك مررت ببعوه فصدك عنه فقالت نعم وانشدته هذا فقال كنت انسانا من موحى فكرهت ان اكذبه عند هرم بن لا يشرب ولا يجب الصدق

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ؛ بطرفي لك ليلى العيون الكواشح

وَاغْبِطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ ‡ الْأَكُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثَهَا ‡ فَلَمْ تَمْنَعُوا عَيْنِي الْبُكَاءَ وَالْقَوَادِحَا

فَهَلْ مُنْعِمٌ إِذْ مُنْعِمٌ حَدَّثَتْهَا ‡ خِبَالًا بُوَانِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا

وقال الصبي يروي للمجنون

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى ‡ بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ بُرَاحُ

قَطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ ‡ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

وقال آخر

روى هذه الابيات ابو دياش لابن الدمينة ورواها غيره لابي حية النميري وقال بعضهم لبس بها ابن الطثرية وهي اشد وكان من اجمل الناس واحسنهم شعرا وكان الذباب يقعن به ويطرن الى بثره وشعره ثم ان بوادي الغزل ولعك نعرضت له امرأة تسمى دميم فالتفت حمادها عن داسها وكشفت عن صدرها الصبيب بذلك نظم

يلتفت اليها وقال هذه الابيات

دَمَّنِي وَسْطَ اللِّوَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا ‡ وَحَنُّ بِالْكَنَافِ لَجَّاذِ دَمِيمُ

فَلَوْ أَنَّ لِلسَّادِ مَنِّي دَمِيمَهَا ‡ وَلَكِنَّ عَهْدَ بِالْقِتَالِ قَدِيمُ

دَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ حَيِّهَا ‡ تَعَيَّنَّ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ

وقال ابو دهبل يرثي ابن الزبير قتيل ابن معاذ

أَسْجَاوَ فَقَدْ وَاسَيْتَ قَوْمًا كِرَامًا ‡ وَنَاكَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ

وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاسَاةُ مِثْلِهِ ‡ عَلَى مِثْلِهَا فَاسَبْهُ لَكَرِيمُ

لابنه

وقال آخر

دُعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ‡ وَلَقَّاكَ عَنْ شُغْلٍ فَأَغْنَى فَأَوْسَعَ

يُذَكِّرُنِيكِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالَّذِي ‡ أَمَّلْتُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

قال البيادي وحديث فيما ينسب الى جميع الاثرم من اخبار فحيل ابن اسعاد فالقمر محمل الكلاء غادف ذات مرة اوديان فبات بها ذات ليلة على صخرة فجعلت تربو امامه فانشد وانشدته ثم مضى وكب فقال لهم من ابن انتم فقالوا من الشام فقال ما فعل طليق تركناها سالمة فقال دعاك ضمان الله البيت ه

وقال الحكم الغضري

نَسَاهُمْ ثَوَاهَا فَانْفَضَى الدَّهْرُ دَادَهُ ‡ وَفِي الْمَطْلِ أَقْوَالٌ وَإِنْ دِنَّهُمَا عَبَلُ

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَدِينٌ مَلَامَةٌ ‡ وَحَسْنَاءُ أَمْ لَا بَلْ عَلَيَّ بِهَا عَقْلُ

وقال آخر

أَدَعْ وَلَمْ أُحْلِلْ لِلَيْلَى لِزِيَادَةٍ ‡ لَيْسَ إِذَا دَاعِي الْمَوَدَّةِ وَالْوَصْلِ

تُرَبُّ لِأَهْلٍ لَا وَلَا نِعْمَ لَهُمْ ‡ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ نَبَتْ بِهِمُ أَهْلِ

وقال ابو دهبل الجمحي ه

أَتَرْكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ‡ سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ

فَيَا لَيْتَ أَمْرًا مِنْكُمُ أَوَّلَ بَعْدَهُ ‡ لَذِمَّةُ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ

وَلَا الصَّاحِبُ الْمَرْعِيُّ لَا لَكُمُ أَخٌ ‡ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَصِيرُ

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا ‡ إِذَا قَلَّبَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ

وقد اذكر عن الاثرم قال خرج قيس المجنون في نفر من قومه يريدون سفرا فاشعب لهم طريق نجد الذي به ليلى الا اخيلية فطلب الى اصحابه ان يأخذوا ذلك الطريق فابوا عليه فقال انشدكم الله ان تكلم اديمكم لوادي ليلى العامرية وتحوم بساحتكم فضل جيرته الا كنتم مفيدين عليه ليلة الخلب العقر قالوا نعم فقال لابياتك التي مضت قال الاثرم فبلغ حديثه ليلى فما لها الا ان بلغها او قال فبلغ ابياتك

فلا تعجبن ان كان ذا الحب غايتي ‡ فانت له في كل ذاك حليف

وقال آخر

آخر شيء انت في كل مجمع ‡ وأول شيء انت عند مغيب

مزيلك عنه ان ذكرك مزيله ‡ وذكراك للمزيل غير مشوب

وقال آخر

ما انت في كل لقاء أم أدنوها ‡ فحجرة أما نائيا فتنوف

تباعد ممن واصلت كأنها ‡ لآخرين لا تودّ صديق

وقال حفص العامري من كلب

أول لعلي لا تزيغ من الصبا ‡ ولا شيب لا تكن عرط الغواني

طلبت لهوى العود في حي بلعنبر ‡ وسقيت في عجل بنيء ما كفى بنا

وصوت

فيا ربة ان لم تشيمي لي فلا تدع ‡ لذود لهم وافين فلدة كاهيا

وبالبيت ان الله ان لم ألاقها ‡ فمنى بين كل اثنين الا تلاقيا

وقال آخر وهو ابن طرّاب

وقفت لها إلا لا بعد عفة ‡ بمنزلة فالعين تذرف تدمع

وأيم لها حبك ما دمت ودّه ‡ وما الناس الا الف ودوع

كان

كأن ذا ما في الفؤاد معلقا ‡ فؤاد به حيث استقرّ وتابع

وقال آخر

هذا بريد لود الهلالي وفيلم

سقى الله نجدا من ربيع وصيّف ‡ وما ذا برجعي من ربيع سوى نجد

على انّ فلكان للبيض مرّة ‡ وللعيس في الفيفاء منزلة بعد

تخيّرت من نعماء عود اداكره ‡ لهند ولكني من بلغه هند

خليليّ عوجا بارك الله فيكما ‡ وان لم تكن هند لأرضكما قصد

وقولا لها ليس الضلال أبادنا ‡ ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا

وقال رجل من بني عكل

وما بي اشتكي في الحب شيئا ‡ وان وجدا لهوى حلو المذاق

نراه بالياً في كل حين ‡ مخافة فرقة أو لا اشتياقي

فيبكي ان نأى شوقاً اليهم ‡ ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فنحن عنده عند التنائي ‡ ونحن عنده عند التلاقي

وقال يزيد بن الطثرية

عشية لا أما ملأت إذا دها ‡ ذي عصر إما حضورها فتبذل

نفيظ الكناف لحيها ويطلها ‡ بنعمان من وادي لاد الا مفضل

ألبس قليلا نظرة إن نظرتها ‡ إليك وحبا لا لبس ذلك قليل

ثلا

فيا خلة النفس التي ليس دونها ÷ لنا من اخلاء الصفاء خليل

وما من كمثلنا حبه لم يلم به ÷ علالة ولم يؤمن عليه دخيل

اما من مقام اشتكي غربة النوى ÷ وخوف العدى فيه اليك سبيل

تدينك اعدائي كذبي وشقتي ÷ بعيد وانشاني لديك قليل

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة ÷ فانبك علالة تكيف اقول

فكل يوم لي بارضك حاجة ÷ ولا كل يوم لي اليك وصول

دسول

صعاب عنك العذاب طويتها ÷ سنشر يوما او العذاب يطول

كتاب لعمري لا بيان لخطه ÷ وسوف يؤدي به اليك رسول

سأكتب حتى يجمع الله بيننا ÷ فان تلتقي يوما فحتى اقول

فلا تجعلي اني وانت ضعيفة ÷ فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما تنزلنا منزلا طله الندى ÷ اشفاه وبنا ان من الندو طالبا

هذا دواه د عبد العبد الله ابن محمد ابن ابي فروة عم الربيع الحاجب قال خرج الى مكة فلما كان ببعض هذه الرباب من ارض الحجاز ورد فبعث اليها فاطلقها

جعل يقول

فلما اتينا منزلا طله الندى ÷ اشفاه وبنا ان من الندو طالبا

لجز

اجد لنا طيب الكلام وحسنه ÷ متى تسمنا ما كنت الا ما نيا

وقال آخر هو سعدان بن مضرب الكندي

صفاه دليل ما صفا لم نظن بها ÷ عدوا ولم تسمع فما قبل صاحب

فلما نزلنا ودليل لجانب ÷ وقوم تولينا لقوم وجانب

وكل قليل بعد ليلى يخافني ÷ على الغدر او مرجى يود مغادر

وقال آخر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ÷ وذكرك لا يسري الي كما يسري

وهل يارعن الواشون انا وبثنا ÷ وحفر الثنا الغائر من جبنا كلا

وقال سعدان بن مضرب الكندي

ان كان هذا منك حقا فانني ÷ مداوي الذي بيني وبينك بائن

ومنعوف عنك الضر ان بريحة ÷ حوى وده والطى ابقى من الثمر

وقال آخر

وفي الجيرة الغادين من بطن ثادق ÷ غزال كحيل العين مكحول العين رتيب

فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ÷ ولكن من نأى بان عنه غريب

وقال آخر وهو صخر بن الجعد الخارجي

يقضي واهلي من اذا عرسوا له ÷ بعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتمد دعدا لبرق ولم تزل ÷ به سكنة حتى يعال مريب

وقال آخر

ادنى كما ادنو منها وان منعت ‡ لها هيم يزداد طيبا ان وهبها

الم تعلمن بالدير ان دموعه ‡ دموعك فيها مخلصا ان ابانها

الم تعلمن يا عالم الغيب انني ‡ محب لليلى محزن لاجتنابها

فاقسم لو اني ادى نسبا لها ‡ ذباب لقالت احبب الي ذبابها

لعمر الهى ليلى لئن هي اصبحت ‡ بوادي لمرضى ما انوء بغيرها

وقال آخر

لعمرك ما يبغي عليك البكا ‡ بداء الا ان تطيب جنوب

اغاشية في داء من لا ابوة ‡ وبالذيل مهجور الحبيب يذوب

اذا هبت علوي الرياح وجدتني ‡ كأني لعلوي الرياح نسيب

وقال آخر

قال ابو رياش الاسدي الذي ذكره ابو تمام فقال ايضا هي ليلى بن ذريح او لها وهي اشبه ان يكون ليلى الغزية صاحبة عروة العذري ان مناسوة وعمرو ابن عجلان الذي قتله هند بن سلمان قتلا غيلة اتى الى اهل ليلى فقتله بعد هل لعب

هل العيش الا ان فزعة بعد ذكرة ‡ وحر على الاحشاء ليس له برد

وتفيض دموع العين باتي كلما ‡ بدا علم من ادمنكم لم يكن بيد

وقال ابن ميادة المري

كان فؤادي في يدي سبكتني ‡ محاذرة ان يعصب الحبل فاسبه

وانفق من دمعي اذا الراي واتى ‡ اخو الحمول عليه فراكبه

فوالله ما ادري اغلبني الهوى ‡ اذا جد جدي البين ام انا غالبه

فان استطع اغلب فاني بغلبه ‡ مثل الذي لا شيب يغلب صاحبه

وقال آخر

نيا اهل ليلى اكثر الله فيكم ‡ من انثا لها حتى يجود بها لبا

فما سرجنبي لادن الا ذكرتها ‡ والا وجدت ريحها في ثيابيا

وقال آخر

ابعد الذي قد لج يشحط بيننا ‡ عدوا وقد جرعيني السم منقعا

وشفعت من يبغي علي وكم اكن ‡ لاريح من يبغي علي شفعا

فقالت وما همت برد جوابنا ‡ بل انت ابيت الدهر الا تضرعا

فقلت لها ما كنت اول ذي هوى ‡ تحمل حملا فادحا فتوجعا

وقال آخر

سؤل العدي لا بارك الله في العدى ‡ فلا اضحوا عن ليلى ودنك وسالا

رائك رسالة

ولو اسبحت ليلى ثوت على العصا ‡ لكان هوى ليلى بجدبا اوائلا

حدثنا احمد بن يحيى

وقال آخر وهو ابو الاسود الدؤلي

كان لابي الاسود ولد يقال لهم ابو عوف فكانت لهم عند امرأة فتزوج امرأة فقالت له ام عوف لها عيبت عندك وما هذا منك الا فعل وعرف فقال

ابا القلب الا ام عوف في حبها ‡ مجوزا ومن يحبب بحبها يفند

عمرو

كَعَهْدِ لَيْلَى إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ عَهْدُهُ ٭ وَدَفْعُ مَا شَفَّ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

وقال آخر

هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنَّنِي ٭ عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ

وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرُ لَا تَعْلَمِينَهُ ٭ كَعَازِبِ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ دَائِمُ

هَجَرْتُكِ إِشْفَاقًا عَلَيْكِ مِنَ الْقِلَى ٭ وَخَوْفَ اغْتِيَادٍ يُفْضِحُ الْمُتَنَادِمُ

الأدبي

وقال جميل بن عبد الله العذري

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا ٭ سُلْوًا وَلَا طُولُ اجْتِنَابٍ تَقَالِيَا

خَلِيلَيَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ الْبُكَا ٭ إِذَا عَنَّ مِنْ آلِ لَيْلَى بَدَا لِيَا

خَلِيلَيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْعِدَا ٭ خَلِيلَيَّ إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِيَ كَالِيَا

اذوبك والوقف

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ ٭ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا أَطَالَ تَلَاقِيَا

وقال ايضاً وهو من الغزل الذي منه شبيه

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بِبَيْنٍ فَبَيْنَهُمْ ٭ فَرِيقٌ أَقَامُوا وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ

فَلَوْ كُنْتُ جَوَّادًا لَقَدْ بَلَّغَ الْمُنَى ٭ وَلَكِنَّنِي صُلْبٌ لَقَالٌ عَتِيقُ

كَأَنْ لَمْ تُخَادِبْ نَاشِبًا كَوَاقِنًا ٭ تُكَفِّنُ غُمَّاهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ

الدر

وقال ايضاً

شَبَّ أَيَّامُ الْغَرَامِ مَفَادِي ٭ وَانْثَنَى قَصْدِي فَوَيْحَ فُؤَادِي

دعاك الغراب

وقد كان ايام الحمى ثم لم يكن ٭ بين العشيات شيء بعدهن يبين

سيولون ما بالك والمال غائر ٭ كذلك وصاحبي لطلابه مكين

فقلت لهم لا تعذلوني وأقصروا ٭ إلى النازح المغتاب كيف يكون

لا تلوموا الا العاذل الوالي

وقال ابو هبل الجمحي

أقول والركب قد مالت عمائمهم ٭ وقد سقى القوم كأس المنعم الساقي

يا لبنا بأثواب وداحلني ٭ عبد لأهلك هذا الدهر مؤتجر

إن كان ذا فقد دأبت طلك ناقلة ٭ بنا وجوبنا ما أنضى لها السفر

جنبة أو ظاهرين يعلمها ٭ دعى الفؤاد بسوس ما لها وتر

بهم مالك

وقال ايضاً ابن الحجي

يقول أناس لا يضيرك نأيها ٭ بلى كلما أنأت نفوس يشوقها

ألا ليت عيني إن تكن أبكت الهوى ٭ ويمنع منها نومها وسرورها

شبه البكا

وقال ابن ابي دياك الخزاعي احد البيذان في شعر جميل

يطول اليوم لا ألقاك فيه ٭ ويحول تلتقي فيه قصير

وشهر

وقالوا لا يشيب لك ناصي ٭ فقلت لهم حقيق من يضير

قتى

وقال عبيد الله ابن عتبة ابن مسعود الهذلي

شغفت القلب ثم ذررت فيه ٭ هواك فليم فالتام الفطور

تَغَلغَلَ حَيثُ لَم يَبلُغ شَرابٌ ⁝ وَلا حُزنٌ وَلَم يَبلُغ سُرورُ

تمكن

تَغَلغَلَ حَيثُ عُمِّقَ بِنُوَادٍ ⁝ فَنادَبَ مَعَ الغَوانِي يَبيرُ

وقال ابن ميادة

وَلا أَنسَ مِلءُ السَهلِ لا أَنسَ قَولَها ⁝ وَأَدمَعُها بِذَبرَينِ حَشوُ المَكاحِلِ

تَمَنَّعَ مِنّا لِلبَعيضَةِ بَعدَما ⁝ دَهَينٌ بِأَيّامِ الشُهودِ الأَطاوِلِ

وقال محمد ابن بشير

بَيضاءُ آنِسَةُ الحَديثِ كَأَنَّها ⁝ شَرِقٌ سَطيحٌ لَيلَ سُرَّ دِ

مَوسومَةٌ بِالحُسنِ ذاتُ حَواجِبٍ ⁝ إِنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلمَحمَلِ

وَتَرى مَدامِعَها تُفَرِّقُ مُقلَةٌ ⁝ سَوداءُ تَرغَبُ مِن سَوادِ الإِثمِدِ

وقال آخر ويروى للمجنون

سَفَراءُ بَينَ بُرَيرِ الجَواءِ كَأَنَّما ⁝ تَرَكَ العَشِيُّ بِها رُداءَ سَقيمِ

مِن مُحدِثاتِ أَبي لَهَوحَ مَعَ الأُلى ⁝ بِدَلالِ غانِيَةٍ وَمَنزِلَةِ رَسيمِ

آنِسٌ

وَنَصيرَةُ الأَيّامِ وَدَّ حَلائِلُها ⁝ لَو دامَ مَحلِبُها بِنَجدٍ تَميمِ

وقال آخر لوباع

وَنَأى كَسَجعِ العودِ يَرفَعُ سَوتَها ⁝ مَعَ الذَبيلِ هَبانُ الرِيالِ الصُوَّرِ

أَسعَدنا بِأَبي العَبيرِ مِن فَصدِها ⁝ وَحَلَبنا لَيلَةَ بانَةٍ فَاحِدِ

وقال الحسين ابن مطير

وَكَذاكَ ذو العَينِ الَّتي لَو أَنَّها ⁝ فَقَدَت دُموعَ مآقِيها لَكَتا

خَلِّلي يا بانَ العَقيقِ عَنِ الَّتي ⁝ وَجَدَ الأَيامِ الَّتي مِن بَعدِها

الا ارى في العيش بعد لوانتي ⁝ وبلغني

اذا

تَغَلغَلَ حَيثُ لَم يَبلُغ شَرابٌ ⁝ وَلا حُزنٌ وَلَم يَبلُغ سُرورُ

تمكن

تَغَلغَلَ حَيثُ عُمِّقَ بِنُوَادٍ ⁝ فَنادَبَ مَعَ الغَوانِي يَبيرُ

وقال ابن ميادة

وَلا أَنسَ مِلءُ السَهلِ لا أَنسَ قَولَها ⁝ وَأَدمَعُها بِذَبرَينِ حَشوُ المَكاحِلِ

تَمَنَّعَ مِنّا لِلبَعيضَةِ بَعدَما ⁝ دَهَينٌ بِأَيّامِ الشُهودِ الأَطاوِلِ

وقال محمد ابن بشير

بَيضاءُ آنِسَةُ الحَديثِ كَأَنَّها ⁝ شَرِقٌ سَطيحٌ لَيلَ سُرَّ دِ

مَوسومَةٌ بِالحُسنِ ذاتُ حَواجِبٍ ⁝ إِنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلمَحمَلِ

وَتَرى مَدامِعَها تُفَرِّقُ مُقلَةٌ ⁝ سَوداءُ تَرغَبُ مِن سَوادِ الإِثمِدِ

وقال آخر ويروى للمجنون

سَفَراءُ بَينَ بُرَيرِ الجَواءِ كَأَنَّما ⁝ تَرَكَ العَشِيُّ بِها رُداءَ سَقيمِ

مِن مُحدِثاتِ أَبي لَهَوحَ مَعَ الأُلى ⁝ بِدَلالِ غانِيَةٍ وَمَنزِلَةِ رَسيمِ

آنِسٌ

وَنَصيرَةُ الأَيّامِ وَدَّ حَلائِلُها ⁝ لَو دامَ مَحلِبُها بِنَجدٍ تَميمِ

وقال آخر لوباع

وَنَأى كَسَجعِ العودِ يَرفَعُ سَوتَها ⁝ مَعَ الذَبيلِ هَبانُ الرِيالِ الصُوَّرِ

أَسعَدنا بِأَبي العَبيرِ مِن فَصدِها ⁝ وَحَلَبنا لَيلَةَ بانَةٍ فَاحِدِ

وقال الحسين ابن مطير

وَكَذاكَ ذو العَينِ الَّتي لَو أَنَّها ⁝ فَقَدَت دُموعَ مآقِيها لَكَتا

خَلِّلي يا بانَ العَقيقِ عَنِ الَّتي ⁝ وَجَدَ الأَيامِ الَّتي مِن بَعدِها

الا ارى في العيش بعد لوانتي ⁝ وبلغني

إِذا جِئتُها مِن وَسطِ النِساءِ أَمَمتُها ⁝ صُدودًا وَكانَ النَفسُ لَيسَ تُطيعُها

وَإِن نَظَرَت نَحوي بِمُؤخِرِ عَينِها ⁝ كَنَظرَةِ مُثكِلٍ فَقَدَ سِبطًا لَبيدًا

هَوَ اللَهُ عافٍ عَن ذُنوبٍ تَسَلَّفَت ⁝ أَوَ اللَهِ إِن لَم يَعفُ عَنها مُعَذِّبُها

وقال سواد ابن المضرب السعدي

يا أَيُّها القَلبُ هَل يَنهاكَ مَوعِظَةٌ ⁝ أَو عِندَ ذي لَكَ طولُ الدَهرِ تَنويبُ

تحذف من الطول

إِنّي سَأَسأَلُ هَل ذو العَقلِ سائِرُهُ ⁝ مِن حاجَةٍ وَأَميلُ لَستُ كِفاءُ

وَحاجَةٍ دونَ أُخرى قَد سَتَرتُ بِها ⁝ جَعَلتُها لِلَّتي أَخفَيتُ عُنوانا

إِنَّ الَّتي مِن لِحاءٍ لَم ⁝ وَلا أَنا مِنهُ بَينَ النَاسِ غُربانا

مِبعادُنا أَن جَعَلنا اللَيلَ مَوعِدَنا ⁝ وَقَد دَعَونَكَ لِأَمرٍ مُثكِلٍ وَخِمِ

وقال نصيب يروى لقيس ابن ذريح

لَطابَ لِيَ إِجمالًا وَما بِكَ قُدرَةٌ ⁝ عَلَيَّ وَلَكِن مُلءُ عَينٍ حَبيبُها

وَما هَجَرَت نَفسي نَوالَكِ عَن قِلًى ⁝ وَلَيسَ وَلَكِن قَلَّ مِنكِ نَصيبُها

ولا ان قل

وَلَكِنَّكُم يا مَعشَرَ النَاسِ أَولِعوا ⁝ بِقَولٍ إِذا ما جِئتُ هَل حَبَّ حَبَّها

وقال ابن الدمينة الخثعمي

أَلا لا أَرى وادي لِيَ اليَومَ يُنبِتُ ⁝ وَلا النَفسُ عَن وادي لِمَيّاءَ تَطيبُ

أُحِبُّ هُبوطَ الوادِيَينِ وَإِنَّني ⁝ لَيُشهِرُّني بِالوادِيَينِ غَريبُ

ليشهرني

أحقاً عبادَ اللهِ أن لستُ وارداً ‡ ولا صادراً إلا على سَبَبٍ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعةٍ ‡ من الناسِ إلا قيلَ إنك مُذنبُ

وهل ريبةٌ في أن يحنَّ نجيبةٌ ‡ إلى إلفها أو أن يحنَّ نجيبُ

وإن الكئيبَ الفردَ من بانَ إلفُهُ ‡ إلى كلِّ من لاقاهُ في الناسِ مُنسِبُ

لكلِّ اثنينِ آيةٌ واصلُ ما وصلتني ‡ ومُثنٍ بما أولَيتني ومُثيبُ

ولستُ بما أعطيتَ مُتعوِّداً ولا أنا ‡ لآذوده عما تكرهُ من هبوبُ

فلا تأمنَنْ نفسي شعاعاً فإنها ‡ من الوجدِ قد كادت عليكَ تذوبُ

وإني لأستحيي حياءً كأنما ‡ عليَّ بطولِ الغيبِ منكَ رقيبُ

وقال آخر

تحمَّلَ أصحابٌ ولم يجدوا وجداً ‡ وللناسِ أشجانٌ ولي شجنٌ وحدي

أحبُّكمُ ما دمتُ حيّاً فإنْ أمتْ ‡ فوا كبدي ممن يحبُّكمُ بعدي

وقال أبو حية النميري من زاك

دعَنْ أناةٌ من دبيرِ عامرٍ ‡ دعوا الضحى في مائمٍ أي مائمِ

فما لحوطِ الدارِ لا منا بعٌ ‡ ولكن بما ذي وِدادٍ ومَيْسَمِ

نظرنَ لها سِرّاً فدبنَ لا بجٍ ‡ صحيحاً وإن لم تقتلِ النظرةُ المُحي

فألفتْ فتاةً دونَ أترابِها التُّقى ‡ بأحسنَ موصولينِ كفٍّ ومِعصمِ

وقال

وقال آخر

وقلتُ فلما أن رمتْ فؤادَهُ ‡ وعَيَّبَ منها البحرُ ثم لهُ زَمُ

فودَّ يجامعُ الأرضَ لما أن صحبهُ ‡ تنادوا وقالوا المنلجُ لهُ سَمِ

وقال آخر

نظرتُ نكاةً من وراءِ زجاجةٍ ‡ إلى المالِ من فرطِ الصبابةِ نظرةً

فعيناي بكّورا المطرِ فإن من البكا ‡ فعيني وبكورا المطرِ فابكيا

وقال آخر وحينا

تماسَكْنا حتى قامَ واهبُ الكلى ‡ سقى بحياضٍ فلم تُقبلا كلا

فانهضْ من عينيكَ للدمعِ كلما ‡ توهمتَ دمعاً أو تذكرتَ عبرةً

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبد الله الخزاعي

قيل إنه جمع أبو نواس وسلم بن الوليد وديعبل وأبو الشيص في مجلس فقالوا لينشدكل واحد منا أحسن ما قال فقالوا له أنشد يا أبا علي وقد جئتنا بطول الشوق

لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ‡ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكا

قال نعم فقالوا له كذبت يا كاذب وقد جئتنا بطول الشوق

سُوفٍ على مُهجٍ في يومِ ذي رَدَهٍ ‡ كأنهنَّ أسودُ الغيلِ تنتظرُ

فقالوا لأبي الشيص كذبت يا كاذب وأنت تنشد كلبك الذي تعلو فيها

لا تُنكري صدّي وإعراضي ‡ لَيْسَ المُقِلُّ عنِ الزمانِ بواني

فقال لا والله يا خولان ما هذا بجيد ما قلت لقد أحدثت في أيامنا هذه ما هو أجود منها فقالوا هات فأنشدهم

وقفا لهوى يحيى فليتَ ‡ مُتأخرٌ عنه ولا متقدمُ

الأبيات فلما فرغ منها قال أبو نواس أحسنت والله يا سيد الشعراء ثم قالوا لأبي نواس قد حكمنا يا أبا علي فأنشدنا العجيبة فأنشدهم

لا تبكِ ليلى ولا تطربْ إلى هندِ ‡ واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا اذا انتخذت من ملء سادرها ÷ اخذت ثمر بها هذا العين والخلد

فالخمر يانوفل الكأس اولوة ÷ من كف جارية ممشوقة الفلق

تشفيك من طرفها خمرا ومن يدها ÷ خمرا ثالثة من سكر بن من بدد

ان شئت ان تلذ ماذين واحدة ÷ شتى خصصت بهم من بينهم رشد

فخر لله سجدا قال فعلوه وهابا هلية والله لا كلمتكم ابدا وهذا لما جاء في الخبر لا يفجأ المسلم اهله ليلا

ثالث

وقفا لهوى بحبيبات فمنزلج ÷ متاخر عنه ولا متقدم

احدا الملامة في هواك لذيذة ÷ حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ÷ اذ كان حظي منك حظي منهم

اذعاد

واهفي فاهفت نفسي شفقا ÷ ما من يهون عليك ممن اكرم

وقال احر

لا غرو الا ما يجن صادف ÷ بان نبئي استاهلها ان ذود ود

سالم

ومالي من قبيل ليس علمه ÷ سوى انني فد ملت سرحة اسلي

فهم فاسلي ثم اسلي ثمة اسلي ÷ ثلث يخيبات وان لم تكلمي

وقال خليد مولى العباس بن محمد ابو الغمثيل الشاعر

اما والراقصات بكل ثغر ÷ ومن صلى بنعمان الاراك

لقد انتمرت حبك في فؤادي ÷ وما انتمرت حبا من سواك

اطعت الامر بك بعوم حبلي ÷ مريهم في احبتهم بذالك

ادابت

فان هم طاوعوك فطاوعيهم ÷ وان عاصوك فاعصي من عصاك

وقال ابو الهمام الاسدي

اقرء على الوشل السلام وقل له ÷ كل المشاديب مذ هجرت ذميم

كل الموارد

سقيا لظلك بالعذيب والغضى ÷ ولكل وارد مائك والمياه حميم

ولو كنت ملك منع مائك لم يذد ÷ ماء فلا تبك ماء حبيب لن يجم

وقال ابن الدمينة وقد كتب الى امامة

وانت التي كملت فيك الخلال ÷ وجوه القطا بالجلهتين جنوح

وانت التي اطمعت قلبي حوازة ÷ وقربت فرح القلب منه وكلوم

وانت التي احفظت قومي تكلمي ÷ بعبد الرشاد الى الصدى وكليم

وقال امامة وحوارها على رضاها وبها

وانت الذي اخلفت ما وعدتني ÷ واشمتني بي من كان فيك يلوم

وابرزتني للناس ثم تركتني ÷ لهم غرضا ارمى وانت سليم

فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ÷ بجسمي من قول الوشاة كلوم

وقال المعلوط السعدي ويروى لجرير

قال ابو العباس ثعلب قدم دعبل على ابن الاعرابي فصدقه جرير فلما قال قوله ان الظعائن قال

هذا واحد من النسب الذي يسمى ان ينتمي عليه العبوديه وروى لغلابه عن محمد بن عبد الله بن
من هشام ابن سليمان ومحمد بن الضحاك فلما كان ابو السايب على حرف فانشده رجل

بلادنا

إن الذين غدوا بلبك غادروا ÷ وشلا بعينك لا يزال معينا

وما بعده فطرح نفسه في البير بثيابه وقال للبرد ومدت ثلاث الفرزدق فتح لها الشعر فقال هذا لمن
فضل الجرير فقال الحوجر مع عفاف الخشوني شعري والحوجي مع قوة الارة شعره وقال
فكنيه ما مالك ابن الاخطل يخوا من قوله ارسله المابغه فقال جيهما اليسع فيهما وباتي جزهما فرجع
فقال الجرير يعرف من بحر والفرزدق يبعث من صخر فقال الاخطل يجوز اشعرهما

النطفا بن ظالم

إن الضعائن يوم حم سوقها ÷ ابكين عند ذراع من عبوثنا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ÷ ماذا لقيت من الهوى ولقينا

بل لو لبسنا عفاء العبود بلادنا ÷ يوما لفدنا ذات الهوى وحمينا

لما عفا العبوث بلاده وقال جميل

وإذا ما سألوا الواشون أين بعدها ÷ سوخلات يقولوا التي لك عاشق

نعم صدق الواشون أنك مرة ÷ علينا وإن لم نصف منك لبائق

يتم على الليل الطباني جنبها ÷ كما ختم اذ زاد الفميص البنا يق

وقال أخو وهو ابن الدمينة ودوى لهم وابن الكلبم

وإذا عتبت على بيت كافتي ÷ بالليل يخفق الزناد سليم

ولقد أردت الصبر عنك فنابني ÷ علق يقلبني من هواك قديم

يبقى على حدث الزمان وديمه ÷ وعلى حفاظك إنه لكريم

وقال

وقال أخو وهو اعشى ابن ثعلب ويروى ابو وابن الاسيم

ألم على دمن تقادم عهدها ÷ بالجزع واسفل كاظمة فالها

رسم لفاطمة الخوالف مابه ÷ إلا الوحوش خلوله وحلالها

ظلت تسأل بالمنيم اهله ÷ وهي التي نعلت بريم فاها لها

بالملتقم

وقال مزاحم العقيلي

قال

وما برح الواشون حتى ازلتنا ÷ وحتى ظنون عن ظنون صوادف

وحتى رأينا الحسن الوصل يكتنا ÷ سكانه لا يبرحن الشرافف

وقال اخر

فإن نرجع الايام بيني وبينها ÷ بدا لا أنل سيفا مثل سيفي ومرجع

اشتى بأعنا في النوى بعد هذه ÷ مرابرين جاذ بها لم تقطع

وقال كلثوم ابن سعيد بن عمرو

دعا داعيا بين من كان باكيا ÷ سحيم من فراق الحي ظلما فنوغلا

فلست غدا يوم سواه وما بقي ÷ من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا

لنبك غزالا ذو الشباب فاتنى ÷ اغال غدا من فرقة الحي موعدا

وقال زياد ابن جميل ابن سعيد ابن عمرو

ويقال زياد ابن منقذ وهو احد بني العدوية وهو العدوية من تيم وكان
اليمن فنزع الوطنه بطن الرومة

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ÷ ولا سعود هوى منك ولا نعم

ولَن أحِبَّ بِلادًا لا أُقِيمُ بِها ⁝ غَنِيًّا ولا مَلِكًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمُ

إذا سَقَى اللهُ أرضًا سُوءَ غادِيَةٍ ⁝ فَلا سُقِيتُ بِهِنَّ إلّا النّارَ تَضْطَرِمُ

وحَبَّذا حِينَ مُسْيِ الرّيحِ بارِدَةٌ ⁝ وادِي الأُثَيْلَةِ وَقْفًا لا يُبَرِّهُمُ

لِلْقائِلُونَ إذا ما جَرَّ غَيْرُهُمُ ⁝ عَلَى العَشِيرَةِ والكافُونَ ما مَرِمُوا

والمُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ ⁝ وَنابَ لِلْحَيِّ مِن صُرّادِها شُومُ

رَشْقُونَ فَلّاقُونَ أنْيابَ لَزَّتِها ⁝ عَنْهُمْ إذا كَلَحَتْ أنْيابُها الأُدُمُ

حَتَّى اسْتَخَلَّ حَدُّها عَنْهُمْ وجادُهُمُ ⁝ يَنْجُو مِن هادِي الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

هُمُ البُحُورُ وعَطّافٌ بِنُ نَسّامٍ لَهُمُ ⁝ وَقْتَ اللِّقاءِ إذا أُلْقِي بِهِمْ بِهِمُ

وَهُمْ إذا الخَيْلُ جالُوا فِي كَوارِبِها ⁝ فَوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا أُزُمُ

لَمْ أرَ بَعْدَهُمُ حَيًّا نُخَبِّرُهُمْ ⁝ إلّا بِأنَّهُمُ حَيٌّ إلَى هَمَمُ

كَمْ فِيهِمُ مِن فَتًى طَلْقٍ سَخِيَّتُهُ ⁝ جَمِّ الزَّمادِ إذا ما أُخْمِلَ البُهَمُ

يَجُرُّ ذَيْلًا بِأثْوابٍ لَهُ سَلَفَتْ ⁝ إذا الأُلُوفُ أمَرَّتْ مَكْنُوفَها الشَّمُ

تَرَى الأرامِلَ مِن إطْلاكِهِ تَلِعَتْ ⁝ بِسَنَّةٍ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وابِلٌ رِذَمُ

كانَتْ أصابَتْهُ بِالنُّعْمَى مَطِيَّتُهُمْ ⁝ مِن مُسْتَحابٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

ثُمَّ الثَّنَدَّى لا يَبِيتُ لَهُ ⁝ لَيْلًا غَدًا وَهُوَ ساجٍ لِلْمَطِيِّ سَئِمُ

إلَى المَكارِمِ يَنْمِيها وَيَعْمُرُها ⁝ حَتَّى يَنالَ أُمُورًا دُونَها قُحَمُ

تُشْفِي بِهِ كُلَّ مُرْتاعٍ مُوَدَّعِهِ ⁝ عَرْفاءُ يَنْفُو عَلَيْها ناشِكٌ سَئِمُ

تَرَى لِجِفانٍ مِنَ السَّبِّيِّ مُكَلَّلَةٌ ⁝ تُدْمِي مَرَاذِلُها الشَّرِيفَ والكَرُمُ

يَشُوبُها النّاسُ أفْواجًا إذا نَهَلُوا ⁝ عَلْوًا كَما عَلَلَ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ

زادَتْ وَيَقْرَمُ شُعْثًا بَعْدَ ما عَجِمُوا ⁝ لَدَى نَواصِلَ فِي أدْساسِها الخَدَمُ

وَمُدْبِلِ الزَّوْرِ مِرْباعًا فَادَ فَنِيَ ⁝ فَظَلَّ أهْلِي سِرَبًا كُلُّهُمْ عادِي سُلَمُ

وَكانَ عَهْدِي بِها والحَيُّ يَجْمَعُهُما ⁝ مِنَ القُرَيِّ فِي سِنْهاءَ النَّوْمُ والنَّعَمُ

وَبِالكَثِيبِ فَناءِ بَيْتِ جارَتِها ⁝ مَغْنًى لَهُوِيَّا وَما يَبْدُو لَها لَهُمُ

سُودٌ ذَوابِلُها بِيضٌ نَوابِلُها ⁝ دُومٌ مَرافِقُها فِي خَلْفِها عَمَمُ

رُوَيْقِيٌّ وَماجَ الحَجِيجُ لَهُ ⁝ وَما أهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحَرَمُ

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَهُمْ مُذْ لَمْ أرَهُمْ أبَدًا ⁝ عَيْشٌ سَلَكْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلا أمَمُ

وَلَمْ أُثارِكْ غِنًى عَنْهُ بَعْدَ غانِيَةٍ ⁝ لا والَّذِي اسْتَبْحَتْ غَنَّاءُ لَحْمَهُمُ

حَتَّى أمُرَّ عَلَى الشَّمْطاءِ مُعْتَنِفًا ⁝ مَثَلَ القَطامِيِّ مَدْمُوغًا لَهُما ذَنَبُ

وَالوَشْمِ قَدْ حَرِجَتْ مِنْهُ ثَنَايَاهَا ‡ مِنَ الْقَنَا يَا الَّتِي لَمْ أَظْلِمَا تَوَمُ

بِالْكَيِّ شِعْرِي مِنْ بَنِي كِنَّةٍ ‡ وَحَبَّثُ بُدِّلَتْ مِنَ الْحِنَّاءِ الْأَطْلَمَا

عَنِ الْإِسَاءَةِ هَلْ ذَاكَ مُخَلِّدُهَا ‡ وَهَلْ تُغَيِّرُ مِنْ آرَامِهَا إِدَمُ

وَجَنَّةٍ مَا يَدُمُّ الدَّهْرُ مَانِعُهَا ‡ جَبَّارُهَا بِالْمَدَى وَالْحَرْمِ مُحْتَرِمُ

فِيهَا ظِبَاءٌ بِلَا أَمْثَالِ الدُّمَى خُرُدٌ ‡ لَمْ يَعْدُهُنَّ شَفَاءُ الْعِيِّ وَالْعَدَمُ

بِنَا بِصَنْعَاءَ كَيْمَا مَا يَدُمُّ بِهِمْ ‡ جَادٌ غَرِيبٌ وَلَا بُعْدٌ وَلَا نَقَمُ

مُحَدَّثُونَ بِقَالٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ‡ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا سَاحَبْتَهُمْ نَدَمُ

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو فَأَنْعَتُهَا ‡ مَرْدَاءَ سَابِحَةً أَوْ سَابِحٍ نَدُمُ

نَحْوَ الْأَمِيلِحِ مِنْ سَمْنَانَ مُنْبَكِمًا ‡ بِغَيْبَةٍ فِيهِمُ الْمِرَادُ وَالْحَكَمُ

لَبِّثْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَعْلُكْ أَدِيَّتَهُ ‡ الْإِجْهَادُ فِي النَّبْعِ وَاللُّجُمُ

غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ‡ لِلصَّيْدِ حِينَ يُصِيبُ الْمَالَ وَالْغُنُمُ

فَهُنَّ يَعْثُرْنَ فِي الْمَرْمَى مُسَبِّحَةً ‡ أَنَّى دَوَابِرُهُنَّ الرِّكْنُ وَالْأَكَمُ

يَرْتَجِسْنَ صُمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ‡ كَأَنَّ ظَابِيَهُ عَنْ مَوْضِعِ النَّجُمِ

يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مُرْبَكَةٍ ‡ طَلَّاعُ أَنْجُدَ فِي كَتِيبٍ هَمْهَمُ

وقال

وقال عمرو ابن شبيعة الرياشي

تَصِيبُ حُجُونُ الْعَيْنِ مِنْ بَرَدَاتِهَا ‡ تَنَشَّفُهَا بَعْدَ النَّطَافِ الْقَوَاطِرِ

وَغُصْنٍ صَدِيٍّ أَطْوَقَتْهَا فَرَقَّقَتْ ‡ جَرَاذَةُ حَرٍّ فِي الْجَرَاخِ وَالصَّدَرِ

أَلَا لَيْتَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ إِنَّمَا ‡ بُلُوغُ الْغِنَى نَهْبًا اسْتُطِيعَ مِنَ الْأَمْرِ

فَمَنْ لِلْفَتَى مِنْ حُبِّ لُبْنَى كَأَنَّهُ ‡ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْمَوْتِ مِنْهَا عَلَى نَذْرِ

وقال وجيه بن حبيب لويز الضبيبة

وَمَا ذَا لَهُ تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي ‡ عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْنَعْ صَبَابَتُهُ صَبِّ

فَإِنِّي إِنِ اسْتَحْبَبْتُ رَوْضَ عَشِيرَةٍ ‡ وَأَحْبَبْتُ طَرْفَاهُ الْقَصِيرَةَ مِنْ ذَنْبِ

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ ‡ حَقِيقًا لِنَاحِيبٍ لَحَنَّ عَلَى النَّقْبِ

فَقُلْتُ لِطَيْفٍ أَدَّى إِلَيْهَا تَحِيَّتِي ‡ وَلَا تَحْمِلَنْهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالذَّنْبِ

فَإِنَّكَ إِذْ أَهْبَبْتَ بِهَا لَا سَأَلَتْهَا ‡ هَلِ الْوُدُّ إِلَّا صَدْلَحُ الْقَبْرِ مِنْ رَبِّهِ

وقال مراد ابن هبا بن لطاة

هَوَى بِكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُكَ الْهَوَى ‡ وَذُدْتَ نُفُوسًا حَتَّى لَا مَنَى كُلُّ مَا تَهْوَى

وَحَتَّى دَعَاكَ الدَّاعِيَانِ كِلَاهُمَا ‡ إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا كَانَ مَا كَانَا

أَلَا حَبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاةُ وَرُبَّمَا ‡ مَنَحْتُ لَهَوًى مَا لَيْسَ لِلْمَنْفَعَةِ الْأَدْنَى

بعض بني أسد

يَا أَهْلَ ظَبْيَةَ مِنْ دُبَيْعٍ غَامِرٍ ... عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ اللَّحَاةِ

وقال بعض بني أسد

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا لِلْحَبِيبِ حَتَّى كَأَنَّنِي ... مِنَ الْبَيْلِ مَصْرُورٌ بِلَمْعٍ يَقُودُ

فَيَعْجَبُ دَهْرِي ثُمَّ يَطْمَعُ قَلْبُهُ ... فَصَوْفَرُ الزَّوْرَاءِ حَيْثُ يَرُودُ

الوَوَاش

فَإِنَّ ذِيَادَ الْحَيِّ عَنْكَ وَقَوْلَهُمْ ... بِعَيْنَيْ آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ

اعيني

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ عِنْدِي مُظَاهَرٌ ... وَلَا كُلُّ مَا لَا أَسْتَطِيعُ تَذُودُ

الناس

وَإِنِّي لَأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا ... صَدَى الْجَوْفِ دُنَّانًا أَكَبَّ مَلُوحُ

دهيل

وَكَيْفَ بِلُبْنَى وَصْلُ مَنْ لَوْ سَأَلْتِهِ ... نَدَى الْعَيْنِ لَمْ يَبْطُرْ وَلَمْ يَتَكَلَّفِ

وَمَنْ لَوْ رَأَى فِي لَيْلٍ قَالَ لَكِ اصْبَحِي ... أَرَاكَ صَحِيحًا وَالثُّرَيَّا جَلِيدُ

فَإِنَّهَا الرَّيْمُ الْمُحِلُّ الْبَائِنُ ... بِكْرٌ بِهَا كُرَبِي فَضَنَّ وَفَرِيدُ

كبها

أَجِدِّي وَلَا أُمْسِي بِرَمَّانَ غَافِلًا ... وَمَقْصُورَةُ الْأَمْثَالِ أَبْنَ نُزَيْدُ

وقال رجل من بني الحرث

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى ... وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

أَمَانِيَّ مِنْ سُعْدَى حِسَانًا كَأَنَّمَا ... سَقَاكِ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا

وقال بعض الاعراب

وَخَيْرُ سَوَادِ الْقَلْبِ مَنْ بَعْضُ مَنْ أَتَى ... فَأَنْبَكَتْ مِنْ أَهْلٍ بِمَيْسٍ أَعُودُهَا

فوقه

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا خَشَّهَا ... أَبَرْدُ ثَنَايَاهَا مِنَ الدَّاءِ أَمْ أَذْبُدُهَا

من سقمها

وقال بعضهم

إِذَا دَانَيَاكَ كَادَ الضَّادِرُ دَانِي نَهَلَا ... وَدُونَهُ هَوْلٌ يَخْشَى بِهَا التَّلَفَا

دَانِي بِعَيْنَيْهِ مَلَّا عَزَّ مَوْرِدُهُ ... وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرِفَا

وقال ابن المولا ويروى لرجل من بني الحرث

أَلَا يَا بِنَا جَعْفَرٌ وَيَا مَيْتَا ... نَقُولُ إِذَا الصَّبَاةُ سَارَ لِوَاؤُهَا

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ هُوَيْنَا ... عَلَى نَفْسِهِ لَا يَطُولُ بَقَاؤُهَا

وقال آخر

وَإِنِّي عَلَى هَجْرِ الَّذِي بِيَدَيْكِ كَالَّذِي ... دَانَى نَهَلًا دَنَّا وَلَيْسَ بِنَاهِلِ

يَرَى بَرْدَ مَاءٍ زَيْدَ عَنْهُ وَدُونَهُ ... بُرُودَ الضُّحَى تَبْنَانَةً بِالْأَمَائِلِ

وقال آخر

مُرَّ عَلَى أَهْلِ الْغَضَا إِنَّ بِالْغَضَا ... دَنَفًا وَنَوْحًا لَا يُفِيقُ الْعَوِيلُ وَلَا يُمَلُّ

أَكَادُ غَدَاةَ الْجِزْعِ أَبْكِي صَبَابَةً ... وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الْهَوَى مَاضِيَ الْمَلَلِ

لبعض

فَلِلَّهِ دَرُّ حَيَاةِ نَظْرَةٍ ذِي هَوًى ... نَظَرْتُ وَبَادِي لِلْعُيُونِ لَهُ نَكَبْ

وقال

يُزَيِّنُ مَا قَدْ مَاتَ مِنْ تَنَوُّفِهِ ... وَيَزْدَدْنَ مِمَّا خَلَّفَهُنَّ بِنَا بُعْدَا

من

وقال ابن هرمة الكلابي

إِلَى عَلَى طُولِ النَّجَنُّبِ وَالنَّوَى ... وَوَاشٍ نَأَاهُ وَاشٍ لَهَا عِنْدَهَا

لَا حَبَّذَا دَمْعُ الْوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ ... بِحَذْوِ الْوَاهِ وَالْمُتَوَثِّرِ الْجَدِّ

وأستخبر الأخبار من نحو أرضها ٭ وأسأل عنها الركب حين يعرّس

فإن ذكرت ناضت بين العين عبرة ٭ على الخد تجري بين دمع وعلقم

وقال عمر بن ابن حكيم

خليلي أسى حب تمكن عامدا ٭ ففي القلب منه وقرة وصداع

ولو جاد دنيانا الغمام بوبله ٭ على جدبنا لم يصوب ربيع

وقال آخر

ألم تعلم الدار التي لو وجدتها ٭ بها أهلها لم تكن وحشا مقيلها

وإن لم يكن إلا معرج ساعة ٭ قليلا فإني نافع لي قليلها

معرس

وقال رجل من بني كلاب

لك اذا عليك إذا اختبرت تجدني ٭ دهن المنية يوما أن لعوذا

أو تجعلي نظرة في الغيب بادية ٭ وتنجلي فإذا فيها تمنينا

وقال جميل

بثينة ما فيها إذا ما نبوت ٭ معاب ولا فيها إذا أنت تثرب

لها النظرة الأولى عليهم وإن كرت ٭ الأبصار كانت لها العقب

قال موسى بن جعفر بن ابي كثير دخلت جماعة من اصحابنا على الدين فاذا هو بالحيرة ما رأيت من خلق الله رجلا احسن منه لا يكون قرشيا فظننا انه اعظمه فما لبث ان خرج من هو ولفته اقمر من قريش فقال ابو جميل بثينة ثلث فما ملأت بلادا الا تنوفيها بذكرها وصداها لك نسبا والله انه لاخلقها حديثا العرفيت الطنبوب وسخ المرفق فضحك وقال والله يا بن اخي لو دانيتها لاحببتها

ان تلقي الله وانت لها ذات ود وايد اعزي ذلك انك لقائل لها النظرة قال نعم والله لاظن مرغوبها كان ذلكما اذا كلمت شفاه العي

إذا ابتذلت لم يزدها النيل رقة ٭ وفيها إذا ذدت الذي يتغضب

وقال الحارث بن حلزة يروى لحلف بن خليفة

سلبتني عظامي لحمها وتركتها ٭ مجردة تضحى لديك تخضد

البك

وأخلتها من بعدها كأنما ٭ قواديرة أجوافها الريح تصفر

فتركتها

إذا سمعت بأسم الفرزدق سمعت ٭ مقاسمها من هول ما تنتظر

اذا سمعت ذكر الفرزدق قطعت ٭ هو الما تنتظر

خنت بيدي ثم انتضيت تنبلة ٭ إلى الصاح الا انني اتسفر

بي تنبلة ويروى ثم ارفع الثوب فانظري

تم باب النسب الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين

باب الهجا

قال موسى ابن جابر الحنفي

كانت حنيفة لا أبالك مرة ٭ عندا للقاء اسنة لا تنكل

وأرى حنيفة ما دامت اشياعها ٭ والريح احيانا كذاك تحول

وقال فراد ابن حذف الصادري

لغوي محا دعني للعلى من صغابر ٭ من الناس يا جاد ابن عمرو تسودها

ادعى

وانتم سماء يعجب الناس دونها ٭ بايدة تنحى شديد وبيدها

تقطع اطناب البيوت بحارة ٭ واكذب شيء برقها ورعودها

قيل امهاب

ويأبى لها ضيق بهاء وشادة ٭ اذا الامت الا علاء فولدها

في بلها

وقال عمارة ابن عقيل ابن علفة المري

قال الاصمعي كان عقيل ابن علفة المري من اغير الناس وكان اغير ابيا ما فيا وكان له بنت يقال لها الخنساء وكان اذا سافر يأخذها معه من غيرة عليها وكان اخوتها لا يحسدون على موكلتها من غيرته فسافر بها مرة ومعه بنوه فلما استقبلهم الطريق قال قصد

قصدت حرا من ديار تعلة ٭ على عرض تاكلنه ناجما جم

ثم قال لابنه عمارة اجزه فقال

فاصبحن بالمومأة يحملن نبتة ٭ تناوحن من لاد لاج سيل الخيم

ثم قال لابنه احيحى فقال

كان الكرى سفاهم صوحد تبر ٭ عقادا تنحى في المطا والقوائم

فقال بالكلع والله ما وصفتها بهذا القصد الا وقد شربتها ثم مال عليها يضربها فهربوا ومالوا بين يديها وحبسوا عليها فعاد فاخذ السيف فهربوا من بين يديه وظلبهم وكان

اقرم اليه عمس فجعل يأشاه وهو لا يشتهي فلما خشوان يضربه دماه بحجر فاشظه مغضبه
ودمله بالدم ويقال لحر راد ماء بسهم فحل فخذيه فسقط وذهبوا فانشا يقول

ان بقتلي دملوني بالدم ✤ وذكوني بالبسالة الاهزم

من بلي ابطال الرجال بكلم ✤ شققن اعراقها من اخزم

فرجع اليه بنوه فاحملوه وهربوا بعمس الى الشام فلما طالت غربته كتب الى ابيه بهذه الابيات

فرثى عميلا وامنه وردده

من مبلغ عني عميلا رسالة ✤ فانك من حرب علي كريم

الاذكر الايام

الا تعلم الايام اذ انت واجد ✤ واذكر اذ تغربي اليك مليم

الم تعلم

واذ لا يفيك الناس تسلكا ✤ بانعامهم الا الذين تعيم

امرقع وهي الابعد ين قد لقيتم ✤ لوهيك بين الاقربين اديم

فاما اذا عضتك الحرب عضة ✤ فانك معطوف عليك رحيم

واما اذا انشا منا ورخوة ✤ فانك للحرب الذين خصوم

وقال ادطاة ابن سهية المري

تمنت وذا كم من سفاهة طالما ✤ لاهجوها لما هجتني محارب

معاذ الاله اني لقيسية ✤ ونفسي عن ذاك المقام لراغب

وقال ذميل ابن ابيه

اذا امرؤ اطوى يحول ولا اسرب ✤ اذا التوت به اخذ عليك لافاتل

خلفه

خلفت على ملوك الرجال اعظم ✤ خفاف ظعنهن المفاصل

وقلب جلد عند شؤن وان تشا ✤ يخبرك نهد الغيب ما انت فاعل

ولست بعوان اتاك نعالها ✤ عوان تاك من نعالها وهي ماثل

مصان

فجئت ابن املوم النبلم ولم تجد ✤ لعهدك الا انفها من تنائل

وقال دبل لخادجة ابن نعوا الملري

اخادج هلا اذ سفهت شجونه ✤ كففت لسان السوء ان شئت او دع

وهل كنت الا حوبكيا الا قد ✤ بنوعمه حتى بغى وتجبرا

فانك واسبضاعك التي تحملت ✤ لمسدبضع تمرا الى اهل خيبرا

وقال عمارة ابن عقيل

بني منقذ لا امن الله بعدكم ✤ وزاد كذ لا وقد فقد جانب

من بر بعدكم بعد نائل التي ✤ دعت قبلها ما دات نادغا لب

دعته وقد انوا بها من وما انا ✤ خلط طادم من توبه غير ذاهب

انوا به — شريب ادم سعوا فيه غير

وقال طرفة ابن العبد

قال هذه الابيات في عبد عمرو ابن مرثد لما وشى به الى عمرو بن هند الملك فقتله وكان سبب ذلك ان لعمرو ابن هند يوم بؤسا ويوم نعمة فيوم بؤسه يركب في حديد ويقال من نظر في وجهه يوم بؤسه الفاس بابه واشهر حديثه جمل اذ لم يكن هذا دهره كله وكان طرفة فتى لم يحجم يقف بباب وكان

طرفة قد هجاه فقال ليت لنا مكان الملك عمرو

نعوذ ان حول قبلنا نحفر ✤ من الزمر اب اسبل فادماها

ونحن اذا عماد الحي خرت ... تشد لدى اكتافنا فتميل

ونملأ بالكتائب كل فج ... اذا سار الرعيل بلا رعيل

ونعلوها الكباش فما تهاب ... نطاح الحرب فيما تستطيل

لعمرك ان قابوس بن هند ... لغير مخالط ملكا ذليل

فمهلا لا يغرك ملك قوم ... وقد ملكوا فعز لهم ذليل

كذاك الحكم يصدر ثم يحبو ... لنا يوم وللاقوام يوم

نطير اليابسات وما نطير ... فأما يومنا فنظل ركبا

ونوقفها بمنزلة فتبدو ... وأما يومهن فيوم سوء

نطارد هن بالعنق الصفوف ... ولم تبلغ الابيات عمرا حتى مزج بعض الاصيد فامعن في الطلب فانقطع في طلب نفر من اصحابه حتى اصابه حر شديد فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا فجمعوا عليهم عبد عمرو فاوقدوا نارا وسقوا فبدا الملك باكل من سفوده عبد عمرو يطعم اليه اذا نظر الى خصي قد يسر متخرقا به بعض كشحه وكان من احسن اهل زمانه فكان بينه وبين طرفة امر فجمع بينهما منه شر فجعلا طرفة يبايت بابيات يقول فيها

ولا خير في غير اذا لم تنعني ... وان لم تكن الا اذا قام عودها

وان نساء القوم ليكفين حوله ... يقلن عسيب ما اراه يقيمها

فقال له الملك يا عبد عمرو لقد ابصر طرفة حسن كشحك ثم مثل لاخيه فيه حتى مزج من البيت فغضب عبد عمرو وانف فقال ابيت اللعن فقال الملك اتجو من ذلك هذا قال الملك وما الذي قال فقدم عبد عمرو على الذي صبوت عنده وابان ليعمه فقال اسمعنيه وطرفة ازمان فاسمعه القصيدة فمكث الملك على ما وصفنا فيه نفسه وكره ان يعجل عليه لمكان مؤمه فاضمر له وبلغ ذلك طرفة وطلب اليه استئذانه منه حتى من عليه ولم يخف على نفسه وظن انه قد مضى عنه وقد كان الملك همّ به ابن عبد المسيح قال

فصيدة

قصيدة لمحبوبها عمرو بن هند وهي قوله

الك السديد وبارق ... ومبايض ولك الخوانق

والقصر سندادو ذوا ... الشرفات والنخل المنسق

والغلبيتين كلها والـ ... ـبدو من عان ومطلق

والغمر ذو الاحساء والـ ... ـاذات من صاع وديق

فلئن بقيت لنبلغن ... ادماحنا منك المخنق

ابقت لنا الايام والـ ... ـازباء والعانات المرهق

جرد الطاب البيوت ... نعل من حلب فنعبق

ومقفات ذبلا خضرا ... استنها نا لسق

والبيض والزعف الماضا ... عف نسجها ملئ موثق

ومعاود ما نعصبها ... فيها لنا عز ومصدق

ومحلة زوراء في ... ما فانها العقبان تخفق

فاذا فرغت دابلنا ... ظلماً وعادية وذد دق

ما للبيوت وانت جا
مدها بايك لم تفرق

والظلم مربوط بأكنا فا ... البيوت اعز ابلق

تقدم طرفة والمتلمس على عمرو ابن هند بحيرة ان لمعروفه فكتب لهما الى عامله على البحرين
وهجر وهو يومئذ ابن الحرث العبدي فقال لهما انطلقا اليه فانه يضلجوا يزكما فخرجا هبطا النجف
فقال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك من قد عرفت حلما وغدره وكلا
قد صحباه ولست آمن ان يكون قد امر فينا بشر فهلم فلنعترف كتبنا فان يك قد امر بخير رضينا
وان يك غير ذلك امر فينا ذلك لم نطلب انفسنا فابى طرفة ان يفعل فاتم الملك على المتلمس امه
فاخرج المتلمس الصحيفة من بين الغلام واكفى بها مع من قد فاخبر طرفة بما فيها وقال نعلم
في صحيفتك صحيفتك مثل ما في صحيفتي فقال لكن لبحيري على فيها سمى فجعل يقرأ ان يبتدره الى
المتلمس صحيفته فدفعها البحيري ثم خرج هاربا الشام وقال في ذلك وقال في ذلك

القيتها بالثني من جنب كافر ٭ كذاك افتوا كل قط معضلا

وضيت لها بالماء لما رأيتها ٭ يجول بها الغيار في كل جدول

وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو يومئذ نائم فدفع اليه كتاب الملك فقرأه وقال لطرفة هل تعلم
ما امرت به فيك قال نعم امرت ان تجيزني بخمس الى قال لطرفة ان يفتح بيتك فخذ ما فيه وانا اعاونك
فاهرب من ليلتك هذه فانه قد امرت بقتلك فاخرج قبل ان تصبح ويعلم بك الناس فقال له
طرفة استكفك عليك جائزتك واحببت ان اهرب واجعل الملك علي سبيلا كلا اذ تبعت فتى
والله لا افعل ذلك ابدا فاقام اصبهانا ما يجيزه ثم بعد ذلك بايام قدم فقال انت طرفة
لعمرو عبد عمرو ولما كان من انشاده الملك الشعر

الا ابلغ ابا عمرو ٭ ابا الخير بان اخيك المل وكا

هم دعوك للود وكن دعا ٭ ولو سالوا لاعطيت الجزوكا

وقالت بنو قيس اماها

عددنا لها اخا وعشرين حجة ٭ فلما توفاها استوى سيدا شحما

فجعنا به لما رجونا ايابه ٭ على خير حال لا وليدا ولا فحما

فقال

وقال طرفة وهو محبوس فيما كان من شان عبد عمرو ابن بنت

فقربني عن بنيك سعد بن مالك ٭ وعمرا وعوفا ما شئت وقتول

وذرني

وانت على الادنى شمال عريضة ٭ شمالية تزوى الوجوه بليل

وانت على الاقصى جبا غير قرية ٭ تذاء بها منهم مزيم ومسبل

واعلم علما ليس بالظن انه ٭ اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

غير ظنين بامة

وان لسان المرء ما لم تكن له ٭ حصاة على عوراته لدليل

وقال قيس بن ابي خذيمة ابن الحكم ابن مروان ابن زياد ابن خذيمة العبسي

اخطب الاشراب بالفرد خذيم ٭ وهل يبعدن الفرد للحطمان

ابى قومي الاذناب ان يخطوا بها ٭ ولوم بنو فرد بكل مكان

لقد سمنت فعال تكم آل خذيم ٭ واحسابكم في الحي غير سمان

وقال رجل في ابنه

قال ابو رياش الشعر لفرعان ابن الاعرف في المنازل المحطة وكانت منازل طي
فولد المنازل فعقر فاسعدني عليه ابراهيم بن عمرو والي الكوفة فقال

تظلمني حتى خليع وعقني ٭ على حين كانت كالحني عظامي

وجاء بغول من حرام كانما ٭ تحرق في بيتي حريق ضرام

وكيف دعاني النفع منه وامه
مراميه ما عوزت بحرام

لعمري لقد دبيته فرباه ٭ فلا يضرحن بعدا مرئ بغلام

وَعَجِبْتُ مِنْهُ اَلْقَمْعَ حِينَ ا ‡ وَمَا بَعْضُ مَا يَزْدَادُ غَيْرَ عَجَارِمِ

فاراد ابراهيم بن ضبيرة بهذا يقابل اصلح الله الامير لا اعجل الله فيه هذا قال لا اول هذا منازل ان فرعان الذي عق اباه وفيه يقول اجزك دمع بيني الابيات فقال يا اهل عمقف فعقف فما ترك لك مثلا الاول فالا لابي ذويب

فلا يجزعن من سنة انت سرتها ‡ فاول راض سنة من يسيرها

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ ‡ جَزَاءَ كَلَا يَسْتَرْحِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ

لَدُنْ يَبْذُرُ حَتَّى إِذَا اَنْ شَطِيئَةً ‡ بَكَادُ يُوَارِي غَارِبَ الْمُتَعَاهِدُهْ

نُغَمِّرُ جَفْنَيْ ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي ‡ لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ

وقال عارق الطائي يهجو المنذر

كان عمرو ابن المنذر ادعى نأسا من طيئ حماه وكتب لهم بذلك عهدا فاتفق ان غزاهم وليامة فرجع منفضا فمر بطي فقال لمرزداة ابن عدس ابيك للعن اصبت من هذا لحيا شيئا فقال ويلك ان لهم عهدا قال وان كان كذلك فانك لم تكتب العهد لهم كلهم فلم يزل به حتى اصاب نوقه فانشد مرزداة يحل بين مرة والاحياء يكلمهم

الا حي هل ابين ما انت عاشقه ‡ ومن انت مشتاق اليه ومشتقه

وسيجيء الابيات في هذا الكتاب من الاختيار من بعد لكن ذكرها هو له

فان لم تجز بعض ما قال صنعتم ‡ لاشخين للعظم ذوانا عاديه

فلقب بو مثدن بطارق ظلما بالملك فقال لمرزداة ابيك للعن اتلهو على اسقامه يزعم فقال الملك لشرحبيل ابن شعاب الابناي المهجول ابن عمك وتهزأ عليه فقال والله ما هجاك ولكنه قال ‡ والله لو كان ابن حصنه جادكم

لكم الوجوه غضاضة وهوانا ‡ الابيات والشعر لهما قاله على لسان عارق وانما اراد ان يملأ ان يقطع الحالية فعلمه ومع ذلك يذهب بخجله على ابن عمه فقال

الملك

الملك لافتلته ان قد ثبت عليه فبلغ ذلك عارقا فقال من مبلغ عمرو ابن هند رسالة اذا استحقبها العيس تضى من البعد سيجيء من بعد ايضا انشاء الله

والله لو كان ابن حجنة جاركم ‡ لكما الوجوه غضاضة وهوانا

ما ان كما كم غضة

وسألا بثينة في اعنائكم ‡ واذا لقطع منكم الاقرانا

بيرين نلكم

وكان عادية على جاراته ‡ سكا وديباج اراد عاديا وجفانا

غادرته جيرانه ذهبا

وقال مسافر ابن هند يهجو بني سعد

نعم ان اخوتكم قريش ‡ لهم الف ولكم الاف

اولئك او منوا جوعا وخوفا ‡ وقد جاعت بنو اسد وطافوا

وقال يعنب ابن ام صاحب

ان بسعوا بذمة طار وفلها ‡ فتوا في ما سمعوا من صالح دفنوا

ثم اذا سمعوا خيرا ذكرت بمثله ‡ وان ذكرت لم تزع عندهم اذنوا

جهلا على وجبنا عن عدوهم ‡ لبئس لعمان الجهل والجبن

الضبي

وقال منصور ابن المشمخ

نادت ركاب العير تبغي جمعهم ‡ سقيا ولا لقيا لمن هو ثائر

الفوم

من الصفيح لقاؤه ومعانقا ‡ عذارى عليها شاؤه ومعاقر

فان تلق من سعد هناة ‡ تكابروا قواما بها وتفاخروا

لقد كان فيكم لو وفيتم بذمكم ÷ لجم وذئاب غمرة ومناجز

فبهم لمن غرت كفاه بضغمه ÷ وإن كان عقد بينهم متطاهر

وقال جواس ابن نضيم الضبي

لامرأة من عائذة ابن مالك وقد قال له قبل

متى تأو جواسا فان كان محرما ÷ يقل لك هل تخشى على حكيما

وما لا اخشى عليك محربا ÷ اثافية بين الشقيقة كربما

متى تلقه بعد ديار الودد تبلغ ÷ بكتيبة تأوي الالة الغشوما

فقال جواس يرد عليها

والله ما اخشى حكيما ورهطه ÷ ولكنما يخشى ابا لك حكيم

يهوى

وجدك ما لك تابعا فتبعته ÷ وانت لعمر الله ان لئيم

على كل وجر غالبي دمامة ÷ بوانيها الاحياء حين يقوم

واورثهم شر القرابة ابوهم ÷ قماءة جسم والرداء ذميم

ثنا والرداء وميم

كان حروفه الطير يوني ذوي هم ÷ اذا اجتمعت فلس معا وتميم

متى تسأل العبسي عن شر قومه ÷ يقل لك ان الغالبي لئيم

وقال محرز ابن المكعبر الضبي

قال حماد الراوية ان محرز ابن المكعبر كان جالسا في نادي عدي ابن جندب ابن العنبر ابن عمرو بن تميم فاغار بنو عمرو على ابله فذهبوا لطلب الخبر انه من بني عدي فاتى ابن جندب ان يسمعوا بها نو عدو يعلموا فيتعلموا فاخذ المحارق والمساحي ابني شهاب ابن علقمة ابن اقعد بن مرة ابن

خزاعي ابن ماذن فقال يمدح المحارق ويشكر له ما صنع بردة الله عليه وديته

وديت ذا دين بني عمهم اعتلك ÷ اجلادهم بمحارق ابن شهما

الفارس الكامل اذا شهد الوغا ÷ افناء حندف غيبة الغياب

وهي قصيدة طويلة فلما فرغ منها قال له المحارق لم خصصتني بالمدح ولم اخصصك انا بالنعو

وانما شركتني في ذلك بنو ماذن عامة فقال له هذه الابيات

ابلغ عليا ان حبيت صداقها ÷ فلبئس للدهر الطالبين فناؤه

طربا شطف

كملا اذا الاقيتهم غير منطقي ÷ بالهجر به المنبول وهو عياؤه

اخبر من لاقيت ان قد قيم ÷ ولو شئت قال المنيون اساؤا

لهم دية تعلو معمعة امرهم ÷ وللامر يوما ما احد فقضاؤه

وقضاه

واية لم يجلكم على بطئ سعيكم ÷ كما في بطون الحامل الدئ دهاؤه

اوجبكم

فهلا سعيتم سعي عبد بن مالك ÷ وهل ان قلا في الوفاء سواؤه

لهم اذن باد نواشر لحمها ÷ وبعض الرجال في الحروب غناؤه

كان دنانا واعلا قيظ ليلهم ÷ وان كان قد شف الجوف لغاؤه

وقال شمعلة ابن الاخضر الضبي

وضعنا على البرين كورا وهاجرا ÷ فمالت بنو كوز بابناء هاجر

ولو ملأت افعالهم مد ثنية ÷ بنو هاجر مالت لفضل الاكاد

ولكنّنا اضرّوا وقد كان عندهم ÷ فطيباً بشتى من حليبٍ حاذرِ

وقال مرّة اس ابن حوط الضبيّ

نبيتُ اتانَ عفالاً ابنَ خوطٍ بلا ÷ بنعافِ ذي عُدمٍ وانّ الاعلما

نبيتُ اتانَ باعفالِ خوطٍ بلا

يكنّي وعبدهما اليَ وبيننا ÷ ثمٌّ نواعٍ من هضابٍ برمرما

طلما

غضا الوعيدَ لما اكونُ لموعدٍ ÷ فنصاو لا اكلا له متخضّما

ضيع

لا تسألاني من دسيسٍ عدائي ÷ ابداً فليس بمستاءٍ ان نأما

وقال سويد ابن مشنواء

ذرى عنكَ مسعوداً فلا تكُ آتياً ÷ اليّ بسوءٍ واعرضي لسبيل

ببيل

لعمرُكِ عن غبّ الزمانِ الذي مضى ÷ ولا منتهى الغاوي لاولي ببيل

وقال معدان ابن عبيد ابن عبك ابن عبد الله ابن اظلّ الطائي المغني

عجبتُ لعبدلانٍ هجوتَ سفاهةً ÷ ان اصطلحوا ابن شأبهم وتنكّوا

بجادٌ ورهبانٌ وقهرٌ وغالبٌ ÷ وعوفٌ وهدمٌ وابن حصفةَ اخبلُ

واما الذي يحصيهم فكثيرٌ ÷ واما الذي يطريهم فمقلّلُ

وقال يزيد ابن مفاذة ابن عبد شمس العكّي من عدنان ابن اخت من

رهط حاتم

قال ابو دياش جاء وفد من بني ضبّة ثم من بني السيد يقال له يزيد ابن ثمّ

بني معن ابن عمرو من طي وكان له نعمة فيهم فقتلوه واخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن بلغهم من بني ضبّة حتى لحقوا وفداً جلاً من طي فقالوا انت فكم نعم قومك فقالوا انت من ان تدلنا على اموب ابيات بني معن فانك قد لهم على بني يزيد ابن ثمّ ومعن هذا من العشر فقتلوهم فلم يغلب منهم احد الا رجلاً واحداً ثم ساء طي وهو فيه له من ادم وهو باد بحيراء المربط وهو اهل بيت في بني يزيد ابن ثمّ فاخبر فاخبر انهم الخيل وهم ساء امره ان توثق فوثق واحتمل تحت الليل بني يزيد ابن ثمّ فاخبر لم يعلم الخبر حتى سبقته الخيل وكان قد امر الا تكلمه فلما سمعه فاخبره الخبر فقال له قومه فمنع بناته وامراته وذهب ماله

وانما اراد القوم مالهما فاطلت فقال بنو يزيد ابن ثمّ هذا الابتهجو ما

لعمري وما عمري علي بهينٍ ÷ لئن لفتى الموعود بالليل جاشم

غداة اتى كالقوم راموا مرجّماً ÷ بجهمة افقاله وهو فاشرُ

كان بحيراء المربط نعامةٌ ÷ تُبادرها جنح الظلام نعايمُ

اغادرتَ بجلبها وهاتكيها ÷ وقد جردت بيض المنون سوارم

وقال عادي وهو قيل ابن مرّ الطائي

من مبلغٌ عمرَو بن هندٍ رسالةً ÷ اذا استعجفتها العيسُ تعوين

ابو عيلةٍ والرتل بيني وبينه ÷ نبين رويداً ما اُمامة من هند

ومن اجأ حولي دعاني كانها ÷ قنابلُ خيلٍ من كميتٍ ويزدي

غداةَ تأمّ كنتَ انتَ حلئتها ÷ اليه ليبس الشهرُ الغداة يعيد

وقد يقتل الغدر الفتى وهو طاعمٌ ÷ اذا هو امسى خلف من يم يصيد

كان عمرو ابن هند غزا اليمامة على ما حكيت من قصته فيما تقدم فاخفق منصرفاً فرطي وكان

أذنة كتاب عقدا كتبه لهم وبهما مكرم معهم فقال له زادة زداده ابن عدس ابن ابن اللعين ابن
من هذا لحي شيئا فقال ويلك ان لهم عقدا لا يجوز لنا مخطبته فاخذ زداده يعوذ امر العهد
فلبه ويحسن الابقاء بهم فلم يزل يقتلني الذي وفى الغادر معه لشئ كان نقمه على حي منهم
الزداد او نساء نعيما عاد في عمرو ابن هند فوجد عاد فاده ملفاة فقتله فانصلت مقالة

بعاد وفا لهذا الابيا

وقال رجل من طي

لعمري وما عمري علي بهين ٭ لقد ساءني طود بن ذا الغرة ثائم

ايقظان بعضا ثاوها وهما تنا ٭ وانت عن المعروف في اليوم نائم

بحبك ان قد سد آرام كلنا ٭ لكل اناس سادة ودعائم

فهذا اوان الشعر سلت بها ٭ معاليها والمرهفات السلاجم

وقال بعض طي

ان امرأ يعطي الاسنة نحره ٭ وداء قرين لا اعد له عقلا

يذود له الذنبا وقد ذهبوا بها ٭ فما تركوا فيها للئيس ثغلا

وقال دويد ابن مالك الطائي

وموقع مطي غمرات السداد ٭ فلا جيد يجزعك يا موقع

فما فوق ذلتكم ذي لسر ٭ ولا تحت موضعكم موضع

وقال جابر ابن دالان السنبسي طي

احدوا النخال بافدامكم ٭ احدوا فويها لكم جرول

وابلغ سلامان اذ جئتها ٭ فلا بك شيئا لها المعزل

بكون

يكبحها الانام ويعرى استه ٭ ويبدل من خلفه الاسفل

فان تجبوا واستيا عه ٭ كما نجحت ثاء اذ ذال

انا دن عن الحتف فاغنا لها ٭ تمر لهم على خلفها المغول

واخر عهدها موت ٭ غدير وجزع لها مقبل

وقال اياس ابن الادرت

كان مرعى امكم اذ بدت ٭ عقربة تكوم عفر بان

اكليلها ذول وفي شولها ٭ فخ اليم مثل فخ السنان

كل عدو يتقي مقبلا ٭ وامكم سودها في العجان

وقال ادهم ابن ابي الزعراء

قال ابو دباش تزوج عبيد الله ابن مدلج ابن سويد ابن حبيب بن ابي اظلف هند بنت عبيد ابن حزن من بني جندب ابن عمرو فنشزت عليه واداد ها على الجمع فمنعها فوثبها فقال في ذلك ادهم ابن ابي الزعراء هذه الابيات

خليلي بني لي منعة ذ ع ٭ انت من الدنيكم وانظرا ماشؤها

فاذ ع

فكاين بنا من ناشع قد حلمتم ٭ اذا الفرك كانت بطنا اسكوها

وبالجمل المقصود غلف ظهورها
وانشى كالفنيلان تجدل عيلها

فانا المحفوفون حين تغضبم ٭ بايمة عبد القيس ان سنهبها

فلست لمن ادعى لان تفقات ٭ عليها دما مبل اسنة وجنوبها

وقال حريث بن عناب النهشلي

بَنِي نُعَلٍ هَلْ لِلْخَنَا مِنْ أَحَدٍ بِكُمْ ÷ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَادٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

كَأَنَّكُمُ مِعْزَى قَوَاصِعَ جِرَّةٍ ÷ مِنَ الْقَيْءِ أَوْ مِلْحٌ يُخَافُ تَنَعُّقُ

دَنَايَةُ تُلْفٍ كَانَ خَطْبُهُمُ ÷ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْهَبٍ يَتَعَلَّقُ

وقال شعيث من كنانة العين

تَوَلَّا لِصَخْرَةَ أَذْبِلَةَ الْمَجَالِ بِهَا ابن جبير ÷ عُوجِي عَلَيْنَا يَحْبَكَ بْنَ عَنَّابِ

فَقَالَ نَعَمْ عُوجَا عَلَى مِقْلَاعِ وقال حريث بن عناب المفدى دعيا غير نسيابه

وقال عناب

مُسَخَّفِينَ سُلَيْمٍ أَمْ مُنَشِّرِ ÷ وَابْنَ الْمُكَفِّ فِدًى لَهُ وَابْنَ جَنَّابِ

بِأَشَرِّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً ÷ وَمِنْ عَرَبٍ مِنْهُمْ سَرَاوِيلُ

لَا يَنْجُو الْمُخْبِرُ أَنْ يَبُوءَ بِوَيْلِهِمْ ÷ وَلَا مُحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَإِقْذَابِ

وقال آخر

بَنِي أَسَدٍ لَا أَنْتُمُ أَنْتُمُ أَبَاكُمُ ÷ مُنَاسِمُ حَتَّى يَنْظِمُوا وَحَوَافِرُ

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا ÷ مِيَاهٌ نَظَمْنَاهَا نَمِيرٌ وَعَامِرُ

وَمَا نَامَ مِنَّا لَيْلَةَ الْبَطْحِ وَمْنَجٍ ÷ وَلَا الدَّيْسُ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ

فَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كَمَا تَمَّ شَخْصُهُ ÷ إِمَامُ الْيَهُودِ الْخَارِئِيُّ الْمُنَقِّرُ

تَرَى لَجَبَ ذَا الثَّمْرِ لَجِّ وَالْأَكُفُّ بِمَنْجٍ ÷ لَنَا لِعَشَرٍ وَسْطَنَا وَهُوَ غَائِرُ

وقال جحدر بن مغلاة النهشلي

بَنِي نُعَلٍ هَلْ لِلْخَنَا مِنْ أَحَدٍ بِكُمْ ÷ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَادٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

كَأَنَّكُمُ مِعْزَى قَوَاصِعَ جِرَّةٍ ÷ مِنَ الْقَيْءِ أَوْ مِلْحٌ يُخَافُ تَنَعُّقُ

دَنَايَةُ تُلْفٍ كَانَ خَطْبُهُمُ ÷ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْهَبٍ يَتَعَلَّقُ

وقال شعيث من كنانة العين

تَوَلَّا لِصَخْرَةَ أَذْبِلَةَ الْمَجَالِ بِهَا ابن جبير ÷ عُوجِي عَلَيْنَا يَحْبَكَ بْنَ عَنَّابِ

فَقَالَ نَعَمْ عُوجَا عَلَى مِقْلَاعِ وقال حريث بن عناب المفدى دعيا غير نسيابه

وقال عناب

مُسَخَّفِينَ سُلَيْمٍ أَمْ مُنَشِّرِ ÷ وَابْنَ الْمُكَفِّ فِدًى لَهُ وَابْنَ جَنَّابِ

بِأَشَرِّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً ÷ وَمِنْ عَرَبٍ مِنْهُمْ سَرَاوِيلُ

لَا يَنْجُو الْمُخْبِرُ أَنْ يَبُوءَ بِوَيْلِهِمْ ÷ وَلَا مُحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَإِقْذَابِ

وقال آخر

بَنِي أَسَدٍ لَا أَنْتُمُ أَنْتُمُ أَبَاكُمُ ÷ مُنَاسِمُ حَتَّى يَنْظِمُوا وَحَوَافِرُ

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا ÷ مِيَاهٌ نَظَمْنَاهَا نَمِيرٌ وَعَامِرُ

وَمَا نَامَ مِنَّا لَيْلَةَ الْبَطْحِ وَمْنَجٍ ÷ وَلَا الدَّيْسُ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ

فَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كَمَا تَمَّ شَخْصُهُ ÷ إِمَامُ الْيَهُودِ الْخَارِئِيُّ الْمُنَقِّرُ

تَرَى لَجَبَ ذَا الثَّمْرِ لَجِّ وَالْأَكُفُّ بِمَنْجٍ ÷ لَنَا لِعَشَرٍ وَسْطَنَا وَهُوَ غَائِرُ

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي

فَدًى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ÷ وَرَاكِبُهَا إِنْ كَانَ فِي الرَّكْبِ رَاكِبُ

وَمَا سَمَّتِ الْأَقْوَامُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ÷ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا وَفِيهِ مُضَارِبُ

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي

فَدًى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ÷ وَرَاكِبُهَا إِنْ كَانَ فِي الرَّكْبِ رَاكِبُ

وَمَا سَمَّتِ الْأَقْوَامُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ÷ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا وَفِيهِ مُضَارِبُ

وقال أبو صخرة اليربوعي

أَنَحْنُ وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَنَفْيُنَا ÷ مُلَاحَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ

هُمُ نَجَوَكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَفْيًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ يَمٍّ وَمَاءِ

وَهُمْ بَذَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مِنْكَ بِالدِّمَاءِ

وقال الطرماح بن حكيم السنبسي لقاذف بن سعد المعنى

إِنَّ هَمِّي أَنْ تُخْرِبَ الْمُخْبِرَ ÷ وَفِي غَيْرِهَا نَقْضُ بُيُوتِ الْمَكَارِ

مَتَى تَدْنُ مِنْ رَأْيِ الْخَطِيئَةِ يَحْبِهِ ÷ مِنَ النَّاسِ لُفَّ بِهَا فَجَامِ الْمَحَادِرِ

فَقُدْ بِزِمَامِ ظَلْمِهِ وَلْتَحِيدَ ÷ بِأَبْرَاسِكَ الْمَسَّ لَا تُوقِفْ عَاسِمِ

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي

أَلَا أَيُّ خَطْبٍ نَحْوَ أَظْلَالِ أَرْحُبِ ÷ عَلَيْهِ وَدَاءُ الدَّهْرِ أَمْ أَنْتَ صَانِعُ

فَلَكَ كَانَ لِي مِمَّا أَرَى مُتَفَرَّجٌ ÷ وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ

وَهُمْ إِذَا مَا الْجَيْشُ تَمَّ وَهَمُّهُ ÷ طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالَ الْمَطَالِعُ

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً ÷ فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ قَتْلُكَ فَاعْلَمِ

وَإِنْ شِئْتَ قَاتَلْنَا بِمُضَرٍ ... جَمِيعاً نَقْطَعُنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَى

وَإِنْ شِئْتَ لَا إِلَّا الْفَرَائِضَ وَالنَّوَى ... بُعْداً أَدَامَ اللَّهُ فُرْقَةَ النَّوَى

فَإِنِّي أَدَخْتُ فِي عَيْنَيْكَ الْجِدَّ مَعْرِضاً ... وَتَعْجَبُ أَنِّي أَبْصُرُ الْقَذَى فِي عَيْنِكَ الْقَذَى

وقال عمرو بن نحلة الحماد الكلبي

قيل لما هلك يزيد بن معوية وثب اهل الشام كل جند على عاملهم فاخرجوه واختلف اهل دمشق فدعا فريق منهم الى بيعة مروان بن الحكم وجعل الضحاك بن قيس الفهري يظهر الدعاء لبيعة ابن الزبير ويدس الى اهل الحجر من قيس ان ابن الزبير ولي لهذا الامر فخلوه حتى المسجد حتى اقتتلوا بالدير والزعفران بحرب الثنايا فوق الضحاك فدخل دمشق واجمع ما يكيد وهو اليوم الذي يسميه اهل الشام يوم جيرون الاول ثم اجمع الملا من اهل الشام بعد ذلك والوسل فاختلفت بهم فصعد الضحاك المنبر فذكر يزيد فنقصه وعابه وذكر مساويه فنادى اهل المسجد فاظفت قيس واليمانية المسجد وهو اليوم الذي يسمونه يوم جيرون الثاني وعلى ابن هبيرة السكوني صاحب شرطة الناس فجمع داعي اهل المسجد على وان وبايع الناس له ثم انهزم من كان باليمانية والضحاك فقيس بمرج راهط فلم يفلت من العصبتين من قيس الا قليل ولم ينج من اشراف قيس الذين كانوا مع الضحاك غير عمرو بن محرز الاشجعي فقال الجواس بن دلهل من بني عمدي هذا الشعر في ذلك

ضَرَبْنَاكُمْ مِنْ هَبَّةِ الْيَوْمِ أَهْلَهُ ... بِجَيْرُونَ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ هَبَّهُ

وَأَيَّامَ صِدْنَا فِي كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمُ ... نَصَرْنَاكُمُ يَوْمَ الْمَرْجِ صَوْلَةَ مُوزَرَا

فَلَا تَكْفُرُوا أَحْسَنَ مَصَنَّعَ مِنْ بَلَا ... وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجَبُّرَا

فَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَيْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا

وَسَلَّمَ نَفْسٌ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ ... نَوَاجِذَهُ حَتَّى أَهَلَّ وَأَكْبَرَا

وَسَلَّمَ نَفْسٌ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ ... مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَهَلَّ وَأَكْبَرَا

إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بَلَاءَنَا ... بِمَرْجِ عَذِيرِ الضَّحَّاكِ مُرْتَفِقاً مَوْلَا

فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنَ ابْنِ حَضَنٍ يَعُدُّ ... وَلَكِنَّ لَهَبَ اشْعَرَا

من قيس بن عيلان

وقال الجواس بن قطل الكلبي

أَعَبْدَ الْمَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا ... نَكُلُّ فِي دَحْضَاءِ الْعَبْرِ مَا أَنْتَ آكِلُ

قال المرزباني رحمه الله يعاتب عبد الملك بن مروان وذلك انه لما فضل ابن الزبير سكنت العرب وصفا له الامر فبدأ يتألف قيسا وهم اعداؤه ويوحشهم وهم انصاره حتى انتهى الحال الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على اعماله وجعل ابدالهم من قيس فقال مراس هذا الشعر

بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ كَوْلَا ابْنُ عَجْلَةَ ... هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ

فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَازِخٍ ... مِنَ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ

نَعَمْتَ فَنَاسَحَلَ الْعَدِيَّ مَعِيشَةً ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ

وقال الجواس ايضاً

وَكُنْتَ إِذَا اشْرَأَبَّتْ رَأْسُ رَامِيَةٍ ... نَفَضْتَ لَيْتَ أَنَّ الْخَائِفَ الْمُتَخَاذِلُ

فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنِ أَسَلْتَ ... لِقَيْسٍ رُمْحٌ مِنْكُمُ وَمُقَاتِلُ

وقال الجواس ايضاً

سَبَعَتْ مُنَيْرٌ بِالدِّمَاءِ حَنَاءَنَا ... وَبَلُوتُ أُمَيْرٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا

في الدماء

يَا أُمَّ دَبَّ كُلَيْبَةٍ مَكْرُوهَةٍ ... صَيْدُ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا

بهوله

كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَسِرَابِهَا ... حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا

سب

فَاللهُ يَجزِي الأُمَيَّةَ سَعيَنا ‡ وَعَلا سَنَدتُ بِالرِّماحِ مُراهِنا

جِئتُم مِنَ الحَجرِ البَعيدِ بِنَيِّكُم ‡ وَالشامُ مُنكَرٌ لَهُم وَفَناها

إِذ أَقبَلَت قَبسٌ كَأَنَّ عُيونَها ‡ حَدَقُ الكِلابِ بِها تَكونُ سَنا

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لَحَى اللهُ فِتيانًا قَيسَ عَيلانَ أَنَّهُم ‡ أَضاعَت ثُغورَ المُسلِمينَ وَوَرَّدوا

فَشادِل بِقَيسٍ في الرِّخاءِ وَلا تَكُن ‡ أَظاهِرَ إِذا ما المَشرَفِيَّةُ سُلَّتِ

وقال ابو الاسود في الحسن ابن رباء ابن
ابي الضحاك

فَلا تَظعَنَنَّ إِلى الجِبالِ وَأَهلِها ‡ وَإِلّا مَنابِرِها بِطَرفٍ أَخزَرِ

لا زِلتَ تَركَبُ كُلَّ شَيءٍ فارِهٍ ‡ حَتّى تَجُرَّ عَلى الدُكوكِ لِلمِنبَرِ

نزل بالراعي الضبي رجل من بني ابي بكر ابن كلاب
اسمه بشير بن جعفر

فكتب معه ليلا في سنة مجدبة وقد غربت عن الراعي ابلا فتحيرلهم نابا من دواعلم وسيحت
الراعي ابله فاصاب ناب ناقة منها وفاده ناقة ثمينة وقال

مَحَسَت مِنَ السادِينَ وَالرِيحُ قُرَّةٌ ‡ إِلى صَوبِ نادٍ يَشتَفي القِدرُ أَهلُها

إِلى صَوبِ نادٍ يَشتَفي القِدرُ أَهلُها ‡ وَقالَ لِكُومِ الأَضيافِ القِدرُ

فَلَمّا أَتَوها فَاستَكانَ البَهيمُ ‡ بَكَوا دَكَّةً مِن جانِبَي كَلَكَلِ

بَكَوا دَكَّةً مِن جانِبَي كَلَكَلِ ‡ بِكاءَ الحَبالى يَمَّمَت بَعلَها

بَكى مُعوِزٌ مِن أَن يُلامَ وَطالَما ‡ بَكى مِن أَلَمِ الجَهدِ لا مِن تَلَهُّفِ

نَثَلتَ حَيائي يا بُسَيرُ بِنَظرَةٍ ‡ وَلَم تَكُ قَبلَ اليَومِ نَثّالَةَ الكِنانَةِ

فَأَلفَيتُ عَيني عِندَ أَوَّلِ نَظرَةٍ ‡ نَدامَكَ فيها أَيُّ عاصٍ وَأَنذَرِ

فَأَبصَرتُها كَوماءَ ذاتَ عَرِيكَةٍ ‡ هِجانًا أَمِنَ الآوي مُمَنَّعَةً بِالقَيدِ

فَأَقسَمتُ أَيمانًا خِفافًا لِحَبلِها ‡ وَلِلّهِ عَينًا حَبلِها أَيُّما فَتى

وَقُلتُ لَهُ أَصغِي بِأَبيَضَ صارِمٍ ‡ فَإِن يَجبُ العُرفوبُ لا يَبرَ سالِفُ

فَأَعجَبَني مِن حَبلِها أَن حَبلَها ‡ مَضى غَيرَ مَكذوبٍ وَمُنصَلِتًا

وقال يمدح قوادا له
مضى غير مكذوب

كَلِفتُ وَقَد أَسبَعتُهُم مِن سَناءِها ‡ جَلودَ شِظاظٍ عَن فُؤادي فَانجَلَت

نَبَذنا وَبانَت فِدكُ ناذَ مُهَزَّمٌ ‡ لَنا قَبلَ ما فيها سَواءٌ وَمُصطَلا

وَأَسرَعَ داعينا بِيَثرِبَ عِندَنا ‡ بِسَبعَينَ أَلفًا لا خَذَلٌ وَلا مَلا

فَقُلتُ لِرَبِّ الناسِ خُذها هَنيئَةً ‡ وَناسَ عَلَينا مُنزِلًا بارِكًا فِي الحَيا

وقال في ذلك حنود ابن ادثم واسمه الحلال وهو احد بني يربوع بن حنظلة والراعي
من بني قطن ابن ربيعة

بَنِي قَطَنٍ مالَكُم قَرَّ صَيفُكُم ‡ تَعَشَّونَ مِنها وَهيَ لِلقِدرِ فُؤَّدُ

غَداةَ صَفيكُم بِكرَهُ وَنَأَت عَلى ‡ عَلى طُنُبِ العُقبانِ مُلقًى فَدِيدُها

وَبانَت كِلابٌ ذاتُ بَيضٍ بَقِيَّةٍ ‡ بِلَبلَةِ نَحسٍ غابَ عَنها سُعودُها

أَمِن بَعضِ أَضيافٍ أَتَوكُم عَشِيَّةً ‡ إِذا نَزَلَ الأَضيافُ لَم مَن يَزيدُها

فالفت

كأنكم إذ قمتم تجرّدون نهاً ÷ براذين سُدّت دُعلجاً البُرُدها

فما فتح الأقوام من بارق بقة ÷ بنى قطن إلا وأنتم شهودها

فأجابه الراعي بقصيدة كتبنا منها بعض جوابه

ووصف الخيل

ما ذا تنكرتم من فارس عقرتها ÷ يسعى في خيفاء الشناة شهودها

ذكرتم ان نالوه ما كرد وايار

فقد علموا أنّي وفيت لربّها ÷ فراح على عنس بأوبى يقودها

اخبركم بعنس بعد أوبى

ولا فتق لا المفرقات ولكن ÷ ولا التلد من بلدة جدّ وهادها

قربت الكلابي الذي ينفع القرى

وأنك إذ تحدى إلينا تعودها

نوبى

قوم بصحراء المشاقر دوننا ÷ سنا نار نا التي يشبّ قودها

المشقر

شببت وقد علاها أدناك بسيلها ÷ عصاها أسلها حتى بكى بلوح وعودها

أدناك ان

مخشّة العرنين مقوبة العصا ÷ علاها من الفرى بأوفى طخا الصفيح وعودها

على لغب نعّاب في البلد وآنم ÷ وأيض إذا أمست تشاب بيدها

فجاءت إلينا والدجى مدلهمة ÷ دعوت شتاء قد تقوّب عودها

الضحيان

فلما عرفنا أنها أم خشرد ÷ جعلنا لها موالها وغاب قيدها

دعانا لها أن انتقب للقرى ÷ ولكنها أثناب طوبى لأذكودها

إذا

إذا أخليت عودا الصبّ أدد ÷ جوانبها حتى يثيب فلدودها

تثيب شبوبه بعد تها حناجرها

إذا ضبّت الأطار بين جنوبها ÷ نقامة جزباء نقامة جيدها

كأنها

تبيت العمال الغرّ جمراتها ÷ شكاة ترى مرآها ما قاؤها وجديدها

بعثنا إليها المنزلين فحاولا ÷ لكي ينزلا ها وهما جنودها

قرادلا بعد عرها

نزعنا سفاناً ها حفاظاً وفوقه ÷ لأم الحلاول حيث حلّ عمودها

فجاءت بها العبدين وهي هبلة ÷ ممرّة غرّ فليل سديدها

فابقظها ممرة ورد رمل عود قم

فباتت لعدل النجم في مستعين ÷ سريع بأيدي الآكلين جمودها

فلما استعنا ها العكيس تملأه ÷ مرازمها أدنى نفس وتحاوديها

فلما قضت من ذي الأثاية لبانة ÷ أرادت إلينا طاجة لا تزيدها

وقال رجل من بني أسد

دعيت لمجد ما لناعون مدّه ÷ بعيد التفوس والقواد ونزّل

تكابروا المجد حتى مل أكثرهم ÷ وما نال المجد من أوى ذو ومن صبروا

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ÷ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال آخر

وسنجعل بالحرب السلاح فلما أسنّت كل عنها محافن

وَمَادَبَّ فِيهَا بَاغِرٌ مِنْ بَنِي مُرٍّ ÷ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَالٍ لِئِيمٍ مَكَاسِرُهْ

فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ ÷ لَهُ سَوْءَةٌ فِي قَدْ مِنْهُ أَكَابِرُهْ

وقال اسمعيل ابن عمار الاسدي

بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّدَتْ ÷ هِلَالَ ابْنَ مَرْدُودٍ فِي بِشْرِ ابْنِ غَالِبِ

قال ابو عبيدة هو بشر ابن غالب الاسدي كان داره بالكوفة على الفرات الاعظم مشهورة فخربت من اهلها حتى سُمّيت بالمربد بعد هلال ابن مرداس وكان يجوز الى المربد

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَحَوَّلَتْ ÷ عَلَى ثَمِّهَا مِنْ طَاسِمٍ ذِي مُحَارِبِ

الاكالعرس تنقلت ثبقلت

وقالت امرأة تفضل زوجها في جوار الزبرقان ابن بدر على زوجها ابن نهشل

قال ابو عبيدة كان من خبر هذا الابيات ان رجلا من عبد القيس يقال له ابن مية كان جار الزبرقان ابن بدر فنظر رجل من بني عوف ابن مالك بن كعب ابن سعد يقال له هزال وجد مع ابن مية بنت خير فسأله عنه فقال قتلت رجلا من حالة كذا فوصف صفة اخيه واخذ منه نقدا فجاء هزال فحلف الزبرقان ليقتلن هزالا فسعت بنو سعد في القصة حتى اصلحوها ووهبت ابن مية ثم مكثوا هنيئة من الزمان ثم ان هزالا خطب الى الزبرقان اخته عليلة فزوجه اياها فقالت اخت مية تعيره

مَتَى تَرِدُوا حُكَاظَ تُوضِحُوهَا ÷ بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَادُ

تَجَلَّلَ خَرْبَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ ÷ فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِمَادُ

فَإِنَّكُمُ وَمَا تَحْفُونَ مِنْهُ ÷ كَذِئْبِ السَّبْسَبِ لَبَّدَهَا جَمَادُ

منها

وقال آخر

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ لَعْلَعَ لَمْ تَكُنْ ÷ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَعْبَرَا

فلبث قريشا اسبعث ذا ليلة ÷ ثوى فيها موما من البحر اكدرا

وانشد لامرأة قتادة ابن مغرب تهجوه

قال ابو السعيد السكري كان قتادة ابن مغرب ليشكري من فرسان خراسان وكان مع يزيد ابن المهلب في خطبه لعمر فوسل يزيد المهلب ان يوجه اياها فلم يجبه اليها لمرونتها ومعه فرسه فلم تفقده بطفه وتركه بالعراء في ليلة باردة ولم تقدم له قتادة طعاما فبات المفقود في منها فاما اصبحها فاصبح جايعا والفرس نافقا فقال

تَجَهَّزِي لِلطَّلَاقِ وَاطْلُبِي ÷ هَلْ دَوَاءُ الْجَوَائِحِ الشَّمَسُ

بِتِّ لَيْلًا فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ ÷ لَا أَنَالُ نَيْمَةً وَلَا فَسَحُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا نُقِيمُ لَهُ ÷ وَبِتُّ مَا إِنْ يَسُوغُ لِي قَضَمُ

لَيْلَةٌ جَنَّ بِنْتُ طَالِفَةٍ ÷ الَّذِي عَنَّتْ مِنْ لَيْلَةِ الْعُرُسِ

وقالت امرأته ترد عليه

مَلَكْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَلَا أَتَمَلَّمُ ÷ مَلَكْتُ لَبِيبًا أَهْدَبَ الْعَيْنِ عَافِرَهْ

لَوَانَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لَا فْتَدَيْتُهَا ÷ مُعَافَرَ فِيهِ إِنَّ فَاهُ لَدَاهِيَهْ

في فيه داهيه

فَلَاحِقَةُ الْخَيْرِ بْنُ عِنْدَ ابْنِ مُغْرَبٍ ÷ قَتَادَةَ الْأَدْهَمِ مِلْءَ غَالِبَهْ

فَكَيْفَ سِطَابًا يَا قَتَادَةُ بَعْدَمَا ÷ شَمَمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَنَّاكَ

وقال عبد الله ابن ابو في الخزاعي في امرأته

تَكَحَّلُ ابْنَةُ الْمُنْتَهَى نَكَحْتُهُ ÷ عَلَى الْكِبْرِ مَفْقُوءٌ فَلَمْ تَنْفَعِ

ولم تغنِ من فاقة معدماً ✣ ولم تجدِ خيراً ولم تنفع

سُبَّدة مثل كلب لمراس ✣ اذا هجم الناس لم تجمع

مفرقة بين جريانها ✣ وما تنظم بينهم تقطع

بقول دأبت لما لا ترى ✣ وقيل يسمع فلم تسمع

فان تشرب الزق لا يروها ✣ وان تأكل الشاة لا تشبع

وليست بذاكر محرماً ✣ ولو حفّ بالاسل الشرّع

ولو صعدت في ذرى شاهق ✣ تزل به العصم لم تصدع

تبشت فعاد الفتى وهدها ✣ وبشت موقية الاديع

وقال بشامة بن الغدير

قوم اذا اكلوا اخفوا اكلهم ✣ واستوثقوا من نتاج البادي الآبد

لا يقبس الجار منهم قبس نارهم ✣ ولا تكف يد عن مورد الباد

وقال آخر

كابر بسعدى ان سعدا كثيرة ✣ ولا تنبع من سعدية شاة ولا

ولا تدع سعدا للقراء وفدها ✣ اذا امنت وعمتها البلدا

نزوم مالك من سعد بن عمرو ✣ وتركها منها ما تقلها ابرا

وقال آخر

اعاذب ذو وافخر بانك ✣ وآلية لطافة المقال

وضوا بصفاة ما على موبئة ✣ وحسن القول من حسن الفعال

وقال ملك ابن اسماء ابن خارجة

لو كنت اعمل خمر اجين ذو نكم ✣ لم تنكروا الكلب لي صاحب الدار

لكن انبت في ريح المسك تعجنني ✣ وصنبر الهند مشبوباً على النار

فانكروا الكلب لي حين يعلوني ✣ وكان بعرف ريح الزق والقار

وقال ابن هرمة

هجوت الادعياء فما اصبتني ✣ معاشر خلفها عرباً صحاحا

فقلت لهم وقد نجوا طويلا ✣ على فلم اجب لهم نباحا

اظنهم انهم فاكف عنكم ✣ وادفع عنكم الشتم الصراحا

والا فاحملوا ادبي فاني ✣ سانفي عنكم الهم الفباحا

وحسبك همة بيرئ قوم ✣ يضم على اخي سقم جناحا

وقال مدرك ابن حصن او مخلل السعدي

لقد كنت ادعى الوحش وهي نفورة ✣ وتكن احيانا الى شرودها

لو انك لقد انكنني الوحش مدنيا ✣ وما فتق وحشا فاض لا يصيدها

وقال آخر

فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي ٭ سواء علينا بخلها وجودها

فلا تحسدن عبسا على ما أصابها ٭ ودم حياة قد وفى ذهيدها

تشبه عبسا هاشما أن تنالها ٭ سرابيل غز أنكرتها جلودها

فلا تحسبن الحمد حقا لأنه ٭ لعبس إذا ما أنت عنها وليدها

فساءة عبس في الحديث ثناؤها ٭ وفادة عبس في القديم عبيدها

هذا ماخوذ من قول الحصين بن المنذر الرقاشي لخليد بن الفعقاع العبسي وكان خال الوليد بن سليمان ابن عبد الملك فاقترف في الدالة فقتل فقتل على الوليد فبعثه الحجاج بالعراق فضج الحجاج منه فبعث الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاضجره فقال قتيبة للحصين ما ساءك الا تكفيني هذا العبسي فقد بلغ مني كل مبلغ فقال ما كنت لاوذي امير المؤمنين فقال قتيبة لخليد ان هذا الرقاشي قد ثقل عليه موضعه الا تكفيه قال بالعربي وكان قتيبة يريغ حضينا في المجلس حتى لا يكون احد دونه فدخل عليه خليد بن الفعقاع وحضين مع قتيبة بالسرو عليه عمامة عظيمة فقال ايها الامير من هذا العجوز المكوزة معك فقال مهلا لا تقل هذا شيخ بكر ابن وابل فقال حضين تكلم على قدرك يا اخا عبس فقال اذا والله املاء فمي قال ولم وانما قتل منكم في الاسلام تركم وفي الجاهلية عبدكم فاضحم العبسي فقال قتيبة قد ضيك فقال العبسي تعزى حضينا وحضين غايله ٭ بئس مرضى هبلك الها بله

تبغي سقاطي يا لقوم باهله ٭ قبيلة الادبين واغله

ان حضينا يا قتيب هامله ٭ في وبل عجز وقدنا داءله

وقال آخر

اقول

اول حين اردك كعبا ولحيته ٭ لا بارك الله في ضرع وستين

من السنين ملاها بالادب ٭ ولا حباه ولا عما ولا دين

وقال عويف القوافي الفوادي

وما انتم تحت الخوافي والقنا ٭ بكهل ولا ذهراء من نتوء ذهر

اكثر اقل الناس عند لؤمهم ٭ واكرم عند الذب بحرا والفدر

الغنية والفدر

وقال ايضا ويروى لغيره

هذا الشعر يروى لرجل من بني اسد واسمه داود بن علي اقبل على صاحب له فخطب الى عقيل بن علفة فنظر عقيل الى ذات السيف لابنة له فتناولها بالرمح فطعن ناقته به فعقرها وشد عليه وثاب عقيل الى الناقة فنحرها واطعمها قومه فقال في ذلك داود هذا الشعر

وثبت وكان الظن بي ان وثبتي ٭ عقيلا اذا حاولت ثاب فصعدا

وخبرك ابناء العتاب فبعدا

فتى يجعل المعقول صوبا لظنه ٭ شحاحا واوفى الضيف عضبا مهندا

وقال آخر

اناخ اللوم وسط بني زياد ٭ مطيته فاقسم لا يريم

كذاك كل ذي سفر اذاما ٭ ثناه عن عذيرته مقيم

وقال آخر

اذا بكر بن وائل ولدت غلاما ٭ فبالوما لذلك من غلام

يزاحم في المآدب كل عبد ٭ وليس لذي لحاظ بك رجام

وقال آخر

هذا الشعر لسحيم ابن حذر العدوي امي هجاء

دعي ثم اشرب لعلا وعلا ÷ ولا يغرك اقوال ابن ذبيب

فلو كان القلب على لحاهم ÷ لاسهل وعلوها شفة القليب

لسهل

وقال آخر

ان بغضوني فطال ما بغضت عينكم ÷ وقد اتيك صراما ما تظنونا

عينكم

وقد شممتك لما الاحتام بارزة ÷ عذبا مقبلها مما تصونوها

وقال آخر من مزينة كلب

يا قبح الله اقواما اذا ذكروا ÷ بني عميرة رهط اللوم والعار

قوم اذا خوجوا من سوء ولجوا ÷ في سوءة لم يجنوها باستار

وقال آخر يجو الحصين

جواب بيد الله عروف ÷ لا يأكل البطل ولا يريف

اوبة

ولا يرى في بيته القليف ÷ الا الحبيك المعم المكثوف

للجاد والضيف ذي الضيف ÷ والحفي مبطن معلوف

للفوق ذي الوابر شفيف ÷ اكحب بيفيله الكنيف

وقال ربعان

اوطابة مبطنة وسيف ÷ اذا كنت عميا فكن فصيحا

اوطانة

وقال آخر

وان اتم اناس بنا من انتم ÷ وبحكم من اي ريح الاعاصير

وانتم اولى جئتم مع البقر والدلا ÷ فطاوعوها لا تخصكم غير طاير

وقال آخر وهو المخبل السعدي

وهي تروى لرجل من بلحرث بطال قالها الضباع

غضبا على قومه

وما ان في الحروب بني لاعقيل ÷ ولا اولاد جعدة من كريم

ما ان

ولا الاوصال لفقاح بني نمير ÷ ولا العجلان ذا بلة الظليم

اولئك معشر كبنا يغيث ÷ دوالد لا تنيب مع النجوم

وقال رجل من بني جشم لزياد الاعجم

دلفت الى صمصمك يا افوا في ÷ عشية تحفل فهمت فاكا

وصدق ما اقول عليك قوم ÷ عرفت اباهم ونقوا اباكا

فاجابه زياد الاعجم

ومن انتم انا نبنا من انتم ÷ وبحكم من اي ريح الاعاصير

وانتم اولى جئتم مع البقر والدلا ÷ فطاوعوها لا تخصكم غير طاير

فلم تسمعوا الا يمن كان قبلكم ‡ ولم تدركوا الا مدى الحوض

وقال عمرو ابن هند لابن العبد

نحن اتينا امر بكر بن وايل ‡ وانت بتلم ما تمر ولا تحلي

وما تستوي احساب قوم تؤثلت ‡ قديما واحساب بنين مع الجعل

وقال كثوة ام سلمة ابن برد المنقري في مية حبة ذي الاثل

قال ابن قتيبة مكثت مية زمانا لا تندى ذا لوثة وتسمع شعرا فجعلت
فقه عليها ان تخرج يدية يوم تزاد فلما ادركت رجلا دميما اسود وكانت
من اجمل النساء فقالت ما اسواه
وابو ساه فقال ذو الثة

على وجه مي مسحة من ملاحة ‡ وتحت الثياب الشين لو كان بادي

الم تر ان الماء يخبث طعمه ‡ وان كان لون الماء في العين صافيا

فيا ضيعة الشعر الذي لم اقف له ‡ بحي ولم املك حلال فؤادها

وهذا يسهل كيف يذهب ذلك الشيب لم يبعدها والصحيح ما قال
ابن سلام قال حدثني ابو البيداء قال كان ذو الرمة يشبب بمية بنت طلحة
ابن نفيل ابن عاصم المنقري وكانت كثيرة امرأة مولدة لآل نفيل ابن عاصم
ام سهم ابن بردة الذي قتله سنان ابن مخيس القشيري ايام محمد بن
سليمان فقالت كثيرة على وجه مية الابيات وروى وتحت الثياب
الخزي وروى لو ان الماء في العين وخلها ذا الرمة فامتعض من
ذلك وحلف بجهد ايمانه ما عاد لها وقال كيف تقول وقد قطعت نسيبها
اشيبها وامتحاشم اقول هذا ثم اطلع على ان كثيرة قالتها وسياتي
الابيات على لفظ الكتاب

الا حبذا اهل الملا غير انه ‡ اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

على وجه مي مسحة من ملاحة ‡ وتحت الثياب الشين لو كان بادي

الم تر ان الماء يخبث طعمه ‡ وان لون الماء في العين صافيا

اذ دن سابيا

اذا ما اتاه وارد من مرورية ‡ نؤى باسحاف الذي جاء ظاميا

كذلك مي في الثياب اذا بدت ‡ وانوثها يخفين فيها المحاذيا

فلو ان عباد الشفى بلدت له ‡ مجردة يوما لما قال ذاليا

الباء

كقول مضى منه ولكن اردده ‡ الا غربي او لاصبح سالبا

وقال ابو العتاهية وهو لقب واسمه اسمعيل ابن القاسم ويكنى
ابا اسحق

نزى البخيل على صالحة ‡ عني بخفته على ظلومي

اعلى واكرم عن بذير يدي ‡ فعلت وتزه ملاه ملدي

ورزقت من جدواه عافية ‡ الا اضيق بشكره صدري

وغنيت طولا من تفضله ‡ احنوا عليه باحسن الغدر

ما فاتني خير ومت وصحت ‡ عني بلاه مؤنة الشكر

وقال ابن عبدل الاسدي

اضحى عراجة قد نعق دينه ‡ بعد الشباب نعوم المهاد

وَاذا نظرتَ الى عُرَاجَةِ خَلَّتَهُ ⁝ فُرِجَتْ تأوّهُ رَابِيَهُ بِأَبِي حِمَادِ

وقال ايضاً عمران بنت وقال ابن عمرو

إِنَّ اللَّئِيمَ تَظَلَّبُوا بِأَخِيكُمُ ⁝ فَتَدَرَّعُوا لِلَّأْمِ وَوَحِّشُوا بِالأَبْدِ

وَخُذُوا المَكَارِمَ وَالمَحَامِدَ لَيِّنُوا ⁝ نُعْبَ الرِّمَاحِ فَبِئْسَ دِهْمُ المِرْدِ

أَلْفَاكُمُ أَنْ تَظْلِبُوا بِأَخِيكُمُ ⁝ أَكْلَ الخَزِيرِ وَلَعْوَ أَبْرَدَ مَحْيَى

وقال امرأة من طيّ

هذا الشعر لعاصية البولانية وكان سبب هذه الشعرات محارب سادت حتى تزلت بجبلي طيّ وكانت منازل بني بولان وجرم بأبلم حتى خافت طيّ ان تغلبوهم عليها فمال عامر بن جوين

اذى اجاء من وراء الشفير ⁝ قد والصهو زوجها عامر

وهم زوّجوها وقد علمت ⁝ وقد ايقنوا انها عاقر

فان امرئ امر بأعجازها ⁝ فانّ على صدرها حاجر

وكان عمرو عامر ابن جوين مخالف محارب فأفاد منهم الجميل فقاتلوا بني بولان وبولان عضيض ابن عمرو فاصابت محارب منهم ناساً فقالت عاصية ترثي من اصابت محارب من قومها فجاءت بأبيات أولها

اعاصي جودي بالدموع التكفكف ⁝ وبكي لك الويلات ثكل محارب

فلو ان قومي كانوا عيداً ⁝ من الشوذان او رؤس

صبرنا ايما يأتي به الدهر عائداً ⁝ ولكننا نادى فنادى محارب

قبل

وان يغلبونا نوعة فتغالب ⁝ فان نظفرنا عليهم ⁝ قبل لئام

وقال آخر

فالجاه الزمان الى زياد ⁝ اذا ما الزند اصجم عن كريم

كان عليه اذواق العباد ⁝ تلظاه بوجه مكفهر

مشعر

وقال ابو محمد الفقعسي

عجباً لآل حمد والعجائب جمة ⁝ الذي يلوم على الزمان سبذ

ان العجيب لما اتتك امره ⁝ من كل مناوح الفؤاد مهلل

وغد يلوك لسانه بأمانة ⁝ وترى ضبابة قلبه لا تنجلي

متغير للنوك في غلوائه ⁝ ذو المروءة جامح في المنحل

واذا تهدد به مجال الرذي ⁝ وبلت سحابة رنوك مسهل

غلب الزمان بجده فسمابه ⁝ وكبا الزمان لوجهه والكلكل

ولقد سموت لهمتي وسمتها ⁝ طلبي المكارم بالفعال الافضل

لا نال مكرمة العلوة ودّها ⁝ عشر الزمان بذي الذهاب الموئل

فلئن غلبت لتمضين بحنق ⁝ كلب الزمان بعثمر وبجمل

تم باب الهجاء والحمد لله رب العالمين
والصلوة على خير خلقه محمد
وآله اجمعين
١٢٨٣ سنة

باب الأضياف والتخاء

وقال عبدة ابن بحير الحادي

وسُنّيتُ باتَ الصَدّ يَشتَهُهُ ... إلى الكلبِ صَوتٌ فَهوَ في الدارِ رائِحُ

فَظَلّتْ لأهلِ الغائِبِ مُطيَةٌ ... وَسادٍ أضافَتْهُ الكِلابُ لِتَنبَحُ

فَظَلّوا غَريبٌ طارِقٌ في طَوِيحَةٍ ... مُتونُ الفَيافي والخُطوبُ الطَوارِحُ

فَقُمتُ لَهُم أجشِمُ مَكارِمَ لَم تَقُم ... مَعَ النَفسِ عِلّاتٌ لِبُخلٍ تُقارِحُ

وَنادَيتُ شِبلًا فَانتَحابٌ وَدَمعَةٌ ... ثَمانٍ فَرِيعَ عَشرٍ لَيسَ لَهُنَّ نافِحُ

فَقامَ بِعَضبٍ كَوكَبِيٍّ كَأَنَّهُ ... وَقَد جَدَّ مِن فَرطِ الكَآبَةِ نافِحُ

إلى أجذَمٍ مالٍ قَليلٍ فَكَنّا سَوآتِهِ ... وَأَعرَضنا فيهِ بِعَودٍ صَحاصِحُ

جَعَلناهُ دونَ اللَيلِ حَتّى كَأَنَّهُ ... إذا عُدَّ مالُ المُكثِرينَ المَنائِحُ

لَنا حَمدُ أدنابٍ لِمَن دونَ وَلايَةٍ ... إلى بَيتِنا مالٌ مَعَ اللَيلِ رائِحُ

وقال مرة ابن محكان السعدي

يا دَرَّةَ البَيتِ فَوهِيَ غَيرُ صالِحَةٍ ... مُنتَجَبٌ إلَيكِ دِمالُ القَومِ وَالقُرُحا

في لَيلَةٍ مِن جُمادى ذاتِ أندِيَةٍ ... لا يُبصِرُ الكَلبُ مِن ظَلمائِها الطُنُبا

لا يَنبَحُ الكَلبُ فيها غَيرَ واحِدَةٍ ... حَتّى يَلُفَّ عَلى خُرطومِهِ اللَهَبا

ماذا تَرَيْنَ أَنَدْفِنُهم لِأَدْمِلِنا ‡ فِي جانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُم قُبَبا

وسايلهم

لِمِثْلِ الزادِ مَعْنِيٌّ بِحاجَتِهِ ‡ مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمّاً أَوْ يَحِبُّ سَبَبا

وَثَمَّ مُسْتَطْعِمٌ لَمّا سَيَفْعَلُهُ ‡ مِثْلَ الجَوادِ لَكُومٍ تَرَكَتْ عَصَبا

فَمادَ فِي السَّيْفِ مِنْها ساقُ مُنْتَلِبٍ ‡ مِلْءُ نَصادٍ مِنَ الشَّاهِ اعْتَلَبا

ذَنّاءَةٍ بِنْتِ ذَنّافٍ مُذَكَّرَةٍ ‡ لَمّا نَفَعْناها لِرَعْيٍ حِنَّ أَوْ صَحِبا

أَعْطَيْتُ جِلْدَها عَلى سَنامِهِما ‡ فَصادَ ما زادَ ناسٍ مِنْ فَوائِقِها نَقَبا

يَنْشَنُّ اللَّحْمَ عَنْها وَهْيَ بارِكَةٌ ‡ كَما يَنَشْنُشُ لَحْمَ الكَتْفِ آكِلُ سَلَبا

الجلل

وَقُلْتُ لَمّا غَدَوْا وَمَوْضِعُ تِنّا ‡ غَدٍ حَتّى بَدا لَكَ فَلْتَرَ أَيْنَهُمُ حَقِبا

أَدْعى أَباهُمْ وَلَمْ أَنْسُبْ بِأَبِهِمْ ‡ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبا

أَنا ابْنُ مُحْكانَ أَخْوالٍ بِبُوطُرٍ ‡ أَنْمى لَهُمْ وَكانُوا مَعْشَراً نُجُبا

وقال آخر

وَسَتَنْبَحُ قالَ الصِّدْقُ مِثْلَ فَعالِهِ ‡ خَصاءُ لَمْ يَنَلْ لَها حَطَبٌ جَزْلُ

وَثَمَّتَ اليَمِيرُ عاقَتْهُ ‡ مَعادَةٌ قَوْمٌ لَمْ يَعُودُوا بِهِ قَبْلُ

نقمت

فَأَوْسَعَ جَهْلاً وَأَوْسَعَهُ ‡ وَأَرْخَصَ جَهْلٍ كانَ كاسِبَهُ الكُحْلُ

وقال آخر

تَرَكْتُ مَنالَةً نَوْءَ الذِّئْبِ يَعْلَمُها ‡ وَإِنَّها لَأَوانٍ آخِرُ الأَبَدِ

الذِّئْبُ يَطْرُقُها فِي الدَّهْرِ واحِدَةً ‡ وَكُلُّ يَوْمٍ تَرانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي

وقال آخر

وَما أَنا بِالسّاعِي لِأُمِّ عاصِمٍ ‡ لِأَشْرَبَها إِذْ إِذّاً لَجَهُولُ

لَكِ البَيْتُ لا أَبْغِيكِ بَيْتاً تُحِبِّينَهُ ‡ إِذا ما بَنى مِنْ مَنْبِتِ الشَّرِّ يَنْزِلُ

وقال بعض بني أسد

وَسَوْداءَ لا تَنْكِي الرِّماعَ نَبِيلَةٍ ‡ لَها عِنْدَ قَرْعِ الحَيِّ إِذْ يَتَنَزَّلُ

إِذا ما قَرَيْناها وَرِدْنا فَضَمَّنَتْ ‡ وَرِيَّ مِنَ العِرْيانِ أَوْ تَرِدُ وَتُنْهِلُ

وقال العجير السلولي ويروى لحاتم طي

سَلِ الطّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ ‡ إِذا ما أَتانِي بَيْنَ فُلَّةَ وَالحَرِ

أَيَسْفَرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ القِرى ‡ وَأَنْزِلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

وقال آخر

وَإِنَّا لَمُؤْوُونَ بَيْنَ رِحالِنا ‡ إِلَى الضَّيْفِ مِنّا لا حَفِيٌّ مُهِينُهُ

فَذُو الحِلْمِ مِنّا جاهِلٌ وَهْوَ حازِمٌ ‡ وَذُو الجَهْلِ مِنّا عَنْ أَذاهُ حَلِيمُ

وقال ابن هرمة

أَغْشَى الطَّرِيقَ بِشُبَّوْدٍ وَدَوْقِها ‡ وَأَمُدُّ فِي نَسْرِ الذُّبابِ فَأُقْسِمُ

إِنَّ امْرَءاً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ ‡ طُنُباً وَأَكْرُمَ حَيِّهِ لَخَضَمُ

وقال آخر

وَمُسْتَنِيحٍ تَسْكُنُ الرِّيحُ نَوْبَتَهُ ‡ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالنَّوْبِ مُعْصَمُ

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ هُدُوِّنَا ‡ لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمُ

فَجَاوَبَهُ مُسْتَنْبِحُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى ‡ لَدَى عَنْدَأَثْيَانِ الْمُهَيَّنِ مَطْعَمُ

بِكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا ‡ يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

وقال سالم ابن مُحفان العنبري

وذكروا ان طهرة اخا مرثد اتاه فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتي حبلا يقرن بها اعطيناه البعير ثم اعطاه بعيرا آخر وقال لها هاتي حبلا ثم اعطاه ثالثا وقال هاتي حبلا فقالت ما بقي عندك حبل فقال لها على الجمال فانشأ يقول

لَا تَعْدُلَنَّ بِفِتْيَةٍ فِي الْعَلَّاتِ وَيَسَرٍ ‡ كُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا

لا تحرمني بالملامة ولجها

فَإِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى إِثْرِ لُمَّةٍ ‡ إِذَا شَبِعَتْ مِنْ دُونِ وَطْءِ وَطَائِهَا بَقْلًا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ ‡ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لِمَا سَبَلًا

لمقتر العفوف

فرحت اليه امرأته بحبارها فلما صيره حبلا

ليعنها هو قال

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بْنَ مُحْفَانَ بِالَّذِي ‡ تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ فِي الْمَهْدِ وَالطِّفْلِ

وقال آخر

تَزَالُ جِبَالٌ مُبْرِمَاتٌ أُعِدُّهَا ‡ لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى الْخُفِّ جَمَّلُ

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا مَا سَأَلْتَنِي ‡ فَعِنْدَكَ لَهَا عُمْرٌ وَقَدْ يَجْمَعُ الْبَخِيلُ

وقال

١٨

وقال آخر

أَلَا تَيْنِ وَقَدْ قَطَّعْتَنِي عَذَلًا ‡ مَاذَا بَيْنَ الْبَعْلِ بَيْنَ الْبَغْلِ

وفي نسخة يجود

إِلَّا يَكُنْ وَدَقٌ فِي عُضْمَةٍ أَدَمٍ بِهِ ‡ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ

اذا لم اجد دقا فانوما اجود به

وقال فيس ابن عاصم المنقري

قال ابو عبيدة قيل للاحنف بن قيس لقد عدّد هوازن بيتا من هو اعلم منك قال نعم وعلّمه منه العلم قيس بن هو قال قيس بن عاصم المنقري شهد يوما النادي وهو يتحدث ذا ابوه يا بن لم تقبل وبابن اخ لم تكنيه واذا سرح غال وضجعه فقال ما هذا فقالوا ان ابن اخيك هذا قتل ابنك وقال ابنك به لفقاد منذ توفي الله ما مرّ جيوانه ولا قطع كلا سحتى اتم حديثه ثم التفت الى ابن اخيه معرفي النادي فقال يا بني قم الى اخيك فادفنه والى ابن فاطلق وعقاله من الابل فاعطها ام المقتول فانها غريبة ثم انكاء على شماله

وانشا يقول

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي ‡ دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفَنُ

مِنْ مَنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ‡ وَالْفَرْعُ يُنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصُنُ

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ ‡ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسُنُ

لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمِ ‡ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ

قال علي ابن ظبيان مررت بعليان المجنون وكان من اهل بيت صدق ومن صلحاء اهل الكوفة قبل ان يبتلى فقلت يا ابا الحسن الا نصير الى المنزل قال بلى فلما كان بعد ايام اذا انا به واذا عندنا في ذلك اليوم وليمة فامرت فحمل اليه من كل شيء فلما نظر اليه قال استغفر الله من نعم الآخرة فقلت اكل يا ابا الحسن قال ان اكلته كانت فطرة وان حملته الى عيالك كانت فطرة ثم نظر الي فعلمت انه يريد شيئا يحمله فيه فعمدت الى جراب فجاءت بطبقة كرباس فجعل يومي فيها ويقول لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن ثم مضى فقلت يا ابا الحسن على

١٨١

الينا فقال لا اعود فقلت له لم قال لان اعمال الطمع لئوم

وقال ابن عنقاء الفزاري

قال ابو دياش وعميلة الفزاري يا ابن عنقاء وهو يحتش لغنمه فقال يا ابن عنقاء ما اسباك الى هذه الحال وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فقال له ابن عنقاء لغير الزمان ولعنة الله وضن امثالك بما معهم فقال عميلة لا جرم والله لا ظلم لك الشمس غدا الا وانت كاحد افراسها فصرف كل واحد منهما الى اهله فبات ابن عنقاء يتململ على فراشه لا يأخذ النوم اشتغالا بما قال له عميلة فسأل امرأته عن سهمه فاخبرها الخبر فقال ليت الله حرقك وذهب بمالك حتى تعلق بكلام غلام حدث السن لا يحفل بما يجري على لسانه فلما طلع الفجر اذا الافق قد سد واذا دخان الابل قد اثار الغنم وصهيل الخيل والفتيح حال واذا عميلة قد وقف عليه فقال يا ابن عنقاء اخرج الي فخرج اليه فقال هذا مالك اجمع لهم نعمهم فجاءهم اياه بعيره وبعيرين ونيرا وشاة وشاتين وغلاما وغلامين وجاريه وجاريتين ثم انصرف فقال ابن عنقاء

هذه الابيات

وَانِّي عَلَى ابْنِي عُمَيْلَةَ فَاشْتَكَى ٭ إِلَى مَالِهِ لَمَّا اسْتَكَّ جَهْرِي

دَعَانِي فَأَسْمَانِي وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُسَمْ ٭ عَلَى حِينِ لَا بَادٍ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ ٭ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ ذَاكَ أَوْ ذَكَرْ

غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا ٭ لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ

كَانَ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ ٭ وَفِي نَفْسِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرْ

إِذَا قِيلَ أَيُّ الْفِتْيَةِ اغْضَى كَأَنَّهُ ٭ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ

هذا الشعر لمحمد بن سعيد بن العاصي من الموالي مدح به الاشتر عمر ابن سعيد بن العاصي وقال عليه فنظر اليه كم تبصه من تحتيته

وقال آخر وهو ذلك البهراني

قال ابو دياش كان فدكي جالا من بهراء مجاورا في بني عتاب من تغلب فاقام فيهم ملأ ثم ان علقمة ابن سيف غزا في بعض تقاوده فاغار حنش بن معبد احد بني ثعلبة ابن بكر ابن حبيب على هذا البهراني ولم يضر ببني عتاب وكان اذا اورد وا نعم حوض حوضا واستقى فيه حتى يملأه ثم يغسل فيه ذكره ويقول اشربه فما لغيرك يا بني ثعلبة

واذا حضروا مجالسهم انشأ يقول

هَلْ أَنَا الْأَعْرُبُ لَيَّالِيَا ٭ لَيَالِيَ مِنْ دَجَبٍ ثَمَانِيَا

ثُمَّ تَجَيْ حَيْثُ تَجَيْ بِمَالِيَا

فلما اعلم علقمة ابن سيف خبره وشأن البهراني قال لاصيغن فان حنش بن معبد اصاب وان وفد ثه عليه ردة على الابل فوفد عليه في جماعة من بني ثعلب وفيهم رجل من بني الاوس ابن ثعلب هاشم حي في العرب يسمى جل منهم وتسمى عرب البوس ويسمى جل منهم وتسمى عرب ابني بعض ذبيان وعبس فلما قدموا على حنش فرح بهم وبنى عليهم قبة واكرمهم وعلم ان يرد على علقمة ابن سيف الابل اذا اصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش فجعلوا يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش وما عداه اياهم بردة الابل وسمع الاوسي وهو يقول الم احذركم انها كالعضة ما تزدد دها الا قبحا فلما سمع حنش ذلك غضب وحلف ان لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا اخرج علقمة ابن سيف ماله ما ئة بعير اعطاها البهراني

متمرة فابعث اليه بكسوة وبعشرة الف درهم فقال فيه هذا الشعر

سَأَشْكُرُكُمْ إِنْ نَالَ حَبْلِي مَنِيَّتِي ٭ أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبٍ لِغَيْرٍ عَنِ الْعُلَى ٭ وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

دَعَانِي خَلَائِي مِنْ حَيَاءٍ فَهَشَّكَا ٭ فَكَانَتْ قَذًى لِي فِي عُيُونٍ فَجَلَّتِ

إِذَا اسْتُعْفِلَتْ مِنْهُ الْمَوَدَّةُ أَقْبَلَتْ ٭ وَإِنْ غُرِّبَتْ مِنْهُ الْقَنَاةُ أَقَمَّتِ

وقال هل بدل ما اخذ منك فتأبى الهجر أجمل

إن أخا علقة ابن سفيان سعبة ÷ لا أبتغيه ببلاد يوم واحد

لا حبذا حب الصبي ودمنى ÷ دم الهدي حيال الغني الوالد

ولئن فجعت بليلى فتيت ÷ عن آل عتاب بماء بارد

وقال ابو ذياد الاعرابي الكلابي

وبروى لموسى شهوب يقولها لعبد الله ابن موسى شهوب

لمن بادت تنوب بكل وادٍ ÷ إذا التبريان البس الفناعا

ولم يك اكثر الفتيان مالا ÷ ولكن كان ادحبهم ذياعا

وقال العرندس اسمه عبيد الكلابي

يمدح بني عمرو الغنويين وكان اذا انشدها قال هذا والله مدحي كلا

يمدح غنويا

هينون لينون انساء ذوو كرم ÷ سواس مكرمة ابناء انساء

بنو يسر

ان يسألوا الخير يعطوه وان شروا ÷ في الجهد أدرك منهم طلب تنبا

وان تؤدهم لا تودا وان شهدوا ÷ كشف اذا مار شيء غير اسرا

اساد وجوب غير اغماد

نهم ومنهم بعد الخير مشلدا

ولا بعد تناجزني ولا عا ÷ لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا

ولا يمارون ان ماروا اباكتاد

من

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ÷ مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقال الآخر

دهمت بدهي بالهجير عن سكرة ÷ وما فوق سكري للتكرم مزيد

ولو ان سبا يطاع اسطعته ÷ ولكن ما لا يطاع شديد

وقال لحسان ابن مطير الاسدي

هو اعرابي كوفي ادرك بعض بني امية ومدحهم وهو من محول الحلة ونزل بغداد

في المهدي بغداد وفيه يقول هذا

لم يوم بؤسٍ ابوس ÷ وبوم نعم فيه للناس انعم

بؤسى

تمطر يوم الجود من كفه الندى ÷ ويمطر يوم البأس من كفه الدما

فلو ان يوم البعث خط عفاته ÷ على الناس لم يصبح على الارض مجرم

ولو ان يوم الجود خط بمسه ÷ على الناس لم يصبح على الارض معدم

وقال ابو الطمحان القيني وما سمع شعر

ابن حنطله

اذا قيل اي الناس خير قبيلة ÷ واصبح يوما لا نوادي كواكبه

قلت بنو لام ابن عمرو اذ سمت ÷ سمت فوق صعب لا تنال مراقبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ÷ دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه

وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي

فيه للناس نعم

البأس بد

هذا لشعر لحمد ابن بشير الخارجي

يا أيها المفتي ان يكون فتى ÷ مثل ابن ذبيان فذاك الابتلا

اعدد نظائرها خلائق عدن له ÷ هل سب من احد اوسب او تخلا

انظر ثلاث خلال ذم عرفن له

وقال آخر

لم ادر معشرا كبني مسرع ÷ تلفهم التهايم والنجود

اجل جلالة واعز فقد ÷ وافضى للحتوف وهم قعود

بالحتوف

واكثر ناشيا تحراق حرب ÷ يعين على السيادة او يسود

وقال شمر ابن مولى سلامان من بني

لو كنت ممن لا تفيض غنيمة ÷ على الانسان من الناس ذمها

ولكنني مولى قضاعة كلها ÷ فلست ابالي ان ادين وتغرما

اولئك قومي بادك الله فيهم ÷ على كل حال ما اعف واكرما

تقال لحفاة الحاضرين دعاهم ÷ دعا الماء بكتالون كيلا عدد ما

جعاة المجر لا يصيبون مفصلا ÷ ولا يأكلون اللحم الا تخذما

وقال ابو دهبل الجمحي

هذا يقوله في الاذرق المخزومي والي اليمن وقيل بل مدحه واسمه عبد الله بن عبد الله بن
ابن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة

ان البيوت معادن فتجاده ÷ ذهب كل بيوتهم متخم

عم

عم القناة فما يلين شبهه ÷ ان القناة بمثله عقم

ثم الكرام بنو امية عدد ÷ سيان منه الوفر والعدم

نزه الكلام من الخنا تخاله ÷ ضمنا وليس بخنثر سقم

وقال ليلى الاخيلية

يا ايها السيد المولى داسه ÷ ليسود من اهل النجاد برمة

اتريد عمرو ابن الخليع ودقة ÷ كعب اذا الوجد نه مزقوما

ان الخليع ودهطه دعامي ÷ كالقلب ليس جوفا وعيا

لا تقرن الدهر آل مطرف ÷ لا ظالما ابدا ولا مظلوما

لا تقرن ان ظالما وان
قوم دياطا الخيل سط بيوتهم ÷ واسنة دون نحال نجوما

يحلن
ومحرق عنز القميص تحاله ÷ وسط البيوت من الحياء اسفعا

حتى اذا رفع اللواء رايته ÷ تحت اللواء على الخميس زعما

وقال ايضا ويروى لابيها

نحن الاماثل لا يزال غلامنا ÷ حتى يذب على العشائر مكرما

تبكي البيوت اذا فقدن كفتنا ÷ جرعا ونعلمنا الوفاق بجودنا

وانضر اوقد في صدور دياركم ÷ منكم اذا بكر الصراخ بكورا

وقال آخر

يُشبِّهون سيوفَهم بمَواسِمِهم ؛ وطُولِ القَنا بالأعوَجِيِّ الأدهَمِ

إذا غَمَدَ المِسكُ يَجري في مَفارِقِهم ؛ داجُوا تَخالُهم مَرضى من الكَلِمِ

وقال بعض طي يرثي ابن بسيم وعماده

ابنَي زيادِ العبسيين وكانت بينهم مودة

فإن تكن الحوادثُ قد فَتَتْنِي ؛ فلم أدهَلْ كما دَهِلَ الزِّيادِ

هُما رُمحانِ خِطِّيَّانِ كانا ؛ مِنَ السُّمرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعادِ

تُقالُ الأرضُ إن نِيطا عليها ؛ بمِثلِهما أُسالِمُ أو أُعادي

وقال آخر

كريمٌ بعضُ طَرْفِ فضلِ جاهٍ ؛ وبَعضُ وَطارِفِ الرِّئمِ الرَّدافِ

وكالسَّيفِ الذي لا يُنبِّئانِ ؛ مَحَدَّاهُ إن خاشَنَّهُ خَشِنانِ

وقال العجير السلولي

إنَّ ابنَ عَمِّي لابنُ زَيدٍ وائِلٍ ؛ لَلآكِلُ المَجدِ بي طِلَّةَ الشَّوْلِ بالدَّمِ

طُلوعُ الثَّنايا بالمَطايا وسابِقٌ ؛ إلى الغايةِ من بَينِ ذي هابٍ وقَدَّمِ

مِنَ النَّفَرِ المُدلِجينَ بكلِّ مُهجَةٍ ؛ بمُستَحصِدٍ من جولةِ الرأيِ مُحكَمِ

جَدِيرونَ ألا يَبرَحوا كلَّ لَيلَةٍ ؛ ولا يَغزِموكَ الدَّهرَ ما لم تَغزَمِ

وقال أيضاً

أقولُ لعبدِ اللهِ وهناً ودونَنا ؛ مَناخُ المَطايا مِن مَتونِ الحَيَهَّبِ

لكَ الخيرُ عَجِّلْنا بها عَلَنا بها ؛ ثَمَرْ وسَهِّلْها نَأَمْ من اللَّيلِ يَذْهَبِ

وسهولها

فقامَ وادٍ من وِساداً وسادَهُ ؛ طَوَى البَطنَ مَمسُوحُ الذِّراعَينِ أشعَبِ

عَبيدُ بنُ ثَعلَبَةَ الفُلَيلِيُّ حِلفُنا ؛ عليكَ ومَزؤودُ الرَّنَى حينَ يَغضَبِ

هُوَ الخَلفُ لِلمَوروثِ إن دامَ أو غَدا ؛ بِهِ الرَّكبُ لَقَّاهُ المُنَخَّبُ

وقال ابن هبل في الأسد والخمر

ما ذا رُزِئنا غداةَ القادسيَّةِ مع ؛ عِندَ الفُرَيضِ من خيمٍ ومن كَرَمِ

ظَلَّ لَنا واقِفاً يُعطي بَكَوْزِ ما ؛ لَذَّ لَنا وقالَ لَنا فيهِ نِعمَ نِعمَ

ثُمَّ انثَنى غيرَ مَذمومٍ وأعيُنُنا ؛ لَمَّا تَفِضْ بالدُّموعِ سافِحٍ سُجُمِ

تَحمِلُهُ النّاقةُ الأُمّامُ مُعتَصِراً ؛ بالبَرِّ كالبَدرِ بَلْ كالهِلَّةِ الظُّلَمِ

وكيفَ ذاكَ لأنَّ الأمَّ والِدَةٌ ؛ عِندي ولا بالذي أسدى بِذي رَحِمِ

وقال أيضاً فيه

ما ذِلَّةُ العُقولِ للذُّنوبِ ؛ وإطلاقي لِعانٍ بِجُرمِهِ غَلِقِ

حَتّى مَتى لَبَراءَةُ انتَهَمُوا ؛ عِندَكَ أسوَأَ الغَدَرِ الخَلَقِ

وقال المحزون ابن الحرث الليثي في جعفر بن أبي طالب وعلي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليهما السلام

قد اختلفت قائل هذا الشعر في الممدوح به فمما يروى فيه ان هشام ابن عبد الملك حج فلما طاف بالبيت ذهب الناس على الحجر فلم يمكنه استلامه فجلس وفرش له وقعد ناحية واقبل علي ابن الحسين يوم الحجر فتنحى له عند فعظيما له حتى استلم فلما فرغ عاد الى مكانه فقال له بعض وجوه اهل الشام من هذا الذي عظمه الناس هذا التعظيم فغاظه سؤاله فقال لا اعرفه فقال الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم فقال هشام قول الفرزدق فيحمله عطاءه فحمل اليه علي ابن الحسين عليهما السلام الف دينار وقال بالصنيعة ووعده الى المواساة فرده الفرزدق وقال ما قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لارزأ عليه فلما بلغه رده عليه قال انا لا نرجع فيما وهبناه فقبله وقال دعبل الكميت ابن كنيز السهمي عبد الله ابن عبد الملك بن مروان وبعض الابيات يروى للحزين الحرشي للبيد في عبد العزيز بن مروان ويقال بل قالها في علي ابن الحسين عليهما السلام

إذا رأت قُرَيْشٌ قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

أي القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم

يكفيك خبرة أن الدين عبد لهم ... من كف أروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

وقال آخر

إذا أنتدى وأحنى بالسبوق على ... سوس الرجال خضوع الحر للظلم

كأنما الطير منهم فوق هامهم ... لا خوف ظلم ولكن خوف منتقم

وقال ليلى الاخيلية

١٨٢

فديتك لم أكذ أشبك لهوى ... برجلي زادة الا صلادة ناب

فريح الظهر يفرح أن يراها ... إذا وضعت لينهما الغراب

وقال العريان ابن شهلة

وفي نسخة الساد وقال العريان لشهلة وذمه فيه قال ابو الندى قيل العريان المذل فلان من عريان

مررت على أدا دام رمى السوحوحة ... لبون كعبد ابن بحاط بن شان

فقال الا اضعف لبونك كارحة ... كان على لبانها طين أفلاق

فقلت عسى أن يجبر العين سربها ... ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان

ووجه الى أدا دام رمى الصدائية ... مرابط افراس وملعب فتيان

سبيان

ومنظر مبناك يجود جوادها ... وموضع اخوان الى الجنب اخوان

فقلت له انك داغبا ... بذا علنزى فدكي وانى امرؤ مان

فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا ... جعلتك مني حيث احببت جعلان

فقلت له بادر عليك سفاء ... بنوء بندى كل نغو وسحاب

فقلت سقاك الله ثم سلاه ... بمال سحاب ماير بن مصدق

ذكر ابو العباس ثعلب عن الزبير وقال الخبر بكامله قال حدثني ابن الحباب قال دخل عبد الله ابن سالم الخيال مولى هذيل على المهلبي فمدحه فامر له بخمسين الف درهم فعرفها

وقال لمست بكفي كفه اسبغ الغنى ؛ ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا مبذ ما افاد ذوو الغنى ؛ اقدك واعلى فاتلفن ما عندي

وقال آخر

هو جبلة بن عبس الليثي يخاطب ابا سفيان بن حرب

اذا الاميّ فوّجي فاسألبهم ؛ كفى قوماً بما جمعوا خبيراً

هل اعفوعن اصول الحي قومي ؛ اذا عثروا وانطع الصدود

وقال عمرو بن الاطنابة زوجي

انى من القوم الذين اذا انتمى ؛ بدؤا بحمد الله ثم الثنا بل

المانعين من الخنا جاراتهم ؛ والخاشدين على طعام النازل

والخالطين فقيرهم بغنيهم ؛ والباذلين عطاءهم للسائل

والضاربين الكبش يبرق بيضه ؛ ضرب المجيعة عن حياض الاجدل

والقائلين لدى الوغا اقدامكم ؛ ان المنية من وراء الوابل

والقائلين خذوا معا اقرانكم
خزر عيونهم الى اعدائهم ؛ يمشون مشي الاسد تحت القسطل

ورماحهم

والقائلين فلا يجاب كلامهم ؛ يوم المقامة بالقضاء الفاصل

خطبهم

بالكلام

ليسوا باكياس ولا مبذاذا ؛ ما الحرب شبت شعواء الثنا

وقالت حبيبة بنت عبد العزى

العوراء

ءالى الفتى بن لكاءة فانني ؛ فكساء مأسمها التجبع الاسود

اية ودب الرقاد لاعينه ؛ بجنوب مكة هدءة من مفلد

اوعلى هلك الطعام البتة ؛ ابدا ولكني ابن واشد

وعتى بها جدي وعلمني اله ؛ تقضي لوعاة وكل ذاد ينفد

فاحفظ حميدك لا ابالك وابن ؛ لا تخزينه فادة اوجد جد

واحلمن لا يجزينك

وقال مالك ابن جعدة المغلبي

وابلغ سلمى غنى وسعدا ؛ تحيات ما ثوها سفورا

فانك يوم تأتي بني حريبا ؛ تحل على بوميذ نذورا

تحل على مفرهة سناد ؛ على اخفافها علق يمور

لاميك ويلة وعليك اخرى ؛ فلا شاة تنيل ولا بعير

وقال عبيد الله المحاملي من الازد

هو الذي يقال له المثل اشأم من مديح المحاملي كان ابوه من الازد وكان يجالس النبي صلعم وكان في جواره فمدحه المحاملي فادبع اليها مع بعد سكنه

٥٨١

لما تعبأ للغوص وقد حملها ÷ كفى الله كعبا ما تعبأ وركعب

دعونا لها فينا دفيقا يهدنه ÷ يجز نها فينا كما يجز النهب

لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة ÷ يبيت عليها ان يثوب بها الركب

موكلة بالاولين نكلما ÷ دنت دفقة فالاولون لها نشب

وقال الحرث بن خالد المخزومي يمدح النعمان
ابن المنذر

قد ذكرت قصة هذه الابيات في باب الحماسة عند شعر الحرث ايضا الذي اوله

وجدنا اباك احل في المجد بيته

تعرف بفعل الفاطمين كريمة ÷ كمثل ابي قابوس ان ناب نائل

فسار الى الحي الغيث من كل بلدة ÷ اليك فاضحى حول بيتك ناذل

يسار الغمام الغر وبرد رياضه ÷ فسبق اليه الغيث من كل بلدة اليك يلا

فاصبح منه كل وادٍ مللثه ÷ من الارض مسفوع المذانب شائل

والنكأ قتل الحي الحرب سابلا

والبذل متى تمنع الجود والباس ÷ وتصبح طلوع الحرب جوباء حافلا

والبذل

فلا ملك ما ايد كنك سعيره ÷ ولا سوقة ما يمد حنك باطلا

يلفك سيفه

وقال

وسنبح بعدا لمهدي دعوة ÷ يشوء منا الفجر ذاك وقودها

نقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ÷ بموثد نادٍ محله من بروقها

نصبنا له الرمح فاه ذات سنابه ÷ بين اللهم بيطانا طويلا وكودها

صبابة الرمح

فان

وقال

فان شئت آتيناك بالخمر مكرما ÷ وان شئت بالعنا ك ارضا تريدها

وقال الحرث

وسنبح هوى ساط دما صيد ÷ الى الكاس سوط فهو للشم انسوء

يصفقه النفس الريح بارد ÷ وكباء ليل من جمادى وسوء

حبيب الى الكلب الكريم سناؤه ÷ يغيض الى الكوماء والكلب يعوء

حضاك له بادي فاصر صوتها ÷ وما كاد لولا حضاه الثاد يبحح

دعته بغير اسمهم هلم الى القرى ÷ فاسرى بوسع الارض والنار تلوح

فلما اضاءت شخصه فلمحته ÷ هلم والضالين بالثاد البشروا

فجاء وحمود الفرى يستفزها ÷ اليها وداعي الليل بالصبح يصفر

وقال دريد بن الصمة

تاخرت حتى لم تلد لصغيرة ÷ على اهلها والعي لا بيناخر

وقد يقصل السيف الحسام فلا ترى ÷ لها فادة والموت في السيف ينظر

فاعضضته الطول اسنا ماء وخبرة ÷ بلاء وخبر الخبير ما يتخبر

فولى فتى عنها وهو نوحان ÷ يذب قفيها والسنيف بان اكدر

فبانت وما بي من جوى من لحاقها ÷ وقولها ما في جوفها بمغير

٢٨١
١٨٣٦ ب

وقال الآخر

وما بك في من عيب فاتة ✦ جبان الكلب مهزول الفصيل

وقال الآخر

سأفتح من ثلدي نصيباً لبأتي ✦ وإن كان مانعها كفاً على أهلي

إذا أنت لم تشرك بفيك في الكلى ✦ يكون فليلاً لم تنادكره بخل

وقال عمرو ابن الاهتم السعدي

ذريني فإن الشح لم أم هيثم ✦ لطالب أخلاق الرجال سروف

ذريني وحظي من هواي فإنني ✦ على الحسب الزاكي الرفيع شفوف

ذريني فإني ذو فعال فمنزلي ✦ نوايب ينشزن ذروتها وحوف

فكل كريم يتقي الذم بالقرى ✦ وألقى من الضائحين طريف

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ✦ ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال عروة ابن الورد الاسدي

إذا أمر عافي إنائي شركة ✦ وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

أكثر ذبحي إن سنمت وإنني ✦ بوجهي شحوب الجوع والجوع جاهد

أقسم جسمي في جشوم كثيرة ✦ وأحسو قراح الماء والماء بارد

وقال آخر

أحلك قوم حين جاروف الغنى ✦ وكل غنى في العيون جليل

وليس

وليس الغنى إلا عن ذي قناعة ✦ عشية يعشى أو غداة يسيل

وقال مسلم ابن دياح المري

بكر العواذل بالسؤدد يمنعني ✦ جهلاً بملكي الأدنى ما أضيع

أفنيت مالك في السفاه وإنما ✦ أمر السفاهة ما أمرك أجمع

بالسفاه

وقعود ناجية وضعن بضرة ✦ والطير تغشاه العواء وقع

يعدو بمهند ذي حليته جرد له ✦ يعدو الأصم من العظام ويقطع

لثوب نائبة فعلم إنني ✦ ممن ينوء على النهاء فيضلع

وبخلع

إني مقيم ما ملكت نجاعلي ✦ أمر الأمور ودونها أتقنع

سنان

وقال ابو الفوج الضم ابن حبل المري في ذم ابن هشام ابن مسعود ابن

أدى لخلان بعلة ريبة ✦ وجحر في جنابهم جفاء

من البيض الوجوه بني سنان ✦ لو أنك تشتهي هم أضاؤا

لهم شمس النهار إذا استنارت ✦ وفود ما يغبهم العماء

هم طوال الشرف المعلى

ومن حب العشيرة حيث شاؤا

بناة مكارم وأساة كلم ✦ دماؤهم من الكلب الشفاء

فَبَايُّكُمُ اِنْ عُدَّ بَيْتٌ ÷ فَطَالَ الثَّمَدُ وَاتَّسَعَ الْفَنَاءُ

وَاَنَّا اُسُّهُ فَعَلَا فَسَامَى ÷ مِنَ الْعَادِيِّ اِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ

فَلَوْ اَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ÷ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ

وقال اوطاة ابن سهية المري

لَوْ اَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ الْمَالِ نَبْتَغِي ÷ بِهِ الْحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَانِرُ الْبَحْرِ

لَظَلَّتْ مَحَلَّاتٌ رَصِيلًا مَآثِرُهُ ÷ مِنَ الْفَضْلِ كَانَتْ قَبْلَهُ لِحِجَجٍ حُفْرُ

وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ لِغَرْدَةٍ ÷ وَنَغْنَى عَنِ الْمَوْلَى وَنَحْنُ ذَوُو كَسْرِ

غَلَبْنَا بَنِي حَوْلَاءَ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا ÷ وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

وقال حمر ابن حية العبسي

وَلَا لَوْمٌ فِدًى بَعْدَ سَمَاحَةٍ ÷ بُخَلٌ لِيَمْنَعَ مَا فِيهَا اَنَا فِيهَا

لَا اَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا اِذَا قَرُبَتْ ÷ وَلَا اَفُكُّ بِهَا فِي الْحَيِّ اَخْذِيهَا

وَلَا اُكَلِّمُهَا الْاَعْلَا فَيَبْرَحُ ÷ وَلَا اُخَبِّرُهَا اِلَّا اُنَادِيهَا

وقال المساور ابن هند ابن قيس ذهل

فِدًى لِبَنِي عَبْدٍ غَدَاةَ تَضُمُّهُمْ ÷ بِجَوِّ دَبَالِ النَّقْسِ وَالْاَبْوَانِ

اِذَا جَارَةٌ سُئِلَتْ لِسَعْدِ ابْنِ مَالِكٍ ÷ لَهَا اِبِلٌ سُئِلَتْ بِهَا اِبِلَانِ

اِذَا عَقَدَتْ اَفْنَاءُ سَعْدِ ابْنِ مَالِكٍ ÷ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ

اذ

اِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْعُرْفِ عِنْدَهُمْ ÷ اَبَوْا كُلَّ مَعْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَابُوا

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مَهَابَةٌ ÷ بِهَا لَكُمُ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَابِ

وقال آخر

جَزَى اللّٰهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ ÷ اِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَ نَوَابُ

فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاحَقَتْ ÷ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَانِي عُبَابُ

اِذَا قُلْتُ عُدُّوا عَادَ كُلُّ سَمَيْدَعٍ ÷ اَمَامِيَ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُ

اِذَا اخْتَدَتْ بُزْلُ الْمَخَانِيقِ سَلَّةً ÷ نَجَرْدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُ

وقال خاتم ابن عبد الله الوردي

اَيَا بِنْتَ عَبْدِ اللّٰهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ ÷ وَيَا بِنْتَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ

كان من حديث ذي البردين ان المنذر ابن ماء السماء ابرز سريره وعند وفود العرب ودعا بذي البردين ابن هند وقال ليقم اعز الناس واكثرهم عددا فليأخذها فقام عامر ابن الطفيل فاخذها فقال له المنذر بم انت اعز قبيلة وانتم كثير فقال ايها الملك العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهالة فمن انكر هذا فليناقرني فسكت المنذر فقال المنذر هذا عشيرك فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك فقال انا ابو عشرة وخال عشرة يعني الاكابر على الاصاغر واما قولك ايها الملك كيف انت في بدنك فشاهد العز ما شاهد ثم وضع قدمه على الارض وقال من اذالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم البراحد من الناس وفاز بالبردين فسمي عامر البردين وقال

وبردا ابن ماء المزن عمي اكتسا بها ÷ بعزة مجد حين عد محاصله

داه كرام الناس اولاهم به ÷ ولم يجدوا في عزهم من يعادله

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... أكيلاً فإني لست آكله وحدي

أخا طارقاً أو جار بيتك فآنسي ... أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً ... وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

وقال آخر

ليس في الشيبان من ذا أجلهم ... صبوح وإن أمسى قضاعي مغبق

ولكن في الفتيان من راح أو غدا ... لضرع عدو أو لنفع صديق

وقال جوّان ابن عمرو من بني عبد منافة

لنا إبل لم تُضن ربّها ... كرائمها والفتى ذاهب

هجان يكافي فيها الصديق ... ويدرك فيها الذي للراغب

ويطعن عنها نحو العدى ... ويشرب منا بها الشارب

وفي الشتا في اليوم الكلول ... إذا لم يجد مكسباً كاسب

فلا تك يوماً إذا دوّحت ... على الحي يلقى لها جادب

حبانا بها جدنا والإله ... وضرب لنا خدم صايب

لعاد بناذو البلال

وقال منصور ابن سجاج

ومخبط قد جاء وذي قرابة ... على حكم صبر معود الحبين

فطاف كما طاف المصدّ فوسطها ... يخوّف منها في العواذل والسدر

وقال عامر ابن حوط من بني عامر ابن بكر وابن عمه علقمة

ولقد علمت لتأتين عشية ... نابي كلكلها خوف على الأعدام

فاذود بيت الحي ذود مناكب ... فعلام أحفل ما العوش والقدم

فلأتركن الشامليين حياضهم ... ولأحسن على مكارم في النعم

وقال ذبيان الغوادس ابن حصين الضبي

أطلي على اللوم يا بنة منذر ... وثوبي فإن لم تشتهي اللوم فاهتري

ألم تعلمي أني إذا الدهر مسني ... بنابية ذلت ولم أستكين

بنابية حملاء لم أستكن

يراني العدو بعد غيبة طلعة ... ظليماً نعيم البال لم أتغير

مضبر

وداكد مبني طويل عيالها ... قمت على هدوء من النادي

غرب

طرقتها فلم أحفل وقمت لحمها ... إذا اجتلب العاون زاد العدد

وقال الهذيل ابن شجعة العولاني ويروى لطريف ابن تميم العنبري

إني وإن كان ابن عمي غاشياً ... لمقاذف من خلفه ودوائره

ومعيد لضوي وإن كان أزمراً ... مفرحماً في أرضه وسمائره

وسمي أحاذ في الشداد مدرماً ... ألوي الذي في فروي يوعاثره

الشدائد

فَإِذَا انْتَسَبْتَ لَجَدَّ لَا يُدْنَا ... خَلَفٌ سَمَحْنَا إِلَى الْجَوَابِ بِهِ

وَإِذَا أُلَامُ مِنْ وَجْهٍ بِطَلْعَتِهِ ... لَمْ أَطْلُعْ مِنْهُ وَدَاءَ حَبَائِهِ

وَإِذَا كَسَانِي فَوْقَ بَأْسٍ جَمِيلًا لَمْ أَنِلْ ... بِالْبَيْتِ أَنَّ عَلَيَّ فَضْلَ رِدَائِهِ

وقال حسان ابن حنظلة ابن وهم الطائي

يروى أن حسان ابن حنظلة أتى امرأة من قومه يخطبها وذلك بعد ما هلك أهل بيته فقالت لا ما بك لك فيك قد ذهب أهل بيتك وفنيت اموالهم فقال هذا الشعر

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَدِ الَّذِي هَلَكَ الْأُلَى ... أَذْرَى بِقَوْمِكِ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ

إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَكْمُلُ ضَيْفُنَا ... وَبِنَا يُفَقَّرُ نَا عَلَى الْإِقْلَالِ

غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اصْطَلَيْتُ بِطَيِّئٍ ... وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الْأَجْبَالِ

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ صِيدَةَ مَنْجِبٍ ... وَبَنُوجَوِينٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي

وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ طَالَمَا ... مُرِدَتْ عَلَى جُرْدِ الْمَنُونِ طِوَالِ

أَحَدٌ مِنَّا نَزَلَ الْجِبَالَ وَذَا نَقَا ... وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ

وقال اياس ابن الأرث

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكِ لَطَّافٌ مُرَجَّبٌ ... وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ نَاقَةُ جُدُدُ

وَإِنِّي لَمِمَّا أَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى ... إِذَا اسْتَحْمَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ تَعُدُّ

لعمرك ما ندري أمامة أنها ... شفى من خيال ما أذال أغاذل

فشفق على صحبي عنان كأنني ... وردت على الليل فرا كأبد

وقال آخر

أثني علي بما علمت فإنني ... بأبي وأمي فيّ للضيف لبّاد

إني أجاود ما جاودت في حسبي ... ولا أفاد وإلا يكسب المال

كم من لئيم رأينا كان ذا إبل ... فأصبح اليوم لا مال ولا فاد

ولو يكون على الجلاد بملكه ... لم يبق ذا غلة من مائر الماد

وقال حسان ابن ثابت لأضداد

المال يغشى رجالا لا أخا حسب ... كالسيل يغشى أصول الدبر بالوبل

لأخلاق لهم

أحنون عرضي بما لا أدنسه ... لا بارك الله بعد الدرهم النيل

أحنال للمال إن أودى فآكبه ... ولست للعرض إن أودى بمختال

وقال عبد العزيز ابن زرارة الكلابي

دعوت إليها فتية رباكمهم ... من الجزر في برد الشتاء كلوم

إذا ما اشتهوا كنا شواء لسحم ... يهز هذا بأن للكرام خدوم

وقال بعض بني أسد

فلا لا أكن عبء العباد فإنني ... لكل أناس كنت في الظماء غرب شبم

وَإِلَّا أَكُنْ عَنِ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي ÷ أَمُدُّ بِسَنَانِ الرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيمِ

بضم الطاء والهاء غير عليم

وقال آخر

وَضَعْ يَدَكَ مِمَّا تَلِي لِلَّحْمِ تَقْسِمُهُ ÷ وَاكْفِ الثَّوْبَيْنِ إِنْ لَمْ يَكْفِ اللَّبَنُ

وَضَعْ يَدِي وَتَلَفَّتْ حَوْلَ مَائِدَةٍ ÷ إِنَّ الْكَرِيمَ لَمْ تُخْلِ الْفِطَنُ

وقال آخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرَسْلٍ لُهُوبُهَا ÷ مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حَلْأَةً وَهُوَ قَارِعُ

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا ÷ وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

وَمَنْ يَقْرِفِ الْمَلْفَاسَ يُوسَمْ بِوَصْمَةٍ ÷ يُدَمِّرُ وَتَرْجِعُ الْيَدَ الزَّوَافِعُ

بديع

وقال مضرس ابن ربعي

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ÷ كَمَا الْأَدْمُ ضَافَ الْجَلْبَ وَالْجَلْبُ عَاكِفُ

لِأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ ÷ وَيَنْزِلُ عَنْ تِلْكَ قِرْبَهُ وَنَسَائِفُ

وقال حماس ابن ثامل

أَبَيْتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإِنَّنِي ÷ بِمَا قَالَ حَقِّي بِالْكَرِيمِ لَحَامِدُ

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لَيْلِ دَهْمَاءَ صَوْتُهُ ÷ بِمَشْبُوبَةٍ ذِي دَاسِمٍ مُتَقَابِلِ

فَظَلْتُ لَهُ أَهْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ ÷ وَإِنْ عَلَى النَّادِي التَّلَدِّ وَابْنُ نَائِلِ

وقال النمري ويقال انها لرجل من باهلة

قوله

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ فَلَمْ أَكُنْ ÷ بِنَائِلِ أَهْوَالِ السُّرَى وَنَقَائِلِهْ

دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى شَبَّهَ الْجَوْفَ وَمَا بِهِ ÷ جُنُونٌ وَلَكِنْ كُلُّ مُحْيٍ يُحَاوِلُهْ

فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ وَجْهَهُ ÷ بِصَوْتٍ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ

فَأَبْرَزْتُ نَادِي ثُمَّ أَعْتَبْتُ رَبَّهَا ÷ وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ ÷ وَبَشَّرَ ظَلَّا كَانَ مِمَّا بَلَا بِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ÷ دَعَيْتَ وَلَمْ أَفْعَلْ لِيَ اللَّهُ سَائِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بُرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ ÷ لِيَجْبُرَنِي نَاذِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ

بِأَبْيَضَ حُقَّتْ غُلُّهُ حَيْثُ أَدْبَرَتْ ÷ كَتِ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَحْطُلْ عَلَيْهَا حَلَائِلُهْ

فَجَالَ قَلِيلًا وَانْثَنَى بِجَبِيرِهِ ÷ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ الْوَحْيِ كَاهِلُهْ

يُقَوِّمُ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كُلَّ مَحْمِلٍ ÷ طَوِيلُ الْقَرَى لَمْ يَعْدُكَ شَوْلٌ وَنَائِلُهْ

فَخَرَّ وَظِيفُ الْقَوْمِ فِي نِصْفِ سَاعَةٍ ÷ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يَنُشُّ عَاقِلُهْ

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبٌ وَمُعَلِّمٌ ÷ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ فَلَمَّا أَوَائِلُهْ

وقال النابغة الذبياني

لِمَنْ دِمَنٌ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَحْمَةٌ ÷ تَلَمَّعُ أَعْضَاءَ الْجَزُورِ الْعَوَاعِرُ

هذا جزء

بَنِيَّةُ فِلْدٍ مِنْ فُلَانٍ وَنَوْفَلٍ ٭ لِآلِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ نَيْلَهَا ٭ كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ فُرَيْرِ
كلب

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ يَلْحَنُ الْكَلْبَ عَوْدَهُ ٭ مِنَ اللَّيْلِ يَسْجَافُ ظَلَامٍ وَغُبُومُهَا

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُلَبَّى لِدَاعِيًا ٭ فَنَبَّى كَابْنِ اللَّبُونِ إِحْنَ نَادَتْ يَجُومُهَا

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَ بِلَقْحَةٍ ٭ تُدَرُّ إِذَا مَا هَبَّ بَعْضُ عَقِيمُهَا

كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا ٭ عَذَارَى بَلَاهَا لَمْسُ أَسْبَابِ حَيْمُهَا

عَضُوبٌ كَحَرْدِ النَّعَامِ تَمُجُّ ٭ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ ذَالِعًا هَشِيمُهَا

مُحَضَّرَةٌ لَا يَجْعَلُ السَّوْطُ دُونَهَا ٭ إِذَا الْمُرْبِعُ الْعَوْجَاءُ مَالَ بَزِيمُهَا

وقال شريح ابن الاحوص الكلابي

وَمُسْتَنِيخٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ فَرَدَّهُ ٭ مِنَ اللَّيْلِ يَسْجَافُ ظَلَامٍ وَكُسُورُهَا

دَفَعْتُ لَهُ نَادِي فَلَمَّا أَهَلَّتْ ٭ زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ تَهِرَّ عُقُورُهَا

فَبَاتَتْ وَإِنْ أَصْرَى مِنَ الْعَبْءِ ٭ بِلَيْلَةِ صِيدٍ فِي غَابٍ غَمْرٍ نُزُورُهَا

وقال مسكين الدارمي اسمه وبعض نسبه
عامر ابن انيف

كَانَ فُلَانٌ نَوْفَى كُلَّ يَوْمٍ ٭ فَبَابَ الْيَوْمَ مُلْبِسًا لِلْجَلَالِ

كان

كَانَ الْمُؤَنَّدُ بْنُ بِهَا جَمَالُهُ ٭ مَلَأَهَا الرِّقَّةُ وَالْغُلْوَانُ طَلَا

بِأَبْدَعَ مِنْ مَعَارِفِ مِنْ حَدِيثٍ ٭ أَشْبَهَهَا مُفَوَّحَةُ الدَّوَاءِ

وقال العكلي

أَعَاذِلُ بَكِّي لَا تَنَامِي لَيْلَةً ٭ تَرُدُّ الْفِرَى أَمْسَتْ بِلَيْلَى ثَوَاهَا

أَعَاذِلُ مَهْلًا لَا تَلُومِي وَلَا تَكُنْ ٭ خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ وَفَاهَا

أَدَخْلٍ بِلَى يَجْزِي مَجَازَةَ هَجْرَةٍ ٭ كَثِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالُهَا

مَنَاكِيلُ مَا تَنْفَكُّ أَدْمَلَ جَمَّةٍ ٭ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُونُهَا وَجِمَالُهَا

وقال جابر ابن حساب الجعدي

وَإِنْ يَقْتَسِمْ مَالِي بَنِيَّ وَتَسْتَوِي ٭ فَلَنْ يَضْبِطُوا نَهْبِي الْكَرِيمَ وَلَا فَطِ
فان واخوه

أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي ٭ سَأَوْرِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ فَلِي

وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيهَا بُيُوتَهُمْ ٭ لَهُمْ عِنْدَ عِلَّاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي

وقال حاتم ابن عبد الله الطائي

وَعَاذِلَةٍ هَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي ٭ كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا

أَعَاذِلُ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي ٭ وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لُؤْمُهَا

وَنَذْكُرُ أَحْلَامًا وَنَذْكُرُ غِبَّهَا ٭ مُغَيَّبَةً فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَسِيمُهَا

وَمَنْ يَبْتَلِجْ مَالَيْسَ مِنْ خِيمِهِ ÷ يَلُمَّهُ وَيَعْلَمْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

خيماً سوء خيم نفسه

وقال ايضاً

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الَّذِي بِهَا ÷ أَكُفُّ صَحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا

أَبَتْ هَضْمُ الْكَشْحِ مُضْطَرَّ الْحَشَا ÷ مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَطَلَّعَا

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي دَفِينَ إِلَهِ بَرِّي ÷ مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْطَعَا

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ÷ وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

الى اعطيت

وقال ايضاً

أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ ÷ وَمُحْيِي الْعِظَامِ الْبَيْضِ فَهِيَ رَمِيمُ

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الَّذِي طَابَ مَطْعَمًا ÷ مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ

الهوى

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي بَنِيَّ وَبَيْنَهَا ÷ وَبَيْنَ نَفْسِي دَاجِيَ الظَّلْمِ بَهِيمُ

وقال دجل من آل حرب

هذا لنحو لعثمان ابن محمد بن ابي سفيان وقال انه لبعض بني امية سيد بني ابي سفيان

بَاتَتْ تَلُومُ وَنَلْحَانِي عَلَى خُلُقِي

عوده

عُودِي لِشِيمَتِكِ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ نَعُودِ

فَالْتَفَتَتْ وَقَالَتْ مَا أَنْفَقْتَ ذَا كَرَمٍ ÷ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تُنْفِقُ ذَا

فُلْتُ اتْرُكِينِي وَابْغِي مَالَ يَكْدِرُ ÷ يَبْقَى ثَنَاءٌ بِهِ مَا أَوْدَقَ الْمَطَرُ

لعود

إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْسِ مَكْرُمَةً ÷ قَالَتْ لَنَا النَّفْسُ إِثْرَ يَوْمِنَا عُودُ

وقال ابو كدراء العجلي

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي ÷ إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي

فَإِنْ تَجَلَّتْ فَإِنَّ الْبُخْلَ يُشْنِيكِ ÷ وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ

لَيْسَ بِنَاكِيَةٍ إِبِلِي إِذَا نَفَلَتْ ÷ سَوْءٌ وَلَا وَارِدٌ فِي الْحَيِّ يَكْفِينِي

بَنَى لَنَا الْمَجْدَ آبَاءٌ لَنَا سُمُحٌ ÷ لَا كَالْبُنَاةِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ

وقال مسكين الدارمي في يزيد لعتبة ابن سنجر

زعموا ان امرأة مسكين قالت له لما قال لها في الحاف الضيف سئل الحاف ثم نام فلما نام من نزل بك وبال انها قالت له لما قال نادي وناد الجاد نادي وناد الجاد واحلة ÷ والبه فبله تنزل العلد

صدقت لعمد لجارك نهي تنزل البه فبلك

لِمَا فِي لِحَافِ الضَّيْفِ فِي الْبَيْتِ يَفْعَلُ ÷ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ نَزَالٌ مُفَتَّعُ

أُحَدِّثُ أَنَّ الْحَمْدَ مِنْ أَهْلِ يَزْدَ ÷ وَنَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُ

وقال عمرو ابن احمر الباهلي

وَدَهْمٍ ضَبَاحٍ بِهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٌ ÷ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَادُهَا لَمْ تَحَلَّمِ

تَرَى كُلَّ هِمْيَانٍ لَهُ جَابِ لَحْمِهِ ÷ ذَفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ هَوْبَاءَ عَيْلَمِ

جوفاء

لَهَا الْخَطُّ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ ÷ عِجَارٌ فِي غَيْبٍ رَاجٍ مُنْهَزِمِ

رجل

إذا دكدكت حول البيوت كأنها ÷ نوق لآل بجوى عن فنابل صيم

وقال المرأة الغنوية

ألا ليت لا أخفى إذا الليل جنني ÷ سنا النار عن سار ولا متنور

فيأوي على نار دعاها فعلها ÷ تشبب لسار أو سرى الليل مقفر

وما ذاك علينا أن يواجه نارنا ÷ كريم المحيا ناصب المتحير

إذا قال من أدلجتم ليعرف أهلها ÷ دفعت له باسمي ولم أتنكر

فينا بخير من كرام مضيفنا ÷ وبيتنا لضدي طعم غير منكر

وقال عروة ابن الورد

أدى أم حسان الغداة فلومني ÷ تخوف نفسي الأعداء والنفر أخوف

لعل الذي خوفتنا من أمامنا ÷ يصادفن أهل المخلف

إذا أطلقت ذئباء الغنى مالديه ÷ أبو صبية يشكو المفاقر أعجف

لمرظة لا يدخل الحق دونها ÷ كريم أسا بنو حوادث يجنف

إذا أدلجوا في عند قد يم مناقب ÷ أماديس فيها كنت عن المآثر

وفتيان للذات إذا ما تندبهم ÷ لهم بالمجي من طيئ أول الجبال

أبن إلى ذي اللبد حتى تطيعني ÷ مراداً وأعلى للنجيع المماكر

دفني

وقفي نفع الموسرين وإنما ÷ سوابي سوام المقترين المماليل

وقال الأفرج ابن معاذ

إن لنا صاحباً مر ثائي محبباً ÷ فيها معاذ وذا دا بأطا كرم

تسلف الجار شرباً وهي جانبة ÷ ولا يبيت على أعنافها قسم

ولا تسقه عند الصبوح لشربها ÷ أملا منا وشريب لشوء يعندل

وقال يزيد ابن جهم الهلالي

كان يزيد جواداً شريفاً من أهل الكوفة وفد إلى جرجان للمسودة فأقام وعمل كاتباً فنش

فاتحه الفلح بالبخل يذكر يزيد من ذكاء عمله

لقد أمرت بالبخل أم محمد ÷ فقلت لها حتى على البخل أحمدا

الجود

فإني امرؤ عودت نفسي عادة ÷ وكل امرئ جار على ما تعودا

أحين بلا في الرأس شيب ولمتي ÷ إلي بنو غيلان منتهى موعدا

بجود سفاط على أعلا لبوته ÷ وذاك عني طالما قد أرحلا

وقال آخر

إنه وإن لم تنل مالي متى خلتي ÷ فما أنس ما لكت كفاي من مالي

لا أحبس المال إلا دون نائله ÷ ولا أغيره حال إلى حال

وقال سوادة اليربوعي

لقد بكرت مني على ثلومف ÷ تقول ألا أهلكت من أنت غالله

ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى ٭ ولا يهلك المعروف من هو عاقله

وقال حطائط بن يعفر الأيدي

تقول ابنة العتاب دهم وبذلنا ٭ حطائط لم تقوك لنفسك مقعدا

إذا ما أفد ناس يمم بعد هجعة ٭ تكون عليها كابن عمار أسودا

فقلت لها أعي الجواد نبيني ٭ أكان الهزال حف زيدا وقيدا

أديني جوادا مات هزلا لعلني ٭ أدى مثله مانوين أو بخيلا مخلدا

لابنة

وقال المقنع الكندي

نزل المشيب فأين يذهب بعده ٭ وقذا دعوت فحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة أيامه ٭ والشيب يحمل عليك ثقيل

ليس العطاء من الفضول سماحة ٭ حتى تجود وما لديك قليل

وقال جرية ابن الأشيم

قالت طريفة ما بقي درهمنا ٭ وما بنا سرف فيها ولا خرق

إنا إذا جمعت يوما دراهمنا ٭ ظلت الطرق المعروف تنتهب

وقال ذو عذر ابن عمرو

وإذ ملأ تنوء على بلدتها ٭ من الضراء أو نصر المحال

خاطت بغنمها سبعين خلفت ٭ شريكة من بعد من العيال

وقال

وأضحى الليل أم عمرو ٭ وحل في الكتائب وادخالا

وتزبيني الصغير إلى مدله ٭ وتأبيلي هلالا عن هلال

وقال عبد الله ابن المخشوش الجعدي

ألا بكرت تلومك أم سلم ٭ وغير اللوم أدنى للسداد

وما بك إلا دون غرضي عمرو ٭ بإسراف أمم ولا فساد

فلا وأبيك لا أعطي حميدا ٭ مكاثرة وأمنعه تلادي

ولكني امرؤ موقت نفسي ٭ على علاتها جري الجواد

محافظة على حسبي وأدعى ٭ مساعي آل ودد والوفاد

وقال رجل من بني سعد

ألا بكرت أم الكلاب تلومني ٭ تقول ألا فد أبكاء الذمائل

تقول ألا أهلكت مالك خلة ٭ وهل خلة أن ينفق المال كامل

وقال مزعفر

وإني لأستحي نعيما وأتقي ٭ لها أختها حتى أعاد وأشفعا

وأجعل بعض المال فعلت ذمامة ٭ على وأبقى صالحي حيث ودعا

وإني بما يكفي من الزاد أهلة ٭ وإن قل عن بعض جلبناه أجمعا

وقال عادي الطائي

الا حي قبل البين من انت سائله ÷ ومن انت مشتاق اليه وشائقه

ومن لا توافي داره غير بينه ÷ ومن انت تبكي كل يوم لفارقه

تحب بصحراء النويرة ناقتي ÷ لعمري دناع ما تحف نواهضه

الى المنذر الخير ابن هند يؤمها ÷ ولكن من النوك هو سابقه

فان تسأليها غيرنا فالمها ÷ غنيمة سوء وسطهن مهاذقه

ولو نيل في عهد لنا لكم ذنب ÷ وفينا وهذا العهد انك مغالقه

لكم جمل خطا الغنم مرة ÷ وصادف حيا دينا فهو سائقه

وكنا اناسا دانيين بغبطة ÷ تدل بنا نائم الملا وابادقه

فاصبحت لا احتل الا بصهوة ÷ حرام عليك دمله وشقايقه

حلفت لهدي شعر يكوانه ÷ انحب بصحراء الغبيط دراديقه

لئن لم تغير بعض ما قد سمعتم ÷ لاستجبين العظم ذو انا عاتقه

وقال الربيع ابن مسهر الطائي

سريت من لوى الدوم حتى تعالت ÷ الا دوه من فتاة شجونها

الى دمل يرجى المطي على الوجى ÷ دفاه وتشفى بالثناء سمينها

فالفوم منها بالمراجل لبخة ÷ والطير منها وارنها وجنونها

وقال

وقال ـــــ ملمة الرمحي

فتى عز لبث عنده الفواحش كلها ÷ فلم تختلط منه بلحم ولا دم

كان ذرود الفطر بين عشية ÷ علا بطنها منه بجذع منقم

عليس اذا ما استنفد الزاد لم ينم ÷ سهوم كحد النادري لم ينثلم

اذا ما دعى اصحابه بجمينه ÷ سرى ليلة الظلماء لم يتهكم

كان فؤاده ذو دده طبعتها ÷ بطين من الجلان كتاب معجم

وقال بعضهم في عبد الله ابن جعفر ابن اسبط النبي

انك يا ابن جعفر نعم الفتى ÷ ونعم ما اوصى طارقي اذا اتى

ورب ضيف طرق الحي سرى ÷ صادف زادا ومدبا ما اشتهى

ان الحديث جانب من اللطف ÷ ثم اللطاف بعد ذا في الذي

وقال النماخ ابن ضرار

قال ابو دواد بلغني ان الرشيد قال انشدني ابو بعد ابيات ما احفظه فانشدته هذه الابيات قال فانشد الرشيد لعبد الله بن مالك الخزاعي وقال هي له وهذه ابيات اصمعي فاجازه عبد الله ابن مالك ـــ

واشعث قد فد النضار فيضه ÷ وجر شواء بالعصا غير منضج

دعوت الى ما تأبى فاجابني ÷ كريم من الفتيان غير مزلج

فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ÷ وتضوي فرائس الكبي المذبح

فتى ليس بالواهي إذا الخيل أعنقت ÷ ولا في بيوت الحي بالمتوبح

وقال يزيد بن الحادة

وإذا الفتى لاقى الحمام وأبيه ÷ لولا الثناء كأنه لم يولد

وأتيك بيض سابغا سربالها ÷ يكفي الشاهد غيبة من لم يشهد

وقال آخر وهو الأحمر بن سالم

كريم رأى الإقتار غالا فلم يزل ÷ لفاظ طلب المال حتى تموّلا

فلما أفاد المال عاد بفضله ÷ على كل من يرجو جداه مؤمّلا

لما آتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب فأمر بقتلهم قال

حليم إذا ما نال غالب مجملا ÷ أشد العقاب عاد عقلا وأبردا

تعفو أمير المؤمنين محسبة ÷ فما تحسبن من صالح لك تكتب

أساء فإن تغفر فأنت أهله ÷ وأفضل حلم سنة حلم معتصب

قال يزيد لحبّاب لما أتوه بهم مدجوة الملك لعنهم

وكان من خبرهم الأبيات أن يزيد بن المهلب لما فتح جرجان كتب إلى سليمان بن عبد الملك أما بعد فإن الله تعالى فتح لأمير المؤمنين فتحاً عظيماً وصنع للمسلمين أحسن الصنع فلله الحمد على نعمه وإحسانه أظهره على خلافة أمير المؤمنين على جرجان وطبرستان وقد عاد ذلك شاذ الأكناف وكسري ابن فاذ وكسري ابن هرمز وأحيا الفادوسي عمّ أمير المؤمنين عمّاً ومن معهما

ومن

من خلفاء الله حتى فتح الله ذلك لأمير المؤمنين كرامة من الله له وزيادة في نعمه عليه وقد صار عندي من خمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار إلي كل ذي حق حقه من الفيء والغنيمة ستة آلاف ألف وأنا مؤدّ ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى فقال له كاتب له يقال له ابن قتة لا تكتب بتسمية مال فإنك من ذلك بين أمرين إما أن تكذب فأمرك مجلود وإما أن تخبث نفس الملك فتوغر صدره فكلمه له مدبّة فلا يأتيه من قبلك شيء إلا استقله وكأنك به فلما سنح فرصته منه ولم يقع منه ما يحب فأوعز إلى المال الذي سمّيت مختلّ عندهم عليك فجدّوا وبهم فإن وجدوا بعد أخذك به فلا عرض كتابك فيه ولكن اكتب بالفتح فادوسي وأضعف الكتاب وأقبل المال الذي قد العراق فوفّاه سليمان بن عبد الملك فأقام بالأمر عمر بن عبد العزيز فبعث عدي بن أرطاة إلى البصرة أميراً وقال قبل يزيد بن المهلب واسطة السفن يريد البصرة فبعث عدي بن موسى بن الوجيه الحميري فلحقه في نفر معه فأخذه وقتله ثم بعث برأسه إلى عمر بن عبد العزيز فعلم عليه موسى فدعا به عمر فسأله عن الأموال التي كتب بها سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد بلغك إنما كتبت إليه لأسمع الناس به وقد علمت أن سليمان لم يكن بأحق بشيء مني فقال ما جاءني أمر أهمّني كما أهمّني الأحبسك فإني أرى أنها قد أفادت أموالك فأنفقها في حقوق المسلمين ولا يسعني تركك في الحبس فلم يزل محبوساً حتى مات عمر فأخذ يزيد الحديد من محبسه فحاربه يزيد بن عبد الملك لأنه قد علم أنه لن يمكنه الله من يزيد إلا وهو مطمئن منه طائعاً فبعث يزيد بن مهلب إلى موالي آل أبي عقيل بالبلقاء وكان عمر قد مرض مرضه التي مات فيها فأشفى عمر على الموت بدير سمعان فلما أشفى عمر على الموت بايع لابنه يزيد بالبلقاء فلما علم أنه قد نقل من محبسه فهرب وهو معه والياً على عمله فلما مات عمر وبويع ليزيد كتب إليه عمر إني والله علمت بقيامك من محبسك ولكني لم أمنعك من يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم إن كان يزيد لهذا الأمر شراً فاكفهم شره وارددهم كيد في نحره ومضى يزيد وولي عمر بن العزيز وبويع ليزيد بن عبد الملك فكتب إلى عدي بن أرطاة وكان على البصرة يأمره بطلب يزيد ومحمد بن يزيد وأخذ من كان بالبصرة من أهل بيته فأخذهم وحبسهم ومضى يزيد بن المهلب إلى البصرة فلما جمع عدي بن أرطاة إليه أهل البصرة وخندق عليها أقبل يزيد ومعه أصحابه الذين أقبلوا بهم والبصرة محشوة بالرجال فلما جمع محمد بن مهلب لم يكن ممن حبس رجلاً من قومه وناساً من مواليه فخرج من البصرة واستقبله فلحقه بفيل بذية كثيب فقتل من قتل من أصحابه وكان لا يمر بقبيل من قبائل الأزد إلا فرحوا لما أتاهم من الطريق فدخل البصرة وقتل عدي بن أرطاة واختلف الناس إليه وبعث إليه عدي أن ادفع إلي أخي وأنا أسلم لك البصرة وأطلبك بدمه فأبى أن يدفعه إليه حتى أخذ ليزيد بن عبد الملك فلم يقبل منه وأخذ يزيد بن أرطاة فطمأن الذهب فطفق يقول الناس أيد وكان عدي لا يعطي الأدهم

درهمين ويقول لا يحل لك ان اعطيكم من بيت المال درهما الا بامر يزيد بن عبد الملك فكلموا
يزيد فقال له يزيد وبعد ومتى وقيد ناس بعد ناس فخرج يزيد بن المهلب من بيته الى الناس
حتى نزل بجانب بني يشكر وهو المنصف بينه وبين القصر فخرج اليه عدي بنفسه فاقتتلوا بين
هنيهة وقتل اصحاب عدي جماعة فانهزم البقية ومضى اخوه يزيد به هزيمة فحبس عدي الاسوات
بدنوا النشاب ثم في القصر وقال لهم عبد الملك لا ادري النشاب تنفع في القصر ولا ادري يزيد
الا فقال لهم الا تامن اصحاب عدي ان ياتونا فيقتلونا قبل ان يصل يزيد اليك الزاد فاغلقوا
فغلوا فلم يلبثوا الا ساعة حتى جاءهم عبد الله بن دينار يشد الى الباب هو واصحاب يزيد
وضع المهلب عاما على الباب ثم انكفا عليه فاجلهم الناس فخلوا عنهم وجاء يزيد بن المهلب حتى
نزل دار سليمان بن زياد الى جنب القصر والى جانب الليث فلما بلغ الليث ان فتح القصر وانه يعني
اسوا فحبسهم ثم خرج يزيد من البصرة واستخلف عليها ابنه معوية وسخطه الناس والعباء
وكان ارسلها يزيد بن عبد الملك لمحاربته وجعل عدي ابنه معوية بيت المال والاسراء وقدم
بين يديه لقاء عبد الملك ثم سار حتى نزل العقر واقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات حتى نزل الانبار
ثم عطف عليها الجسر فعبر ثم اقبل حتى نزل على زياد بن المهلب فقدم يزيد عبد الملك نحوا
الكوفة فاستقبل العباس بسواد فاصطفوا ثم اقبل القوم فشد عليهم اهل البصرة شدة فكشفوهم
فيها ثم ان اهل الشام كروا فانكشف اصحاب عبد الملك وهزموا وجاء عبد الملك حتى انتهى الى الجسر
بالعذيب وسقط الى يزيد ناس كثير من اهل الكوفة فاقبل يزيد والنعمان فقام يزيد فيهم خطيبا وذمهم
ثم قال ان هؤلاء القوم ان يردهم عن غيهم الا اللحق في عيونهم والضرب على هامهم وذمهم يزيد
باذاء مسلمة ثم انه يوم حتى اذا كان يوم الجمعة بعث مسلمة الى الوسناح ان يخرج بالوسناحيين حتى
حتى يخرق الجسر ففعل وعبر مسلمة بجنوده وفعل مثل ذلك واقبل الوسناح من الجسر الطيب فلما
فسلم الدقاق فقاتل القوم وثبت لهم يزيد فقال فلما رأى الناس لا يزالون ان يقبل الجسر
يخرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس قال وهل كان قتال فيهزم من مثله قالوا اخرق الجسر
فلم يلبث احد قال فتحهم الله بقي ومن عليه فلما خرج في معسكره وموالية قتال اخر فولوا وجوه من
يهزم فتعلوا لهم يرجع منهم احد فقال دعوهم فوالله انا لاذلاء جبان لا يجعني الله واياهم وكان يزيد
لا يحب قصر الجباة ويأمرهم بالزيادة فقال له حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب فلما كنت
الجبل الجباة بعد الهزيمة فوافاه ما ازدد لما الا بعضا امضوا قد ما قد كتموا وابقيت معي يزيد بجماعة
خشنة وهو يزيد ذلك امر يجهل كشفها فاقبل نحو مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه عطف عليه فقتل
اهل الشام فقتل محمد بن المهلب الحميد وظفر جميل من كلب قتل الفضل ابن عباس ابن يزيد

فقال يا اهل الشام هذا والله يزيد والله لا قتلنه او ليقتلني او دونه ناس ثم حمل معي يكنفني
اصحابي حتى اصل اليه فقال ناس من اصحابه نحن نحمل عليك فحملوا فحملوا بجمعهم فانصرفوا
ساعة وسط غبار وانفرج القبيلان عن يزيد قتيلا وعن الفحل بآخر رمق فاوصل الى اصحابه
بن يم وكان يزيد يقول لهم انا قتلت يزيد ويروي الى نفسه انه هو يقول لي ان المفضل بن المهلب لقي
اهل الشام ما يدري يقتل يزيد ولا هزيمة الناس حتى اذا + فقيل له ما صنع بعد قتال يزيد
وحبيب محمد والهزام الناس تفرق عنه الناس واستخرج من ثلمة اذن من اصحاب يزيد
فحملوا الى مسلمة فقتلهم سرا ولما جاءه خبر قتل يزيد الى واسط اخرج معوية ابن يزيد ثلثين من
الاسراء فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ومحمد بنه ثم اقبل حتى اذا البصرة معه الخيل
وجاء المفضل وجميع آل المهلب فجمعوا بالبصرة واعدة السفن ومضوا في البحر حتى اذا كانوا
بجبل الكرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم على الابل وبعث مسلمة في اثرهم مددا
ضبة كلها فادركهم في عقبة فقاتلوا بيل فعطفوا عليه فقاتلوه باسيافهم حتى قتلوا عن آخرهم
الا اشعر فقيده اسيرا فبعث به ذلك بنسائهم واموالهم وبالفتيان ورؤسهم الى مسلمة الى يزيد
عبد الملك فلما جاءوا اليه قام كثير فقال كريم اذا نال الابيات التي مضت الحماسة فقال يزيد
اقتلك بك لاتم لو الا انهم فقدوا في الملك لعقوبة عنهم ثم امرهم فعفوت عنا فهم

وقال يزيد بن المهلب الحماسة

فُدَاءٌ لِبَعْضِ هَوَازِنٍ أَيْنَ مَا لِي ؛ وَهَلْ لِيَ غَيْرُهَا إِنْ أَتْلَفَتْ مَا لِي

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي ؛ أَمَامَ رَبِيعَةَ الْمِلْئَاتِ النِّعَالِ

وقال اعرابي

أَمَنْزِلَتَيْ ثُمَّ وَيْحَكُمَا فَدَيْتُمَا ؛ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالِ

أَلَا فَتًى نَالَ الْعُلَى بِهِمَّةٍ ؛ لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمِّ أُمِّهِ
تَرَكَ الرِّجَالَ قَصْدَهُ بِأُمِّهِ

وقال ابن الموله لزياد بن حاتم ابن الموله

هذه اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن مدينة يمدح يزيد بن حاتم وهو من جملة هذا الشعر الذي قاله

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيهَةٌ أَوْ تُشْتَرَى ... فَسَوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

وَلَئِنْ تَوَعَّدَنِي الْمَلِيكُ لَمْ يَكُنْ ... مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَيْكَ يَا وَعِرِي

وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمِمْهَا ... بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدِّدِ

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْنِفٍ بِمَلَالَةٍ ... قَالَ النَّدَى فَاحْمَدْ لِمَعْنَفِكَ الْكَرِي

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ ... مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصِدِ

وقال المعذل

واخذ يجوم نكفل عليه الهمش ابن دبعة العنكي وكان حبس كفل عليه دنم البدنملة
بخمسين بقرة وامره ان يجوبها وسلم نفسه مكانه فقال له المعذل اخبرك
بين ان امتدحك واسلح فوسك فاختار امتدح فوسه فقال

جَرَى لَهُ ضَغَنًا إِلَّا الْعَيْنَ وَإِنْ نَأَتْ ... بِنِي الدَّارِ عَنْهُمْ خَيْرُ مَا كَانَ بَادِيَا

هُمُ خَلَطُوا بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا ... الضُّيُوفَ بِلَا أَحْمَ مَا كُنْتُ لَافِيَا

هُمُ يَفْرِشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ الْمُقَالِيَا

لِطَعَامِهِمْ فَوْضَى فَضَاءٌ فِنَاؤُهُمْ ... وَلَا يَحْبِسُونَ السِّرَّ إِلَّا تَأَدُّبًا

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ ... إِذَا الْمَوْتُ لَاقَى الْبَاسِلَ الْمُتَحَامِيَا

وقال بعض الاعراب

وَذِي دِعَةٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ ... وَمَالِكُ لَوْ لَا أَنَّهُ الضَّيْفُ مِنْ كَلِّ

وذا

١٧٠

وَذِي دِعَةٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ ... إِذَا بَذَّ الْقَوْمَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَلِّ

وَذِي أَكْلَاءَ وَلَمْ تَنْطِقْ بِسُوءٍ ... إِلَّا إِنَّ بَعْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَإِ بَعْلِ

وقال

لَقَلَّمَا إِذَا ضَيْفٌ ضَيَّفَنِي ... مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ يَنْتَهِي

جَهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ ... وَمُكْثِرٌ مِنْ غِنَى سَيَّانِ فِي الْجُودِ

فِي الْغِنَى

هذان البيتان لرويان لمحمد بن بشير هو بصري مقيم بكنى اباجعفر وانا

لا يعلم السائلون الخير فيه ... امّا نوالا وامّا حسن مردود

قال الكراع البصري كنا في ملأة الموزني فلما نفوست انشدنا محمد بن بشير
الابيات التي تقدمت فقلنا له ما هذا للكلام وسوينا له منزلة مغضوبا فكظما
وجد فانفيد واحملنا الطيب مرة عنده فقال محمد بن بشير وكتب بها الى الوزير ويا با
حفص لم يهنا غيث هنيء حين تنذهك كن لنا ثادا لجلنا فيك الا وتادك

لعف كفي حين تطرحها ... بين ايدي القوم تفترك

زادني دون فلا سلموا ... واصيبوا اية سلكوا

اكلوا حتى اذا شبعوا ... اخذوا الفضل الذي تركوا

وقال لخلف بن حليفة العنوي يتبع قيس بن تعلبة

عَدَلَتْ بِيَ الْفَخْرَ الْعَشِيرَةُ وَالْهَوَى ... إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شُغْلُ

إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ ... لَهَا الذِّرْوَةُ الْعُلْيَا وَأَكْهَلُ لَبْلُ

إلى القصر البيض لا لا قصم ÷ صفايح يوم الروع أخاضعها الصقل

إلى معدن العز المؤيد لم تذل ÷ هناك هنالك الفضائل والعلى لم يزل

أحب بقاء القوم للناس أنهم ÷ متى يطعنوا من مصدريهم ساعة يخلو

عذاب على الأعداء ما لم يذقهم ÷ عدو بلا أفواه أسقاؤهم دمه

عليهم وقار الحلم حتى كأنما ÷ ولبدهم من جلة هيبة كهل

إذا استجهلوا لم يعرفوا الحلم عنهم ÷ وإن أثروا لم يجهلوا عظم ما يحلو

هم الجبل الأعلى إذا ما أتيته ÷ ملوك الرجال أو تخاطرت الأول

ألم أن القتل نهال إذا رضوا ÷ وإن غضبوا في موبق خص القتل

لنا فيهم حصن حصين ومعقل ÷ إذا مرك الناس الخطوب ولا ذل

لعمري لنعم الحي يا أم مالك ÷ إذا الجاد والمأكول أردهة الأكل

سقاة على الأقتاء بكر ابن وائل ÷ وقيل ألا حيي قومهم لم يقل

إذا طلبوا دمًا فلا الذحول آثارهم ÷ وإن ظلموا أقالهم بطل الفضل

مواعيدهم فعل إذا ما تكلموا ÷ بذلك نبي إن سميت جد الفضل

بحور تلاقيها بحور غزيرة ÷ إذا زخرت فيض وإخوانها ذهل

وقال

وقال الأسدي

عادة أمرؤ منا وضل سعيهم ÷ ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا إذا ذكر الفعال لمعشر ÷ أذى يفعل آباؤهم الآباء

وقال المتوكل الليثي

لسنا وإن أحسابنا كرمت ÷ يومًا على الأحساب تتكل

نبني كما كانت أوائلنا ÷ تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال طريح بن إسماعيل الثقفي يمدح خالد بن عبد الله القسري

طلبت بنجاء الشكر فيما سنعت به ÷ فقصرت مخلوًا وإني لشاكر

وما كنت تعطيني الجزيل بلهفة ÷ وأنت إلى استكثرت مني لفاقر

فراجع معبوطًا وتربح بالذي ÷ لها أول في المكرمات وآخر

وقال حبيب بن عوف دوس الغزي هذا البيت لزياد الأعجم

فتى زاده السلطان في الحلم رغبة ÷ إذا غير السلطان كل خليل

وقال ابن الزبير الأسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

لا تجعلن مبدنا ذا سرة ÷ تخمر رأسه فوق متن الركب

كالغر يتخذ السيوف سراويلا ÷ يمشي سرابية كمشي الأنكب

فمن الآلى يشدة قد شدها ÷ ما كان مشي أهلها والمغرب

جمع ابن مرداس الاغر محمدا ٭ بين ابن منذرهم وبين المصعب

وقال الاعشى بنى دبيعة

وهم من بنى شيبان على عبد الملك بن مروان فقال له ربا ابا المغيرة ما بقى من شعرك

فقال يا امير المؤمنين لقد بقى منه وذهب على انى انا

الذى اقول

وما انا فى حقى لانى خصومتى ٭ بمقتصم حقى ولا فارع فرعى

ولا اسلم مولاى عند جنايه ٭ ولا اخاف مولاى من شر ما اتى

وان فؤادى بين جنبى عالم ٭ بما ابصرت عينى وما سمعت اذنى

وفضلنى فى الشعر واللب انى ٭ اقول على علم واعرف ما اعنى

واسبحت اذ فضلت مروان وابنه ٭ على الناس قد فضلت حيا من الجن

واعرف

وقال كثير ابن زيد فى مسلمة ابن عبد الملك

انا سليمان الامير وزوده ٭ وكان امرا نجدا وبكرم زاده

اذا كنت فى النجوى به متفردا ٭ فلا المجد مخلدا ولا البخل مانعه

كلا مشايعه سوء الدهر من قصير ٭ عن البخل ناهيه وبالجود آمره

وقال فرعى

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ٭ ولا استعذب الاهواء يوما فقالها

يدوم على خير الخلال وينتقى ٭ تصوفها من شيمة وانتقالها

وفضل

وتفضل ايمان الرجال ثيابها ٭ كما فضلت يمنى يديه شمالها

وما اجم المعرى من طول كده ٭ وامرا بفعال الندى وافعالها

ويبتذل النفس المصونة نفسه ٭ اذا ما ارى حقا عليه ابتذالها

بلونا ك فى اهل الندى ففضلتهم ٭ وباعك فى الابواع علما فطالها

فانت الندى فيما يسوءك والندى ٭ اذا المجد عد عقبه القرن قالها

وقال الممزق العبدى

مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد ٭ وللخير اسباب بها يتوسم

تكنفت كفيه محافد التقى ٭ فصادف عين الماء اذ يتوسم

فان يسئل الله الشهود شهادة ٭ تبين جهادى عنكم والمحرم

باكرم خير الجهاد واهله ٭ اذا جعل المعطى جميل ويسأم

وقال اضبط عمر ابن عبد الله ابن معمر التيمى

والله ما يدرى امرؤ دون غايه ٭ ولا جاد بيك اى يوميك يجود

ايوم اذا الفيته ذا يساره ٭ فاعطيته عفوا بنذل ام يوم يجهد

وان عليك المال للمجد والتقى ٭ مقيمان بالمعروف ما دمت تجمد

مقيمان ابقاك الاله كليهما ٭ من الدهر حتى يفقدا حين تفقد

وقال ذياد الأعجم يمدحه

أخٌ لك لا تراه الدهر إلا ؛ على العلّاتِ بسّاماً جوادا

أخٌ لك ليس خلّتُه بمَزْيٍ ؛ إذا ما عادَ قصّرَ أو أجادا

وقال امية ابن ابي الصلت في عبد الله ابن جدعان التيمي يمدحه ويستثيبه

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني ؛ حياؤك إنّ شيمتَك الحياءُ

وعلمُك بالمعروفِ وانتَ فرعٌ ؛ لك الحسبُ المهذّبُ والثناءُ

خليلٌ لا يغيّرُه سباحٌ ؛ عنِ الخُلُقِ الجميلِ ولا مساءُ

وأوصفُ كلَّ مكرمةٍ بلغتُها ؛ بنو تيمٍ وأنتَ لها سماءُ

إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً ؛ كفاهُ من تعرّضِه الثناءُ

تبادرُ بالرّتيمِ مكرماتٍ ومجداً ؛ إذا ما الكلبُ أجرَ الثناءُ

كان من خبر هذه الابيات ان امية ابن ابي الصلت قدم على عبد الله ابن جدعان وكان مدّاحه فلما دخل عليه قال له ابن جدعان امط الى بك ابا القاسم فقال امية لا بعزها قد بخعتني وفشلت فقال له عبد الله قد مت علي وانا عليل من حقوق لزمتني فاطرح قليلا بحاذيدي وقل بحمدك فضاء دينك ولا اسئل من سبلغه فاقام امية اياما ثم اتاه فانشده اذكر ما جئت الابيات التي في الحماسة وهي قصيدة وكانت عند عبد الله يبتدئان بقال لها الحمد فلما انشده استعاده ثم قال خذ اليها ما شئت فاخذ احدى بهما وانصرف فمر بمجلس قريش فلاموه على اخذها وقالوا له قد اعطيته عليلا فلو دد لها عليه فقال الشيخ محتاج الى ما اخذ منها كان ذلك ابقى لوجهك عنده واكرم من كل ثمنه فوقع الكلام بامية موقعا وندم فرجع اليه ليردها عليه فلما رآه بها قال له ابن

جدعان لعلك اخذت قليلا فقال قريش لا مولك على اخذها وعرفوه ما قال امية ما قال القوم فقال امية والله ما اخطأت يا ابا ذهيبة فقال عبد الله فما الذي قلت في ذلك فقال امية

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته ؛ ببذل وما كل العطاء يزين

وليس بشين لامرئ بذل وجهه ؛ اليك كما بعض السؤال يشين

فقال له عبد الله خذ الاخرى فاخذها جميعا وفرج فلما آن صار الى القوم بها انشاء يقول

وما لا حبيب وعندي ؛ مواهب يطلعن من النجاد

لابيض من بني عمرو ابن تيم ؛ وهم كالمشرفيات الحداد

لكل قبيلة هاد وداس ؛ وانت الراس يقدم كل هاد

عماد الحيف قد علمت معد ؛ وان البيت يرفع بالعماد

لداع بمكة مشمعل ؛ وآخر فوق دارته ينادي

الا روح من الشيزى ملاء ؛ لباب البر يلبك بالشهاد

وقال ابن عبد الاسدي

بيناهم بالظهر فك جلوسوا ؛ يوما يعبث بفرع الذنب

فاذا ابن بشر في موالكبيه ؛ فهوى بيده فخلّد في السرح

فكأنما نظروا الى قمر ؛ او حيث علق فوسه قرح

وقال حاتم الطائي

متى ما يجمع يوما المال واديه ؛ يجده جمع كفيه ملاء ولا صفر

بَعِيدٍ فَرَسَائِلُ الْعِنَانِ فَصَادِيًا ✣ حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّهُ لَمْ يَخُنِ الْمَرِي

وَاسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ ✣ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَدْمَى إِذَا مَا تَعَلَّمَا

وقال آخر وهو لخداش بن زهير السلمي

آلُ الْمُهَلَّبِ نَغْمٌ خُؤُولَةُ شَرَفًا ✣ مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَدَا

حسبا

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ جِدَّ عَنْهُمْ وَظَالِمِهِمْ ✣ بِمَا احْتَكَمْتَ بَيْنَ الدُّنَا لَمَلَاهَا

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَدْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا ✣ آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ الْخَلْقِ جِسَّادَا

الناس

آلُ الْمُهَلَّبِ نَغْمٌ إِنَّ مَدَحْتَهُمُ ✣ كَانُوا الْأَكَارِمَ آبَاءً وَأَجْدَادَا

إِنَّ الْعَرَانِينَ تُلْقَاهَا مُحَسَّدَةً ✣ وَلَا تُرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا

وقال يذكر الحرب

اَلْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي لَهَا بَدَلًا ✣ إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا مَا اصْطَنَعَا

وقالت صفية بنت عبد المطلب

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا ✣ فَفِيمَ الْأَمْرُ فِينَا وَالْإِمَادُ

لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ فَدْ عَلِمْتُمْ ✣ وَلَمْ نُؤْثَلْ لَنَا بِالْفَدْرِ نَادُ

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا ✣ وَبَعْضُ الْأَمْرِ مُنْتَقَصٌ وَعَادُ

قالت صفية هذه الأبيات في شأن الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وكان سبب ذلك ان الإسلام لما فشى بمكة وأسلم عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب قوي بهما المسلمون فرأت قريش بذلك ضعفا فاجتمعت قريش وائتمرت بينها ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون ان لا

ابني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة ونعاهدوا او ثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا بذلك الا على انفسهم فلما فعلت ذلك قريش انحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا اليه الا ما كان من ابي لهب فانه انحاز الى قريش وظاهرهم وقام بايصل مع بني هاشم فاقاموا على ذلك من امرهم سنتين او ثلثا حتى جهدوا والا يصل الى احدهم شيء الا سرا فقالت صفية في ذلك الابيات التي مضت ثم قام في نقض الصحيفة نفر من قريش وكان احسنهم بلاء فيه هشام ابن عمرو ابن الحرث وانما سمي الى زهير ابن ابي امية ابن المغيرة المخزومي وامه عاتكة بنت عبد المطلب فقال ابو زهير ايضيف اليك ان اكل الطعام وتنكح النساء وامي بخلاف حيث علمت لا يباع ولا يبتاع منهم ولا يناكحون ولا ينكح اليهم والله لو كانوا اخوال ابي الحكم ثم دعوه الى مثل هذا دعاك اليه ما اجابك قال ويحك ياهشام فما اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لمشيت في نقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال فذهب انا فاذا هو المطعم بن عدي فقال يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا وثالثا قال من هما قال انا وزهير ابن امية قال ابتغ لنا ثالثا فذهب الى ابي البختري ابن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم ابن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال ومن هو قال زهير ابن امية والمطعم ابن عدي قد اتاني معك قال ابتغ لنا خامسا فاذهب الى زمعة ابن الاسود فكلمه وذكر له رحمها فقال وهل على هذا الامر الذي تدعونا اليه من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتاه فاتعدوا الحطيم الحجون التي بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى تنقض وهاو قال زهير انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى اندية القوم وغدا زهير ابن ابي امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة ابن الاسود وانت والله الكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقره قال المطعم ابن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها وما كتب فيها وقال هشام ابن عمرو نحوا من ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي بليل وتشور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المطعم ابن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم وهي فاتحة ما كانت قريش تكتب فضج

به كنا بهاد قيل ان كانها منصور ابن عكرمة ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار ابن قصي

فسألت بدله

وقالت امرأة من بني مخزوم

إن تسألي فالمجد غير البديع ✦ فمحلتي تميم ومخزوم

قوم إذا صوت يوم النزال ✦ قاموا إلى الجرد اللهاميم

من كل محبوك طوال القرى ✦ مثل سنان الرمح منهود

وقالت

ألا إن عبدا واحلا الرحل الذهبي ✦ بنبك ما طالبت والوجد واغر

وقالت الخنساء بنت عمرو

قال ابو عبيد قالت الخنساء هذه الابيات في اخيها صخر ترثيه وكان من حديث مقتله انه غزا هو وناس من بني عباس الرعل بني اسد ابن خزيمة وكانا منساندين على بني خفاف صخر ابن عمرو وعلي بني عوف بن عباس فاصابوا بني اسد غنائم وسبايا واخذ صخر بن عمرو بن مسدد بدي امرأة من بني اسد اسمها سخيلة ابو مسدد طلحة وسعد ابنا مسدد فلحق بهم فلما راى الذي فاتهم من الذي اصاب حمي شوكته بعد ذلك بسنين وكان ذلك سبب موته قال وقالت فيه سخيلة ام المسدد تسأل صاحبي امرأة كيف قتل

قالت لا حي يرجى كلا ستيك فينبغي لعيناك ان لا تنزحا بين سمع ساقيها

اذى ام صخر لا تمل عيادتي ✦ وملت سليمى مضجعي ومكاني

فما امرؤ سامى بأم حليلة ✦ فلا عاش الا في شقى وهوان

والموت خير من حياة كأنها ✦ معرس يعسوب براس سنان

وما كنت أخشى ان أكون جنازة ✦ عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما ✦ واسمعت من كانت له اذنان

اهم بامر الحزم لو استطيعه ✦ وقد حيل بين العير والنزوان

قال وسمع اخذ الخنساء تسأل عنه لما شق عنه موضع الطعنة من جنبه وقد كان ثالث عنه فقطعه

مثل الليث كيف كان صبره وقد كان لما شق بأس من نفسه فقال

اجاد ثنا ان الخطوب تنوب ✦ على الناس كل المخطئين نصيب

فان تسألي بالصبر هل هو نافعي ✦ صبور على ريب الزمان أديب

كلانا وان قاد لحز شفاره ✦ من الصبر داء للصفاة نكيب

اجاد ثنا لكن لغدة بطاعن ✦ عسيب جليا دون سلمى فمات فدفن الى جنبه فقبره هناك معلما فقالت الخنساء ترثيه بهذه الابيات واولها

كان ابو حسان عرسا لخوى ✦ مما بنى الدهر دني ظليل

دل على معروفه وجهه ✦ بورك هذا هاديا من دليل

تحسبه غضبان من عزه ✦ ذلك منه خلق ما يحول

ويل امه معركة إذا ✦ الفي فيها وعليه الثليل

وبعد هذه الابيات مالم يورده ابو تمام في هذا الكتاب وهو

اني الى الفادي سراعي بي ✦ مثلك اما حملتني الحمول

تبكي به البكاء في لحمها ✦ والنابذ العجماء الخنشليل

تركتني وسط بني علّة ٭ كأنني بعدك فيهم ثفل

وقالت امرأة من اياد

الخيل تعلم يوم الروع إذ هربت ٭ إن ابن عمرو لدى الهيجا يجبها

لم يبد فحشاء لم يعهد لمظمئة ٭ وكل مكرمة يلقى يسايرها

المستشار لأمر القوم يخرجهم ٭ إذا الهنات أهم القوم ما فيها

لا يرهب الجار منه غائلة أبدا ٭ وإن ألمت أموه فهو كافيها

تم باب الأضياف الحمد لله رب العالمين والصلاة

على محمد وآله اجمعين

٢٢٢٢٢٢٢

٢٢٢٢٢

٢٢٢

باب الصفات

قال البعيث المجاشعي

وهاجرة تشوي مهاها سمومها ٭ طبخت لها عيرانة واشمونيها

مفوجة منفوجة حضرمية ٭ مساندة سير المهاة أنفيها

فطرت بها شجعاء قرواء جسرة ٭ إذا علت مجد العسر ثم بنيها

وجدت أباها بينها وأمها ٭ فأعطيت فيها المكرمات حتى حويتها

وقال عنترة ابن الأخرس

لعلك ممن بين أدماء أدفما ٭ بأدم يسفي السم من كل منطف

ترى بأجواز الهشيم كأنما ٭ على متنه أحلاف برد مفوف

كأن بضاحي جلده وسوابه ٭ وتجم ليلته نهاء ولا نوف

كأن متنى ناعج تحت ملبه ٭ لسائك طوى من جلده المتعطف

إذا انسل الحياك بالصيف لم يزل ٭ بساعر نابي جلده لم تقوف

وقال ملحة الجرمي

أدفت وطال الليل للنادي الوفض ٭ حبيا سرى محجاب ريغ الأكرن

تشاوى من الأدلاج كدري مزنة ٭ بمقفى جدب لا ترى ما لم بكد يقضي

تخون بأجواز الفلا فطراتها ٭ كما حن نيب بعضهن إلى البعض

كَأَنَّ الثَّمَادَ يَخُطُّ الطِّلَا مِنْ جَبِينِهِ ⁝ سَمَادِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بَانٍ طَوِيلُ وَمُعْرِقُ

الأول

يُبَادِي الرِّيَاحَ الْمَحْضَ وَنْبًا مُعَرَّزَةً ⁝ بِمُنْهَمِرِ الْأَدْوَاءِ وَنِيِّ مُفَرَّضِ

يُبَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ ⁝ عَلَى أَشْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ

يُرَوِّحُ الْعُرُوقَ الْمَاهِلَاتِ سَنًا لَهَا ⁝ مِنَ الْعَرْجِ النَّجْمِيِّ ذُو بَادِرٍ مَحْضِ

وَبَاتَ الْحَيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُغْدِفًا ⁝ كَنَهْضِ الْمَلَا لَمْ فِيهِ الْمُوعِنُ لِلنَّهْضِ

تَمَّ الْبَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

اجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

٤٤٤٤
٤٤

٤٤٤٤

بابُ السَّيرِ والتَّعاسِ

قالَ الخَطِيمُ

يَقُولُ وَقَدْ مَالَ النَّهِيرُ نَشُوَةَ الْكَرَى ⁝ نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقْ سَرَى اللَّيْلَ يَكْلَلِ

أَنِخْ نَعْطِ أَضْغَاثَ النُّعَاسِ دَوَابَّهَا ⁝ ظِلَالًا وَدَفِّئْ عَنْ فُلَانٍ بِصَوْذَلِ

النفوس

فَقُلْتُ لَهُ كُفَّ الْأَنَاخَةَ بَعْدَمَا ⁝ حَدَا لِلَيْلِ عِرْبَانُ الْعَلِيَّةِ مِنْجَلِ

وقالَ اعرابيٌّ من بني أسد

وَفِتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائِي ⁝ عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْفُسِيِّ

فَظَلُّوا الْأَيْنَ بَيْنَ بِهِ وَظَلَّتْ ⁝ مَطَايَاهُمْ صَوَالِبَ بِالْلَّحِيِّ

فَلَمَّا سَادَ يَضْفُ اللَّيْلُ هَمْسًا ⁝ وَهَنَّا يَضْفُرُ قُمَّ السَّوِيِّ

الظل

دَعَوْتُ فَتًى أَلَابَ فَتَى دَعَاهُ ⁝ لِيُنْبِهَ أَشْمَ شَمَّرَ لِي

فَقَامَ يُضَارِعُ الْبُرَدَيْنِ لَدْنًا ⁝ يَفُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ

وَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهَاتٍ ⁝ كَأَنَّ عُيُونَهَا نَزْعُ الزَّكِيِّ

نطف

وقالَ رجلٌ من بني تَغْلِبَ

وَلَقَدْ هَدَيْتُ لِرَكْبِ ذِمَّةٍ ⁝ بِهَا الدَّلِيلُ بَعْضُ بِالْخَمِسِ

مُسْتَعْجِلِينَ الْهَادِكِيِّ إِجِنِّ ⁝ هَيْمَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْأَمْسِ

بالأمس

مُسْتَعْجِلِينَ فَتًى وَمُعَالِجٍ ⁝ نَهْبًا يَخُبُّ جَلَالَةً عَدَسِ

وَمَهْوَمٍ دَكِبِ اللِّثَامِ كَأَنَّمَا ‡ يَغْوَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَيْرِ

وقال آخر

وَهَتَ مَنَاطَ جُوَازِنٍ وَكَأَنَّهُ ‡ مِنَ الْغُمُومِ أَنْ شَدَّ أَمْوَدُ الْكَاعِبِ

يَكَادُ إِذَا مُنِّيَا بِطَيْرٍ قُلُوبُهَا ‡ تَطِيرُ بِنَا وَلَوْ ثُنِّيَا بِالْعَصَائِبِ

وقال بعضهم

حُبِسْنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارِينِهَا ‡ سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

حَتَّى إِذَا انْصَبَبْتُ مِنْ تَنَائِهَا ‡ وَمَا انْقَضَى النَّقْضُ مِنْ حَاجَاتِهَا

تَمَلَّكُ ذُفَالٍ مُصْمَحَاتٍ ‡ غُلْبَ الْقَذَا فَادِي وَمُفْرَنِيَاتِهَا

فَانْصَلَتَ مُجَبٍّ لِانْصِلَاتِهَا ‡ كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا

بَيْنَ قَرَدَى وَمَرْوَدِيَاتِهَا ‡ فَيْسِيَ تَبِيعٍ دَدَنٍ سِبَاتِهَا

كَيْفَ تَرَى مَرَّ طِلَاحِيَاتِهَا ‡ وَالْحَمِضَيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا

بَيْنَ يَنْظُرْنَ بِأَحْهَزِيَاتِهَا ‡ وَالْعَادِيَاتِ الْأَغْبَرِ مِنْ حُلَاتِهَا

وقال حكيم بن قبيصة لابنه بشر وهما في وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

لَعَمْرُكَ يَا بِشْرُ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ ‡ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَخْرُ

تَمَاجَنَهُ الْفِرْدَوْسُ هَامُونَ يَنْبُعٍ ‡ وَلَكِنَّ دُعَاكَ الْخَيْرَ أَكْيَسُ وَالْأَمْرُ

أَمَرْضَى نُصَيْلٍ ظَهْرُهُ بِتَطَيُّبٍ ‡ يَثُنُّ وَهَا حَتَّى يَطُولَ لَهُ فِقْرُ

يعني الجزر

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ ‡ مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ

الخلفية

كَأَنَّ أَدَاوِيَ بِالْمَدِينَةِ عُلِّفَتْ ‡ بِلَاءً بِأَحْنَائِهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ

كَأَنَّ قُرَى تَمْلٍ عَلَى سَرَوَانِهَا ‡ بُلَيْدَاهُ فِي لَيْلٍ سَادِيَةٍ قِطْرُ

وقال الواقدي ابن الخطيفة الطائي وكان مريضاً فحمي الماء واللبن

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَبِيذًا فَإِنَّهُ ‡ وَإِنْ كُنْتُ عَوَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ

أَبَنْ لِابْنِ الْمُعَرِّي بِمَاءٍ مَوِيلٍ ‡ بِغَانٍ فِي دَاءٍ أَنَّنِي لَسَقِيمُ

شفا

وقال حنبلج ابن حنبلج المري

فِي لَيْلِ حَوْلٍ نَاهِكٍ لِلْمُهْلِ ‡ كَأَنَّمَا لَيْلَتُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ

لَا فَارِقُ الصُّبْحِ كَفَى أَنْ ظَهَرَتْ ‡ وَإِنَّ بِلَدْتَ غُرَّةٌ مُنِيرٌ وَحَجْلُ

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي سُهُولٍ تَمَلُّهُ ‡ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ

مَتَى أَرَى لِلصُّبْحِ فَلَكًا حَتَّ مَحَاةٌ ‡ وَاللَّيْلُ بِدَّةٌ مُزَّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ

لَيْلٌ يَخَافُ مَا يَتَخَطَّ فِي جِهَتِهِ
كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ

نُجُومُهُ وَكَأَنْ لَيْسَ بِرَاءٍ ‡ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْفَنَادِيلُ

مَا أَقَدَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ عَلَى سَخَطٍ ‡ مَنْ دَارُهُ الْحُزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ سَهْلُ

أَلَّهُ يَطْوِي بِسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ‡ حَتَّى يُرَى الذِّئْبُ مِنْهُ وَهُوَ أَهْوَلُ

وقال حميد الارقط

قد غدلة والصبح يحمد الطهر ‡ والليل يحذه بنات شعر النحر

وفيه واليه نجوم كالشذور ‡ يسحبن المعجر مبال العذر

كأنه يوم الرهان المحتضر ‡ وقد بدا اول شخص ينظر

المبدا

دون اناف من الخيل ذمر ‡ منادٍ على بنفس مبيان المطر

من زفت ملطم بعيد المنكدر ‡ افنى يظل طيوه على حذر

يلذن بنه تحت افنان الشجر ‡ من منادٍ والويح طرفيه بالبصر

بعيد توهيم الرفاع والنقر ‡ كأنما عيناه في حرة حجر

بين مافي لم تحرق بالابس

تم الباب والحمد لله

رب العالمين

تم

باب الملح

لبعضهم

قال المبرد بروى ان المهلب قال في عوب الخوارج لحبيب بن اوس كونظم فعل وقال البيتين ونحوه وباسناده قال المهلب لابنه علمهم التعلق وكاشجاعا امددنا بخيل بخيل ورجل راجل نالهم اغير ناعما جمكم ساعة قال يعني بالابيات البيتين بما جمهم ليث بغداد

وليث عنانهم بكر ان فغلبت

يقول له الامير يغيظ جمعهم ‡ تقدم حين جد بنا المراس

علم نصح

فقال ان اطعنك من حيوة ‡ وما لي بعد هذا الرأس راس

غيره

وقالت امرأة

قال ابو عبيدة تزوج الحرث ابن خالد ابن العاصي ابن هشام ابن المغيرة المخزومي عمرة بنت النعمان ابن بشير الانصاري فكرهته فقالت

تعدد الشيوخ واشباههم ‡ وذلك من بعض اوفى اليه

تري ذوجة الشيخ مغمومة ‡ وتمسي لصحبته قالية

فلا بارك الله في عوده ‡ ولا في غصون اسنة الباليه

فان الذي شق وقنيا نهما ‡ احب الينا من الجالية

لعربي يريد شيوخ دمشق

تكحت المدينة اذ جاءني ‡ فيالك من بكحة غالية

لدن فز لصان النسوس ‡ اعيا على الملك والغالبه

فان فلما سمع الحرث هذه الابيات انشاء يقول

سكانك العقيق اشهى الى القلب ‡ من الساكنات دود دمشق

يضوع عن لثاتٍ تفتحن بالمسك ÷ معاطاً كانه دبج مرن

وقال آخر

من اينا تضحك ذات الحجلين ÷ ابدلها الله بلون لونين

سواد وجهٍ وبياض عينين

وقال عبيل

قيل هذا الشعر لابي الغمذق وطلق امرأته فقالت له بعد صحبة خمسين سنة

تطلقني فقال مالك عندك ذنب غيره

اعوذ بالله من ليلٍ يقربني ÷ الا مضاجعة كالدلك بالمسد

لقد لمست معراها فما وقعت ÷ يمالمست يدي الا على الوتد

في كل عضوٍ لها فرن تفضحه ÷ جنب الضجيع فيخفي وهي في الجسد

وقال بعض الاسدية يرثي

من هذا الاسدي بابي العلاء العقيلي وهو يقطر ثيابه وقال هذه الابيات

واذا مررت ببرقة ثهمد ÷ فتيمم في شرقها مقصودي

للفرجوان ابي العلاء مصابع ÷ من بين منصلتٍ وبين عقابي

وكانهن لاحدود ذي تمتعٍ ÷ ندمانه يوم سميم مغشود

فجع الانام بمثله فتمثلوا ÷ حتى على اخرى العلاة بمغيبي

وقال بعض الحجاز يرثي برد علم ابن الحد بعبد

خبروها بانني قد تزوجت ÷ فظلت تكاتم الغيظ سرا

ثم قالت لاختها والاخرى ÷ مرعا ليته تزوج عشرا

واشارت الى ذباب لديها ÷ لا ترى دونهن للشمس سترا

ما القلبي كانه ليس مني ÷ وعظامي اظل فيهن فترا

من حديثٍ نمى الي فطيح ÷ طاح في القلب من نواه بجمرا

وقال

جزى الله عنا ذات بعلٍ تصدقت ÷ على غربٍ حتى يكون له اهل

فانا سنجزيها بما فعلت بنا ÷ اذا ما نزونا جنا وليس لنا بعل

افيضوا على اعزائكم بنسائكم ÷ فما في كتاب الله ان يحرم الفضل

اعزائكم

قال ابو عبيد سمعت فتى من الباب صوم ثم قال رافعا صوته

الا فافيضوا اعزائكم من بنائكم ÷ فما في كتاب الله ان يمنع الفضل

وفيهن فضل قد عرفنا مكانه ÷ فهن به جود وانتم به بخل

فتى الحرب للمسكين ارض خصبة ÷ وفي الكاعب الحسناء عن بعلها فضل

جزى الله عنا ذات بعل الابيات قال فالفي من اعلى الصوم فقال

رحم الله ما احسن اذانه

وقال آخر

انشدك بالله وبالذي لا تخلق ÷ يا ذئب من احبهما من صدق

سرق

تهيبه بيضاء بلها الخلق ٭ ومن دنى كيمان دلدى نمرق
فابعث عليه علقا من العلق ٭ ان لم يصبح بماساء طرق
وابعث
وبات في جهد بلاء وارق ٭ وهيبه ذات صداع مفرق

مشئومة تخاط سوما بحرق

وقال اعرابي

كان خصيه من التدلدل ٭ سخنا جراب فيه ثنا حنظل

وقال آخر طرف محمود

كان خصيه اذا تدلدلا ٭ اثفيتان بحملان مرجلا

وقال آخر

كان خصيه اذا ما حبا ٭ دعاجتان تلفطان حببا

انشد ابو عبد ياش هذه الابيات لامراة من العرب تهجو زوجها

من يشتري مني شيخا خبا ٭ اخبث من ضب بلابي ضبا

كان خصيه اذا اكبا ٭ فرجتان تلفطان حببا

فاجابها ذو جها فقال

يا ربة ان كنت لربا د ٭ فاقدة لها اربد مسلحبا

يخال ما استقدم منه ضبا ٭ وما سواه ودلا مهضبا

يفرغ في عرقوبها المكربا ٭ مجاج نابين اذا ما د بّا

في مفصل ذا يل ادب ادبا

وقال آخر

وفرخ

وقبة ذي بين ولبث قاعه ٭ نايا طورا وطورا واجمه
سد فرج النعجة المسالمه
مفسية لابن العجوز الصالمه ٭ كانها ضبجة الف راجمه

وقال آخر

وقبة لبث كهدي العيش ٭ قد لفه من خوفه بطبش

قال سحيم الفقعسي

لا اكتم الاسرار لكن انها ٭ ولا اترك الاسرار تغلي على قلبي

وان قليل العقل من بات ليلة ٭ تقلبه الاسرار جنبا على جنب

وقال آخر

نباؤا بشيخ كلح الشر وجهه ٭ جهول متى ما ينقل اللب يظلم

وقالت فاطمة الامراة اخذها الطلق واسعاد امراة النساء

ايا سحاب طرقة بخير ٭ وطرقي بخصية وابر
ولا ترينا طرفا لبظير

قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بلج خرج من خباء وهو يقول ايا سحاب الابيات

فعلمت ان امراته بالطلق فدنوت منه وهو يقول

قد كنت ادعوان يكون ذكرا ٭ فشقها الرحمن شقا منكرا
مثل الذي بامها او اكبرا

وقال بعض الشعراء

فانك ان تولي عضاه جملي ٭ بعافية فانت اذا سعيد
اذن
لها عينان من افط وغمر ٭ وساير خلفها بعد الثريد

وقال آخر

اتخ فاصطنع فصالا اذا شاء ذبحه ٭ بذيب كما يكفيك فعل الجنايب
لكي
فاصطنع

إذا اجتمع الجوع المبرح والقوّ ‡ تشبث وصال الغانيات الكواعب

وقال آخر الانتباذي

كأن سنانها ومادقت لحمها ‡ لبانة نجم سوطه يد قيس

ومنتبي يسهم الحيّ تاليه ‡ فقروا ما دبّه فهو بيّ

وقال آخر

الأدب خود عينها من جؤذر ‡ وأنيابها الغرّ الحسان سوين

وقال آخر

وما العيش إلا أن تروح وتشرق ‡ وهمّ كأنياب الحمار ومآء

وقال آخر على واسل الغطيط

فامست بمطو والقميص منخرق ‡ فساد فلم يخرق مكانا فدخلني

كأن رقعب قضاد منعلق

وقال بلال ابن جرير

وعكليّة مالت لجاذ بنيها ‡ إذا الغير أدلى أحجنا منوّ علقا

وقال آخر

إذا اجتمع الجوع المبرح والقوّ ‡ على الرجل الملكين كاد يموت

وقال آخر في امرأته

يا ديت إن قتلتها فعد لها ‡ فلئن تموت أو تشذ قتالها

وقال آخر

هذا الشعر للعين المنقري في هجو الاشياخ

وأبغض الضيف ما أهل وما كلا ‡ الا تنحنح حولي إذا فعلا

ما زال ينفخ جنبيه وجبوته ‡ حتى أقول لعل الضيف قد قتلا

وقال آخر نوهب لابن

وانا لنجفو الضيف من غير عسرة ‡ مخافة أن يضري بنا فيعود

وقال اعرابي ونظر إلى جارية له سوداء تختضب وتكتحل

مختضب

تختضب لفا فليت ذلك من ذنبها ‡ فتختضب الحناء من سود ظها

كأنها والكحل من فوق وردها ‡ تكحل عينيها ببعض بلدها

وقال اعرابي لابنه

ودخل الحمام فاحمّ فنتفه النورة واسمه عبيد ابن وطء الاسد واسم ابيه وطء قال ابو الندى ودد عبيد ابن وطء معه ابنه بغداد مع الحاج فكان الناس يكنون عنهما فودد عليه ابنه فقال له ولابن عبيد احلك بغداد هذا يوم الجمعة فهل لكما ان نذهب الحمام فنغتسل فانه سنة فذهبا فطليا بالنورة ولم يعرة النورة ولا وقت عملها فصبر حتى قشرتهما فقال عبيد هذا

لعمري لقد حلقت وطء وجاره ‡ ولا ينفع المخذور من ليس يجدد

تبينهما عن نورة احرقتهما ‡ وحمام سوء ماؤه ينبعثر

فما نبتا الا أتانا موقعا ‡ به اثر من سمها يتقعثر

أجدك لم تعلما أن جارتنا ‡ أبا المحبل بالصحراء لا يتوقد

ولم تعلما حتما أمنا ببلادنا ‡ إذا جعل الحرباء بالجذل يخطر

وقال آخر

هذا الشعر لابن الجهون مولى اسماء ابن خارجة وهو من العجان

الا فتى عنده هنات يحملني ‡ عليهما أنني سبخ على سفر

أشكو إلى الله هول الأمر يسمهما ‡ من الجمال وإني سيئ البصر

إذا سرى القوم لم أبعد طريقهم ‡ إن لم يكن لهم منّي من الضجر

وقالت جارية في نساء تشابهن

خط الهـ

سُبَيْعٌ أَبِي سَبْلَكٍ لِي بَصِيرَةٌ ÷ إِنَّ مَعِي قَوَافِيًا كَثِيرَةً
يَنْفَعُ نَشْرُهَا الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ

وقال اخر

إِنَّ أَبَاكِ زَهْدَمٌ دَقِيقُ ÷ لَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ
تَضْحَكُ مِنْ طُولِ الْعُنُوقُ

وقال اخر

يَا دَبِّ مَنْ غَادَى إِلَى فَغَارِهِ ÷ وَأَدِيمُ بَيْهَمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ
وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

وقال ام النجيف هو سعد بن قرط ابن خلد

وكان متزوج امرأة فنهته امه عنها كان النجيف شريرا ماقا وكانت امه تعظه فقال يزيدها الا شرا وقال فيجوها

يَا لَيْتَمَا آمَنَّا شَالَتْ نَعَامَتُهَا ÷ أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

تَلْتَهِمُ الْوَسْقَ مُشْتَدًّا وَانْتَظَمَهُ ÷ كَأَنَّمَا وَجْهُهَا قِدْ سُفِعَ بِالْفَأْمِ

لَيْسَتْ بِشِبْعٍ وَلَوْ دَدْتُهَا هَجَرَا ÷ وَلَا بِرِيًّا وَلَوْ صَافَتْ بِذَاكَ فَادِ

فقال

خَرْقَاءُ بِالْخَيْرِ لَا تَلْقَاكَ لَوْ مَهِمَهٌ ÷ وَهِيَ صِنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

فتزوج امرأة كانت امة فضربها فقال هذه الابيات

لَعَمْرِي لَقَدْ خَلَّفْتُ ظَنِّي وَسَوَّلَتْ ÷ فَخَرَّبَ بَعْضًا فِي النَّدَامَةِ فَاصْبِرِ

وَلَا أَنَّكَ بَطَّالٌ فَلَوْلَا وَسَائِجٌ ÷ الْقَرِينَةُ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ

فَقَدْ ضَرَبَتْ بِالْوَدْهَاءِ الْخَبِيثَةِ ÷ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاسْعَدِ

تُرَبِّصُ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا ÷ سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ نَمَاهُ أَصِيلُهُ ÷ بِمَذْمُومَةِ الْأَمْثَالِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

فَظَلَّ وَلَهَا حَتَّى أَنَّهَا مَنِيَّةٌ ÷ فَصَادَفَ سَفَاهًا جُعْوَةً بَيْنَ أَقْفِ

فَاعْقِبْ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا ÷ فَنَاهُ تَمَشَّى بَيْنَ أَبْيَضَ فِي مِبْرَدِ

مُهَفْهَفَةُ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةُ الْمَطَا ÷ كَهِمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَحْضُرُ

لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ عَصَّ لَبَدَّهُ النَّدَى ÷ وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ مُنَوَّرِ

وقال ابو الطحان القيني في صلة صاحب شرطة يوسف ابن عمر الثقفي

وَيَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّـ ÷ ـصَّابَةِ غُدْوَةَ يُسْلَطُ

إِذَا حَلَفَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ ÷ لَقَدْ حَلَفُوا مِنْهَا غُدَافًا كَأَنَّهَا

عَنَا فِيدُكُمْ أَنْعَتُ سَبَكْرٌ ÷ وَظَلَّ الْعُذَارَى يَحْلُبْنَ يَوْمَ تَحَلُّبِي

عَلَى عَجَلٍ يَلْفُظْنَهَا حَيْثُ تَمْرُتُ ÷

تم الباب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين

الطهرس

م م

باب مذمة النساء

قال الاعرابي

قال الاصمعي كنت في دجلين كلب من بادية الشام لامراة سيئة الخلق فقيل لها وقد بعاد مشق لعلها ان تموت بالطاعون فانها ارض وبيئة فقدم لها دمشق وانشأ يقول

دِمَشْقُ خُذِيهَا عَلَّكِ ان لَيْلَةً ÷ تُمَرُّ بِعُودَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ الغَدِ

سَرِيتُ وَمَا ان لَمْ أَدَعْكِ بَضَيْعَةٍ ÷ بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

وَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ البِنَاءِ بِلَيْلَةٍ ÷ دُفِنْتُ بِقَاعِ الكُوفَةِ بُحَيْرَةِ البَحْرِ

وَيَا لَيْتَ اَنَّ الذِّئْبَ كَانَ مَكَانَهَا ÷ وَاِنْ كَانَ ذَا نَابٍ طَوِيلٍ وَذَا ظُفْرِ

اَتَوْا بِهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِلَيْلَةٍ ÷ فَكَانَ صُرَاخُ كُلِّهِمْ اِفْرَاقَ شَهْرِ

وقال آخر

سَقَى اللّٰهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ÷ وَبَيْنَكِ نَهْدًا دَائِبًا سَبَلُ القَطْرِ

وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمٰنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ÷ لَكَانَاكِ فِيهَا لَمْ نَكُنْ لَيْلَةَ الغَدِ

وقال آخر

انشد هذه الابيات ابو العيناء عن الضبي لابي البصير عمر بن عبد الملك ليعقوب بن اسحاق فاعجبه امرها وقال العتبي انشدنيها الفضل بن يحيى فقال لكنيها بالام فقلت انشدنيها ابو الحسن علي بن محمد المدائني

رَحَلَتْ نَبِيهَةُ بِالطَّلَاوِحِ
وَعَنَفْتُ بِالرَّامِينَ وَقْتَ الرَّوَائِحِ

بِأَنَّكِ لَمْ يَأْلَمْ لَهَا ÷ قَلْبُ وَلَمْ تَبْكِ المَآ

وَدَاوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ ÷ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِرَاقِ

وشفاء

لَوْ لَمْ أَرُحْ بِفِرَاقِهَا ÷ لَأَرُحْتُ نَفْسِي بِالإِيَابِ

وَخَصِيتُ نَفْسِي لَا أُدِيلُ ÷ حَلِيلَةً حَتَّى تَلَاقِي

وقال آخر وذم امرأته

أَلَمْ يَجْهَرِ بِالفَضْلَاءِ وَالمَلِكِ ÷ وَبِالعَصَا الَّتِي ذَادَ بِهَا نُجُومَ

ذَوْدُوسِهَا

أَلَمْ يَهِمْ لَا لِيُسْلِمَ وَلَا يَقِهِ ÷ اِلَّا لِيَكْسِرَ بِهَا أَنْفَهَا المُجَمَّرَ

أَلَمْ يُوَطِّئْهُ فِي أَشْلَاءِ طَائِعَةٍ ÷ فِي صُورَةِ الكَلْبِ اِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ

حَدَبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَمًا ÷ وَمِنْ تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا ذَوَرُ

وقال آخر

قال الاصمعي كان عند رجل من بني اسد ابنة عم له وروها فاذا هي منغضة فقال ما شأنك فقالت لا تثيبني لا يثيب الرجال بنسائهم فقال افعل

وانشأ البيتين

تَمَنَّ عَبِيدَةُ الأَذَى مَحَاسِنِهَا ÷ وَاللَّيْلُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

فالليل بحيث

قُلْ لِلَّذِي غَابَهَا مِنْ غَائِبٍ حَنِقٍ ÷ اِقْصُرْ فَرَاهُنَّ لِلَّذِي فَلَّ عَيْبُ الحَجَرِ

الذي والحجر

وقال آخر

اَلَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ ثَيِّبًا ÷ مُجَرِّبَةً فَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ

تَحُكُّ قُطَاهَا مِنْ وَدَاعِ حِمَارِهَا ÷ اِذَا اَفْقَدَتْ شَيْئًا مِنَ البَيْتِ خَتَّتْ

تَجُودُ بِنَيْلِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ÷ وَاِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا المَوَدَّةُ هَرَّتْ

وقال آخر

لاسماء دجر بلدة من سمنا ÷ يرغبني في نيك كل انا ن

بلا فلدت له شفة من بهم ÷ فمت وما له بالجحيم بلا

وغادرت اصحابه الذين تظرفوا ÷ بما شئت من غزي وطول هوان

وما كنت ادري قبلها ان لقمة ÷ جحيما اراها جهرة وترانى

وقال آخر

لا تنكحن عجوزا ان ابيتها ÷ واخلع ثيابك منها مغمضا ورتا

وان اتوك فقالوا انها نصف ÷ فان امثل نصفيها الذي ذهبا

وقال آخر

دفطاء حدباء شبك الكلد ÷ تضحكها فكواء بالعرمس والعينا بالصول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها ÷ كان مسفرها فاد طرمن فيل

اسنانها امنعت فخلفها عدط ÷ مظهرات جميعا بالدواويل

وقال آخر

اهاريم يا خلقة المجلد ÷ وصلبي بطول بعدا المزاد

فلقد سمني يوصلك الوصل ÷ فروحا اعيت على المبادي

ذفن ناهض وانف غليظ ÷ وجبين كساجة القسطاد

طال ليلي بها فبت اناديي ÷ يا لثارات مسقط الانهاد

فامة القصر الضعيف لكف ÷ خضرها الدن بنقا الفضاء د

وقال آخر

الام على بغضي لميا بين حيزة ÷ وضيع ولم اسلم فعشت بحير

تحاكي نعيما ذال في فرع وجهها ÷ وسخمتها لما بدت سطوة الدهر

هي الضرباني في المفاصل لما ÷ وشعبة برسام تمكن لاعجم

اذا سفرت كانت لعينيك سحنة ÷ وان برقعت كانت لفقرك فاقرا

وان حدثت كانت جميع حديثها ÷ سوفرة تاذي بعامة الظهر

حديث كطعم الفار بل ونتنه ÷ وضيح كطعم الانقحيل بسير

ونفترعن مثل عدمت حديثها ÷ وعن جيلة طي وعن هرم بعير

وقال آخر

لو تسمعت سونة ملك هذا ÷ حجر من حادة المنجنيق

معيل فرض لحية لو تراها ÷ قلت عنتوب هربذ مخلوق

لم اعبه ان لا يكون فتيا ÷ مؤمنا مبغضا لاهل الفسوق

غير انى اردت ان ينظر الناس ÷ الى ملقى دبنا المخلوق

وقال آخر في القصير

واثم لو ضربت مراسك نصفه ÷ لما انكرت من قرب بعدك

وقال آخر

أظنُّ خليلي من تقاذفِ شخصِهِ ❊ بعضَ الفرادِ بأسيهِ وهو قائمُ

وقال آخر في العدد

ذكر ابن الأعرابي أنّ أبا عبيدة وهو في مجلسه فأنشد هذين البيتين وقال له ما يصف هذا الشاعر فقال فرسا واخذ يشرح فقال الأعرابي احملك بأشنع على مثل فقطن ابو عبيدة وخجل وقال الحمد لله ما ظننت الأعرابي بابدة

ولقد غدوتُ بمُشرِفٍ يأوي خُ ❊ عُبِ المكرّةِ مائهُ يتدفّقُ

أدنى دبيلٍ من القَطا الطيرانِ ❊ وبكادُ جلدُ لها به يتمزّقُ

وقال امرؤ القيس

إنّ تبدّلتَ من بعدي الخليلَ فقد ❊ مرّةً أمالَه فكنَّ ولاجا

ما غرّني منه الأحسنُ طرّتُه ❊ وقولُه للنساءِ الحيّ هيهاه

يقولُ لما خلا لي إنّني واعٍ ❊ وذاكَ من عجلٍ منّي لغشّاه

فقلتُ عادَ القولَ ثانيةً ❊ إنّكَ لفدّاءٌ لمن فكّكَ أملاه

وقال بعض المدنيين

قال ابو عبيدة دخل أعجمي على ابي عمرو ابن العلاء وعلى رأسه غلام جارٍ يقال لها المنيحة في يوم صائف وهي سمحاء بيضاء وكان لها طرف فانقلبت العبيدة تجره منها اها ابو عمرو فعاودت فانشأ

وهو يقول

لو أنّ لكَ الخيارَ لتحوّلَ حتّى ❊ تجعلَ خلفكَ اللطيفَ أمامَا

مركبها

ويكونُ الإمامُ ذو الخلفِ الجيـ ❊ ـلةِ ما قامَ كنّا مُستكاً

ودوى عبيدة

ويكون الذي تقدّم في ❊ الخلفةِ طلقاً موفّراً لا استقاما

لا دَرَّ كتبٍ يا منيعُ جرّ الناس ❊ خلفاً وجرّهم قُدُماً

قال لها ابو عمرو وقد نصبك على العيب

وانشد ابو عبيدة لابي المغلس المنقري

منيتُ بنَمّوذةٍ كالعصا ❊ القصرِ واخبثَ من كندس

تحبُّ النساءَ وتأبى الرجالَ ❊ وتمشي مع الأخبثِ الأطيشِ

لها شعرٌ قد إذا رجّلتْ ❊ وجهٌ كبيضِ القطا الأبرشِ

ذنبك

وذنبٌ يجولُ على نحرِها ❊ كزُبّرِ ذي النبّةِ المعطشِ

لها كعبٌ مثلُ حلفِ الغزالِ ❊ اشدُّ صفيراً من المنمشِ

وفخذانِ بينهما فتنفٌ ❊ بجمّ المحاييلِ لم تحذشِ

وساقٌ مخلخلها حشةٌ ❊ كساقِ الجرادةِ أو أحمشِ

كأنّ الذبابَ لبلّ في وجهها ❊ إذا سفرتْ بدا الكشمشِ

لها جمّةٌ فوقها جثلةٌ ❊ كمثلِ الخوافي من المرمشِ

وقال آخر يصف الذئب

ماذا لقيتُ في فؤادي ما يبرحُ يني ❊ من صوتِ ذي عُناءٍ سالكِ الجادِ

والنوم بعيني

كانت جماصةٌ في رأسِه نبتتْ ❊ من أوّلِ الصيفِ فهي تهتزّ أعوادِ

أو لم يهشم

وقال

صَوتُ الفَوافِسِ بِالأَحْمامِ مُختَلِفٌ ⁝ بَلِ الذُّبُوكُ الَّتي قَد هِجْنَ تَشْوِيني

كَأَنَّ أَعْرافَ فِهْرٍ مِن فَوارِشِها ⁝ حُمٌّ بُثِثْنَ عَلى أَعْقابِ أَسْوِيني

عَلى تَفاوُتِ سَالِفَيْ بَلاعِمِها ⁝ كَشَيْرَةِ الوَشْيِ في بُرْدَيْ وَذَيْنِي

كَأَنَّما لِيتُ أَو لِيفٌ فَنَكَّأَهُ ⁝ فَفاصَ مِن حاشِيَيْ عِلْباءِ سُودِينِ

تم الباب وبتمامه تم كتاب الحماسة والحمد لله رب العالمين

والصلوٰة على محمد وآله اجمعين

قد تم في ٢٠ شهر جمادى الاول
سنة ١٢٩٣ هـ